# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI





Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3038 Saturday/Sunday 13/14 February 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3038 السبت/الاحد 14/13 شباط (فبراير) 1999 ـ 28/27 شوال 1419 هـ


توقعات بتوجيه ستار اتهامات جنائية للرئيس

# كلينتون ينجو من الاقالة و«اللوم» ويكرر اعتذاره «العميق» للشعب الامريكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

كرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الجمعة اعتذاره «العميق» للشعب الامريكي والكونغرس عن دوره في قضية مونيكا لوينسكي، ودعا الى المصالحة الوطنية.

ودعا كلينتون في بيان قصير القاه في حديقة البيت الابيض الى «فسحة من الوقت للمصالحة والتجديد لامريكا» بعد ان مرت المحنة التي هددت باقالته.

وجاء بيان كلينتون بعد وقت قصير من قرار مجلس الشيوخ الامريكي بتبرئة ساحته من تهمتي الحنث باليمين وعرقلة سير العدالة. وكان مجلس الشيوخ الامريكي رفض يوم الجمعة توجيه اللوم الى الرئيس كلينتون بعد أن برأه من تهمتي الحنث باليمين واعاقة سير العدالة.

وكان كلينتون في البيت الابيض خلال التصويت الا ان متحدثا قال انه لم يتابع اجراءات المحاكمة.

وقد رفض المجلس باغلبية 56 صوتا ضد 43 مشروع قرار اجرائي بتأجيل النظر في مشروع قرار مقدم من عضو المجلس ديان فينستين بتوجيه اللوم الى كلينتون بتهمة الاقدام على سلوك «مشين». لكن هذه الاغلبية تقل 11 صوتا عن أغلبية الثلثين اللازمة لمواصلة مناقشة توجيه اللوم الى كلينتون.

وقد نجا بيل كلينتون من الاقالة بعدما برأه مجلس الشيوخ من التهمتين الرئيستين الموجهتين اليه في قضية لوينسكي وهما الحنث باليمين وعرقلة عمل القضاء.

ولم تحصل اي من هاتين التهمتين على الاغلبية المطلقة لاصوات مجلس الشيوخ (51 صوتا) الذي يهيمن عليه الجمهوريون. فقد صوت خمسة من الشيوخ الجمهوريين مع الشيوخ الديمقراطيين الـ45 على تبرئة بيل كلينتون من التهمة الثانية والاخيرة وهي عرقلة عمل القضاء.

وصوت خمسون من اعضاء مجلس الشيوخ على ان كلينتون «مذنب» فيما صوت خمسون على انه «غير مذنب» في اطار التهمة الثانية للاقالة.

وكان عشرة من الجمهوريين صوتوا مع الديمقراطيين اي اكثر من المتوقع لتبرئة كلينتون من التهمة الاولى (الحنث باليمين).

وصوت خمسة واربعون على ان كلينتون «مذنب» وخمسة وخمسون على انه «غير مذنب» في اطار هذه التهمة الاولى. ولم يصوت اي ديمقراطي على اقالة الرئيس في اطار اي من التهمتين.

وبرفض مجلس الشيوخ توجيه اللوم الى كلينتون تنتهي بذلك ثاني محاكمة لرئيس في تاريخ الولايات المتحدة.

وفي المحاكمة الاولى التي جرت قبل 131 عاما افلت الرئيس الامريكي الاسبق اندرو جونسون بفارق صوت واحد بمجلس الشيوخ. وقال محامون على دراية بالقضية انه بعد تبرئة كلينتون من التهمتين فان تحقيقات المحقق المستقل كينيث ستار لا تزال تشكل تهديدا محتملا للرئيس.

وقال المحامون ان من بين الاخطار الجسيمة الموجهة لكلينتون ما اذا كان ستار سيوجه اتهامات جنائية للرئيس اما قبل او بعد مغادرته البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) عام 2001.

وسلم مسؤول بالبيت الابيض بان مثل هذا الاحتمال وارد الا انه حث ستار على ان ينتهي بسرعة من تحقيقاته التي استمرت اكثر من اربع سنوات وتكلفت اكثر من 40 مليون دولار.

واصر محامون بمكتب ستار على انه لم يقرر بعد اقامة دعوى جنائية ضد كلينتون. وتوقع ديك موريس المستشار السياسي السابق لكلينتون ان يوجه ستار عريضة اتهام لشخصيات بارزة اخرى في قضية لوينسكي.

من جهة اخرى اعلن السناتور جون كيري يوم الجمعة الى الصحافيين ان انذارا بوجود قنبلة اعلن في مجلس الشيوخ الامريكي بعد التصويت مباشرة على عدم اقالة كلينتون وانه تم اخلاء جزء من المبنى.

وافاد مراسل فرانس برس ان الشرطة قامت باجلاء طابقين من مبنى مجلس الشيوخ من بينهما مقر الصحافة التابع له في الساعة 13,20 بالتوقيت المحلي (18,20 تغ).

وقال كيري «انه انذار بوجود قنبلة» بينما اعلن احد رجال الشرطة المكلفين الامن في مقر الكونغرس ان هذا الاجراء اتخذ «بسبب خطر غير محدد».

وقد اقتصر الانذار على الطابقين الثاني والثالث من المبنى.

حزب العمل وواشنطن يدعمان الفكرة لتقليل خلافات الحل النهائي

# عرفات يقترح مجددا كونفدرالية مع الاردن القدس عاصمتها الدينية وعمان السياسية

شرطي فلسطيني يحاول منع متظاهرين من اقتحام مقر الشرطة في اريحا مطالبين باطلاق المعتقلين

القدس ـ عمان ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط وبسام بدارين:

في خطوة اعتبرها المراقبون انها بمثابة رسالة الى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون بيريس، صرح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة بعد خمسة ايام من رحيل العاهل الأردني الملك حسين ان الفلسطينيين مستعدون لاقامة اتحاد كونفدرالي مع المملكة الاردنية الهاشمية.

وقال عرفات «لدينا قرار من المجلس الوطني الفلسطيني ونحن على استعداد لاقامة كيان كونفدرالي مع الأردن في حال اراد الاردنيون ذلك». واضاف «نحن شعبان توأمان».

وكان الزعيم الفلسطيني يتحدث امام نحو مئتين من اعضاء حركة فتح التي يترأسها في الخليل التي تتمتع بالحكم الذاتي. يذكر ان منظمة التحرير الفلسطينية ابدت اقامة كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية في اعلان المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988.

ووصف مسؤول بارز في الحكومة الأردنية امس دعوة الرئيس بانها سابقة لأوانها، وان كانت تعبر عن محبة القيادة الفلسطينية للملك الراحل حسين بن طلال الذي كان اول من تحدث عن الكونفيدرالية بين الشعبين قبل عشر سنوات.

وقال المسؤول الأردني الذي رفض الكشف عن هويته في اتصال لـ«القدس العربي» ان دعوة عرفات تحتاج الى دراسة متأنية، مشيراً الى ان الملك الراحل كان يستبعد البحث في الكونفيدرالية قبل تحقيق انسحاب اسرائيلي كامل من الأراضي الفلسطينية. لكنه اضاف «بطبيعة الحال مستعدون لمناقشة جميع الأفكار».

وكانت مصادر دبلوماسية اشارت مؤخراً الى ان شمعون بيريس وحليفه عضو الكنيست من حزب العمل الاسرائيلي يوسي بيلين صاغا مؤخراً خطة يعتقدان ان بالامكان من خلالها تجاوز أزمة مفاوضات الحل النهائي وتقضي بموافقة حزب العمل المرشح فوزه في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة على الدولة الفلسطينية لقاء ان يعلن الأردن وفلسطين بعد ذلك بيوم أو يومين الكونفدرالية الأردنية ـ الفلسطينية.

واستناداً الى المخطط الاسرائيلي فانه سيكون بالامكان من خلال ذلك تجاوز حساسية مدينة القدس في مفاوضات الحل النهائي بحيث تكون رمزاً للاماكن الدينية، على ان تكون عمان العاصمة السياسية وهو ما سيعني ايضاً تجاوز حساسية قضية اللاجئين باعتبار ان عدداً كبيراً جداً من اللاجئين الفلسطينيين يتواجدون منذ لجوئهم في الأردن. ويسود الاعتقاد بأن عرفات أرسل بتصريحه هذا رسالة غير مباشرة الى بيريس الذي التقاه الخميس في غزة. ومن المؤكد ان يكون أثار هذه القضية معه، ومفاد الرسالة ان الكونفدرالية يجب ان تقوم على أساس قرارات المجلس الوطني الفلسطيني بين فلسطين الدولة والأردن المملكة.

واستناداً الى مصادر فلسطينية فان بيريس وبيلين نسقا الأمر مع مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى مارتن انديك. وانهما حصلا على الضوء الأخضر من الادارة الأمريكية لتسويق اقتراحهما الذي ستدعمه أمريكا من خلف الستار كي لا تظهر كمن يروج له.

واستناداً الى ما يقترحه الثنائي بيلين وبيريس فانه يتم الاعلان عن اتفاق فلسطيني مع حزب العمل في الرابع من أيار (مايو) لتأجيل موعد اعلان الدولة الفلسطينية. بحيث يستغل حزب العمل هذا الاتفاق للفوز في الانتخابات عبر ابراز الحزب وكأنه القادر على جلب الاستقرار للمنطقة وليس حزب الليكود.

وكان هناك ثمة اتفاق غير واضحة معالمه في عهد الملك حسين بأن الكونفدرالية متروكة لحين قيام الدولة الفلسطينية وفق قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، فيما يقول المحلل الفلسطيني هاني المصري ان الأمير الحسن لم يكن متحمساً لفكرة الكونفدرالية أو دور مركزي للأردن في مفاوضات الحل النهائي بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

وثمة من يعتقد بأن أطراف عدة في اسرائيل بينها بيريس مدعومة من الولايات المتحدة بشكل خاص تحاول استغلال الوضع الجديد في الأردن لأجل محاولة بلورة «شرق أوسط جديد» كما خطط بيريس لدى توليه وزارة الخارجية في الحكومة السابقة.

(تفاصيل ص 5)

# اثيوبيا تعلن قتل وجرح 7 الاف اريتري وتؤكد عزمها استعادة «الأراضي المحتلة»

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: اكد ناطق باسم الحكومة الاثيوبية مساء الجمعة في بيان تسلمت فرانس برس نسخة منه ان اكثر من سبعة الاف جندي اريتري سقطوا بين قتيل وجريح في الفترة ما بين السبت والخميس الماضيين في جبهتي بادمي (غرب) وتسورونا (وسط).

واشار البيان الى ان «اكثر من سبعة الاف جندي اريتري قتلوا او جرحوا ودمرت ست مدرعات وثلاث قاذفات صواريخ من طراز بي ام ـ 21 واحرق مستودع يحتوي على قطع مدفعية مختلفة وذخيرة».

واوضح البيان ان المعارك التي دارت على جبهة بادمي ـ شيرارو اسفرت عن مقتل او جرح اكثر من اربعة الاف اريتري وتدمير مدرعتين وثلاث قاذفات صواريخ من طراز بي ام ـ 21 وعدد كبير من المدافع واحتراق مخزن للذخيرة.

بينما اسفرت المواجهات في تسورونا بين الاثنين والخميس عن سقوط ثلاثة الاف جريح وقتيل في صفوف الجنود الاريتريين وتدمير مخازن تحتوي على مختلف انواع العتاد الحربي.

وقد اتهمت اريتريا الجمعة اثيوبيا بقتل 12 مدنيا في قصف تعرضت له قرى تقع قرب بلدة زلامبيسا المتنازع عليها وهي بؤرة معارك في اطار الحرب الحدودية بين البلدين.

وقال المسؤول الحكومي الاريتري الرفيع زمهارت يوهانس ان وحدات الجيش الاثيوبي ظلت تقصف المنطقة المحيطة بزلامبيسا طيلة اليومين او الثلاثة الماضية.

وقال «قتل نحو 12 مدنيا في القرى المحيطة ودمر ما يقرب من 30 منزلا».

وقالت اثيوبيا انه لم ترد اليها تقارير بشأن القتلى والجرحى واكتفت بالقول ان قواتها ردت على قصف وحدات «العدو».

وقالت سلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية «بدأ الاريتريون الليلة قبل الماضية في قصف مواقعنا على التضاريس المحيطة بزلامبيسا وردت اثيوبيا».

وكانت اريتريا احتلت زلامبيسا خلال الجولة الاولى من المعارك الحدودية التي دارت بين البلدين في ايار (مايو) الماضي الا ان كلا الجانبين يطالبان بالسيادة على البلدة الواقعة على هضبة في المنطقة الجبلية.

وقال زمهارت ان القرى التي تعرضت للقصف تبعد نحو 20 الى 25 كيلومترا خلف خط الجبهة وبعيدا عن اي مواقع عسكرية.

وقد خفت حدة القتال على الحدود بين الجانبين خلال الايام الثلاثة الماضية ولم يسمع سوى قصف متقطع الا ان ايا من الجانبين لم يظهر اي علامة على الاذعان لمطالب دولية بشأن وقف القتال على الفور.

(تفاصيل ص 4)

# ايران تحذر اذربيجان من السماح باقامة قاعدة امريكية

■ طهران ـ رويترز: حذر الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني اذربيجان الجمعة من السماح باقامة قواعد عسكرية أمريكية على اراضيها قائلا ان تزايد التوتر في المنطقة قد يعوق التنقيب عن النفط.

وفي خطبة الجمعة التي اذاعها راديو طهران قال رفسنجاني الذي يرأس حاليا مجلس تشخيص مصلحة النظام ان «حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة يجب أن يعرفا أن مجيئهما يمكن أن يهدد التنقيب عن النفط في بحر قزوين».

واضاف ان «بحر قزوين هو منطقتنا السلمية وهو فناؤنا الخلفي.. فكيف يمكن للاذربيجانيين أن يقدموا على مثل هذا العمل البشع». وكان وفاء جلزاده احد مستشاري رئيس اذربيجان حيدر علييف قد قال في الشهر الماضي ان بلاده تريد أن تقيم تركيا والولايات المتحدة قواعد عسكرية على اراضيها لمواجهة ما سماه التهديدات الروسية لامن اذربيجان.

وقال علييف في وقت لاحق انه لا توجد خطط فورية لاستضافة قواعد اجنبية الا انه لم يستبعد اقامة مثل هذه القواعد. وقال رفسنجاني ان «هذا الخطر الكبير قد أطلق أجراس الانذار. ونأمل أن يعيد المسؤولون في اذربيجان النظر في هذا الامر». واضاف ان الاذربيجانيين «يقولون ان للروس قواعد في ارمينيا. ونحن بطبيعة الحال نرفض هذا بشدة لكن الفارق هو أن الروس موجودون هناك منذ زمن طويل جدا منذ العهد السوفيتي، وقد بدأوا في حزم امتعتهم الان. وهذا فارق كبير».

## وفاة زعيم ايراني معارض

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان رجل دين ايرانيا كبيرا هو آية الله احمد ازاري ـ قمي الذي اصبح شخصية معارضة داخل النظام، توفي امس الخميس من جراء نزيف في المخ.

واضافت الوكالة ان ازاري ـ قمي (74 عاما) نقل الى مستشفى في طهران في 29 كانون الثاني (يناير) الماضي اثر اصابته بهذا النزيف. وكان تلقى في حزيران (يونيو) الماضي علاجا سرطان الدم في المانيا.

وكان آية الله ازاري قمي الذائع الصيت والواسع النفوذ، تعرض لانتقادات حادة في خريف 1997 في وقت واحد مع آية الله اخر هو حسين علي منتظري (75 عاما) الخليفة السابق للامام الخميني الذي استبعد عن خلافته قبيل وفاة مؤسس الجمهورية الاسلامية في 1989.

ايران احتجت على احتجاز السلطات العراقية لاحدى سفنها

# بغداد: الطائرات الامريكية تقصف الموصل «عشوائيا»

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق ان رجلا قتل واصيب آخر بسبب صاروخ اطلق على اهداف مدنية من طائرة غربية في مدينة الموصل بشمال البلاد الجمعة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث عسكري قوله ان الدفاعات الجوية العراقية اشتبكت مع «الطائرات المعادية» واجبرتها على الفرار.

واضاف المتحدث ان تشكيلات معادية حلقت فوق دهوك والعمادية وزاخو وراوندوز واربيل والموصل واطلقت صاروخا بصورة عشوائية على منشآت مدنية في مدينة الموصل وان مواطنا «استشهد» واصيب آخر.

وقال ان 11 «تشكيلا معاديا» تساندها طائرة انذار مبكر انتهكت المجال الجوي العراقي الساعة 10.58 صباحا (0758 بتوقيت غرينتش) آتية من المجال الجوي التركي. وتابع ان كل الطائرات الغربية غادرت المجال الجوي العراقي الساعة الثانية بعد الظهر (1100 بتوقيت غرينتش). وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان القوات العراقية اطلقت النيران على طائرة امريكية اثناء قيامها بدورية في منطقة الحظر الجوي بشمال العراق لكن الطائرة لم تصب. وقال بيان للوزارة انه «في نحو الساعة 1.30 بعد الظهر بتوقيت العراق (1030 بتوقيت غرينتش) اطلق موقع للمدفعية المضادة للطائرات شمالي الموصل النيران على طائرة ف/15اي تراقب الحظر الجوي فوق شمال العراق. واسقطت الطائرة ف/15 اي قنبلة جي بي يو/12 ردا على هذا العمل العدائي».

وافادت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انه لم يلحق أي ضرر بالطائرة الامريكية التي انطلقت من قاعدة انجيرليك بجنوب تركيا وانه يجري تقدير ما قد يكون قد لحق بالقوات العراقية من ضرر. وقصفت الطائرات الامريكية الخميس سبعة على الاقل من مواقع الدفاع الجوي العراقي في شمال البلاد وجنوبها حيث يفرض الغرب حظرا جويا منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

من جهة اخرى ذكر هنا امس ان ايران قدمت احتجاجا الى الامم المتحدة بسبب احتجاز القوات العراقية لسفينة شحن ايرانية في منطقة خور عبد الله. مشيرة الى ان هذه السفينة كانت في رحلة بحرية عادية الى الكويت وقامت القوات العراقية بنقل جميع افراد طاقمها الاحد عشر الى مكان مجهول. وقال راديو طهران ان هادي نجاد حسينيان سلم مندوب ايران الدائم لدى الامم المتحدة قدم مذكرتي احتجاج بهذا الصدد ضد العراق اضافة الى رسالة الى كوفي انان الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة.

واشارت ايران في المذكرتين الى انه على الرغم من الجهود التي بذلتها وزارة الخارجية الايرانية والسفارة الايرانية في بغداد الا ان المسؤولين العراقيين لم يرفضوا اطلاق سراح طاقم السفينة فحسب بل رفضوا ايضا تقديم اي توضيحات حول اسباب احتجاز السفينة.

(تفاصيل ص 3)

# السعودية تزيح فنزويلا عن صدارة سوق النفط الامريكي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

احتلت السعودية المركز الاول في تصدير النفط الى الولايات المتحدة بالعام الماضي متفوقة بذلك على فنزويلا التي تتنافس واياها على هذه المكانة منذ عدة سنوات.

وفي حين تنظر فنزويلا للسوق الامريكي من ناحية اقتصادية بحتة، فان السعودية تدخل في حسابها اعتبارات سياسية الى جانب الاقتصادية، لهذا لا يعتبر اعلان وزارة الطاقة الامريكية الجمعة عن احتلال السعودية المركز الاول في تصدير النفط للولايات المتحدة نهاية المطاف لفنزويلا. ووفقا للارقام الاولية الصادرة عن ادارة معلومات الطاقة التابعة للوزارة بلغ متوسط صادرات المملكة السعودية الى الاسواق الامريكية في العام الماضي 1,386 مليون برميل يوميا بزيادة نسبتها 8,3 في المئة عن 1,28 مليون برميل يوميا في 1997.

# البحرين: محاكمة زعيم معارض بعد 3 اعوام من اعتقاله

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت جماعة معارضة في المنفى ومنظمات لحقوق الانسان الجمعة ان البحرين تعتزم محاكمة معارض بارز ظل محتجزا دون محاكمة لاكثر من ثلاث سنوات. وقالت جبهة احرار البحرين في بيان من لندن ان الحكومة اتصلت يوم الثلاثاء بمحام بحريني ليتولى الدفاع في قضية الشيخ عبد الامير الجمري رجل الدين الشيعي البارز وعضو البرلمان الذي تم حله في 1975. وذكرت الجبهة ان الحكومة تعتزم اجراء محاكمة «سريعة وسرية» لاسكات الدعوات الدولية المتزايدة المطالبة باطلاق سراح الجمري.

وكان الجمري وسبعة معارضين اخرين اعتقلوا في كانون الثاني (يناير) 1996 ووجهت لهم تهم التحريض على الاضطرابات في البلاد لكنهم لم يمثلوا امام محكمة.

(تفاصيل ص 4)

# زروال يحدد 15 ابريل موعدا لانتخابات الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: اعلن الرئيس الجزائري اليمين زروال يوم الجمعة انه حدد يوم 15 نيسان (ابريل) القادم موعدا للانتخابات التي يتنافس فيها اكثر من 19 مرشحا على رئاسة الدولة. وفي كلمة اذاعها التلفزيون دعا زروال السلطات الجزائرية الى البقاء على الحياد وتعهد باتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان ان تتسم الانتخابات بالنزاهة والشفافية.

# العاهل الاردني يؤكد الحرص على توطيد العلاقات مع سورية

■ دمشق ـ من عصام حمزة: أكد العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله في اتصال هاتفي مع الرئيس السوري حافظ الاسد الجمعة حرص الاردن على توطيد العلاقات بين دمشق وعمان في كافة المجالات. وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان العاهل الاردني هنأ الاسد خلال الاتصال بالنتائج التي اسفر عنها الاستفتاء العام الذي جرى في سورية والذي حصل الرئيس من خلاله على تأييد ساحق لتجديد ولايته الدستورية لسبع سنوات قادمة.

وقال كورية «تلقى الرئيس حافظ الاسد اتصالا هاتفيا من جلالة الملك عبد الله بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية هنأ جلالته خلاله السيد الرئيس بالنتائج التي اسفر عنها الاستفتاء العام والثقة المطلقة التي منحه اياها الشعب».

# تراجع شعبية الحكومة اللبنانية اثر فرملتها لسياسة الاصلاح

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

الانطباع السائد لدى أكثرية الأوساط السياسية في بيروت يشير الى ان وهج الحكومة اللبنانية الحالية بدأ يخف وان زخم انطلاقتها لم يعد هو نفسه. ويعيد البعض السبب الى دور المعارضة في اطلاق حملتها منذ اللحظة الأولى لتشكيل الحكومة والشوائب التي ميزت بعض الاجراءات الحكومية وفتحت المجال امام حملة التشكيك من دون ان يكون للحكومة حضورها في الرد على الحملة. الا ان السبب الفعلي لتراجع رصيد الحكومة يعود حسب بعض الأوساط الى فرملة موضوع الاصلاح الاداري وهو العنوان الأبرز الذي ضمنته الحكومة بيانها وكذلك خطاب القسم لرئيس الجمهورية اميل لحود.

وتعكس محاولة تجميع أسباب هذه الفرملة تناقضات في التوجهات والخلفيات أدت اليها، الا ان الجامع بينها هو الخوف من تأثير أي خطوة على وضع المرشحين للانتخابات وعلى رأسهم رئيس الحكومة الحالية سليم الحص ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

ولا يبدو ان الرئيس الحص سيمضي في اتخاذ اجراءات غير شعبية سياسياً رغم التأكيدات التي قيل انه سمعها وفحواها انه سيكلف لرئاسة الحكومة الأولى بعد الانتخابات النيابية.

ويقول مقربون من الرئيس الحص ان عدم ترشحه للانتخابات النيابية المقبلة يعني ترك الساحة لخصومه السياسيين ورسم احجام جديدة في بيروت. وتؤكد الأوساط المعنية على ان لا خلاف بين الرئيسين اميل لحود رئيس الجمهورية وسليم الحص رئيس الحكومة. الا ان الأوساط نفسها سجلت في الفترة الأخيرة ما وصفته بالتباين في وجهات النظر باتجاه خطوات الاصلاح على صعيد القيادات الادارية والتي تعتبرها الأوساط محورية في هذه المرحلة.

ولاحظت الأوساط محاولة لـ«تطويق» الرئيس الحص لدفعه الى اتخاذ خطوات باتجاه الاصلاح كان حتى الفترة القريبة متردداً ازاءها. ومنها شمول هذه الاعفاءات قيادات ادارية من العائلات البيروتية وفتح ملفات قيادات من نفس التصنيف وضعت بتصرف رئيس الحكومة وذلك خشية ان تؤثر هذه الخطوات على وضعه الانتخابي مع اقتراب الانتخابات النيابية المقررة في العام 2000، بالاضافة الى تسليمه بتعيينات للمراكز الشاغرة لا تأخذ بالاعتبار بالضرورة مراعاة هذه العائلات.

ويعتقد رئيس الحكومة في تبريره نهج التريث القائم انه محق في توجهه بضوء الميل الذي أبداه رئيس الجمهورية لأخذ تحفظات رئيس مجلس النواب نبيه بري والتي تقوم على نفس الاعتبارات، وتقول الأوساط نفسها ان الرئيس الحص متحفظ على بعض التعيينات ايضاً ولا سيما ان اقتراحات قدمها لاستيعاب الاجواء البيروتية المعبأة ضده من قبل البعض، لم يؤخذ بها ولا سيما في مواقع ادارية حساسة كمجلس الانماء والاعمار.

وقد كان لافتاً يومها ان تعلن التعيينات متناقضة مع ما كان مقربون من الرئيس الحص قد سربوه من اسماء. اما التحفظ الثاني للرئيس الحص والذي دفعه الى اتخاذ موقف التريث أو التجميد فهو الحملة القوية للمعارضة على الاجراءات الحكومية واعلان رئيس الجمهورية ازاءها انه يأخذ مسافة متساوية من الجميع الموالين والمعارضين.

وتقول أوساط مقربة من الرئيس الحص في هذا الاطار ان رئيس الجمهورية شريك أساسي في القرارات على اعتبار انه لم يفوت جلسة واحدة لمجلس الوزراء وعلى اعتبار ان له اقتراحاته التي أخذ بها في الاجراءات الادارية ولا يمكن ان يترك صدر الرئيس الحص وحيداً في تلقي السهام. ورأت الأوساط ان اعلان المعارضين ان سقف معارضتهم هو الحكومة بينما يكيلون المديح لرئيس الجمهورية أمر مستغرب لأن دستور الطائف يقول ان رئيس الجمهورية عندما يحضر جلسة مجلس الوزراء، يترأسها فهل تنتقد الحكومة على شكل وزرائها ام على أفعالها؟ وقالت الأوساط ان هذه الاجواء بالذات دفعت الرئيس الحص الى الفرملة أو ما يوصف من قبل المعترضين بالتردد.

بالمقابل تعتقد أوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري ان الأخير لم يعد يستطيع ان يواجه قواعده في حركة أمل على خلفية التناقض بين موقفه المؤيد للحكومة وموقف الحكومة من المدراء العامين المحسوبين عليه، وقد أحيل منهم واحد الى التفتيش في خطوة بقيت يتيمة وأثارت تحفظ الرئيس بري على اعتبار ان رئيس مجلس الجنوب الذي أحيل الى التفتيش المالي لم يعف من مهامه بعد تدخل بري لدى رئيس مجلس النواب هذا بالاضافة الى كون استبعاد الأحزاب من الحكومة ومنها التمثيل المباشر لوزراء من حركة «أمل» أثار التساؤلات في صفوف «أمل». كما تقول أوساط بري وقد تبناه رئيس مجلس النواب انطلاقاً من دعمه المطلق للحكومة.

وفي قراءتها لموقف رئيس الجمهورية استندت أوساط سياسية الى بعض التعليقات لاقلام تعتبر مقربة من قصر بعبدا وفيها تخوف من استمرار توقف اجراءات الاصلاح الاداري كمقياس لفشل أو نجاح الحكومة وان عامل الوقت هو في غير مصلحة الحكومة. وباعتقاد الكثيرين فان صورة الخطوات المقبلة ستظهر قريباً وعلى أساسها سيعرف ما اذا كان التآكل في رصيد الحكومة سيستمر.

# كشف «شبكة تجسس» اسرائيلية في لبنان

■ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: اعلن الجيش اللبناني الجمعة انه كشف «شبكة تجسس» تعمل لصالح الدولة العبرية بعد ان استدرج مسؤولا في جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل.

وقالت مديرية المخابرات في الجيش في بيان انها كشفت «شبكة ارهاب وتجسس تعمل لصالح العدو الاسرائيلي وتوقيف معظم افرادها خلال ساعات».

واضاف البيان «تمكنت مديرية المخابرات من استدراج العميل محمد نبعة وتم بنتيجة التحقيق معه كشف شبكة التجسس التي تعمل لصالح العدو وعملائه على الأراضي اللبنانية».

واكدت اجهزة امنية اعتقال نحو عشرين لبنانيا الخميس يشتبه في تعاونهم مع اسرائيل، وكان هؤلاء المتحدرين من بلدة شبعا الواقعة في المنطقة المحتلة يقيمون في سهل البقاع وضاحية بيروت.

واطلقت حملة دهم واسعة بعد قليل من استجواب مسؤول الاستخبارات في ميليشيا الجنوبي محمد نبعة.

وكان نبعة فر مصطحبا زوجته وولده البالغ من العمر ستة اعوام بعد ان اجتاز منطقة جبلية وسلم نفسه الى السلطات اللبنانية في منطقة البقاع.

يذكر أن المسؤول السابق في البلدة ذاتها غسان ضاهر اغتيل قبل شهر مما دفع اسرائيل الى طرد 25 مواطنا لبنانيا من شبعا كاجراء انتقامي.

على صعيد آخر ذكرت مصادر امنية ان طفلين في الخامسة من عمرهما أصيبا بجراح خطيرة عندما انفجرت فيهما قنبلة عنقودية حسباها لعبة، وقالت المصادر ان القنبلة ربما تكون من مخلفات التوغل الاسرائيلي في لبنان عام 1996 وانها من النوع الذي تتناثر منه عبوات ناسفة يمكن أن تنفجر فيما بعد مثل الالغام.

واوضحت المصادر ان الطفلين محمود حسين وأحمد مقلد عثرا على القنبلة الملونة في مزرعة بقرية طيول غربي بلدة النبطية بجنوب لبنان.


ISSN 1358-3379

9 771358 337025



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 ليرة ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الشرطة الالمانية داهمت بيوت مناصري حزب العمال الكردستاني

# بون تنفي انباء «دير شبيغل» حول احتمال تسليم عبد الله اوجلان نفسه للسلطات الالمانية

■ بون ـ ا ف ب ـ اسطنبول ـ رويترز: نفت بون يوم الجمعة انها تتوقع ان يسلم الزعيم الكردستاني عبد الله اوجلان نفسه للسلطات الالمانية قريبا.

وكانت مجلة «دير شبيغل» ذكرت في عددها الجديد ان بون تتوقع ان يسلم عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (كردي تركي) نفسه للسلطات الالمانية.

ونقلت المجلة عن مصادر قريبة من الاجهزة الامنية، قولها ان اوجلان الذي يبحث عن بلد يستقبله منذ مغادرته ايطاليا في 16 كانون الثاني (يناير) الماضي قد يكون يئس بعد ايجاد اي حل في بلد غربي وعلى الارجح ان يسلم نفسه للسلطات الالمانية.

وفي مطلع شباط (فبراير) اكد وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ان اوجلان «سيعتقل على الفور» اذا جاء الى المانيا وانه «سيحاكم».

وصدرت بحق اوجلان مذكرة توقيف دولية في المانيا بتهمة ارتكاب جرائم واختلاس الاموال. وفي 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اعتقل في مطار روما قادما من موسكو بموجب مذكرة توقيف دولية المانية سابقة واخرى اصدرتها تركيا. لكن القضاء الالماني الغى في الاسابيع التالية عبارة دولية.

ولم يكن بالتالي ممكنا تسليم اوجلان لالمانيا ولا لتركيا حيث تطبق عقوبة الاعدام. وكانت بون بررت موقفها بوجود اكثر من مليوني تركي على اراضيها ونحو 400 الف كردي في المانيا. وكان حزب العمال الكردستاني اطلق في 1984 حركة مسلحة لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد. وادت اعمال العنف المتعلقة بهذه الثورة الى سقوط نحو 31 الف قتيل.

من جهة ثانية افادت تقارير صحافية يوم الجمعة ان الشرطة التركية احبطت خططا للثوار الاكراد لشن هجمات مسلحة على مبان حزبية في اسطنبول قبيل انتخابات نيسان (ابريل).

ونقلت صحيفة «حرييت» عن مسؤولين امنيين قولهم ان المتمردين تلقوا أوامر من اعضاء بحزب العمال الكردستاني بالخارج «للقيام باعمال من شانها تهديد امن الانتخابات». وتجري تركيا انتخابات محلية وعامة يوم 18 نيسان (ابريل). وعادة ما تشوب الانتخابات اعمال عنف في الشوارع من جانب انصار اليسار واليمين المتطرف. وقالت الشرطة انها اعتقلت ثلاثة من اعضاء حزب العمال الكردستاني الذين دخلوا تركيا من اليونان بعد تلقيهم تدريبات عسكرية هناك. واضافت ان الثوار كانوا يخططون لشن هجمات بالقنابل على مبان تابعة لحزب الوطن الام والحزب اليساري الديمقراطي واهداف عسكرية وامنية في اسطنبول. الى ذلك اعلنت الشرطة الجنائية ان اجهزتها داهمت يوم الجمعة بيوت مناصري حزب العمال الكردستاني (المحظور في المانيا) في عدة مدن المانية.

واضاف المصدر ان عمليات المداهمة وقعت في مناطق الساكس السفلى وشليسفيغ هولشتاين (شمال) وفي ريتانيا فستفاليا (غرب).

كما اعتقل شخص يبلغ من العمر 35 سنة اكدت الشرطة انه من اكبر مسؤولي حزب العمال الكردستاني. ويشتبه في انه قام بصفته مسؤولا اقليميا، بجمع حوالى 500 الف يورو لحساب الحزب الكردستاني.

كما تمت خلال هذه العملية مصادرة وثائق وشعارات واجهزة دعاية في العديد من المدن. ويشار الى ان الحزب الكردستاني محظور في المانيا منذ ان شهدت هذه البلاد موجتين من الاعتداءات ضد المصالح التركية في 1993. ومنذ الشهر الماضي وتراجعت السلطات الالمانية عن اعتباره منظمة «ارهابية» حيث تعتبره بالمقابل منظمة «اجرامية».



عبد الله اوجلان

ميلوتينوفيتش: المفاوضات لن تتقدم طالما يرفض الالبان توقيع المبادئ العشرة

# مفاوضات رامبوييه تتعقد مع الايام وتنذر بنتائج هزيلة والامريكيون والاوروبيون مختلفون حول الحلول المقترحة

رامبوييه (فرنسا) ـ من كريستان سبيلمان وفيليب راتير:

بدت محادثات السلام التي بدأت منذ السبت في رامبوييه قرب باريس متوقفة يوم الجمعة عشية اجتماع ستعقده مجموعة الاتصال لتقييم المفاوضات بينما يزداد الاستياء من الصرب المتهمين بانهم مسؤولون عن الجمود الحاصل.

واكد الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش يوم الجمعة في باريس ان المفاوضات لن تتقدم طالما ان المفاوضين الالبان يرفضون توقيع المبادئ العشرة لاتفاق سلام. واكد ان الامر بالنسبة للصرب ليس مجرد اجراء بل «مسألة اساسية».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اتهم امس وفد بلغراد في مؤتمر رامبوييه «بعرقلة المفاوضات» حول كوسوفو.

وقال كوك للصحافيين في رامبوييه حيث تجري المفاوضات ان «ما يعيق المفاوضات بين الطرفين في الوقت الراهن هو اصرار الوفد اليوغوسلافي على التوصل الى اتفاق حول اعلان المبادئ».

والمبادئ العشرة الاساسية واردة في مقدمة مشروع اتفاق السلام الذي سلمته الاسرة الدولية الى المفاوضين. وينص احد المبادئ على وجوب ان تحترم اي تسوية وحدة وسلامة الاراضي اليوغوسلافية.

وقد رد ميلوتينوفيتش الجمعة باتهام مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة بعدم تحمل مسؤولياتها وبتأييد البان كوسوفو.

وقال ان مسألة المبادئ «مشكلة يجب ان تحلها مجموعة الاتصال التي دعت الى الاجتماع». واضاف «كل شيء مرتبط بمجموعة الاتصال ورغبتها في الكف عن حماية محمييها».

لكنه اكد ان الصرب «لا يعتزمون الانسحاب من المفاوضات».

وكانت مجموعة الاتصال امهلت وفدي بلغراد والبان كوسوفو سبعة ايام لبدء التفاوض حول مشروع لمنح الاقليم حكما ذاتيا «واسعا» وابرام اتفاق اذا امكن. وتنتهي هذه المهلة السبت ويمكن منح مهلة اضافية ولكن الامر ليس مؤكدا.

وتعقد مجموعة الاتصال اجتماعا في باريس اليوم السبت او الاحد على مستوى وزراء الخارجية اذا قررت مادلين اولبرايت الحضور، لتقييم التقدم في المفاوضات.

من جهة ثانية يختلف الامريكيون والاوروبيون حول سبل انجاح مفاوضات السلام الشائكة المتعلقة بكوسوفو التي في رامبوييه رغم اتفاقهما على الهدف.

ويتسبب هذا الخلاف المتمحور حول دور حلف الاطلسي بشكل خاص، يوميا بسوء فهم وتوتر يعكس المناقشات الصعبة الجارية حول دور الحلف في القرن الحادي والعشرين الذي سيتم تحديده خلال قمة واشنطن في نيسان (ابريل) المقبل.

وفي رامبوييه انتصرت وجهة النظر الاوروبية التي تعتبر خطة السلام مجرد مشروع.

ويؤيد الاوروبيون اجراء المفاوضات على مراحل، بدءا بالجوانب السياسية لمشروع الحكم الذاتي وصولا الى الشق الامني ونشر قوة عسكرية دولية لفرض تطبيق الاتفاق المبرم.

ويلقى هذا تأييد الدبلوماسيين المشرفين على المفاوضات وهم الامريكي كريستوفر هيل، والنمساوي ولفغانغ بتريتش مبعوث الاتحاد الاوروبي في كوسوفو، والروسي بوريس مايورسكي.

ويعمل هؤلاء الدبلوماسيون بحذر. فالصرب والانفصاليون الالبان يمكن ان يغادروا طاولة المفاوضات في اي وقت لذلك ينبغي فعل كل شيء كي يتوصلوا الى حل وسط مع ابقاء الضغط عليهم.

وفي الوقت نفسه تبلور في واشنطن مفهوم آخر يعتمد اكثر على استخدام القوة.

ويرى بعض المسؤولين الامريكيين انه على طرفي النزاع مشروع التسوية الذين يقدمونه على انه خطة امريكية بما في ذلك نشر قوة عسكرية دولية.

ويرى هؤلاء انه في حال اصرت بلغراد على رفض التواجد العسكري، يقوم الحلف الاطلسي بضرب اهداف في صربيا تم تحديدها مسبقا.

وتسعى واشنطن بذلك الى اعطاء دور ابرز للحلف الاطلسي الذي يشكل اداة قوتها العسكرية في اوروبا.

ويتفق هذا الموقف مع مطالبة البان كوسوفو باشراك الحلف في مفاوضات رامبوييه ورغبتهم في نشر قوة عسكرية دولية بسرعة في الاقليم.

والاوروبيون مستعدون لنشر هذه القوة التي ستؤلف قواتهم الجزء الاكبر منها. الا انهم يرون انه «ينبغي الا نعطي انطباعا بان كل شيء تقرر سلفا لانه امر مزعج للصرب»، وفق تعبير مسؤول اوروبي طلب عدم الكشف عن اسمه.

وترفض بلغراد نشر هذه القوة معتبرة مثل هذا الطلب مساسا بسيادتها. فكوسوفو اقليم صربي ومشروع الاتفاق المتفاوض عليه يضمن احترام وحدة وسلامة اراضي جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية التي تتألف من صربيا ومونتنغرو.

ويؤيد الروس موقف حليفتهم التقليدية معتبرين ارسال قوة عسكرية امرا «غير ضروري».

وكان المفاوض الروسي بوريس مايورسكي قال الثلاثاء ان «البعض يريدون وضع العربة امام الحصان، وهذا غير ممكن».

ويقول المسؤولون الاوروبيون الحريصون على الحفاظ على لحمة مجموعة الاتصال التي تضم المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا ان «الاسراع في الاعلان عن اتخاذ قرار يمكن ان يؤدي الى اثارة بلغراد وتخلي الروس عن الوساطة».

الا ان التواجد الدولي في كوسوفو مسألة ضرورية. ويقول المسؤولون العسكريون «علينا ان نكون مستعدين على الارض، حتى لا نضيع وقتا عندما يحين موعد نشر القوات».

وستضم القوة الدولية ثلاثين الف رجل. وسينضم اليها الفا جندي من قوة الاجلاء الخاصة المتمركزة في مقدونيا بالاضافة الى ستة الاف عسكري من قوة الاسناد.

ويطالب الاوروبيون كذلك بعدم «اثارة خلافات داخل مجلس الامن الدولي». لذلك تسعى فرنسا لكي يتم الحصول على موافقة الامم المتحدة على اي لجوء الى القوة من قبل الحلف الاطلسي في اطار مهامه الجديدة.

الا ان الولايات المتحدة ترفض اي تحديد لدور الحلف، سواء تعلق ذلك باخضاعه للامم المتحدة او بصلاحياته الجغرافية.

وقال دبلوماسي اوروبي بلهجة انتقادية ان واشنطن تريد للحلف

حوالي مئتي متظاهر حضروا الجمعة الى رامبوييه لمساندة الوفد الصربي في مفاوضاته الشاقة مع وفد البان كوسوفو (رويترز)

# تقرير: امريكا تخطط لارسال مشاة بحرية الى كوسوفو

■ واشنطن ـ رويترز: نقلت صحيفة واشنطن بوست عن مسؤولين في الادارة الامريكية ان المخططين العسكريين قرروا ارسال جنود من مشاة البحرية الامريكية الى كوسوفو خلال مرحلة مبدئية من نشر قوات لحفظ السلام في الاقليم المضطرب الواقع في جمهورية الصرب.

وقالت الصحيفة ان نحو 2200 فرد من الوحدة الرابعة والعشرين بمشاة البحرية التي توجد قاعدتها في كامب ليجوني بولاية نورث كارولينا والموجودين حاليا في البحر المتوسط سيمهدون الطريق امام قوات الجيش الذين سيشكلون الوجود الامريكي لفترة اطول في اطار قوة لحفظ السلام تقودها اوروبا.

واستخدام مشاة البحرية سيعطي الولايات المتحدة القدرة على نشر قوات على الفور بعد التوصل الى تسوية بين الحكومة الصربية وثوار كوسوفو الاستقلاليين بدلا من الانتظار لاسابيع او لاشهر لنشر وحدات من الجيش مزودة بعتاد اقوى.

واعلنت الولايات المتحدة امس الخميس انه لم يتم اتخاذ بشأن ما اذا كانت سيتم تمديد محادثات سلام كوسوفو المنعقدة في رامبوييه بفرنسا.

ونقلت الصحيفة عن ضابط عسكري كبير قوله ان مشاعر القلق التي اعرب عنها رؤساء هيئة الاركان المشتركة عولجت في احدث نسخة من ملحق عسكري اضافي مؤلف من 25 صفحة للتسوية السياسية التي يناقشها الثوار الالبان والحكومة الصربية في رامبوييه.

وقالت الصحيفة انه على سبيل المثال فلن تتطلب عملية «الحارس المشترك» ان تتولى قوات حلف شمال الاطلسي مهام الشرطة مثل الاعتقالات او حراسة اللاجئين. وبدلا من ذلك ستتولى القوات مراقبة الشرطة المحلية.

# نواب من الهند وباكستان يدعون لسلام دائم بين البلدين

■ اسلام اباد ـ رويترز: اجتمع نواب من الهند وباكستان في مؤتمر نادر الحدوث يوم الجمعة وناشدوا بلديهما المضي قدما نحو احلال سلام دائم بدلا من دخول سباق تسلح نووي.

وفي نهاية المؤتمر غير الرسمي الذي يستمر يومين دعا نواب يمثلون احزابا سياسية مختلفة البلدين لضبط النفس خاصة بعد انضمامهما الى نادي القوى النووية في ايار (مايو) الماضي عقب تجارب نووية ناجحة.

وقال محمد ياسين وزير الشؤون البرلمانية في باكستان امام تمر الذي تنظمه مجموعة جانج الصحفية في باكستان «من روري ممارسة ضبط النفس في ضوء امتلاك مثل هذه لحة الفتاكة». ودعا وزير الخارجية الباكستاني عزيز اح الى حوار حقيقي.

واضاف «اما ان نظل أسرى للماضي ونظل علاقاتنا متجمدة او مسار التاريخ ونبدأ السير نحو مستقبل خال من التوتر علاقات التعاون».

عزيز «بامكان منطقة جنوب آسيا ان تصبح وجهة جذب استثماري جديدة كبيرة فيما يعرف باسم الموجة الرابعة من المعجزة الاسيوية».

«ولكن يتعين علينا تحسين الاحوال الامنية للمنطقة حتى تستفيد من هذه الفرص». ودعا بالرام جاكهار الرئيس السابق لمجلس النواب الهندي ورئيس وفد بلاده الى حوار دائم والى «فتح فصل جديد من الصداقة» بين البلدين.

ومضى يقول «الحرب الحقيقية يجب ان تكون ضد الكراهية وضد الفقر والاهمال».

ووصف الباكستانيون قضية كشمير بانها مسألة محورية يتعين تسويتها قبل التقدم في باقي المجالات فيما قال الهنود انه يجب تسوية القضايا الصغيرة اولا.

ويجيء المؤتمر وسط خطوات من نيودلهي واسلام اباد لتطبيع العلاقات بعد استئنافهما محادثات السلام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد عام من الجمود بسبب خلافات حول ازمة كشمير التي تسببت في اندلاع حربين من ثلاثة حروب خاضتها البلدان.

# كوفي انان يزعم حدوث انتهاكات نيجيرية في سيراليون

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان قوات غرب افريقيا التي تقودها نيجيريا اساءت معاملة المدنيين ومنهم الاطفال اثناء سعيها لتخليص عاصمة سيراليون من المتمردين القتلة.

وفي تقرير الى مجلس الامن تلاه الى الصحافيين المتحدث باسم فريد ايكهارد قال انان انه «ما من شك في ان معظم الفظائع ارتكبها الثوار الذين دمروا كثيرا من انحاء العاصمة فريتاون».

وتعرض المدنيون على ايدي المتمردين لاعمال قتل واغتصاب وتمثيل وبتر للاعضاء. وكان المتمردون في اغلب الاحيان يستخدمون اطفالا مخدرين للقيام بهذه المهمة.

غير ان عنان قال ان بعثة للامم المتحدة زارت هذه الدولة في الاونة الاخيرة وجدت شهودا قالوا ان قوات غرب افريقيا ومعظمها من نيجيريا نفذت «اعدامات سريعة لاشخاص يشتبه بانهم متمردون واساءت معاملة المدنيين ومنهم اطفال».

وقال انان انه خلال المعارك الاخيرة قصفت قوات غرب افريقيا المعروفة باسم ايكوموج اجزاء من فريتاون وتسببت في وقوع اصابات بين المدنيين.

وقام المتمردون من جانبهم «بالتمثيل بجثث المدنيين وارتكبوا ايضا اغتصابات جماعية».

واضاف قوله ان من ما لا يقل عن 150 الف نسمة تشردوا وان اكثر من الف من الرجال والنساء والاطفال خطفهم الثوار عنوة في هذه المستعمرة البريطانية سابقا. ومن المحتمل ان اكثر من 5000 شخص قتلوا في فريتاون في اسبوعين من الفوضى هذا العام بعد ان اقتحم ثوار الجبهة الثورية المتحدة والجنود المتمردون العاصمة مما كان مفاجأة لقوات ايكوموج.

وقد استعادت قوات ايكوموج السيطرة على فريتاون لكن الثوار مازالوا ينشطون في اطراف العاصمة وفي داخل البلاد في سعيهم للاطاحة بالحكومة المدنية التي اعادتها قوات نيجيرية للحكم منذ نحو عام بعد انقلاب عسكري عام 1997. وفي واشنطن وصفت سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية ايكوموج يوم الخميس بانها «الشيء الوحيد الذي يقف بين الفظائع الرهيبة للجبهة الثورية المتحدة والسكان المدنيين».

وقالت ان حكومة الرئيس كلينتون ستسأل الكونجرس تقديم دعم في مجال الامداد والنقل قيمته اربعة ملايين دولار لقوات ايكوموج.

وقالت «نحن نتطلع الى بذل المزيد فيما يتعلق بدعم ايكوموج في حين اننا نشجع حلفاءنا ومانحي المعونة الاخرين في انحاء العالم على ان يفعلوا الشيء نفسه».

وتجد نيجيريا التي تلقت بعض المساعدات العسكرية الخارجية صعوبات في مواصلة حملتها الحالية. وهي تدرس سحب قواتها البالغ عددها 12 الف جندي من قوات ايكوموج التي تتألف من 15 الف فرد بحلول ايار (مايو).

ومن المعروف ان المتمردين الذين يسيطرون على مناطق مناجم الالماس يلقون دعما من تشارلز تيلور رئيس ليبيريا المجاورة بالمال والتدريب والافراد.

واتهمت حكومة سيراليون ايضا بوركينا فاسو بمساندة الثوار.

وتتعرض حكومة الرئيس احمد تيجان كباح لضغوط للتفاوض على هدنة مع زعماء الثوار لكنه اصر على انهم يجب ان يعترفوا اولا بشرعية حكومته ويوقفوا الهجمات على المدنيين.

# سفينة من موروني الى انجوان لاجلاء بعثة منظمة الوحدة الافريقية

■ بورت لويس (موريشيوس) ـ اف ب: افاد مصدر حكومي في جزر موريشيوس ان موروني لوسلت صباح يوم الجمعة سفينة في اتجاه انجوان (جزر القمر) لاجلاء وفد تقييم تابع لمنظمة الوحدة الافريقية محتجز في الجزيرة الانفصالية.

واضافت المصادر نفسها ان الميليشيات اغلقت مطار موتسامودو. وكان من المتوقع ان تصل السفينة الى انجوان ظهر الجمعة على ان يعود الوفد الى موروني مساء نفس اليوم.

وحسب بورت لويس فان وفد منظمة الوحدة الافريقية كان يواجه صعوبات الخميس بعدما «حوصر بين فصيلين مسلحين يتنازعان في الجزيرة منذ اسابيع عدة».

وكانت بعثة منظمة الوحدة الافريقية وصلت الى جزر القمر في مطلع الاسبوع بعد اجتماع وزراء خارجية دول المنطقة في 28 كانون الثاني (يناير) الذي عقد في بريتوريا.

وتهدف هذه البعثة الى تقييم الوضع في جزيرة انجوان وضمان اتخاذ اجراءات المناسبة استعدادا لمؤتمر السلام المتوقع عقده في موزمبيق في اذار (مارس) المقبل.

وتضم البعثة شخصين من موريشيوس ودبلوماسيين من جنوب افريقيا وموزمبيق ومدغشقر وموريتانيا وتنزانيا وكينيا وممثلين رسميين من منظمة الوحدة الافريقية.

يشار الى ان جزيرة انجوان اعلنت استقلالها من جانب واحد عن جمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية في اب (اغسطس) 1997.

# البحرية الامريكية تفجر سفينة شحن جانحة لمنع تسرب نفطي

■ كوس باي (اوريلاند) ـ رويترز: فجر خبراء مفرقعات تابعون للبحرية الامريكية شحنات ناسفة قوية على ظهر سفينة شحن جانحة يوم الخميس واشعلوا حريقا هائلا بهدف الحيلولة دون حدوث تسرب نفطي يسبب كارثة.

وعلت السنة اللهب لارتفاع تجاوز 152 مترا الليلة قبل الماضية وسمع صوت دوي هائل على بعد اميال في بداية تفجير السفينة نيو كارسيا التي يبلغ طولها 194 مترا بعد غروب الشمس.

واحاطت كتلة من الدخان الاسود الكثيف بالسفينة المعطوبة واتجهت نحو بلدة نورث بيند القريبة بولاية اوريجون ولكن مسؤولين قالوا انه لا يوجد اي خطر على صحة السكان.

وكانت هذه ثانية محاولة من خبراء المفرقعات لاشعال النار في السفينة في محاولة لاحراق اكبر قدر ممكن من حمولتها من الوقود التي تبلغ 400 الف جالون من زيت الوقود الثقيل بدلا من تركها تسربه وتلوث اميالا من الشواطيء الرملية البكر الغنية بالحياة البرية.

وكانت السفينة نيو كارسيا المملوكة لليابان قد جنحت في الرابع من شباط (فبراير) اثناء توجهها الى خليج كوس لتحميل اخشاب. ومن المتوقع ان تنشطر السفينة الى قطع كبيرة خلال الايام العديدة المقبلة وتباع خردة في نهاية الامر.

وقامت طائرة هليكوبتر بنقل طاقم السفينة المؤلف من 23 فردا بعد جنوحها. ولم يعرف بعد سبب جنوح السفينة.

# رفسنجاني يدعو الى مشاركة كثيفة في اول انتخابات بلدية في ايران بعد الثورة

■ طهران ـ اف ب: دعا مسؤول ايراني رفيع المستوى يوم الجمعة الايرانيين الى المشاركة بكثافة في الانتخابات البلدية الايرانية في السادس والعشرين من شباط (فبراير) وهي الاولى التي تشهدها الجمهورية الاسلامية منذ عشرين سنة.

ووجه هذا النداء الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام في خطبة الجمعة في مسجد جامعة طهران امام الاف المصلين.

وشدد رفسنجاني على «المشاركة الكبيرة من السكان والقوى السياسية» في هذه الانتخابات. وقال «علينا ان نحقق الهدف الكبير للجمهورية الاسلامية وهو المشاركة الشعبية».

وتعتبر الانتخابات البلدية اختبارا مهما للديمقراطية بعد سنتين من انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي واختبار قوة بين الفصائل المحافظة والاصلاحية داخل النظام. وتشكل هذه الانتخابات ميزانا لقوة مختلف الفرقاء قبل ما يقارب العام من الانتخابات التشريعية لتجديد مجلس الشورى.

يشار الى ان 330 الف مرشح يتنافسون على شغل مئتي الف مقعد في المجالس البلدية في جميع انحاء ايران.

على صعيد اخر حذرت طهران بشدة اليوم الجمعة من اي مشروع لاقامة قواعد لحلف شمال الاطلسي في اذربيجان الدولة التي تقع على الحدود مع ايران.

واكد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان «المسؤولين الاذربيجانيين يجب ان يدركوا ان قاعدة محتملة للحلف الاطلسي في منطقة قزوين ستكون بالغة الخطورة وستشكل تهديدا للسلام والتنمية».

واضاف في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان «الحلف الاطلسي والولايات المتحدة يجب ان يدركا ان وجودهما في المنطقة سيكون مصدر توتر لهما وعقبة على طريق استثمار النفط في قزوين».

ينكر ان الرئيس الايراني السابق يرأس حاليا مجلس تشخيص مصلحة النظام، هيئة التحكيم السياسي العليا في النظام.

وكان المستشار الدبلوماسي للرئيس الاذربيجاني حيدر علييف فافا غولاتيده اقترح في نهاية كانون الثاني (يناير) ان تنشر الولايات المتحدة او تركيا قوات دائمة في اذربيجان في وجه النفوذ الروسي في المنطقة. وقد اثار الاقتراح استياء موسكو التي طلبت توضيحات رسمية من حكومة باكو.

# ايران: نحو طي الصفحة بعد 10 سنوات على فتوى بحق رشدي

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

بعد انقضاء عشر سنوات على فتوى الامام الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي، لا تزال ايران تجد صعوبة في طي صفحة الفتوى بحق صاحب «الايات الشيطانية» على الرغم من ارادة الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي في تطبيع العلاقات مع الغرب.

ولا يزال الخطاب الايراني بشأن رشدي يتسم بالغموض بشكل يسمح بمهادنة المتشددين داخل النظام مع اعطاء ضمانات للمجتمع الدولي بان الدولة ليست معنية بتنفيذ الفتوى التي لا تستطيع الغاءها.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي تعهد وزيرا خارجية ايران وبريطانيا كمال خرازي وروبن كوك في نيويورك بان يعملا على تطبيع العلاقات بين الدولتين. وجاء تعهد الوزيرين اثر التزام علني قدمته طهران بالا تسعى الى قتل رشدي. كما ان الحكومة الايرانية المعتدلة برئاسة محمد خاتمي نأت بنفسها عن المكافات المعلنة لمن ينفذ فتوى الخميني بقتل رشدي.

لكن خرازي واجه موقفا متصلبا من قبل المتشددين في النظام الذين يرون في الفتوى قدسية لا يمكن التفريط فيها. وما ان عاد الى طهران حتى كان عليه ان يؤكد ان «لا عودة عن الفتوى»، بينما لاذت الحكومة بالصمت عندما اعلنت احدى المنظمات الدينية النافذة زيادة المكافاة المعلنة لقتل رشدي.

وبعد عشر سنوات على النداء الذي وجهه الخميني في الرابع عشر من شباط (فبراير) 1989 الى «كل مسلم في العالم» لقتل رشدي، عادت الفتوى الى دائرة الضوء مع الاعلان عن زيارة رشدي الى الهند.

وعلقت صحيفة «طهران تايمز» على الزيارة فكتبت ان «السلطات الهندية تخوض مجازفة كبرى. وليس مستبعدا ان تكون هذه الزيارة هي الاخيرة للمرتد».

ويعد ستة اشهر على تعهد طهران ولندن بتطبيع العلاقات وتبادل السفراء، فان العلاقات بين البلدين ما زالت على مستوى القائمين بالاعمال.

واشار خرازي مبررا هذا التريث الى ان «الاجراءات البروتوكولية تأخذ مجراها» لكنه اوضح ان هناك بعض «المعوقات النفسية» التي يتعين تجاوزها حتى تعود العلاقات طبيعية بين البلدين.

وقد رحب العالم الغربي بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين لندن وطهران في ايلول (سبتمبر) الماضي على الرغم من ان ايران لم تتخذ اي تدابير ملموسة بشأن سلامة رشدي. لكن الاوروبيين بدوا متعجلين لطي هذا الملف الذي يسمم العلاقات مع الجمهورية الاسلامية، وبدا المجتمع الدولي مستعدا للرد بطريقة ايجابية على ما ابداه الرئيس الاصلاحي خاتمي من مؤشرات اعتدال رغم هشاشة هذه المؤشرات.

ويرى دبلوماسي غربي ان «قضية رشدي كانت تزعج الاوروبيين الذين يسعون الى تعزيز علاقاتهم مع ايران في وقت ظهرت فيه مؤشرات على ذوبان الجليد بين واشنطن وطهران».

لكن استقبال العاصمة الايرانية لاتفاق نيويورك جاء فاترا وجعل الحكومة الايرانية تقف موقف الدفاع تفاديا لهجمات المتشددين.

وحرص مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون والعديد من الشخصيات السياسية المحافظة على التأكيد خلال الاشهر الماضية ان الفتوى بحق رشدي «تكليف الهي» وان الكاتب البريطاني «مصيره جهنم».

وامعانا في استفزاز دعاة الاعتدال عمدت المنظمات الدينية الى مضاعفة قيمة المكافاة على قتل رشدي واعلنت احدى القرى الصغيرة انها ستقدم قطعة ارض وعشر سجادات الى من يفوز برأس رشدي. وتلقت الحكومة ضربة شديدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما اعلنت منظمة «15 خورداد» انها رفعت قيمة المكافاة من 2,5 الى 2,8 مليون دولار لقاتل الكاتب الذي تطاول على الاسلام والرسول.

# الامم المتحدة: محادثات تيمور الشرقية لم تنجح بعد

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة انه من السابق لاوانه اعلان نجاح المفاوضات بشأن تيمور الشرقية على الرغم من استعداد اندونيسيا الجديد للسماح باستقلال الاقليم.

واضاف في رد على اسئلة بشأن كلمة القاها الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي قال فيها انه يتوقع حل المشكلة بحلول نهاية العام ان «المحادثات تسير بشكل طيب وحققنا بعض التقدم ولكننا مازال امامنا بعض العقبات الرئيسية».

وتمثل تيمور الشرقية وهي مستعمرة برتغالية سابقة يقطنها 800 الف شخص وتسيطر عليها اندونيسيا لب خلاف شوه صورة جاكرتا على الصعيد الدولي بسبب حكمها العسكري المتشدد للاقليم.

وتجري الامم المتحدة محادثات بين اندونيسيا والبرتغال بشأن خطة لمنح الاقليم حكما ذاتيا من المتوقع استكمالها الشهر المقبل. وقدمت الخطة الى سكان تيمور الذين من المتوقع ان يرفضوها لان من المعتقد ان الاغلبية تؤيد الاستقلال.

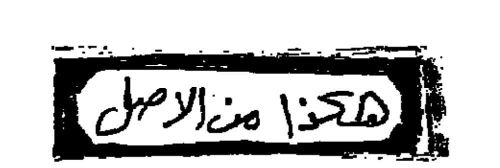
ويتمثل المأزق الحالي في كيفية اعلان التيموريين رأيهم في الحكم الذاتي الذي يعد خطوة ستعطي التيموريين الحق في ادارة شؤونهم السياسية الداخلية ولكن تترك الدفاع والعلاقات الخارجية في يد جاكرتا.

ووافقت كل من البرتغال واندونيسيا على ترك وسيلة التحقق من اراء سكان تيمور لجامشيد ماركر وسيط الامم المتحدة.

وتقول لشبونة انه ليس امام الامم المتحدة خيار سوى اقتراح اجراء تصويت. وتريد اندونيسيا تجنب كلمة «استفتاء» خشية تفجر حرب اهلية ومطالبة مناطق اخرى تابعة لاندونيسيا باجراء استفتاء مماثل».

وقال علي العطاس انه في حالة رفض الحكم الذاتي فان القوات الاندونيسية ستنسحب وستؤول الادارة الى البرتغال في بداية العام المقبل.





# واشنطن تنتقد وانقرة تصر على استقبال طارق عزيز

انقرة ـ فلورنس بيدرمان:

تثير زيارة سيقوم بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى انقرة جدلا بين تركيا والولايات المتحدة في حين تتضاعف المواجهات في شمال العراق بين الطائرات المنطلقة من تركيا وقوات بغداد.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس انها «لا تدرك معنى القرار الذي اتخذه (رئيس الوزراء التركي بولند) اجاويد في هذا الوقت بالذات لدعوة» عزيز. وقال نائب الناطق باسم الوزارة جيمس فولي «سنتصل بالحكومة التركية في هذا الصدد» وقال اجاويد الجمعة ان «تركيا تحدد سياستها الخارجية وحدها»، واضاف «ان هؤلاء الذين يعربون عن مخاوفهم من هذه الزيارة سيتأكدون من ان مخاوفهم لا اساس لها»، وذلك ردا على انتقادات واشنطن بشأن الزيارة. واضاف ان «الحوار بين الجيران امر طبيعي».

وكان وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم قال في وقت سابق ان تركيا تطلب من العراق ان يحترم قرارات الامم المتحدة، مضيفا «اننا نأمل بأن يؤدي ذلك الى رفع الحظر عن العراق». واكد ان «تركيا تريد السلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

وذكر اسماعيل جيم بالتزامات تركيا ازاء الولايات المتحدة بخصوص استخدام قاعدة انجرليك التركية وهو ما تنتقده بغداد. وشدد على ان «(استخدام قاعدة) انجيرليك وعملية نورثرن واتش قد قررتا من طرف الحكومة التركية» وكان طارق عزيز دعا امس تركيا الى منع المقاتلات الامريكية والبريطانية من استعمال قاعدة انجرليك في عملية «نورثرن واتش» لمراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

وفي تصريح نشرته صحيفة «تركيا» الجمعة اعرب طارق عزيز عن امله في ان تقف تركيا في صف العراق. ووصف استخدام انجيرليك بانه «نقطة سوداء» في العلاقات بين البلدين.

وقال اجاويد الذي ضاعف من انتقاداته لسياسة الادارة الامريكية حيال العراق منذ استلامه السلطة منتصف الشهر الماضي ان تركيا ستقدم «اقتراحات بناءة يرتاح اليها العالم اجمع» من اجل تسوية الازمة العراقية.

ولا تجد تركيا نفسها في وضع مريح نظرا لوقوعها بين فكي جارها الجنوبي وحليفها الامريكي.

ويطالب اجاويد الولايات المتحدة بايجاد وسائل سلمية لتسوية الأزمة في حين باتت المواجهات فوق مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه حدثا يوميا. ويوجه رئيس الوزراء التركي انتقادات الى واشنطن التي اعلنت انها تنوي قلب نظام صدام حسين.

وترتبط هذه الانتقادات بمخاوف تركيا من ان تؤدي السياسة الامريكية في العراق الى قيام دولة كردية في شماله فضلا عن الخسائر التي لحقت بتركيا من جراء الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وتخشى تركيا نشوء سابقة تشجع الانفصاليين الاكراد بقيادة حزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا على انقرة منذ العام 1984. ولهذا السبب، تدافع تركيا عن اقتناع وليس عن احترام عن وحدة الاراضي العراقية.

وبينما يدعو اجاويد الى اجراء حوار بين بغداد والفصائل الكردية التي تسيطر على شمال العراق منذ العام 1991 وخصوصا الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني المقرب من انقرة والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، اقدمت واشنطن على جمع الطرفين المتنافسين في جبهة معارضة اوكلت اليها مهمة قلب النظام العراقي.

ورغم هذه الاختلافات، لا يتطرق اجاويد الى استخدام الامريكيين قاعدة انجيرليك اذ يبقى الحلف مع واشنطن امرا اساسيا.

وسبق زيارة عزيز الاثنين المقبل استلام السفير العراقي الجديد لدى انقرة فاروق حجازي مهامه رسميا امس بتسليم اوراق اعتماده الى الرئيس سليمان ديميريل بعد ان كان ينتظر تقديمها منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ووجهت الصحف التركية انتقادات لقبول اوراق اعتماد حجازي الذي قالت انه كان مسؤولا رفيعا في الاستخبارات العراقية وبالتالي على علاقة مع حزب العمال الكردستاني.

## عزيز: استخدام امريكا لقاعدة «انجيرليك» «نقطة سوداء» في العلاقات مع تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: اعرب نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في حديث نشرته صحيفة «تركيا» الجمعة عن أمله في ان تقف انقرة الى جانب بغداد معتبرا استخدام قاعدة انجيرليك «نقطة سوداء» يجب ازالتها في العلاقات بين البلدين.

وينتظر وصول عزيز الى انقرة الاثنين المقبل في زيارة عمل تستغرق يوما واحدا اثارت غضب الولايات المتحدة. وسيلتقي عزيز خصوصا رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد.

وقال عزيز «نأمل في رؤية تركيا الى جانبنا لان العراق وتركيا بلدان تربط بينهما صداقة يجب الحفاظ عليها».

واضاف عزيز «ان استخدام المقاتلات الامريكية قاعدة انجيرليك لقصف العراق نقطة سوداء في العلاقات العراقية ـ التركية. يجب العمل على الغاء هذه النقطة السوداء، وسأتطرق الى هذه القضية خلال محادثاتي مع اجاويد».

وتستخدم الطائرات الامريكية والبريطانية قاعدة انجيرليك في اطار عملية «نورث واتش» لمراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق التي فرضها الحلفاء بعد انتهاء حرب الخليج في 1991.

## محللون: العراق سيسعي لدق اسفين بين واشنطن وانقرة

انقرة ـ من جون هيمنج:

يقول محللون ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي سيحاول دق اسفين بين تركيا والولايات المتحدة شريكتها في حلف شمال الاطلسي عندما يزور انقرة في اوائل الاسبوع المقبل.

لكن من المستبعد ان تختلف تركيا التي اوصد الاتحاد الاوروبي بابه امامها والمختلفة مع العرب بسبب علاقاتها مع اسرائيل مع مسانديها الدبلوماسيين في واشنطن.

ومن المرجح ان يلعب عزيز على وتر مخاوف انقرة من ان تؤدي السياسة الامريكية ازاء العراق والطلعات الجوية من قاعدة انجيرليك التركية لمراقبة حظر طيران يفرضه الغرب الى اقامة دولة كردية على اعتابها في شمال العراق.

وابلغ عزيز الصحفيين في بغداد ان بلاده ستواصل تحديها لحظر الطيران المفروض عليها مهما كانت التضحيات والعواقب.

وقال انه سيطلب من تركيا انهاء التفويض الممنوح للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام قاعدة انجيرليك ووقف هجماتهما على بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات في الشمال. وتأمل بغداد في ان تنجح دبلوماسيتها ازاء الولايات المتحدة فيما أخفقت فيه الصواريخ.

وقال انوشيروان احتشامي محلل شؤون الشرق الاوسط لرويترز «العراقيون يريدون ان يثبتوا سيادتهم على جميع اراضي العراق.. ولم يتمكنوا من تحقيق ذلك بالصواريخ. ولا يمكنهم ابعاد الطائرات والامر الوحيد الذي يمكنهم عمله هو منع استخدام الدول المجاورة كقواعد لهذه الطائرات».

وانتقد رئيس الوزراء التركي اليساري بولنت اجويد اهداف الولايات المتحدة في العراق. ودعا وزير دفاعه الاسبوع الماضي الى اعادة النظر في قواعد الاشتباك بالنسبة للطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بدوريات في أجواء العراق.

وابلغ اجويد الصحفيين «تظهر مشاكل كبيرة فيما يتعلق بسلامة اراضي العراق.. وباستثناء العراق لم تتضرر دولة من جراء العقوبات مثلما تضررت تركيا».

وتقول تركيا انها خسرت نحو 30 مليار دولار بسبب الحصار المفروض على العراق.

ويخشى المسؤولون الاتراك كذلك من سعي الولايات المتحدة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين الامر الذي قد يشيع الفوضى في العراق فيتدفق اللاجئون على الحدود التركية.

وسيستغل عزيز مثل هذه الصدوع في التحالف بين انقرة وواشنطن في اطار جهود بغداد لانهاء حظر الطيران في شمال العراق الذي تجري مراقبته من انجيرليك وفي جنوب العراق الذي يراقب من قواعد في الكويت والسعودية.

وقال احتشامي «ليس بوسعهم حمل الكويتيين والسعوديين على التزحزح في هذا الصدد لكن بامكانهم محاولة اقناع الاتراك باغلاق انجيرليك».

وفي المقابل قد يعرض العراق زيادة صادرات النفط المشروعة وغير المشروعة لتركيا وقد تمثل الدولتان جبهة موحدة ضد القومية الكردية التي تهددهما معا.

ولكن المحللين يتشككون فيما اذا كانت زيارة عزيز التي تبدأ يوم الاثنين المقبل ستسفر عن اي نتائج ملموسة وان كانوا يرون انها ستكون بمثابة تنبيه لحلفاء تركيا في حلف شمال الاطلسي الى ضرورة اخذ مخاوف اجويد بمأخذ الجد.

وقال جانكيز قندار الكاتب بصحيفة صباح لرويترز «السبيل الوحيد امامه لتأكيد اختلافه عن الامريكيين هو بدء حوار مع النظام العراقي وجذب انتباه العالم لمخاوفه».

ويسعى اجويد كذلك لتهدئة المخاوف من وقوع انقسام مع شركائه في حلف شمال الاطلسي. وقال «لا يتعين ان يفسر ذلك على انه موقف مناهض للولايات المتحدة».

وعانت انقرة من ضربات متعددة لمطامحها بالانضمام للاتحاد الاوروبي الذي انتقد سجلها المتعلق بحقوق الانسان وقوة نفوذ الجيش على السياسة.

ولكن الولايات المتحدة التي تهتم بموقع تركيا الاستراتيجي اكثر من اهتمامها بدرجة تطبيقها للديمقراطية والتزامها بحقوق الانسان طالما ساندت طموحات انقرة وشجعت علاقاتها العسكرية مع اسرائيل وهو الامر الذي وتر علاقات تركيا مع العالم العربي.


كلينتون


جورج بوش «الابن»

# كلينتون «البطة العرجاء» قد يستأسد على العراق مجدداً وجورج بوش «الابن» يطمح لاكمال الطريق الى بغداد

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بينما يخرج الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من محاكمته «السياسية ـ القضائية ـ الجنسية» امام مجلس الشيوخ بحكم «غير مذنب»، وهو ما يسمح له بالبقاء في البيت الأبيض فانه سيبقى محاصراً بالأسئلة حول ما اذا كان قد تحول الى «بطة عرجاء» طوال العامين المقبلين.

ويعتبر مراقبون ان كلينتون أصبح في حاجة شديدة الى سلسلة من «الأفعال الرئاسية ذات الوزن الثقيل» لاثبات انه ما زال يحتفظ بالسلطة، وليس بالمنصب فقط.

وبالطبع فان ذلك قد يشمل عمليات عسكرية جديدة ضد العراق أو السودان أو أفغانستان أو يوغوسلافيا أو تلك الدول مجتمعة.

ولكن العراق يبقى «الضحية المفضلة وربما الأسهل» امام صانعي السياسة الأمريكية رغم ما أثارته عملية «ثعلب الصحراء» من ردود فعل غاضبة داخل مجلس الأمن وخارجه وخاصة على مستوى الرأي العام في الشرق الأوسط وأوروبا. وما ادى اليه ذلك من زيادة المخاطر التي تتعرض لها مصالح أمريكا ورعاياها حول العالم.

ولكن كل ذلك قد يتضاءل امام رغبة كلينتون الجامحة في اثبات ان فضيحته الجنسية لم تؤثر في «هيبة أمريكا ومكانتها» أمام العالم.

ويعتبر بعض خصوم كلينتون ان «مونيكا غيت» قد حرمت واشنطن من لعب الدور المفترض للقوة العظمى الوحيدة في العالم طوال العام الماضي.

فقد كان الكونغرس ومعه البيت الأبيض ووسائل الاعلام غارقين في تفاصيل الفضيحة بينما كان العالم يشهد انهيارات اقتصادية عديدة وتراجعاً في الأسواق امتد من شرق آسيا الى أمريكا اللاتينية الى جانب أحداث أخرى هامة.

وأدت الغارات الأمريكية غير المبررة ضد العراق والسودان وأفغانستان الى نتيجة عكسية حيث خلفت المزيد من العداء لفكرة النظام الدولي ذي القطب الواحد.

ويؤكد وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر ان السياسة الخارجية الأمريكية قد عانت بشكل كبير بسبب «مونيكا غيت» وخاصة في الشرق الأوسط وآسيا.

وتجدر الاشارة الى ان المصالح الأمريكية حول العالم لم تكن يوما مهددة الى الدرجة التي هي عليها حاليا. حيث اضطرت واشنطن للمرة الأولى في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي الى اغلاق 36 سفارة في يوم واحد في افريقيا.

وقامت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت بابتداع منصب جديد هو «مساعد الوزير لتأمين السفارات» لمواجهة التهديدات المتزايدة.

وبالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط، فان كلينتون الذي عجز عن الضغط على اسرائيل قبل اندلاع الفضيحة العام الماضي، هو اليوم أكثر عجزاً بعد ان عزله مجلس النواب، وأصبح رئيساً «نصف شرعي» و«نصف مذنب» بالنسبة للكثيرين حتى داخل الحزب الديمقراطي نفسه.

اما شعبية كلينتون التي لعبت دوراً رئيسياً في انقاذه من السقوط فانها وبعد ان بلغت سبعين بالمئة خلال اليومين الماضيين، وهذه نسبة قياسية في تاريخ أمريكا، لم يعد أمامها طريق سوى الهبوط.

ومن المرجح ان يؤدي ذلك الهبوط المرتقب في شعبية كلينتون الى خلق ضغوط اضافية عليه لتحسينها بالمزيد من «المغامرات العسكرية» في الشرق الأوسط.

ويتوقع مراقبون ان يدفع نائب الرئيس آل غور «فاتورة أخطاء» كلينتون بعد عامين عندما يخوض الانتخابات الرئاسية، في مواجهة المرشح الجمهوري الأكثر حظاً ـ حتى الآن ـ وهو جورج بوش حاكم ولاية تكساس ونجل الرئيس الأمريكي السابق.

حيث يربط المراقبون فرص غور في النجاح بالرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد، الذي خاض الانتخابات بعد استقالة «رئيسه» ريتشارد نيكسون أمام مرشح ديمقراطي مجهول اسمه جيمي كارتر عام 1976.

الا ان كلينتون يستطيع المجادلة بأنه استطاع تحقيق فائض كبير في الميزانية لأول مرة منذ زمن طويل. وجعل معظم الأمريكيين يعيشون حالة من الانفراج على المستوى الاقتصادي لم يعرفوها من قبل.

وفي المقابل بدأ الحزب الجمهوري حملة لترشيح جورج بوش «الثاني» رئيساً باعتباره رمزاً لـ«اليمين المتعاطف»، وهو اصطلاح يستهدف أغلبية الأمريكيين الذين يخشون من تطرف «اليمين المحافظ» في قضايا كثيرة مثل الاجهاض وغيره.

وعلى المستوى الخارجي، يستطيع جورج بوش الابن الاعتماد على قائمة طويلة من الانجازات التي حققها والده، وأهمها انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وانشاء التحالف الدولي ضد العراق (الذي انهار في عهد كلينتون)، وشن حرب الخليج الثانية التي توجت واشنطن كقوة عظمى وحيدة وشرطي مهيمن على العالم، وكذلك عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط في عام 1991، وهو الشجرة التي جنى كلينتون ثمارها بعد ذلك باتفاقات أوسلو ووادي عربة والقاهرة وواشنطن وواي ريفر.

ويشعر جورج بوش الابن ان اللوبي اليهودي هو المسؤول الأول عن سقوط أبيه حيث ان اسرائيل لم تستطع ان تغفر له انه حرمها من ضمانات قروض بعشرة مليارات دولار رداً على استمرارها في توسيع الاستيطان.

وذلك رغم انه ـ اي بوش ـ قد أسدى لها معروفا لا ينسى بتدميره البنية العسكرية والصناعية في العراق أثناء حرب الخليج.

الا ان جورج بوش الابن سيتعرض لضغوط سياسية وربما «عائلية» شديدة لاكمال الطريق الذي بدأه والده نحو بغداد.

وقد كشف الرئيس حسني مبارك مؤخراً أن بوش ـ الاب ـ كان أخبره انه ينوي التقدم نحو بغداد لاسقاط الرئيس العراقي صدام حسين اثناء «عاصفة الصحراء»، ثم تراجع عن الفكرة بعد ادراكه ان ذلك كان سيؤدي لانهيار التحالف.

وبذلك فان جورج بوش (الثاني) لديه من الأسباب ما يجعله «أكثر قوة» في مواجهة التعنت الاسرائيلي، الا انه بالتأكيد لن يكون «أكثر رحمة» تجاه العراق وشعبه المطحون تحت الحصار الذي فرضه والده.

# روسيا تندد بالغارات الامريكية المتواصلة ضد العراق

■ موسكو ـ رويترز: نددت روسيا الجمعة بشدة بالضربات الجوية الامريكية على العراق، وقالت ان قيام الحلفاء الغربيين باعلان منطقتين للحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه بعد حرب الخليج عام 1991 خطوة غير مشروعة.

واتهم ايضا بيان اصدرته وزارة الخارجية الروسية قوات لم تحددها بالاسم بمحاولة اثارة اضطرابات في شمال العراق وجنوبه وبتهديد السلامة الاقليمية للعراق.

وقالت الوزارة ان استمرار العمليات العسكرية في منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه تبعث على القلق. وقال البيان «مثل هذه الاعمال لا تنذر فقط بعواقب سياسية وخيمة بل بازهاق ارواح بشر وهو امر غير مقبول بالمرة».

وتنتقد روسيا منذ زمن بعيد فرض منطقتي الحظر قائلة بأنها تمثل انتهاكا للقانون الدولي وتشكل مساسا جسيما بسيادة العراق.

وقال بيان وزارة الخارجية الروسية «وسط القصف المنتظم فان تقارير وسائل الاعلام من شأنها تشجيع العمليات العسكرية في شمال العراق وجنوبه. انها لعبة خطرة. تنطوي على عواقب لا يمكن التكهن بها للمنطقة بأسرها».

وقالت وزارة الدفاع الامريكية في وقت سابق امس ان القوات العراقية اطلقت النيران على مقاتلة امريكية في منطقة الحظر الجوي الشمالية امس لكن الطائرة لم تصب.

وقصفت الطائرات الامريكية امس سبعة على الاقل من مواقع الدفاع الجوي العراقي في شمال البلاد وجنوبها حيث يفرض الغرب حظرا جويا منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وقال العراق ان مدنيين على الاقل قتلا في هجمات امس الاول واصيب عدد اخر. وافاد البنتاغون ان ليس بامكانه تأكيد مقتل أي مدنيين.

# بغداد تطالب بضغط دولي على امريكا لوقف الغارات

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة عراقية رسمية امس الجمعة المجموعة الدولية الى الضغط على الولايات المتحدة لتضع حدا «لاعتداءاتها» في مناطق الحظر الجوي في العراق.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم ان العراق يؤكد موقفه «في مواصلة مواجهة الاختراقات المعادية لاجوائه والتصدي للاعتداءات المستمرة والمتكررة على اراضيه في الشمال والجنوب لكنه في الوقت ذاته ينتظر ان يتنبه العرب والعالم الى خطر ما تقوم به الولايات المتحدة».

واضافت الصحيفة انه على المجموعة الدولية «الضغط في اتجاه وقف الاعتداءات الامريكية التي يمكن ان تجر المنطقة نحو دفعة جديدة من الصراعات الدامية».

وتابعت «الثورة» ان ذلك «يجعل من الموقف العربي والدولي الحالي بالاكتفاء بالتفرج على ما يحدث مشاركة في تصعيد الازمة وتعريض دول المنطقة وشعبها الى مخاطر جدية».

واوضحت انه «لم نجد دولة او منظمة تعتبر ما تسميه واشنطن بمنطقتي الحظر الجوي مقبولا ومنسجما مع القانون الدولي والمعايير المعروفة للسيادة وحرمة واراضي واجواء دول المنطقة».

واضافت الصحيفة العراقية انه «اذا كان عدد كبير من الدول ومنها دائمة العضوية في مجلس الامن قدر رفضت السلوك الامريكي ضد العراق» لكن ذلك «ما زال حتى الان غير فعال وغير مجد».

واعربت الصحيفة عن اسفها لمواقف السعودية والكويت من حيث «تنطلق معظم هذه الاعتداءات».

# الحكيم يرفض دعم الكونغرس للاطاحة بصدام حسين

■ باريس ـ ا ف ب: اكد رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق آية الله محمد باقر الحكيم في مقابلة مع صحيفة «لوموند» في عددها الصادر السبت رفضه الدعم المالي الذي قدمه الكونغرس الامريكي للاطاحة بالنظام العراقي.

وسبق للادارة الامريكية ان اختارت المجلس الاعلى من بين سبعة فصائل باستطاعتها الاستفادة من المساعدة المذكورة.

وقال الحكيم «نحن لا نقبل هذا النوع من المساعدة» مبررا رفضه بسببين اولهما ان تغيير النظام في العراق هو «مسؤولية الشعب اولا».

واضاف «ان قوات الحلفاء وخصوصا الولايات المتحدة وفرنسا قدمتا دعما للنظام وساعدتاه على اخضاع الشعب العراقي».

الى ذلك، اوضح الحكيم ان قانون تحرير العراق الذي خصص بموجبه مبلغ 97 مليون دولار للمعارضة العراقية «لا يشير الى المأساة التي يعيشها الشعب العراقي ولا يتحدث الا عن اسلحة الدمار الشامل والاعتداءات التي شنها العراق ضد جيرانه».

واكد الحكيم انه «يجب على الاسرة الدولية ومجلس الأمن والامم المتحدة والقوى العظمى مساعدة الشعب العراقي والتدخل لوقف القمع الذي يمارسه النظام».

## تركيا تستبعد تغييرا في المراقبة الجوية فوق العراق

■ انقرة ـ رويترز: قالت تركيا الجمعة انها لا تعتزم الغاء التفويض الممنوح للطائرات الحربية الامريكية والبريطانية باستخدام قاعدة انجيرليك التركية في الانطلاق في دوريات بشمال العراق.

وقال وزير الخارجية اسماعيل جم للصحافيين «انه قرار اتخذه البرلمان ولا يمكن العدول فيه الا من خلال البرلمان».

وتابع «لا يمكن أن تفعل الحكومة شيئا حيال هذا الأمر وهي لا تعتزم اتخاذ اي اجراء بهذا الصدد».

وتم حل البرلمان الخميس قبل انتخابات مقرر اجراؤها في نيسان (ابريل). وكان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي قد صرح الخميس بأنه سيطلب من تركيا خلال زيارته لها الاسبوع المقبل أن تسحب تفويضها للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام قاعدة انجيرليك في طلعات فوق شمال العراق. ودعا وزير الدفاع التركي الاسبوع الماضي لاعادة النظر في قواعد الاشتباك بالنسبة للطائرات التي تجوب منطقة حظر الطيران فوق خط العرض 36. وانتقد رئيس وزراء تركيا بولنت اجاويد واشنطن قائلا انها لا تنتهج سياسة واضحة ازاء العراق.

وقصفت مقاتلات أمريكية انطلقت من قاعدة انجيرليك بجنوب تركيا الخميس خمسة أهداف على الاقل في شمال العراق.

## السعدون: أمن الكويت «مسؤولية جماعية»

■ الكويت ـ ق.ن.ا: اكد احمد عبد العزيز السعدون رئيس مجلس الأمة الكويتي ان مسؤولية أمن بلاده هي مسؤولية جماعية وبالتالي لا بد من التعرف على الدور والجهود المبذولة لحماية الحدود الشمالية. وجاء تأكيد السعدون خلال جولة قام بها برفقة عبد العزيز دخيل الدخيل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء واعضاء مجلس الوزراء والأمة واعضاء لجنة الدفاع المدني للخندق الحدودي والساتر الترابي حيث اطلعوا على الترتيبات الأمنية المتبعة.

كما قام أعضاء الوفد بزيارة مركز ام قصر الحدودي حيث استمعوا الى شرح واف لابعاد الخطط الامنية الموضوعة واطلعوا على غرفة المراقبة والتحكم في المركز واستمعوا من القادة الميدانيين لطبيعة عمل الغرفة وكيفية تأمين المواقع الحدودية على طول امتدادها.

## اربع صحف اسبوعية جديدة في بغداد

عمان ـ «القدس العربي»:

تقرر ان تصدر خلال الايام القريبة القادمة اربع صحف اسبوعية جديدة في بغداد بعد ان حصلت على موافقة الجهات الرسمية بذلك.

وستصدر ثلاث من هذه الصحف عن دار الجماهير للصحافة وهي صحيفة «المرأة» وتعنى بمتابعة شؤون المرأة وصحيفة «الغد» التي تهتم بالاخبار السياسية والاقتصادية والفعاليات العامة. وصحيفة «رياضة» التي تتابع مختلف الانشطة الرياضية.

اما الصحيفة الرابعة «بلدي» فستصدرها جمعية الشعراء الشعبيين. وقد اعلن عن تشكيل كادرها الصحافي المتمثل بالشاعر محمد الحاويلي رئيسا لمجلس الادارة والشاعر ماجد عودة رئيسا للتحرير.

وتصدر هذه الصحف بالتمويل الذاتي من خلال اعتمادها متعهدا يتولى مهمة اصدارها بشكل اسبوعي وبثماني صفحات ملونة.

ويذكر ان هناك سبع صحف اسبوعية صدرت في الآونة الاخيرة هي «الزوراء» و«المستقبل» و«الاتحاد» و«الاعلام» و«نبض الشباب» و«المصور العربي» و«الاقتصادي» وجميع هذه الصحف يشرف عليها الدكتور عدي صدام حسين نقيب الصحافيين العراقيين.

## العراق يطالب باعادة ممتلكاته الاثرية الثقافية

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب العراق باعادة ممتلكاته الثقافية التي تعرضت للسلب والنهب والسرقة بطرق غير مشروعة والاتجار بها. وجاءت مطالبة العراق في ندوة عقدتها اللجنة الدولية الحكومية لتعزيز اعادة الممتلكات الثقافية الى بلادها الاصلية.

واوضح مصدر في اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم انه تم ابلاغ سكرتارية اللجنة بمعلومات حول سرقة التراث الاثاري العراقي، ولكن اللجنة لم تستجب لطلب العراق في الحصول على مواد تصويرية لتمكينه من استنساخ فهارس بمحتويات المتاحف بسبب رفض لجنة العقوبات المخالفة للقوانين والاعراف الدولية وتمكن العراق من ادخال توصية على قائمة التوصيات التي خرجت بها الندوة وتنص على ان اللجنة تدرك خطورة وحجم عمليات تهريب الممتلكات الثقافية من العراق والاتجار غير المشروع بها.

## أمين مجلس وزراء الداخلية العرب يشيد بتعاونهم

■ القاهرة ـ ق ن ا: اشاد الدكتور احمد محمد السالم الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب بتعاون الأجهزة الأمنية في البلاد العربية لمكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف والتصدي لها. وقال عقب اجتماعه هنا الخميس مع الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية انه اطلع الدكتور عبد المجيد على قرارات ونتائج اعمال الدورة السادسة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي عقدت في نهاية يناير الماضي بالعاصمة الاردنية (عمان).

واشار الى أن مجلس وزراء الداخلية العرب اصدر قراراته بالاجماع ودون اية تحفظات من أي دولة الامر الذي «يؤكد حرص الوزراء على تدعيم وتعزيز ركائز الامن والاستقرار في الوطن العربي».

واكد الدكتور السالم على أن الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب والتطرف سوف تدخل حيز التنفيذ بمجرد مصادقة سبع دول عربية عليها وايداعها وثائق التصديق لدى الامانة العامة للجامعة العربية. مشيرا الى أن تأخير التصديق عليها من قبل الدول يرجع الى التشريعات الداخلية لكل دولة عربية.

ما أكد ان مجلس وزراء الداخلية العرب عازم على القضاء على ظاهرة الارهاب والتطرف وعدم اعطاء الفرص لنموها.

### الطرفان تجاهلا النداءات الدولية لوقف القتال

# اثيوبيا تعلن تحقيق تقدم في المعارك الحدودية مع اريتريا واسمرة تهدد باستخدام الطيران ردا على قصف المدنيين

اديس ابابا ـ من روزاليند روسيل:

قالت اثيوبيا الجمعة انها تكسب ارضا في حربها الحدودية مع اريتريا وانها لن توقف القتال الا بعد ان تستعيد كل الاراضي المتنازع عليها والتي احتلتها اريتريا العام الماضي.

وتجاهل الجانبان الضغط الدولي من اجل وقف فوري لاطلاق النيران ورغم ان حدة القتال تراجعت خلال الايام الثلاثة الماضية فلم تصدر بادرة من اي من الدولتين تبين استعدادها للتوصل الى حل وسط او وقف الحرب.

وافادت سلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة الاثيوبية ان مناوشات محدودة وقعت على امتداد الحدود الجمعة لكنها زعمت ان اثيوبيا حافظت على مكاسب حققتها في وقت سابق من الاسبوع الجاري.

واضافت انه «يجري استعادة سيادة اثيوبيا ووحدة اراضيها».

وقالت ان «اثيوبيا لا تريد اكثر من استعادة ارضها التي تم غزوها ولن تقبل بأقل من ذلك».

وانضم الاتحاد الاوروبي امس الاول الى الحشد الدولي الذي يدعو لوقف فوري للعمليات العسكرية. وفي وقت سابق هذا الاسبوع حث مجلس الامن الدولي ايضا كل الدول على وقف بيع اسلحة وذخيرة الى اثيوبيا واريتريا.

لكن كلا من البلدين حمل الاخر مسؤولية بدء الحرب الحدودية ولم يظهر اي منهما اشارة على الاستجابة للضغوط الدبلوماسية.

وقالت وزارة الخارجية الاريترية في بيان في وقت متأخر الخميس «اريتريا لم تبدأ الحرب وبالتالي لا يمكن تحميلها المسؤولية عنها».

واضافت ان «اريتريا تعيد تأكيد التزامها بعدم بدء حرب. ومن الناحية الاخرى فلابد من الاعتراف بأن لها حق الدفاع عن النفس وانها ستمارس هذا الحق».

وتقول اريتريا انها ببساطة تدافع عن مواقعها من هجمات اثيوبية وتزعم انها اوقعت خسائر فادحة بالقوات المهاجمة.

ويعتقد ان مئات الجنود وبعض المدنيين قتلوا منذ تجدد القتال الضاري يوم السبت بعد هدنة دامت ثمانية اشهر. وتشارك في المعارك قوات برية تدعمها الطائرات ونيران المدفعية على الجبهة الجبلية الوعرة.

وحثت الولايات المتحدة رعاياها على مغادرة البلدين خشية ان يتسع الصراع ليشمل ضرب عاصمتي البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية في بيان ان «الصراع قد يزيد دون انذار ويؤثر بشكل كبير على مناطق بالدولتين خارج منطقة الحدود المباشرة بما في ذلك المراكز الحضرية الرئيسية».

وامرت الوزارة كل موظفي السفارتين الامريكيتين غير الضروريين وعائلاتهم بمغادرة اثيوبيا واريتريا.

وقال وليام كلارك السفير الامريكي لدى اريتريا لرويترز «اننا نشعر ان هناك احتمالا حقيقيا لاستمرار القتال».

واحتلت اريتريا منطقة بادمي وجيوبا اخرى من الارض على امتداد الحدود في الجولة الاولى من الحرب الدامية في ايار (مايو) من العام الماضي. وهدأ القتال في حزيران (يونيو) لكنه اشتعل مرة اخرى في مطلع الاسبوع.

واستقلت اريتريا عن اثيوبيا في ايار (مايو) 1993 بعد استفتاء.

ودعمت اثيوبيا هذا الاجراء وكان البلدان حليفين حتى ايار (مايو) الماضي.

وقد حذرت اسمرة في بيان اصدرته ليل الخميس الجمعة من انها تحتفظ بحق استخدام طيرانها في حال قيام اثيوبيا بقصف جوي لاهداف اريترية.

ويأتي هذا التحذير الذي يمكن ان يؤدي الى تصعيد في النزاع الحدودي الناشب بين البلدين منذ تسعة اشهر في وقت رفضت فيه الدولتان دعوة الامم المتحدة الى وقف اطلاق النار وانهاء القتال الذي استؤنف في السادس من شباط (فبراير) الجاري.

وقال بيان وزارة الخارجية الاريترية ان «اريتريا لم تلجأ الى القصف الجوي ولم تخرق اتفاق تعليق الضربات الجوية (الموقع في 14 حزيران (يونيو) 1998). الا انها تحتفظ بحقها في الرد على هجوم جوي».

وبحسب الخبراء في اسمرة فان لدى اريتريا ست مقاتلات ميغ—29 وست طائرات ارماتشي—329 ايطالية الصنع وثماني من طراز ريديفو الفنلندي. والطرازان الاخيران يستخدمان عادة لتدريب الطيارين الا ان بالامكان تجهيزهما باسلحة لشن هجومات على اهداف برية.

وكان هجوم للطيران الاثيوبي على قرية اريترية قريبة من جبهة القتال قد اوقع الثلاثاء الماضي خمسة قتلى وخمسة جرحى بين المدنيين بحسب اسمرة.

ودعت واشنطن اديس ابابا اثر ذلك الى الامتناع عن استخدام طيرانها في القتال.

وردت اثيوبيا بدعوة المدنيين الاريتريين الى الابتعاد عن مناطق القتال.

وفي وقت لاحق اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الاريترية ان المدفعية الاثيوبية قصفت المواقع الاريترية المحيطة بزالا انبيسا (القطاع الاوسط للجبهة) على الحدود بين البلدين مما ادى الى مقتل 12 مدنيا وجرح 20 اخرين.

ويأتي هذا القصف بعد يومين من الهدوء حيث اعلن ناطق رسمي في اسمرة صباح الجمعة لوكالة فرانس برس ان «الجبهة هادئة وليست هناك معلومات في ما يتعلق بحدوث معارك».

وكانت اثيوبيا طلبت الخميس من اريتريا اجلاء كل المدنيين من مواقع القتال.

من جهة اخرى حذرت اريتريا من انها تحتفظ بحق استخدام طيرانها في حال واصلت اثيوبيا القصف الجوي لمواقع اريترية حسب بيان نشر ليل الخميس الجمعة.

قوات اثيوبية في طريقها الى الجبهة مع اريتريا (رويترز)

# محللون: اثيوبيا واريتريا اختارتا السلاح بدلا من المحادثات

اديس ابابا ـ روزالين راسل:

لم تجد المناشدات الدولية لوقف الحرب الحدودية بين اثيوبيا واريتريا سوى اذان صماء من الجانبين المتحاربين اللذين يجدان من الاسباب ما يدفعهما للقتال اكثر من التفاوض على اتفاق سلام.

فقد دعت الامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والزعماء الافارقة الى ضبط النفس منذ ان بدأ القتال بين اثيوبيا واريتريا في الاسبوع الماضي.

ولن يعترف اي من الطرفين بانه بدأ بالضربة الاولى رغم ان كل طرف يزعم تفوقه على الاخر.

تقول اريتريا انها كانت تدافع عن مواقعها ولا يمكنها الاتفاق على وقف القتال ما لم توافق اثيوبيا على وقف الهجوم.

وتقول اثيوبيا انها تريد من اريتريا الانسحاب من منطقة متنازع عليها احتلتها في العام الماضي وان الحرب ستستمر حتى يتمكن المجتمع الدولي من اقناعها بذلك.

وايجاد حل وسط سيكون صعبا تحت اي ظرف لكن الدبلوماسيين يقولون انه اصبح مستحيلا تقريبا نظرا لشدة كبرياء كل من الجانبين المتحاربين.

وقال دبلوماسي غربي بارز «انهما متمسكان بشدة بالمبادىء ويتسمان بعناد شديد وملتزمان بصورة لا فكاك منها تقريبا... وهذه ليست المواصفات المناسبة للتوصل الى حل وسط».

ورغم هدوء الصراع على مدى الايام الثلاثة الماضية يقول المحللون العسكريون ان الحرب من المتوقع ان تشتد وقد تصل الى حد الكارثة اذا نشر الجانبان قواتهما العسكرية بالكامل.

وقال دبلوماسي غربي «يتعين علينا تقبل ان هذه الحرب ستسفر عن مقتل الالاف».

واعلنت اثيوبيا هذا الاسبوع تصميمها على مواصلة القتال حتى تنسحب اريتريا من الاراضي التي احتلتها في الجولة الاولى من الحرب الحدودية في ايار (مايو) الماضي.

وقال وزير الخارجية سيوم مسفين «اثيوبيا ليس امامها خيار سوى محاربة الجيش المعتدي لاجتثاث جذوره من اراضينا واثيوبيا على ثقة تامة في قدرتها على تحقيق هذا الهدف».

ولو سارت الامور على ما يرام لاصبحت هاتان الدولتان اللتان انفصلتا عن بعضهما البعض سلميا عام 1993 تقودان منهضة افريقية، تتمثل في الديمقراطية والتنمية الاقتصادية.

ولكن الصراع نشب في ايار (مايو) الماضي عندما احتلت القوات الاريترية مثلثا مساحته 400 كيلومتر مربع من الاراضي الخاضعة لادارة اثيوبيا حول بلدة بادمي في الطرف الغربي لحدودهما المشتركة.

واعقب ذلك قتال بري وجوي دام ستة اسابيع ولكن القوات الاريترية بقيت هناك. وبدأ الدبلوماسيون الاجانب في العمل مطالبين بانسحاب القوات الاريترية على ان يتبعه تحقيق في الترسيم الدقيق للحدود.

ولكن لم تسفر سلسلة من جهود الوساطة عن انفراج.

فقد رفضت اريتريا قبول خطة سلام طرحتها منظمة الوحدة الافريقية وحظيت بدعم الامم المتحدة وحكومة الولايات المتحدة تدعوها لسحب قواتها من المنطقة المتنازع عليها.

ويبدو انسحاب القوات الاريترية سلميا الان ابعد منالا مما كان في اي وقت مضى مع محاولات اثيوبيا الان اخراجها عسكريا. وقال دبلوماسي بارز اخر مقيم في اديس ابابا «القتال كانت له الغلبة بوضوح على عملية السلام».

ورغم ان البلدين من افقر دول العالم فان لديهما جيوشا قوية ودخلا في موجة شراء اسلحة حديثة في الاشهر القليلة الماضية انفقا خلالها معا نحو 300 مليون دولار على معدات عسكرية متطورة.

وكان من ابرز مظاهر تحديث الجيوش الزيادة الكبيرة في حجم قواتهما الجوية بمقاتلات صنعت في اوروبا الشرقية.

وانتهى العمل بوقف للغارات الجوية توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه في حزيران (يونيو) حزيران الماضي بنشر اثيوبيا لطائراتها المقاتلة على الجبهتين.

ولم يفصح اي من الجانبين عن عدد قتلاه في احدث جولات هذه الحرب ولكن يخشى ان يكون مئات من افراد القوات المتحاربة قتلوا في الاشتباكات المتلاحمة وتبادل نيران المدفعية.

# واشنطن تتوقع حصول بن لادن على أسلحة دمار شامل فقدت من المخزون الاحتياطي الروسي

■ اسلام اباد ـ ق.ن.ا: ذكرت مصادر باكستانية رفيعة لدى الادارة الامريكية مخاوف من تمكن المعارض السعودي اسامة بن لادن وجماعته من حيازة أسلحة فتاكة، قد يستخدمونها في عمليات قادمة ضد أهداف أمريكية.

وذكرت هذه المصادر أن الولايات المتحدة الامريكية لديها معلومات مؤكدة عن فقدان كميات من مادتي البلوتونيوم واليورانيوم المشبعين بنسبة 99 بالمئة من المخزون الاحتياطي الروسي وأن تجارا وعصابات المافيا أوصلوا هذه الكميات من هذه المواد الخطيرة الى جماعات تقيم في أفغانستان ومن الممكن أن يتم استخدام هذه المواد بطريقة سهلة لعمل قنابل ذات تأثير تدميري هائل ويمكن تهريبها بسهولة.

وقالت المصادر ان الولايات المتحدة تخشى من وصول هذه المواد لجماعة أسامة بن لادن في أفغانستان الذي تتهمه الادارة الامريكية بالسعي للحصول على أسلحة كيماوية وبيولوجية ونووية لاستخدامها في عمليات ضد أهداف أمريكية في مختلف أنحاء العالم.

وتوقع مسؤول كبير في حركة طالبان الافغانية ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية مجددا بقصف معاقل بن لادن في افغانستان بحجة العمل على منع وقوع هجمات جديدة يخطط لها بن لادن ضد المصالح الامريكية في العالم.

وكانت الولايات المتحدة قصفت في شهر آب (اغسطس) الماضي معاقل لبن لادن في افغانستان بعد ان اتهمته بتدبير الانفجارين اللذين تعرضت لهما السفارتان الامريكيتان في نيروبي ودار السلام واسفرتا عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى.

كما قصفت امريكا مصنعا للدواء في السودان بزعم ان المصنع يقوم بانتاج اسلحة كيميائية مثل غاز الاعصاب وان بن لادن له صله بهذا المصنع.

واكد مولوى وكيل احمد المستشار الخاص للملا محمد عمر زعيم حركة طالبان التي تسيطر على تسعين في المئة من الاراضي في افغانستان أن أي قصف أمريكي جديد على الاراضي الافغانية يعني محاولة الولايات المتحدة فرض دكتاتوريتها على العالم محذرا من ان ذلك سيكون خطأ فادحا لا يمكن تناسيه مطلقا.

وجاءت تصريحات وكيل احمد بعد اعلان مسؤولين في الادارة الامريكية عدم كفاية الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الافغانية للحد من نشاط أسامة بن لادن وانصاره في افغانستان بالقول «ان منعه (اسامة) من الاتصال بالعالم الخارجي لم يعد كافيا وان الولايات المتحدة قد تضطر للقيام بعمل عسكري لاجهاض أعمال جديدة يخطط لها أسامة بن لادن ضد المصالح الامريكية».

وكانت انباء صحافية ذكرت الاربعاء الماضي ان افغانستان قد تفكر في طرد بن لادن الذي كانت تعتبره ضيفا على الشعب الافغاني وشكلت لجنة لمراقبة تحركات واتصالات بن لادن واتباعه.

وعلم مراسل وكالة الانباء القطرية في اسلام أباد من مصادر باكستانية موثقة أن حمى الدعاوى الامريكية على أفغانستان وأسامة بن لادن حاليا ترجع الى تخوف الادارة الامريكية من تمكن بن لادن وجماعته من حيازة أسلحة فتاكة وأنهم قد يستخدمونها في عمليات قادمة ضد أهداف أمريكية.

وكان أسامة بن لادن قد دافع في تصريحات له قبل اكثر من شهر عن حق المسلمين في امتلاك أسلحة دمار شامل أسوة بغيرهم من الدول التي تعلن الحرب على المسلمين.

ورفض أسامة في هذه التصريحات الاجابة بنعم أو لا على الاتهامات الامريكية حول مساعيه لامتلاك هذه الاسلحة بالقول «اذا أراد المسلم الامتثال لقول الله عز وجل بوجوب الاعداد الكافي لمواجهة قوى الكفر فهذه ليست تهمة. وأما مسألة حيازتنا هذا السلاح أم لا فلا نستطيع القول أو الافصاح عنها».

واعربت مصادر باكستانية رفيعة المستوى عن اعتقادها بان أي هجوم أمريكي جديد على أفغانستان سيقود الى ردات فعل عنيفة حول العالم كله وحتى داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

ولم تستبعد هذه المصادر وقوع عمليات واسعة النطاق ضد مصالح أمريكية في أنحاء متفرقة من العالم في حال هاجمت الولايات المتحدة مجددا أهدافا في أفغانستان تقول انها تابعة لاسامة بن لادن.

واضافت هذه المصادر أن احتياطات أمنية مشددة ستتخذ لحماية المنشآت والمصالح الامريكية في العالم قبل الشروع بأي عملية ضد معاقل أسامة بن لادن في أفغانستان.

ولم تستبعد المصادر أن تقوم عدة دول بحملة اعتقالات واسعة النطاق قبل وبعيد أي غارة أمريكية على أفغانستان لمنع وقوع ردات فعل عنيفة من قبل جماعات اسلامية معادية لامريكا.

# الخرطوم: جبهة الانقاذ قد تقبل اشراك احزاب «التوالي السياسي» في حكومة قومية







البشير

الترابي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

طوال فترة مناقشات الدستور وقانون التوالي السياسي الجديد في السودان كان المتحدثون باسم المؤتمر الوطني الحاكم يصرحون بان الحكم سيظل مقصورا فقط على الاعضاء المنتمين للمؤتمر الوطني باعتباره الحزب الحاكم وان اي وزير لا ينتمي للمؤتمر الوطني عليه تقديم استقالته.

وظل الناطق الرسمي باسم المؤتمر الوطني يكرر هذا المفهوم في كل لقاء معه في الصحف حتى اصبح مفهوما عاما. كما صرحت قيادات المؤتمر الوطني بان كل وزير من الوزراء ستكون له لجنة من اعضاء المؤتمر للاشراف على عمل وزارته وضمان سيرها وفق خط المؤتمر الوطني باعتباره الحزب الحاكم.

ولكن فجأة طلت في سماء الخرطوم مرة اخرى علامات الحكومة القومية وبدأت التحليلات والتكهنات على صفحات الجرائد تبشر بذلك فبرزت الاسئلة التالية:

1 ـ هل تخلت الانقاذ عن فكرة انفراد المؤتمر الوطني بالحكم؟

2 ـ ما هو شكل «الحكومة القومية» المراد تكوينها وما هي القوى المشاركة فيها؟

3 ـ هل ستكون «احزاب التوالي» شريكا فعليا في الحكم ام ستظل ذات وجود «رمزي وشكلي» غير فاعل وغير مؤثر بحيث تكون رؤية المؤتمر الوطني هي السائدة.

ان الاجابة على هذه الاسئلة تصبح رهينة بتحليل طبيعة حكم الانقاذ والقوى المكونة له ومشروعها المطروح وتجربتها الماثلة في الحكم وفي ادارة شؤون البلاد وفي تحديد المسار السياسي للسودان خلال الفترة الماضية من عمر الانقاذ.

فعندما طرحت الحكومة مسألة المناقشة المفتوحة والعامة للدستور لم تستجب لاراء المعارضة في كيفية وضع الدستور وتمسكت باطروحاتها حتى اجازة دستور 1998. وفي مسألة وضع قانون التوالي السياسي لم تستجب الحكومة ايضا لرأي معارض!

وعليه نستطيع ان نقول ان تخلي الانقاذ عن فكرة ان المؤتمر الوطني هو الحزب الحاكم في البلاد ليس بالامر السهل او الممكن دون متغيرات جدية في موازين القوى في البلاد وهذه المتغيرات غير موجودة او غير متطورة حتى الان.

اما عن شكل «الحكومة القومية» والقوى التي ستشارك فيها فان التكهنات تشير الى تشكيل وزاري جديد باشراك رمزي لبعض تنظيمات التوالي السياسي في الحكم بجانب المؤتمر الوطني ويعتقد المراقبون ان هذه القوى هي الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الشريف الهندي وتنظيم الاخوان المسلمين وجبهة الانقاذ المكونة من القوى الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام وحزب ابو القاسم حاج محمد «حسم» والذي يؤيد الانقاذ والمؤتمر الوطني ويشيد بهما.

وهذه القوى مجتمعة ـ غير المؤتمر الوطني ـ معروف عنها انها ذات «حجوم متواضعة» رغم انها اكبر قوى احزاب التوالي السياسي في الحكم بجانب المؤتمر الوطني ويعتقد المراقبون ان هذه القوى هي الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الشريف الهندي وتنظيم الاخوان المسلمين وجبهة الانقاذ المكونة من القوى الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام وحزب ابو القاسم حاج حمد «حسم» والذي يؤيد الانقاذ والمؤتمر الوطني ويشيد بهما.

وهذه القوى مجتمعة ـ غير المؤتمر الوطني ـ معروف عنها انها ذات «حجوم متواضعة» رغم انها اكبر قوى احزاب التوالي والمؤتمر الوطني قد يعطيها وجودا رمزيا في شكل حقيبة وزارية لكل حزب منها على ان تكون حقيبة وزارية من الدرجة الثانية بعيدا عن «وزارات السيادة».. اي قد يتم حصر تلك الاحزاب في الوزارات الخدمية.. وفي هذه الحالة سيظل المؤتمر الوطني هو الحاكم الفعلي والذي تسير آراؤه وخططه وبرامجه «رغم انف» احزاب التوالي التي لن تقوى مجتمعة على معارضة المؤتمر الوطني او «اسقاط» اي قرار او راي او مبادرة من جانبه في الاتجاه الذي يريده.الحكومات القومية عادة صيغة الغرض منها تحقيق تماسك الجبهة الداخلية وتوحيد المواقف بهدف تجاوز وضع وطني محدد وتهيئة الاوضاع مستقبلا لسيادة الديمقراطية والتي تعني حق الاغلبية في الحكم حاضرا وحق الاقلية في ان تأمل في الحكم مستقبلا.. ولكي تكون الحكومة «قومية» فعلا لا قولا فان هذا يقتضي ان تشارك فيها اوسع واكبر القوى السياسية في البلاد وان يكون منهجها في الحكم «قوميا» لا يميز بين تنظيم واخر.. وهذه المسألة هل من المنظور ان تتحقق في السودان في الوقت الحالي؟! الجواب: لا.

وذلك لان قوى المعارضة الرئيسية لا زالت تتخندق حول اطروحاتها وترفض طرح الحكومة المتمثل في دستور 1998 وقانون التوالي السياسي. اما الحكومة فهي ترفض بدورها مقترحات المعارضة وتصر على الدستور الذي وضعته وعلى قانون التوالي السياسي كما هو وترى ان من يريد المشاركة ان يأتي اولا ليعترف بالدستور وبالقانون ويقوم بتسجيل تنظيمه ضمن تنظيمات التوالي السياسي عند مسجل هذه التنظيمات ويستلم خطاب تسجيله حتى يصبح من حقه ممارسة عمله السياسي وحقه الانتخابي.

هذا التعارض الكبير في المواقف يجعل من المستحيل تكوين «حكومة قومية» في الظرف الراهن تحظى برضا ومشاركة الجميع.. واذا تم الاعلان عن اي «حكومة قومية» فان التسمية ستكون «مجازية» على اساس الاحزاب التي تم تسجيلها ضمن قانون التوالي.. وهي من الواضح انها احزاب اما ذات جماهيرية ضعيفة او معدومة ومنها من لم يستطع ان يكمل حتى قائمة المئة عضو والتي تعتبر من شروط التسجيل. اما «المصالحة» و«الوفاق» كما كان البعض يعتقد انها ممكنة وسعى لها، فهي تبدو الان بعيدة كل البعد ما لم تحصل «مفاجأة» والمعروف ان السياسة مليئة بالمفاجآت.

# اطباء بلا حدود: انعدام الامن يعرقل المساعدات الانسانية في جنوب السودان

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت منظمة اطباء بلا حدود الانسانية الجمعة في نيروبي ان موظفيها اضطروا الى ترك تجهيزاتهم في جنوب السودان اثنتي عشرة مرة بسبب انعدام الامن.

وفي بيان اوضحت المنظمة ان موظفيها اضطروا الى مغادرة خمسة من مراكزها الواقعة في محافظة بحر الغزال واخرى في محافظة جونغلي مؤقتا.

وشهدت محافظة بحر الغزال السنة الماضية مجاعة خطيرة نتيجة الحرب الاهلية الدائرة بين الجيش الحكومي ومتمردي الجنوب ومعظمهم من المسيحيين او الاحيائيين منذ خمس عشرة سنة.

وقال بيان المنظمة «اننا قلقون جدا لوضع السكان في المناطق التي لم نتمكن من الوصول اليها بسبب انعدام الامن» واضاف ان «الحاجات الانسانية ضخمة واوضاع السكان متدهورة».

# ولاية سودانية ترفض السماح للمتمرد كوانين بالعودة لصفوف الحكومة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

قدمت القيادات السياسية بولاية «واراب» مذكرة لجهات الاختصاص بالحكومة الاتحادية السودانية بالخرطوم تعلن فيها رفضها التام للسماح بعودة المتمرد كاربينو كوانين وانخراطه مرة ثانية في المسيرة التي بدأت تنظيم البلاد.

واكدت المعلومات التي تحصلت عليها صحيفة (الرأي الاخر) ان هنالك مشاورات مكثفة تجرى داخل الاوساط الجنوبية بالخرطوم للاتجاه في اتخاذ رأي عام موحد ورافض لعودة كاربينو كوانين. وحملوا جهات جنوبية (سموها) تقوم بمحاولات لاثناء والضغط على الجهات الرافضة وعدم الاخذ بتحمل تبعات عودة كاربينو معتقدين انها ستفرز مزيدا من الانشقاقات والاقتتال لانه شخص غير مؤتمن.

وقالت المعلومات ان كاربينو يعيش حاليا اوضاعا نفسية سيئة في مدينة بانيتو تحت رعاية القائد فاولينو ماتيب وذلك عقب لقائه ببعض المسؤولين بالخرطوم وذلك اثناء تواجده بها الايام الفائتة.

وعلى صعيد متصل اعلن جون شام آيتم احد ضباط مجموعة كاربينو كوانين والساعد الايمن له اعلن على لسان ابناء واراب رفضهم الاكيد في عدم السماح لكاربينو بالعودة.

وقال عقب لقائه اللواء شرطة جورج كنقور نائب رئيس الجمهورية امس بمكتبه بالقصر الجمهوري انهم سيتخذون كافة الاجراءات اللازمة في ذلك مضيفا (انهم لن يتراجعوا عن رفضهم لكاربينو مهما كلف ذلك من امر) مؤكدا ان فعلته الاخيرة في مقتل ابناء اهله وعشيرته جعلتهم يقفون منه هذا الموقف الرافض.

# البحرين تحضر لمحاكمة سرية لزعيم المعارضة المعتقل منذ 3 سنوات

■ دبي ـ اف ب: اكد محام وحركة بحرينية معارضة الجمعة ان السلطات البحرينية تعد لمحاكمة «سرية» للمعارض الشيعي البارز الشيخ عبد الامير الجمري الموقوف بلا محاكمة منذ اكثر من ثلاث سنوات.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال محام بحريني لم يشأ الكشف عن هويته ان «الشيخ الجمري سيحاكم سرا خلال الاسبوعين المقبلين» واضاف «اخشى الا تكون محاكمته عادلة».

والشيخ الجمري (62 عاما) واحد من ثمانية مسؤولين شيعة اعتقلتهم السلطات البحرينية في 21 و22 كانون الثاني (يناير) 1996. وتتهمهم السلطات بالاضطلاع بدور بارز في الاضطرابات التي تعصف بالبحرين من وقت الى اخر منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 واسفرت عن مصرع 38 شخصا على الاقل.

والمعارضون هم: حسن علي محمد جمعة سلطان، وعلي عبد الله عاشور ستراوي، وعلي احمد جدحفصي، وابراهيم عدنان ناصر علوي هاشم، وحسين علي حسن علي ديحي، وحسن علي مشيمة وعبد الوهاب حسين علي احمد.

واكدت «حركة احرار البحرين» من جهتها (معارضة في لندن) ان «الحكومة البحرينية قررت احالة الشيخ الجمري الى محاكمة سرية للتخلص من النداءات الوطنية والدولية للافراج» عنه.

وجاء في بيان للحركة ان «الحكومة طلبت من احد المحامين تولي الدفاع عن الشيخ الجمري». واضاف ان المحامي عبد الله هاشم «لم يبلغ» بالمحاكمة المحتملة.

وكان المحامي عبد الله هاشم رفع في 21 كانون الثاني (يناير) الماضي التماسا الى المحكمة العليا لامن الدولة للافراج عن موكله لكنه لم يفلح كما اضافت الحركة.

وفي رسالة بعث بها الخميس الى امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طلب «مركز القضاة والمحامين المستقلين» في جنيف ان يتمكن الشيخ الجمري من «الاستفادة من خدمات محام يختاره».

وطلب المركز ايضا ان يحضر محاكمة الشيخ الجمري وان يتمكن هذا الاخير من «استقبال افراد عائلته».

وتحدثت «المنظمة العربية لحقوق الانسان» في لندن، عن «تدهور الحالة الصحية للشيخ الجمري» ودعت السلطات البحرينية الى «الافراج الفوري عنه وعن زملائه». ودعت المنظمة اخيرا السلطات الى «محاكمة الشيخ الجمري بصورة علنية ووفقا للمعايير الدولية». من جهة ثانية، اكد مسؤول بحريني الجمعة محاكمة الشيخ الجمري مشيرا الى انه اختار المحامي الذي سيتولى الدفاع عنه. وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «ان الشيخ الجمري قدم فعلا للمحكمة. وقد اختار بنفسه المحامي الذي سوف يتولى الدفاع عنه طبقا للاجراءات القانونية المتبعة».

# وفد من «ارض الصومال» يزور اليمن ومصر نهاية الاسبوع

اديس ابابا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي عربي الجمعة في اديس ابابا ان وفدا رفيع المستوى من الجمهورية المعلنة في طرف واحد والمسماة «ارض الصومال» سيزور اليمن ومصر في نهاية الاسبوع الجاري في اطار المشاورات الوطنية الصومالية. واضاف المصدر لوكالة فرانس برس ان «وزير خارجية «ارض الصومال» محمود صالح نور الذي من المقرر ان يغادر هرغيسا السبت متوجها الى صنعاء ثم القاهرة سيقود الوفد الصومالي».

كما من المقرر ان يزور رئيس «ارض الصومال» محمد ابراهيم ايغال في منتصف الشهر الجاري العاصمتين لاجراء محادثات مع سلطات البلدين على حد قول الدبلوماسي. وقال مصدر دبلوماسي افريقي ان «وزير خارجية ارض الصومال» سينتقل الى القاهرة في اطار «بداية الحوار بين مختلف الاطراف الصومالية لاستئناف عملية المصالحة والسلام في الصومال».

واضاف المصدر انه من المقرر ان يجري ممثلو الجمهورية الانفصالية محادثات في القاهرة مع جامعة الدول العربية.

# سفينة من موروني الى انجوان لاجلاء بعثة منظمة الوحدة الافريقية

■ بورت لويس (موريشيوس) ـ اف ب: افاد مصدر حكومي في جزر موريشيوس ان موروني ارسلت صباح الجمعة سفينة في اتجاه انجوان (جزر القمر) لاجلاء وفد تقييم تابع لمنظمة الوحدة الافريقية محتجز في الجزيرة الانفصالية.

واضافت المصادر نفسها ان الميليشيات اغلقت مطار موتساموبو. وكان من المتوقع ان تصل السفينة الى انجوان ظهر الجمعة على ان يعود الوفد الى موروني مساء. وحسب بورت لويس فان وفد منظمة الوحدة الافريقية كان يواجه صعوبات الخميس بعدما محوصر بين فصيلين مسلحين يتنازعان في الجزيرة منذ اسابيع عدة. وكانت بعثة منظمة الوحدة الافريقية وصلت الى جزر القمر في مطلع الاسبوع بعد اجتماع وزراء خارجية دول المنطقة في 28 كانون الثاني (يناير) الذي عقد في بريتوريا. وتهدف هذه البعثة الى تقييم الوضع في جزيرة انجوان وضمان اتخاذ اجراءات المناسبة استعدادا لمؤتمر السلام المتوقع عقده في موزمبيق في اذار (مارس) المقبل.

وتضم البعثة شخصين من موريشيوس ودبلوماسيين من جنوب افريقيا وموزمبيق ومدغشقر وموريتانيا وتنزانيا وكينيا وممثلين رسميين من منظمة الوحدة الافريقية.



هكذا من الاصل

## أعرب عن امله في تحسن العلاقات بين اوروبا والدولة العبرية

# فيشر: من الضروري مراعاة حاجات اسرائيل الامنية

■ القدس - بيروت - آف ب: اعلن وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر في القدس عن رغبته في تحسين العلاقات بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل. وكان فيشر وصل الجمعة الى لبنان في زيارة استغرقت بضع ساعات التقى خلالها الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس الوزراء سليم الحص.

وبحث فيشر الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي مع المسؤولين اللبنانيين في سبل اعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط كما اضاف المصدر نفسه.

وقد وصل فيشر الذي يرافقه المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس قادما من اسرائيل على ان يتوجه مساء الى سورية.

وقال وزير الخارجية الالماني في ختام لقاء في بيروت مع الحص ان من الضروري «اخذ حاجات اسرائيل الامنية في الاعتبار» للتوصل الى تسوية بين لبنان والدولة العبرية.

واعلن فيشر في تصريح للصحافيين ان «انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وتطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي غير كافيين لارساء السلام. ومن الضروري ايضا الاخذ في الاعتبار حاجات اسرائيل الامنية».

ويرفض لبنان اعطاء ضمانات امنية لتكون شمال اسرائيل في منأى من الهجمات في حال انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان منذ العام 1985.

واضاف فيشر ان المسارين اللبناني الاسرائيلي والسوري الاسرائيلي في عملية السلام «في غاية الاهمية وتعهدنا بمساندتهما». وتابع انه «من الضروري التوصل الان الى حل في جنوب لبنان». وقال «ثمة عقبات ولكن هناك ايضا تقدم ملموس خصوصا في جنوب لبنان حيث تم تجاوز خطوة مهمة مع تشكيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار».

وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر يمارس رياضة العدو مع حارسه الشخصي في بيروت أمس (رويترز)

وتضم اللجنة المكلفة مراقبة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل. وبموجب الاتفاق تتعهد الجانبان المتناحران تجنب قصف المدنيين على جانبي الحدود. وفي تصريح ادلى به في القدس لوكالة «فرانس برس» بعد لقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استغرق نصف ساعة، قال فيشر «نحن مهتمون بتحسين العلاقات بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل وخصوصا في مجال التعاون العلمي».

وعقد نتنياهو وفيشر اجتماعا موسعا في وقت لاحق الخميس في مقر رئاسة الوزراء بحضور كبار مساعديهم.

واعلن مبعوث الاتحاد الاوروبي الى المنطقة ميغيل انخيل موراتينوس لوكالة «فرانس برس» ان اجتماع العمل هذا هدف الى تحقيق تقدم في عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال موراتينوس ان الاتحاد الاوروبي يؤيد تطبيق اتفاق واي بلانتيشن ويسعى الى المساهمة في اقامة علاقات افضل بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وخصوصا في ما يتعلق بمشكلة المياه وتشغيل مطار غزة اضافة الى المسائل الامنية.

## تل أبيب تسعى لشراء مقاتلات أمريكية بقيمة 5 مليارات دولار

■ القدس - «القدس العربي»: تسعى اسرائيل الى تطوير سلاحها الجوي عن طريق شراء طائرات استراتيجية مطورة تستخدم للهجوم المباغت.

وفي هذا المجال اوضحت الصحف العبرية ان وزارة الدفاع الاسرائيلية حولت في الاونة الاخيرة طلبا اسرائيليا الى الكونغرس حول شراء طائرات امريكية متطورة.

وسيصادق الكونغرس على بيع تل أبيب 110 طائرات مقاتلة من طراز «اف 16 آي» وهذه الطائرات تأتي ضمن صفقة طلبت الدولة العبرية شراءها في الصيف الماضي، واستكمالا لصفقة اخرى من طائرات «اف 15» ويبلغ اجمالي هذه الصفقات حوالي 5 مليارات دولار، وهي اكبر صفقة لشراء طائرات تعقدها اسرائيل منذ قيامها.

وتقول المصادر العبرية ان اسرائيل تنوي شراء طائرات متطورة وذلك ضمن حملة لاستبدال الطائرات القديمة التي فقدت قدرتها القتالية العالية، مثل طائرات الفانتوم والسكاي هوك. وسيتم تغطية نفقات شراء هذه الطائرات من الدعم المالي الذي تتلقاه اسرائيل من الولايات المتحدة والبالغ نحو 3 مليارات دولار سنويا نصفها للشؤون العسكرية.

وكشفت الصحف ان بعض قادة سلاح الجو الاسرائيلي يدرسون امكانية شراء طائرات من طراز «اف 15 اي» وهي طائرات استراتيجية مخصصة لمواجهة أخطار التهديدات العراقية والايرانية، وهناك جهات تفضل شراء عدد اكبر من طائرات «اف 16» نظرا لأن ثمنها يبلغ نصف ثمن طائرات «اف 15».

من ناحية اخرى اشارت الصحيفة الى انه خلال نصف السنة الماضية اجرى طيارون من سلاح الجو الاسرائيلي تجارب على طراز جديد من الطائرات وهو «اف 16» مطورة التي تنتجها شركة لوكهايد مارتن وتبين لهم ان هذا الطراز يمكن ان يكون بديلا لطائرات «اف 15» اي من انتاج شركة بوينغ.

فتى في بيت لحم يحاول الإبقاء على العلم الفلسطيني مرفوعا رغم اصابته بطلقة اطلقها جنود اسرائيليون. وقد فازت هذه الصورة التي التقطها سانتياغو ليون الذي يعمل لحساب وكالة أنباء «اسوشيتد برس» الأمريكية بالجائزة الثانية لمسابقة أفضل صورة منفردة في روتردام (رويترز)

## رياضيون فلسطينيون يشاركون في سباق عدو باسرائيل

■ تل أبيب - رويترز: قال منظمو سباق الخميس ان عدائين فلسطينيين واسرائيليين سيتنافسون داخل اسرائيل في سباق عدو يرفع خلاله العلمان الفلسطيني والاسرائيلي رغم التقدم البطيء في عملية السلام.

وسيتوجه ثمانية عدائين من غزة ونابلس واريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني الى شواطئ البحر الميت للمشاركة يوم السبت في سباق «عين جيدي» للعدو في منطقة ينخفض مستواها عن سطح البحر بنحو 400 متر ولذا يوصف بانه «أدنى سباق على الارض».

وقال يعقوب اكريش رئيس اللجنة المنظمة للسباق لرويترز «نتوقع وصولهم يوم السبت بعد تلقي فاكس من وزارة الرياضة والشباب الفلسطينية». وابلغ راسم يونس المدير العام للوزارة رويترز ان السباق يجري تحت رعاية مركز السلام الذي أسسه شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق.

ومضى يقول ان المشاركة الفلسطينية ليست رسمية ولكن تقديرا لبيريس. وأردف انه سبق ان شارك رياضيون فلسطينيون في مناسبات رياضية اسرائيلية جرت احداها لاحياء ذكرى اسحق رابين وهو أول رئيس وزراء اسرائيلي يبرم اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

ويشتمل سباق السبت على سباقين رئيسيين هما نصف الماراثون وسباق آخر طوله عشرة كيلومترات. وقال اكريش «لا نعرف شيئا بعد عن مستوى اللاعبين أو عن السباق الذي ينوون دخوله».

وقال يونس ان سياسة الوزارة هي عدم المشاركة في أحداث رياضية ترعاها الحكومة الاسرائيلية الى ان تتقدم مسيرة السلام وفتح ممر امن على الأقل بين غزة والضفة الغربية حتى يمكن للرياضيين اللعب.

وفشلت محاولة لمشاركة لاعب التنس الفلسطيني رجاء مراد في مسابقة للمحترفين في تل ابيب عندما رفض منظمو السباق رفع العلم الفلسطيني.

## شامير يحتج على قرار سحب حرسه الشخصي

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية الجمعة ان رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق اسحق شامير احتج بقوة على قرار جهاز الأمن الداخلي (شين بيت) سحب حراسه الشخصيين.

واضافت الاذاعة ان لجنة في الشين بيت تعنى بتوفير الحماية للشخصيات الرسمية وقدامى الوزراء هي التي اتخذت هذا القرار.

واوضحت الاذاعة ان شامير «الغاضب» من هذا القرار الذي لم يبلغ به مسبقا، احتج لدى مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المسؤول عن الشين بيت.

وكان شامير المسؤول السابق في الموساد، اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، رئيسا للوزراء من 1983 الى 1984 ثم من 1986 الى 1992.

## اسرائيل تقول ان حماس تحاول خطف جنود اسرائيليين

# متظاهرون فلسطينيون يقتحمون مقر الشرطة في اريحا

■ أريحا - القدس - اف ب - رويترز: افاد شهود عيان ان مئات المتظاهرين الفلسطينيين يرفعون اعلام حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اقتحموا الجمعة مقر الشرطة الفلسطينية في اريحا في الضفة الغربية للمطالبة بالافراج عن سجناء.

واقتحم المتظاهرون الذين قدر عددهم بحوالي 600 شخص بالقوة المقر وتبادلوا اللكمات مع رجال الشرطة الذين امتنعوا عن اطلاق النار وبدأوا مفاوضات مع المتظاهرين طالبين منهم اخلاء المكان.

وتوجه المتظاهرون الى مقر الشرطة بعد صلاة الجمعة هاتفين «نريد حريتنا». وشارك عدد من اهالي المعتقلين في التظاهرة وارتدى اطفال قمصانا كتب عليها «اريد ابي».

وقد اراد المتظاهرون التعبير عن تضامنهم مع خمسة فلسطينيين معتقلين في اريحا مضربين عن الطعام منذ حوالي اسبوعين للمطالبة بالافراج عنهم.

وينتمي اربعة من هؤلاء المعتقلين الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والخامس الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ويقوم عشرات الفلسطينيين الأخرين المعتقلين في سجن جنيد في نابلس باضراب عن الطعام منذ حوالي ثلاثة اسابيع، وقد تظاهر حوالي الف فلسطيني في نابلس الخميس للمطالبة بالافراج عنهم.

وصرح احمد مقبول وهو احد منظمي التظاهرة «نطلب من السلطة الفلسطينية وياسر عرفات اتخاذ قرار شجاع وهو الافراج عن السجناء».

يذكر ان السلطة الفلسطينية تعتقل حوالي 170 سجينا سياسيا معظمهم من الاسلاميين من دون محاكمة او تهمة رسمية وبعضهم منذ اكثر من سنتين، وتدين منظمات الدفاع عن حقوق الانسان هذه الانتهاكات.

من جهتها تتعرض السلطة الفلسطينية لضغوط من قبل الولايات المتحدة واسرائيل لقمع الحركات الأصولية التي نفذت معظم العمليات التي استهدفت اسرائيليين خلال السنوات الخمس الأخيرة.

الى ذلك قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجمعة ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تحاول خطف جنود اسرائيليين لاستخدامهم كاوراق مقايضة من اجل اطلاق سراح فلسطينيين من سجون اسرائيلية.

وافاد البريغادير جنرال شاؤول موفاز ان الجيش احبط محاولتين من هذا القبيل لحركة حماس خلال الشهور الماضية.

واردف قائلا لراديو اسرائيل ان «فهمي ان حماس ستقوم بمحاولات اخرى لخطف جنود من اجل المقايضة لاطلاق سراح سجناء محتجزين في اسرائيل».

وكانت حماس وراء اختطاف وقتل السرجنت الاسرائيلي شارون ادري عام 1996 واختطاف الجندي نحشون فاتشمان عام 1994، والذي قتل اثناء تبادل لاطلاق النار بين خاطفيه وكوماندوس اسرائيليين حاولوا اطلاق سراحه.

ونفذ اعضاء الحركة المعارضة لاتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية العديد من العمليات الانتحارية التي قتلت عشرات الاسرائيليين.

وترفض اسرائيل ادخال معتقلين من اعضاء حماس او سجناء فلسطينيين قتلوا اسرائيليين في عداد من وافقت على اطلاق سراحهم اثناء المفاوضات لابرام اتفاق واي ريفر في تشرين الاول (اكتوبر).

وجمدت اسرائيل الاتفاق في كانون الثاني (ديسمبر) بسبب نزاع مع الفلسطينيين بشأن مسألة السجناء وخلافات اخرى.

## اسرائيل تزعم أن التحقيق في تحطم طائرة اثار عداء للسامية بهولندا

■ القدس - رويترز: زعم مسؤولون في الحكومة وشركة الطيران الاسرائيلية العال ان تحقيق البرلمان الهولندي في حادث تحطم طائرة شحن تابعة للشركة في امستردام خلال عام 1992 اثار موجة عداء للسامية في هولندا. وابلغ ممثل لشركة العال رويترز «مكتب العال في امستردام يتلقى رسائل ومكالمات هاتفية مجهولة ومعادية للسامية في طبيعتها تردد اقوال مثل: المهمة لم تكتمل في الحرب العالمية الثانية». وذلك في اشارة الى ضحايا النازي من اليهود.

ويوجه عام تعتبر اسرائيل هولندا من بين اقرب اصدقائها. وذكر ممثل العال ان الشركة بدأت تتلقى رسائل غير ودية منذ أسابيع عديدة عندما شرع البرلمان الهولندي في اجراء تحقيق حول الانعكاسات الصحية المحتملة للحادث على المدى البعيد.

وكانت طائرة العال سقطت وتحطمت فوق مجمع سكني ضخم في امستردام مما ادى الى مقتل 50 شخصا على الأقل. واكدت السلطات الاسرائيلية ان شحنة الطائرة كانت تتضمن مادة دي.ام.ام.بي الكيماوية التي يمكن استخدامها في تصنيع غاز الأعصاب سارين. ولكنها تقول ان المادة ليست سامة في حد ذاتها وانها تستعملها في اختبار مرشحات الوقاية من الاسلحة الكيماوية.

واضاف ممثل العال الذي طلب عدم نشر اسمه ان التحقيق اثار كذلك رد فعل مشحونا بالانفعال من جانب الحكومة الهولندية. وقال «انه (التحقيق) يكتسي بطابع سياسي في هولندا. فالحكومة الحالية تلقي باللوم على الحكومة السابقة». وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان العال تدرس تخفيض عدد رحلاتها الى هولندا بسبب الموقف المشحون. واثناء حديثه امام لجنة الشؤون المالية في البرلمان الاسرائيلي الأربعاء حث وزير النقل شاعول ياهالوم السلطات الهولندية على التدخل قبل ان تتحول الكلمات الى عنف. ونقلت «هآرتس» عن ياهالوم قوله «المناخ في هولندا مفعم بخطورة بالغة حيث بدأ الأمر بمكالمات هاتفية وسباب مناهض للسامية ولكننا لا نعرف كيف سينتهي».

واعرب افنر ياركوني المدير العام لادارة الطيران المدني في اسرائيل عن شكه في ان الحكومة الهولندية تحاول الانتقام عن طريق فرض قيود على نشاطات شركات الطيران الاسرائيلية الاخرى. ولاحظ ان هولندا رفضت طلبا من شركة اركيا الاسرائيلية لتنظيم رحلات غير منتظمة الى امستردام.

وقال ياركوني انه يدرس الان في ضوء الأحداث الأخيرة رفض عدد من الطلبات التي تقدمت بها شركات طيران هولندية للقيام برحلات الى تل ابيب.

## استطلاع: فرص نتنياهو في الاحتفاظ بمنصبه تتراجع أمام منافسيه

القدس - «القدس العربي»:

أظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيخسر معركة الانتخابات لمنصب رئيس الوزراء المقرر اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل امام أي من منافسيه الرئيسين في السباق الى هذه الانتخابات وعما رئيس حزب العمل ايهود باراك وزعيم الوسط الجديد اسحق موردخاي علما ان الاخير سيكون قادرا حسب ما تظهر نتائج هذا الاستطلاع على الحاق هزيمة نتنياهو بفارق 14 في المئة اذا ما نجح في الصعود الى الدورة الانتخابية الثانية لرئاسة الوزراء التي يفترض اجراؤها في الاول من شهر حزيران (يونيو) القادم.

وطبقا لنتائج الاستطلاع الذي أجري يوم الاربعاء الماضي بالتعاون ما بين صحيفة «معاريف» ومعهد «غالوب» فان دورة انتخابية أولى لمنصب رئيس الوزراء ستسفر فيما لو أجريت الآن عن حصول بنيامين نتنياهو على 36 في المئة من أصوات الناخبين، فيما سيحصل زعيم حزب العمل ايهود باراك على 35 في المئة من الاصوات، وزعيم حزب الوسط الجديد اسحق موردخاي على 19 في المئة، في حين سيحصل مرشح حزب اليمين الجديد بنيامين بيغن (المنشق عن ليكود) على 4 في المئة من الاصوت. وافاد باقي المستطلعة آراؤهم (6 في المئة) انهم ما زالوا مترددين في اختيار المرشح الذي سيصوتون له في انتخابات رئاسة الوزراء.

وفي دورة انتخابية ثانية سيتقابل فيها حسب النتائج السابقة اعلاه بنيامين نتنياهو وايهود باراك يظهر الاستطلاع ان باراك سيتقدم بحصوله على 48 في المئة من اصوات الناخبين، اما نتنياهو فسيحصل على 43 في المئة من الاصوات، وبلغت نسبة المترددين هنا من المشتركين في الاستطلاع 9 في المئة.

ويعطي الاستطلاع مرشح حزب الوسط اسحق مردخاي على افتراض انه سينافس نتنياهو في الدورة الانتخابية الثانية 52 في المئة من اصوات الناخبين، مقابل 38 في المئة فقط لبنيامين نتنياهو، وبلغت نسبة المترددين الذين لم يحسموا بعد تصويتهم 10 في المئة من مجموع المشتركين في هذا الاستطلاع.

## احتجاز فلسطيني قتل مواطنته ظنا انها يهودية

■ القدس - اف ب: اعلن مصدر قضائي اسرائيلي الجمعة تمديد احتجاز فلسطيني اعترف بقتل امرأة فلسطينية الخميس لاعتقاده بأنها يهودية.

وقررت محكمة القدس ابقاء المتهم محمد شعلان (23 عاما) من قرية ابو ديس المحاذية للمدينة المقدسة قيد الاحتجاز.

ورفعت الشرطة اعترافات المتهم الى المحكمة موضحة انه قام بتمثيل الجريمة مساء الخميس. وقد التزم شعلان الصمت امام المحكمة. واستسلم الرجل لجنود اسرائيليين على احد الحواجز بعد معرفته بان المرأة القتيلة كانت عربية.

وقال انه كان يسعى الى قتل احد الاسرائيليين منذ اشهر عدة وانه ندم ندما شديدا بعد اعلان الاذاعة الاسرائيلية عن هوية القتيلة.

## وفاة جدعون رافائيل احد مؤسسي الدبلوماسية الاسرائيلية

■ القدس - اف ب: علم من مصدر رسمي الجمعة ان جدعون رافائيل احد ابرز مؤسسي الدبلوماسية الاسرائيلية توفي الاربعاء عن 86 عاما. وكان رافائيل الذي ولد في المانيا عام 1913 هاجر الى فلسطين عام 1933 مع صعود النازية والتحق باحد الكيبوتزات. وفي 1939 كلفته الوكالة اليهودية وهي جناح تنفيذي للحركة الصهيونية تنظيم الهجرة السرية الى فلسطين خصوصا ليهود اوروبا الشرقية.

خدم رافائيل خلال الحرب العالمية الثانية في صفوف الجيش البريطاني في سورية وفي جهاز الاستخبارات التابع للوكالة اليهودية.

كما كان احد اعضاء اول وفد اسرائيلي يمثل الدولة العبرية لدى الامم المتحدة ثم سفيرا في بروكسيل عام 1957 قبل ان يعين سفيرا لاسرائيل لدى المنظمة الدولية عام 1967 في الوقت الذي اندلعت فيه حرب حزيران (يونيو).

وقد تولى منصب المدير العام للخارجية الاسرائيلية بين عامي 1968 و1972 ثم اصبح سفيرا لاسرائيل في لندن ودبلن بين 1973 وتقاعده 1977.

وذكرت صحيفة «هآرتس» ان جدعون رافائيل قام بمفاوضات سرية مع سورية نهاية 1970 عن طريق العاهل الاردني الراحل الملك حسين.

متظاهرون فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة أمام مقر السلطة في أريحا (رويترز)

## اليهود المتشددون والعلمانيون في معركة المحكمة الاسرائيلية العليا

القدس - من ماريوس شاتنير:

حشد المتدينون اليهود الجمعة مؤيديهم للمشاركة في تظاهرة ستنظم الأحد في القدس ضد المحكمة الاسرائيلية العليا التي تدافع عن التعددية الدينية، بينما يحاول العلمانيون تنظيم تظاهرة مضادة في اليوم ذاته في القدس ايضا دفاعا عن دولة القانون.

وباشر المتدينون هجومهم بدعوة مئات الآلاف من انصارهم بمن فيهم النساء والأطفال الى التظاهر ضد المحكمة العليا، اعلى هيئة قضائية في اسرائيل، التي لن يغفروا لها تدخلاتها لصالح التعددية الدينية.

وهي المرة الأولى التي يتحدى فيها المتدينون النظام القضائي مباشرة محتجين علنا على دولة القانون باسم احترام الحلقة، اي التقليد الديني اليهودي.

وفي تصريح للاذاعة الاسرائيلية، قال الوزير السابق مناحيم بورش احد قادة المعسكر المتدين «لا نستطيع التساهل اكثر مع المحكمة العليا التي تفصل في امور محض دينية تتعلق بالعلاقات بين الانسان والله».

وفي حدث نادر، توصل الحاخامات المتشددون من كل الاتجاهات الى اتفاق على دعوة انصارهم ومؤيديهم الى المشاركة في التظاهرة العامة التي ستجري بشكل صلاة جماعية.

واعلن مستوطنون متدينون من اليمينيين المتطرفين انهم سينضمون الى التظاهرة وذلك لتسوية حساباتهم مع المحكمة العليا التي يوجهون اليها انتقادات ويتهمونها بكبح الاستيطان.

وفي مواجهتهم، دعا الناشطون العلمانيون، الأقل عددا ولكن ليس الاقل تصميما، المواطنين الى الدفاع عن المحكمة «معقل الديمقراطية»، مشيرين في ملصقاتهم الى ان اسرائيل «لن تكون ايران جديدة».

وقد أثارت قرارات المحكمة التي زعزعت احتكار الحاخامية الارثوذكسية لعمليات اعتناق الديانة اليهودية وبعض نواحي الحياة الدينية في اسرائيل، حنق المتدينين الذين يشكلون ما بين 7 و10 % من سكان اسرائيل.

ويؤكد المتطرفون انهم ضحايا حملة «تحض على البغض» تشنها ضدهم الغالبية العلمانية فضلا عن الصحافة.

ووصف الحاخام عوفاديا يوسف الزعيم الروحي لحزب شاس المتطرف لليهود الشرقيين (سفارديم) الذي يحتل المرتبة الثالثة بين الأحزاب في البرلمان الاسرائيلي قضاة المحكمة بانهم «خبثاء وجهلة».

ورد استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس يارون ازراحي بالقول ان المحكمة «مضطرة الى التدخل بسبب عدم الفصل بين الدين والدولة». وقال في هذا الصدد ان «جوهر المشكلة يكمن في ارادة المتطرفين فرض مفهومهم عن الحلقة على الغالبية التقليدية والعلمانية بشكل مناقض للديمقراطية».

واوضح ايلان غريلسامر الباحث في العلوم السياسية في جامعة بار ايلان في تل ابيب ان «الحاريديم (المتدينون) يحشدون قواهم ضد المحكمة لانها المؤسسة الوحيدة التي تقاومهم».

واضاف «لقد اعتادوا على رؤية الاحزاب السياسية تنفذ طلباتهم، ومن بينها اليسار عندما كان في السلطة، لكن المحكمة العليا لم تدخل في هذه اللعبة».

واعرب الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن عن اسفه لان الجهود التي بذلها لالغاء المسيرة لم تثمر. وكان وايزمن حذر من مخاطر «اراقة الدماء» في حال حصول التظاهرة.

وقام وايزمن بمحاولة اخيرة الجمعة لدى الحاخام الاكبر لليهود الشرقيين الياهو بكشي دورون الذي اشار الى امكان تأجيل التظاهرة الى الاثنين المقبل.

من جهته، دعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي تلقى دعم المتطرفين في انتخابات العام 1996 ويعتمد عليهم مجددا في الانتخابات المقبلة، الى ضبط النفس وندد بالهجمات التي تتعرض لها المحكمة العليا.

## خطة اسرائيلية لتحلية المياه

القدس - «القدس العربي»:

قالت مصادر عبرية مطلعة ان وزير الخارجية والبنى التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون ووزير الزراعة رفائيل ايتان سيقدمان للحكومة الاسرائيلية قريبا مشروعا لتحلية المياه للسنوات الخمس القادمة. ويعتزم الوزيران شارون وايتان الطلب من الحكومة في جلستها الاسبوعية يوم الاحد المصادقة على اعداد خطة لتحلية 50 الى 60 مليون متر مكعب من المياه في غضون السنوات الخمس الاولى من القرن المقبل.

وطبقا للاقتراح سيكون وزراء البنى التحتية والزراعة والمالية هم المسؤولون عن عمليات ونشاطات التخطيط والتمويل المرتبطة بالمشروع وتعيين المواقع والاماكن التي ستقام فيها منشآت التحلية. ويقول وزير الزراعة الاسرائيلي رفائيل ايتان ان خطة تطوير اقتصاد المياه هذه والمرتكزة الى ما يسمى بمشروع "اسرائيل 2020" تشير الى الزيادة الملموسة في احتياجات المياه بالنسبة للدولة العبرية. وطبقا للتوقعات فان حاجة القطاع المدني والصناعي الاسرائيلي ستزداد من 650 مليون متر مكعب في عام 1997 الى نحو 850 مليون متر مكعب في عام 2005، والى نحو مليار متر مكعب في عام 2010.

وتأخذ الخطة الاسرائيلية المقترحة بنظر الاعتبار ازدياد طلب واستهلاك المياه لدى كل من الفلسطينيين والاردنيين ايضا وذلك بمقتضى ما تنص عليه اتفاقات السلام الموقعة مع الطرفين، ولذلك يعتقد شارون وايتان ان خطة التحلية تعد بمثابة حاجة استراتيجية ايضا للمنطقة، ولكن اوساط وزارة المالية الاسرائيلية تعارض - حسب المصادر - خطة تحلية المياه المقترحة من الوزيرين المذكورين، مشيرة في هذا الصدد الى ان تكلفة المياه المحلاة أعلى بـ 8 أضعاف من أسعار المياه حاليا، وتقدر اوساط قسم الميزانيات في وزارة المالية حجم الخسائر التي ستلحق بخزينة خطة شارون - ايتان بنحو 800 مليون شيكل (200 مليون دولار) على الاقل.

## اعتقال اسرائيلي باع أسلحة وذخيرة لفلسطينيين

■ الخليل - ق.ب: قالت أجهزة الأمن الاسرائيلية انها اعتقلت أحد مواطنيها بعد أن قام ببيع أسلحة وذخيرة الى فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، وكشف النقاب عن ان الاسرائيلي المعتقل متهم ببيع مسدسين وطلقات ذخيرة حية الى فلسطينيين من سكان قرية بيت أمر قضاء الخليل جنوب الضفة الغربية.

وافادت مصادر مأذونة ان السلطات الاسرائيلية تنوي تقديم المتهم الذي يبلغ من العمر (23 عاما) الى محكمة عسكرية للنظر في التهم الموجهة اليه. وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد أقدمت الاسبوع الماضي على اعتقال شابين من سكان قرية «بيت أمر» وضبطت بحوزتهما مسدسين، الاول من نوع «اف ان» والثاني من نوع «بريتا» بعد ان تمت مداهمة منزليهما ليلا وما زال الشابان الفلسطينيان يخضعان للتحقيق حول سبب اقتنائهما المسدسين.

## التعذيب يقود معتقلا فلسطينيا الى مشفى للأمراض النفسية

بيت لحم - ق.ب: أدى التحقيق المكثف وعمليات التعذيب المصاحبة له الى نقل معتقل فلسطيني معتقل في أحد السجون الاسرائيلية الى مشفى للأمراض النفسية. وقالت مصادر حقوقية إن ادارة سجون الاحتلال قامت بنقل الفلسطيني نصري محمد عطية صبيح (31 عاما) من سكان قرية حرملة قضاء بيت لحم والذي يخضع لتحقيق مكثف منذ نحو 70 يوما الى قسم للأمراض النفسية والعصبية في مشفى سجن الرملة بسبب تردي صحته النفسية. وقال نادي الاسير الفلسطيني في بيان اصدره بهذا الخصوص ان المعتقل شوهد في جلسة المحكمة التي عقدت مؤخرا في وضع صحي متدهور للغاية، وناشد البيان مؤسسات حقوق الانسان التدخل للافراج عن المعتقل الفلسطيني صبيح بسبب حالته الصحية الصعبة.

## الملك عبد الله يتحدث عن تعليمات ونصائح من والده لن يحيد عنها

# الأردن: العهد الجديد بحاجة الى حكومة قوية تلزم العالم بوعوده الاقتصادية

عمان ـ «القدس العربي»:

خرج مستشار الأمن القومي الأمريكي صموئيل بيرغر بانطباعات «مطمئنة» جداً، بعد ان قابل العاهل الأردني الجديد الملك عبد الله بن حسين، دفعته لعقد مؤتمر صحافي في واشنطن استذكر فيه ما قاله ضابط امريكي كبير، تعامل وتدرب عسكرياً مع الملك عبد الله، فقد اخبره هذا الضابط كما يقول بيرغر بأن «عبد الله رجل بسيط جداً، هذا صحيح، لكنه قوي وقوي جداً، فلا تقلق».

الادارة الأمريكية، كانت شغوفة طوال الأسبوع الماضي بالتعرف على الحكام الجدد في الأردن، من أبناء الملك حسين، وفي الوقت الذي حرص فيه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على اظهار اقصى طاقات الحزن على الملك حسين الذي يعرفه كل الأمريكيين، كما قال بيرغر ايضاً، كان الأخير ومساعدوه مشغولون بتدوين أي ملاحظات وجمع أي معلومات يمكن ان تساعدهم، في تكوين صورة ذهنية عن الملك عبد الله.

الرئيس كلينتون، ورغم حشره بين عشرات الزعماء خلال مراسم التشييع، حرص على الانتظار لمقابلة الملك عبد الله منفرداً قبل مغادرة عمان الاثنين الماضي، وحصل اللقاء، بحضور بيرغر وعدد من معاوني الرئيس كلينتون، وبيرغر قال بعد عودته العبارة التالية «كان ودوداً، وهادئاً للغاية، وواثقاً الى حد كبير بنفسه. وهو في هذه الجزئية يشبه والده الى حد كبير، وبسبب هذا الطابع لشخصيته فشلت بتدوين سوى أربع ملاحظات فقط».

لقاء كلينتون ـ عبد الله استمر ساعة وعشرين دقيقة، خصصت اغلبها للحديث عن مشاعر الطرفين ازاء رحيل الملك حسين، وكان واضحاً ان كلينتون يبحث عن أي معلومة خاصة، فأوصى الملك الجديد باتباع خطى والده في عملية السلام، وأصيب مرافقو كلينتون بالدهشة عندما سمعوا الملك عبد الله يقول: «اطمئنوا، لدي تصور واضح ومباشر عن ما سأفعله، وهذا التصور لخلته من والدي المرحوم، وقال «لدي تعليمات، ونصائح من والدي سأحرص على تنفيذها دوماً، ولن أحيد عنها بحال من الأحوال». المفاجأة الأخرى للمرافقين الأمريكيين تسجلت على لسان ولي العهد الأردني الجديد الأمير حمزة بن الحسين الذي حضر اللقاء أيضاً، فقد قال الأمير الصغير: «ببساطة شديدة، نعرف ماذا سنفعله تحديداً، ولدينا تراث من الانجاز لوالدنا سنستثمره، وما يمكن ان نخبركم به، اننا سنجعل الملك حسين فخوراً بابنائه، وسترتاح روحه».

ما حصل في هذا اللقاء الهام يظهر عدة حقائق دفعة واحدة، اهمها ان رموز العهد الجديد في الأردن لديهم تصور متكامل عن المرحلة والقضايا الحساسة فيها، ولديهم «وصايا» سيحترمونها الى حد بعيد من والدهم الراحل، والدليل ان الملك عبد الله وفي أول قراراته عين شقيقه حمزة ولياً للعهد تنفيذاً لوصايا الوالد، كما يظهر ان الحكام الجدد في الأردن، ليسوا «حكام الصدفة». فالمؤشرات تدل على ترتيبات خاصة جداً اتبعها الملك الراحل، لتعليم أولاده، قبل وفاته، والمعلومات تتحدث عن سلسلة طويلة من النصائح والوصايا قدمها الملك حسين قبل رحيله لنجله الملك الحالي، وعن اتفاق داخل العائلة الحاكمة على الالتزام الحرفي بالتعليمات، والوصايا، والنصائح.

اما الملك عبد الله، فقد كان يؤسس لتقاليد جديدة داخل العائلة المالكة عندما صادق على قرار مجلس العائلة بتعيين حمزة ولياً للعهد، وهذه التقاليد يتوقع ان تشهد المزيد من الترسيخ خلال الأيام القادمة، لأن الملك الراحل شخصياً كان يطمح بها، لكن الظروف لم تساعده على منح الآخرين من العائلة فرصة الحضور في عملية القرار دوماً. لكن الظروف اختلفت الآن ـ يقول سياسي مخضرم مقرب من القصر الملكي ـ لأن الملك عبد الله سيكون بحاجة لوحدة العائلة، وبحاجة لأشقائه وأعمامه، وسيكون بحاجة لدعم الجميع، الأمر الذي يفسر رسالة عمه الأمير حسن له، وهي الرسالة التي اعتبرت بمثابة «بيعة» من الأمير المعزول، لوريث العرش الدستوري.

لا أحد في عمان، أو حتى في المنطقة يملك تصوراً أولياً عن ما يفكر به الملك عبد الله بن الحسين، لكن استناداً الى مزايا شخصيته الهادئة، التي تؤمن بالعمل، والانجاز، والى بعض الاشارات التي صدرت عنه هنا وهناك، فانه بصدد مهام مركزية على مستوى العائلة، أهمها تعزيز الصلة مع الأشقاء، وتعزيز دور وصلاحيات مجلس العائلة، وتكريس نمط الحكم باعتباره نيابياً أولاً، ثم ملكياً ثانياً، حسب الدستور، وانتاج تقاليد مؤثرة لعملية الحكم.

وقوى المعارضة الأردنية نفسها اقتنصت فرصة بروز مثل هذه الاشارات عن القصر الملكي، وعزفت مطولاً على وتر الحاجة الملحة لاصلاحات دستورية وسياسية واسعة النطاق، تأخذ بالاعتبار حماية وتعزيز دور بقية السلطات، وتحديداً البرلمانية والقضائية، وتقليم أظافر السلطة التنفيذية، ومنعها من التغول على بقية السلطات.

الملك عبد الله، يؤمن بالحريات الصحافية على النمط الغربي، وهذا العنصر في شخصيته يرفع منسوب التفاؤل عند المؤمنين بالحريات العامة، أو العاملين في مجالها، من الصحافيين، والسياسيين.

المراقبون هنا يجمعون على ان التحدي الأساسي الذي يواجهه العهد الجديد محلياً يتمثل في التحدي الاقتصادي، ولذلك فالبلاد، الآن بحاجة ماسة الى حكومة قوية، تكون مهمتها الأساسية والمركزية هي متابعة والزام العالم والدول الخليجية بالوعود التي أطلقت بعد وفاة الملك حسين بدعم الاقتصاد الأردني، مع مراعاة حديث الملك الجديد عن تعزيز الاصلاحات الديمقراطية، وأغلب التقديرات تشير الى ان الاصلاحات الديمقراطية مسألة ملحة جداً حتى يتمكن العهد الجديد من مواجهة ابرز التحديات الاقليمية المطلوبة، وتحديداً استحقاقات السلام عند التفاوض النهائي على المسار الفلسطيني، ومواكبة التطورات على الملف العراقي.

ولا يعني ذلك، ان الحكومة الحالية بقيادة الدكتور فايز الطراونة غير مؤهلة للقيام بالمهمة، لكن يتوفر الآن شبه اجماع في عمان على منطقية «التغيير»، والتجديد، وان كانت مسألة الوقت مناطة تماماً بالقصر الملكي، واذا ما تم تجاوز المأزق الاقتصادي، فان العهد الجديد يصبح اكثر تأهيلاً لمواجهة القضايا الاقليمية الملحة.

لكن قبل ذلك، يجتهد البعض بالاشارة الى ضرورة انجاح المرحلة والتغيير عبر استبعاد جميع رموز الحرس القديم الموجودين في مركز صناعة القرار منذ أكثر من أربعين عاماً. الا ان التجاهل التام لمدارس الحكم التقليدية من الحرس القديم مسألة تنطوي برأي العديد من السياسيين على مجازفة سياسية قد لا يقبلها الملك عبد الله، خصوصاً في البداية، أي في بداية التأسيس للمرحلة الجديدة.

وبعد استقرار الأوضاع العاطفية نسبياً في الأردن، بدأت الأوساط السياسية في ابراز سلسلة واسعة من التكهنات والتوقعات بخصوص التغييرات المتوقعة، وحزمة الاصلاحات التي تحدث عنها الملك الجديد. ففي الوقت الذي عبرت فيه غالبية القوى السياسية عن رغبتها في اعادة بناء المؤسسات الدستورية في البلاد، وتعزيز المسيرة الديمقراطية، تجددت دعوات الحوار الوطني بين المؤسسات السياسية ومؤسسات الحكم.

ويرى بعض السياسيين ان الملك عبد الله وان تحدث عن التغييرات والاصلاحات السياسية قبل وفاة والده بساعات قليلة، الا ان تغييرات حقيقية لن تحصل في وقت سريع، نظراً لأن القصر الملكي سينشغل بعد انتهاء مراسم الحداد الوطني السبت باجراء اتصالات واسعة النطاق لشكر جميع الدول التي شاركت الأردنيين في الظروف الأخيرة.

ويقول هؤلاء ان الفرصة قد لا تكون متوفرة أمام تغييرات وزارية وسياسية هامة في غضون أيام قليلة وقبل انتهاء الدورة العادية الحالية للبرلمان التي تنتهي في نهاية شهر آذار الحالي، على أمل ان تستقبل التغييرات المتوقعة الموسم البرلماني القادم.

مواطنون اردنيون يدعون الى الملك حسين بالرحمة بعد صلاة الجمعة في المسجد الحسيني وسط عمان (اف ب)

## الصحف الاردنية ترشح أبو عودة لرئاسة الحكومة ومقالة لصحافي تونسي تغضب الديوان الملكي

# «الاخوان» يذكرون «العهد الجديد» بتراثهم مع الملك الراحل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

الصحافة الأردنية وعلى مدار الأسبوع الماضي، وهو الأهم في تاريخ الأردن السياسي الحديث، كانت مشغولة بقضية مركزية واحدة، وهي التأكيد على أهمية الأردن الاقليمية والعربية. والاشارة ثانياً الى عنصر الاستمرارية في نهج الملك الراحل حسين بن طلال من خلال نهج ولده الملك عبد الله بن حسين. والحديث، ثالثاً، عن عدم وجود ما يبرر توقع حصول انقلابات في المواقف السياسية الأردنية، وتحديداً في المجال الخارجي، والتلميح الى احتمالات الاصلاح السياسي والديمقراطي التي سيفعلها النظام الجديد.

وفي الاطار المذكور نشرت في عمان عشرات المقالات، التي تؤكد هذه المضامين، وتشيد في الوقت ذاته بالدعم العربي والخليجي اقتصادياً للأردن، وبدور الملك الراحل، الذي وحد الأمة خلف بلاده في موته كما كان يفعل في حياته وفقاً لافتتاحية صحيفة «الرأي» لكن الصحف الأردنية لم تستطع الأسبوع الماضي استيعاب حجم الاقبال الاستثنائي على اعلانات التعزية، من قبل المؤسسات المحلية، وآلاف رجال السياسة والاعلام، ولذلك اضطرت جميع الصحف من دون استثناء لنشر ملاحق اضافية وصلت الى تسعين صفحة اضافية في المرة الواحدة، لنشر عشرات الاعلانات التجارية التي تنعى الملك الفقيد، فيما كان حضور الصورة واضحاً مقارنة بحضور الخبر الصحافي، وباستثناء المقالات التي تؤكد الاستمرارية، لم تنشر الصحافة المحلية سوى الأخبار الرسمية، التي غطت حضور عدد كبير من الزعماء العرب، والاجانب للمشاركة بتشييع جثمان الملك حسين.

لكن بعض المقالات كانت تناقش موضوعات جادة على هامش ما حصل، وتشير الى تحليلات تحاول تفسير أسباب التضامن العربي والخليجي والعالمي مع الأردنيين، وفي الوقت ذاته أثارت صحيفة «العرب» اليوم استغراباً شديداً، وجدلاً واسعاً للغاية، وهي تنشر مقالة لصحافي عربي انتقد فيها بشدة الثورة العربية الكبرى، وبشكل يتناقض تماماً مع جوهر المناسبة الأردنية الوطنية.

ونبدأ بمقالة صحيفة «العرب» المثيرة للجدل، والموقعة باسم الصحافي التونسي الصافي سعيد، والتي أثارت غضب الديوان الملكي الأردني، وكبار المسؤولين في الدولة، حيث خصص سعيد مقالته للحديث عن ظروف وارتباطات قائد الثورة العربية الكبرى الشريف حسين بن علي.

وقال الصحافي التونسي في احدى زوايا مقالته، ان الهاشميين الذين حكموا في الحجاز في بدايات القرن، ملأوا سجلاتهم بالعنف وبيوتهم بالعبيد، اذ لم يكن هناك ما يحرضهم على التغيير، في حين ان متغيرات الحرب الكونية الأولى قد جعلتهم يستيقظون على متغيرات عاصفة.

وقال سعيد ان نجلي قائد الثورة العربية الكبرى، فيصل وعبد الله قد الهبا الحماس للعروبة، والاسلام والخلافة بالقدر ذاته الذي تصارعا فيه مع الطموح، والخوف، والمجد. مشيراً الى ان اصوات امير مكة آنذاك ملأت الدنيا وهي تدعو للثورة بيد ان احداً لم يكن يعرف من هو العدو الأساسي، وبفعل سحر التحالفات المبهمة أصبح العرب المسلمون، يقاتلون الى جانب المسيحيين الانكليز، ضد المسلمين العثمانيين».

واعتبر الكاتب ان الثورة العربية كانت أول ثورة عربية تخطو من اليوم الأول في طريق الخطأ، وربما تكون قد اختارت صف المنتصرين لكنها لم تكن المستفيدة بحال من الأحوال من أي نصر، مشيراً الى ان الأمير عبد الله آنذاك جمع جيشاً تحت قيادته للوصول الى أهداف لم تكن واضحة في ذلك الوقت. وقال الكاتب سعيد: «لم يكن الشريف حسين يريد أن ينتقم من تركيا، فالباب العالي أحسن اليه كثيراً، لكنه كان يرغب في جمع الحصار حين يصبح الباب العالي غير موجود، وكان تفكيره يأخذه الى التحالف مع بريطانيا، لكن كان قلبه قلقاً، ومشحوناً ازاء الخطوة الأولى». وأضاف: «ولأن الرغبات لا تتناسب والقوة، لم يكن كل شيء على ما يرام، فقد ردت اسطنبول باعلان الجهاد، وهنا أصبح المسلمون العرب يتقاتلون، ويقتلون بعضهم، الفريق الأول من اجل بريطانيا، والثاني من اجل العثمانيين» هذه المقالة تحديداً برزت كتغريد واضح خارج سرب للمناسبة التي جمعت عقول وقلوب الأردنيين، ولذلك أثارت غضب الديوان الملكي، والأوساط الرسمية على صحيفة «العرب اليوم» التي قال بعض مسؤوليها ان المقالة نشرت بطريق الخطأ في الصحيفة.

وبالعودة الى بعض المقالات التحليلية نرى ان الكاتب عريب الرنتاوي رأى في عموده في صحيفة «الدستور» ان التضامن العربي ـ الدولي الواسع مع الأردن في محنته الراهنة،» هو في أحد جوانبه الهامة تعبير عن الحرص على استقرار المنطقة وامنها وسلامة حدودها. وقال: «الأردن بحكم الجغرافيا كان على امتداد تاريخه الحديث موضع اطماع لدول الجوار الاقليمي، حيث نظر اليه من قبل البعض بوصفه حديقة خلفية، ومن قبل البعض الآخر بوصفه موطناً لحل القضية الفلسطينية خارج فلسطين، وهو بحكم الجغرافيا أيضاً يتوسط أهم أزمتين مندلعتين في المنطقة العراق وفلسطين، وبحكم الجغرافيا أيضاً تقع حدوده على حافة النفط وحدود اسرائيل، وهما أهم محورين في التفكير الاستراتيجي الغربي حيال المنطقة».

وتابع الرنتاوي «وأي خلل في أمن وسلامة استقرار هذه البقعة ـ لا سمح الله ـ سوف يحدث انقلاباً في حسابات المنطقة وتوازناتها، الأمر الذي لا يريده أحد ولا يشتهيه، سيما وان حسابات التماسك الداخلي للجبهة الأردنية، وحيث الوضع الاقليمي والدولي الراهن، تسمح بالجزم بأن فرص تحقيق بعض الرغبات الاقليمية الدفينة، تبدو متعذرة الى درجة الاستحالة، علينا ان ندرك، بأن زمن رسم الكيانات على الخرائط واعادة رسمها كلما اقتضت الضرورة قد ولى، وعلينا ان ندرك أيضاً بأن الزمن الذي كانت فيه الكيانات تتهدد ببيان يصدر عن هذا الزعيم أو بنداء تصدره تلك الاذاعة، قد ولى أيضاً، فلماذا كل هذا القلق الذي تثيره وسائل الاعلام من اسرائيلية وعربية واجنبية؟!».

وتابع الرنتاوي: «اذا كان من غير المسموح به ان تقف اسرائيل عند حدود النفط، فانه ايضاً من غير الممكن ان تصور حدود مشتركة بين العراق واسرائيل أو توسع الحدود السورية ـ الاسرائيلية بستمئة كيلومتر اضافية».

وأضاف: «قد ندخل في مرحلة من شد الحبال مع بعض المراكز الاقليمية، بل وربما نصل معهم الى مرحلة عض الأصابع، ولكن أهداف اللعبة وحدودها لن تتعدى نطاق اختبار القيادة الجديدة للبلاد وسبر أغوارها وقياس مدى صلابتها وحنكتها وشجاعتها، وهو امتحان نراهن بأننا سنكسبه».

من جانبه اختار سلطان الحطاب في صحيفة «الرأي» التركيز على زيارات الرئيس ياسر عرفات الأخيرة للأردن، وقال: «الاستقبال الذي حظي به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عمان كان مميزاً، وأشار الى أكثر من دلالة ومغزى ولعل أبرز هذه الدلالات ما أكده الأمير عبد الله بن الحسين نائب الملك وولي العهد من دعم للموقف الفلسطيني والوقوف الى جانب الأشقاء الفلسطينيين عبر عنه الرئيس عرفات الذي جاء مهنئاً الأمير عبد الله بولاية العهد ومطمئناً على صحة الملك. وزيارة الرئيس عرفات تعتبر أول زيارة لزعيم عربي لتهنئة الأمير عبد الله وهذا الترتيب طبيعي لما تمثله العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية من خصوصية وتميز. ظل الحسين حريصاً عليه وباذلاً جهداً كبيراً في سبيل تطويرها والانتصار لعدالة هذه القضية ولحقوقها وخاصة حق الفلسطينيين في بناء دولتهم على ترابهم الوطني عبر سلام عادل يضمن مواصلة تحقيق الحقوق».

اما الاسلامي سميح المعايطة، فكان مشغولاً بقضية أخرى تماماً وهي تسليط الأضواء على العلاقة التاريخية التي ربطت الحكم الهاشمي بالتيار الاسلامي الوطني، وفي هذا الاتجاه كتب مقالة طويلة في صحيفة «العرب» أشار فيه الى انه في «يوم الخميس الماضي ثاني أيام تقديم التهنئة والبيعة لولي العهد الجديد الأمير عبد الله بن الحسين كان أول المهنئين والمبايعين فضيلة المراقب العام للاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات ومن خلفه امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي د. عبد اللطيف عربيات والشيخ عبد الرحيم العكور النائب السابق للمراقب العام للجماعة».

وقال المعايطة: «هذه العلاقة ليست كما يجب ويرغب ان يفهمها البعض على انها علاقة تبعية أو عمالة سياسية من الجماعة لكنها جزء من استراتيجية الطرفين في ادارة علاقاتهما، فالأخوان منذ ان كانوا جماعة سياسية على أرض الأردن لم يقدموا انفسهم حركة انقلابية تستهدف قلب نظام الحكم واستخدام القوة والعنف في تحقيق أهدافها بل كانت وما زالت تؤمن بالعمل الدستوري السلمي وتتبنى منهجاً اصلاحياً متدرجاً يضع التربية والتثقيف والتغيير الاجتماعي في موقع متقدم من هذا المنهج». وتابع الكاتب: «انه تاريخ طويل من العلاقة الايجابية بين مؤسسة الحكم والاخوان المسلمين قدم خلاله اصحاب القرار تعاملاً خاصاً مع الجماعة وهذا التعامل لم يخل من عوامل القسوة وعمليات تجفيف المنابع وعمليات الفصل من الوظائف والمنع من السفر لكن كل هذا تقبلته الجماعة كأحد أشكال الابتلاء المعقول قياساً الى الدماء والرؤوس التي دفعتها الجماعة في ساحات عربية اخرى».

وفي «الرأي» أيضاً كتب فهد الفانك، عدة مقالات تحدث فيها عن عنصر الاستقرار الدستوري في الأردن. مشيراً الى ان «الملك الراحل ترك ارثاً متوازناً ومؤسساتياً يكفل انجاح حكم ابنائه من قبله». وقال الفانك: «ان انتقال السلطة الدستوري في الأردن والسلمي كان عنصر اندهاش عند الكثيرين في العالم»، مؤكداً ان «لا خوف اطلاقاً على الأردن، بعد رحيل قائده الباني، الملك حسين». وفي الوقت الذي سلطت فيه الصحافة اليومية الأضواء على الحضور العالمي المهم لتشييع الملك حسين، كانت الأسبوعيات لا تستطيع بالمقابل تجاهل الموقف، فقد تسابقت الصحافة الأسبوعية في نشر الموضوعات الأرشيفية التي تبرز مآثر الملك الراحل، ونشرت اسبوعية الحدث اجزاء كبيرة من كتاب «مهنتي كملك» للملك الراحل، وتحدثت عن رسائل وجهتها القيادة السعودية للملك حسين قبل رحيله، تتضامن مع أولاده في المستقبل.

وبدورها اعتبرت أسبوعية «المجد» ان حضور الرئيس السوري حافظ الأسد لمراسم التشييع أهم المفاجآت. وتوقعت الصحيفة المقربة من دمشق ان يساهم ذلك في ضخ الدماء في العلاقات الجامدة بين الأردن وسورية. وركزت «المجد» أيضاً على التغييرات السياسية المتوقعة، وتحدثت عن اصلاحات سياسية، وديمقراطية شاملة، سيجريها العاهل الجديد، الملك عبد الله، اما صحيفة «السبيل» الاسلامية فقد دعت الملك الجديد للسير على خطى والده المعتدلة، مسلطة الأضواء على مشاركة التيار الاسلامي بجميع مراسم التشييع.

وقبل ذلك كانت صحيفة «المسائية»، وفي عددها الصادر أمس الأول، الأربعاء، تمنح حكومة الدكتور فايز الطراونة الحالية ثلاثة أيام فقط لرحيلها، وقالت الصحيفة ان «تغييراً حكومياً سيحصل في غضون ثلاثة أيام، مشيرة الى ان السياسي المخضرم عدنان أبو عودة دخل بوابة الترشيح لمنصب رئيس الوزراء، مع الرئيس الأسبق عبد الكريم الكباريتي»، وأشارت الصحيفة الى ان ورشة التغييرات السياسية ستبدأ اعتباراً من يوم السبت.

# زعيم لحماس يسترجع ذكريات انقاذ الملك حسين لحياته

■ عمان ـ من دومينيك ايفانز: في حين تدفق زعماء العالم لوداع الملك حسين عاهل الاردن يوم الاثنين الماضي كان لدى أحد المعزين على وجه الخصوص موقفا يتفكر فيه.

انه خالد مشعل احد زعماء حماس الذي يدين بحياته للملك الراحل. لم تركز اضواء وسائل الاعلام العالمية بشكل خاص على مشعل وسط جمع ضخم من الشخصيات البارزة. فقد تقدم بهدوء الى قاعة العرش في قصر رغدان ليقدم التحية الأخيرة للملك الذي انقذه من محاولة اسرائيلية لاغتياله قبل 18 شهراً. وقال مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الخميس «انه الواجب».

قبل 18 شهراً تعرض مشعل الذي قتلت المنظمة التي ينتمي اليها عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية استهدفت عرقلة اتفاقات السلام الاسرائيلية مع الفلسطينيين لمحاولة اغتيال قام بها عميلان اسرائيليان في وضح النهار في عمان. وبعد ساعات كان يرقد في مستشفى بعمان بين الحياة والموت يعاني من انهيار جهازه التنفسي بتأثير سم رشه المهاجمان في اذنه.

وتدخل الملك حسين الذي اغضبه ان ترسل دولة تربطه بها معاهدة سلام منذ عام 1994 فريقا يقوم بعملية اغتيال في شوارع عاصمته وابلغ اسرائيل ان المهاجمين سيشنقان اذا لم ترسل الترياق المضاد للسم لانقاذ حياة مشعل.

وقال مشعل (43 عاما) في حديث لـ «رويترز» «هذا الموقف لا يزال محفورا في ذاكرتي واقدره، خاصة انه وقف موقفا نبيلا وشجاعا واصر على احضار الدواء من الطرف الذي قام بمحاولة اغتيالي. الطرف الاسرائيلي».

وكان سماح الملك حسين بوجود لحماس في الأردن والذي يتعارض مع اتفاق السلام الذي ابرمه مع اسرائيل واحدا من ادق عمليات التوازن العديدة التي قام بها.

ومع التزامه بتوثيق علاقاته مع الدولة اليهودية، الا انه ظل حساسا تجاه الاسلاميين ذوي النفوذ الكبير الذين يرون مثلهم في ذلك مثل العديد من الأردنيين اتفاقية السلام باعتبارها تفريطا في الحق العربي.

وفي المقابل تعهدت حماس بعدم القيام باي عمل من شأنه الاضرار بامن واستقرار الاردن. وبعد الهجوم عولج مشعل في احد اكبر مستشفيات عمان وهو مركز الملك حسين الطبي الذي توفي فيه الملك نفسه يوم الاحد الماضي.

وتذكر مشعل في مكتبه بعمان حيث يفتش حرسه الأمني الزوار بدقة انه عندما شفي دعاه الملك الى قصره لاجتماع «ودود وحميم».

وقال مشعل انه لم يشعر بالارتياح لوجود رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي أمر بقتله امام نعش الملك حسين قبل دقائق من وجوده هو في المكان نفسه يوم الاثنين الماضي.

ولكنه شدد على انه لم يجتمع مع نتنياهو او غيره من اعضاء الوفد الاسرائيلي في اي من مراحل الجنازة. وقال «بلا شك ان وجود شخص مثل نتنياهو الذي يواصل الاحتلال والاعتقال والممارسات الارهابية ضد الشعب الفلسطيني والذي امر بمحاولة اغتيالي، لا يبعث على الارتياح».

واضاف «حضرنا الجنازة تكريما وقياما بالواجب تجاه الملك الراحل جلالة الملك الحسين رحمه الله ولا نعبأ بالوفد الاسرائيلي». وقال مشعل ان الشعب الفلسطيني «سيواصل المطالبة بحقوقه بكل الوسائل المشروعة».

واضاف انه تحدث الى الملك عبد الله يوم الجنازة ولم يلحظ اي تغيير في العلاقات في ظل حكم الملك الجديد.

ونقل عن عبد الله قوله لصحافيين امريكيين في اول حديث له بعد ان اصبح وليا للعهد الشهر الماضي ان اتفاق السلام الذي ابرمه الملك حسين مع اسرائيل هو افضل ما فعله الأردن على الاطلاق. وقال مشعل «بقيت علاقاتنا مع الأردن طيبة حتى بعد معاهدة السلام. في عهد الملك الجديد جلالة الملك عبد الله اتوقع ان تستمر العلاقة طيبة. نأمل ان تكون كذلك خاصة ان من طرفنا لا تغيير على الاطلاق».



خالد مشعل

## الأسد أجرى محادثات مع نائب الرئيس العراقي

■ عمان ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر أردنية واسعة الاطلاع ان لقاء سورياً ـ عراقياً هاماً عقد في عمان الاثنين الماضي على هامش تشييع جثمان العاهل الأردني الملك حسين جمع بين الرئيس السوري حافظ الأسد، ورئيس الوفد العراقي نائب رئيس الجمهورية طه محيي الدين معروف.

وقال المصدر الأردني ان الرئيس السوري، وبعد اتمام مراسم الدفن للملك حسين توجه الى قبر الملك الراحل لزيارته، وبعد ذلك بدقائق لحق به طه محيي الدين معروف. وأكد المصدر الذي تواجد في نفس الموقع ان حديثاً سياسياً هاماً دار لمدة نصف ساعة على الأقل بين الأسد ومعروف نوقشت خلاله العلاقات الثنائية، وتطورات الموقف على الصعيد العراقي.

وأشار المصدر الأردني الى ان الرئيس الأسد وبعد ان صافح العاهل الأردني الملك عبد الله معزياً توجه لزيارة قبر الملك الراحل، ثم لحقه معروف، وتحادثا مطولاً وهما جالسين دون مرافقة أي من أعضاء الوفدين.

وكان الرئيس الأسد أول من صافح العاهل الأردني الجديد من بين العشرات من الزعامات العربية والاجنبية.

## كلينتون طلب من الرئيس السوري دعم الأردن

■ عمان ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني هنأ الجمعة الرئيس السوري حافظ الاسد لمناسبة اعادة انتخابه لولاية خامسة من سبع سنوات.

واضافت الوكالة ان العاهل الاردني تمنى للاسد في اتصال هاتفي «الصحة والقوة والنجاح» في قيادة سورية. وقد اعيد انتخاب الرئيس السوري (69 عاما) لولاية خامسة اذ وافق على ترشيحه 99.98 في المئة من السوريين الذين شاركوا في استفتاء يوم الاربعاء.

واوضحت الوكالة الاردنية ان الملك عبد الله الثاني والرئيس الاسد تبادلا ايضا وجهات النظر حول «عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك»، وان العاهل الاردني شدد على «حرص الاردن على تطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين في جميع الميادين». وكان الأسد فاجأ الجميع بتوجهه يوم الاثنين الى عمان للمشاركة في تشييع جنازة الملك حسين علما ان علاقاتهما كانت باردة. واجرى الاسد في تلك المناسبة لقاء مع الملك الجديد الابن البكر للعاهل الاردني الراحل الملك حسين. وقد ارجئت سورية الى الاربعاء الاستفتاء الذي كان مقرراً يوم الاثنين حداداً على الملك حسين الذي توفي يوم الاحد عن 63 عاما بمرض السرطان. وتوترت العلاقات بين دمشق وعمان منذ توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في 1994 اذ تتهم سورية جارها باضعاف موقف المفاوضين السوريين واللبنانيين مع اسرائيل.

وفي واشنطن قالت مصادر قريبة من البيت الأبيض إن الرئيس الامريكي بيل كلينتون طلب من الرئيس السوري حافظ الاسد في لقاء قصير جمعهما في عمان أثناء تشييع جنازة العاهل الأردني الراحل الملك حسين بن طلال الوقوف الى جانب الأردن ودعمه. وذكرت المصادر أن الرئيس الاسد رد بالايجاب على طلب الرئيس الامريكي، ونقلت المصادر عن كلينتون قوله لدى رؤيته الأسد «الرئيس الاسد، انا سعيد أنك موجود هنا (في عمان)، آمل أن تساعد الأردن».

## وفد أردني الى السعودية

■ عمان ـ «القدس العربي»: طالب الأردن الأطراف الدولية التي وعدت بدعمه اقتصادياً بالمبادرة لتغطية الاحتياطي النقدي في المملكة، مؤكداً ان أي دعم في هذا الاتجاه سيساهم في تحسين الوضع الاقتصادي.

وكشف وزير التخطيط الدكتور نبيل عماري ان مجلس الوزراء كلفه برئاسة وفد رسمي لزيارة المملكة العربية السعودية للبحث في العلاقات الثنائية، وفتح آفاق جديدة في التعاون التجاري والاقتصادي.

وقال عماري ان «الوفد الأردني سيغادر الى الرياض في أقرب فرصة ممكنة»، وأكد في اتصال لـ «القدس العربي»: «ان لا معلومات محددة حول حجم الدعم الذي سيقدم للأردن بسبب فترة الحداد بالمملكة»، وقال: «نأمل ان يقدم حجم من المساعدات يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي».

وقال عماري: «حتى الآن الاحتياطات النقدية، سليمة، وتتجاوز المليار دولار، واقتصادنا متين ويتميز بالمؤسسية. وليس من السهل تعرضه لهزات عنيفة، لكن بعض التشوهات ما زالت موجودة ومنها العجز في الموازنة تجاه الناتج المحلي، والمديونية الخارجية، فيما نركز جهودنا الآن لتحقيق الاستقرار النقدي والمالي». وأشار عماري الى ان «الظروف السياسية الأخيرة للبلاد أدت الى بعض التهافت على الدولار الأمريكي في السوق المحلية، لكن البنك المركزي تمكن من امتصاص الاندفاعة الأولى».

الى ذلك، ازدادت الجمعة في الأردن التكهنات السياسية التي تتحدث عن احتمالات «تعديل» وزاري على حكومة الدكتور فايز الطراونة في ظل تراجع احتمالات تغيير الحكومة. وقالت بعض المصادر السياسية ان العاهل الأردني الملك عبد الله قد يوصي باجراء تعديل وزاري على حكومة الطراونة تمهيداً لتغيير أوسع شمولاً في وقت لاحق.

ووصفت المصادر السفير الأردني في واشنطن الدكتور مروان المعشر بأنه أبرز الأسماء المطروحة لتسلم حقيبة الاعلام، أو حقيبة الخارجية في تعديل وزاري مرتقب خلال فترة بسيطة، يمكن ان يتطور في فترة لاحقة ليصبح تغييراً وزارياً شاملاً. ومن الأسماء اللامعة التي طرحت مؤخراً أيضاً وزيرة التخطيط السابقة الدكتورة ريما خلف.

## الملكة نور تزور قبر الملك حسين للمرة الأولى

■ عمان ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاردنية الرسمية الجمعة ان الملكة نور زارت الخميس قبر الملك حسين للمرة الأولى منذ دفنه الاثنين في عمان بعد جنازة وطنية.

واضافت الاذاعة ان الملكة نور قرأت الفاتحة على روح زوجها الملك حسين الذي توفي الأحد عن 63 عاما بعد اصابته بمرض السرطان.

وكان العاهل الاردني الجديد الملك عبد الله الثاني نجل الملك حسين وشقيقه غير الاخ الامير حمزة، ولي العهد واكبر ابناء الملك حسين الاربعة من الملكة نور وغيرهم من افراد الاسرة الملكية قد زاروا قبر الملك حسين امس الخميس.

وقد دفن الملك حسين في مكان غير بعيد عن قبر والده الملك طلال وجده الملك عبد الله في الاضرحة الهاشمية في قصر رغدان في عمان.

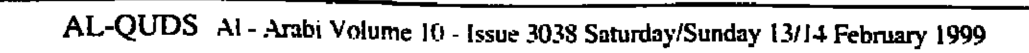
## هاني الحسن يبدي اعتزازه بالمفاوضات السرية التي اجراها مع الاسرائيليين

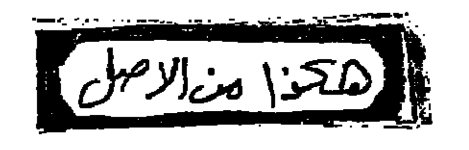
■ القدس ـ «القدس العربي»: أعرب السيد هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عن اعتزازه بالمفاوضات الرسمية الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي اجراها مع اسرائيليين في العام 1986 باعتبارها الأولى التي يجلس فيها رسميون اسرائيليون مع فلسطينيين باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية للممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لقاء الحفاظ على سرية هذه المفاوضات كاشفاً النقاب لـ «القدس العربي» ان هذه المفاوضات جرت على مدى عامين في عواصم أوروبية مختلفة. وقال: «بدون شك فان هذه المفاوضات الرسمية مهدت الطريق للحوار الفلسطيني ـ الأمريكي».

وخلافاً لما يدعيه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير بأنه لم يكن على علم بهذه المفاوضات التي جرت أثناء توليه منصب وزير الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية الاسرائيلية التي ترأسها آنذاك شمعون بيريس فقد أكد الحسن على ان شامير كان على علم بها. وقال الحسن: «لقد كانت أول مفاوضات رسمية فلسطينية ـ اسرائيلية اذ تم اقرارها من قبل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح» ومن الجانب الاسرائيلي تم اقرارها من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي أنذاك شمعون بيريس ووزير خارجيته اسحق شامير».

ويشير الحسن الى ان المفاوضات التي كان موضوعها الاساسي عقد مؤتمر دولي تمت بغطاء شديد من السرية وقال: «لقد كان شرط الاسرائيليين ان تتم هذه المفاوضات تحت غطاء شديد من السرية ونحن التزمنا بذلك لذا فان بامكاني القول انها المفاوضات الوحيدة التي تم في اطارها الحفاظ على السرية التامة».

واستناداً الى الحسن فان اسرائيل اعترفت ولأول مرة من خلال هذه المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية على انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقال: «لم يكن لجلوسنا معهم ثمناً سوى الحفاظ على سرية المفاوضات وقد أصريت خلالها على ان يعترفوا بنا كممثلين لمنظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقد وافقوا وهذا ما يظهر في المحاضر الخاصة بهذه الاجتماعات التي لم تكن حواراً كما يقول البعض وانما مفاوضات رسمية بكل ما تعنيه هذه الكلمة وهذا انجاز أنا أعتز به اذ اعترفوا بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد وهو ما كانت اسرائيل ترفضه في السابق». وذكر الحسن ان المفاوضات كانت تعقد كل مرة في بلد أوروبي يختلف عن مكان الجلسات السابقة وذلك للحفاظ على سريتها وقال: «هم قالوا انهم مقابل الجلوس معنا فانهم لا يريدون شيئاً سوى الحفاظ على سريتها».



# المغرب يوقع اتفاق وضع قوات السلام القانوني بالصحراء الغربية

■ الرباط ـ رويترز: وقع المغرب يوم الخميس اتفاقا مع الامم المتحدة يحدد الوضع القانوني لقوات المنظمة الدولية في منطقة الصحراء الغربية بعد شهور من التأجيل.

وكان مجلس الامن الدولي قد طلب من المغرب وموريتانيا والجزائر توقيع «اتفاق أوضاع القوات» في الربيع الماضي الخاص بقوات حفظ السلام التي تضم وحدات من السويد وباكستان. وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامم المتحدة ان الجزائر وموريتانيا وقعتا الاتفاق في تشرين الثاني الماضي (نوفمبر). ووقع الاتفاق أحمد السنوسي سفير المغرب لدى المنظمة الدولية وبرنارد ميت مساعد الامين العام للامم المتحدة المسؤول عن عمليات حفظ السلام.

وكان من المتوقع ان يمد مجلس الامن في وقت لاحق تفويض عملية الامم المتحدة في المنطقة حتى 31 اذار (مارس) المقبل.

وتحاول الامم المتحدة تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية على مستقبل المنطقة تعطل لنحو سبع سنوات بسبب الخلاف على من يحق له التصويت. وسيتحدد على ضوء الاستفتاء تقرير هل تندمج الصحراء الغربية مع المغرب الذي يسيطر على معظم الاراضي أم تستقل مثلما تطالب جبهة البوليزاريو.

## غيرويل يعترف بتحقيق تقدم مع طرابلس

# لندن وواشنطن تقترحان اشراك الامم المتحدة لمعاينة ظروف سجن المقراحي وفحيمة اذا ادينا

■ لندن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية البريطانية يوم الجمعة ان بريطانيا والولايات المتحدة قامتا بمحاولة جديدة لكسر جمود قضية لوكربي وعرضتا مراقبة الامم المتحدة لاسلوب معاملة الليبيين المشتبه بهما في حالة سجنهما.

ورفضت ليبيا السماح بمثول المشتبه بهما امام محكمة في دولة محايدة للنظر في قضية تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 قائلة انها لا تريد ان يقضيا فترة سجنهما في اسكتلندا اذا ادينا.

وقال متحدث باسم الوزارة ان بريطانيا والولايات المتحدة عرضتا ان تراقب الامم المتحدة طريقة معاملة الليبيين في سجن باسكتلندا في حالة ادانتهما.

واضاف ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اقر الاقتراح ونقله الى ليبيا خلال الاسبوعين الماضيين وانه ينتظر الرد عليه.

ومضي قائلا «ابدينا ترحيبنا بحضور مراقبين من الامم المتحدة الى السجن والتأكد من ان المشتبه بهما لا يتعرضان لسوء معاملة بأي صورة».

وقال ان مراقبي الامم المتحدة يمكن ان يتأكدوا من ان الشرطة او الهيئات الامنية البريطانية او الامريكية لن تستجوب المشتبه بهما وهي احدى المخاوف الليبية مضيفا انه سيتم احترام متطلبات السجينين الغذائية والدينية والثقافية.

واضاف ان ليبيا يمكنها ايضا فتح قنصلية في اسكتلندا ليكون لها تواجد رسمي قريب.

ويجيء هذا العرض في اطار محاولات اقناع الزعيم الليبي معمر القذافي بتسليم المشتبه بهما لمحاكمتهما في هولندا.

وزار مبعوث جنوب افريقيا جاكس جيرويل القذافي هذا الاسبوع في محاولة جديدة لانهاء الجمود.

وقال المتحدث باسم الخارجية البريطانية ان لندن لاحظت «مؤشرات ايجابية» من جانب طرابلس بعد هذا الاقتراح الذي جرى تقديمه قبل عشرة ايام، لكن الحكومة ما زالت تنتظر ردا رسميا من الزعيم القذافي.

وكانت السلطات الليبية رفضت حتى الان تسليم مواطنيها الاثنين المتهمين بالمشاركة في تفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي ما اسفر عن مقتل 270 شخصا عام 1988.

ووافقت طرابلس على ان تجري المحاكمة في هولندا لكنها ما زالت تشترط ان يمضي الليبيان في حال الادانة عقوبتهما في سجن هولندي وليس في سكوتلندا كما تطالب واشنطن ولندن.

وفي جوهانسبورغ صرح مبعوث جنوب افريقيا جيكس غيرويل لوكالة فرانس برس لدى عودته من طرابلس يوم الخميس انه تم تحقيق تقدم على طريق تنظيم محاكمة لوكربي.

وقال غيرويل من دون ان يقدم مزيدا من التفاصيل «هناك تقدم يتحقق في كل مرة تتوجه فيها الى ليبيا» س.

واضاف «ننتظر اعلانا من طرابلس سأكون بعده مستعدا للتعليق على هذه القضية».

وشارك غيرويل وهو احد معاوني نلسون مانديلا، في المفاوضات التي تهدف الى بدء المحاكمة المنتظرة.

وقد توجه غيرويل خلال الاسبوع الجاري الى ليبيا بعد ان اجتمع الاثنين في لندن مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وكان السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان، توجه الاسبوع الماضي الى ليبيا لاجراء محادثات سرية في هذا الشأن حسبما ذكرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية.

وقد قام الامير بندر وغيرويل بالمهمة نفسها في ليبيا الشهر الماضي.


عبد الباسط المقراحي

الامين خليفة فحيمة

# تلميذتان طردتا من مدرسة فرنسية لارتدائهما الحجاب تدرسان بالمراسلة على حساب الدولة

■ كيان (فرنسا) ـ اف ب: اعلنت مديرية التعليم في فليرس (غرب) ان تلميذتين طردتا يوم الخميس من مدرسة ثانوية في نفس المدينة لارتدائهما الحجاب داخل الفصل «ستسجلان تلقائيا على نفقة الدولة في المركز الوطني للتعليم بالمراسلة».

وقد طردت اسماء نور وبلقين اللتان لا يتجاوز عمرهما 12 سنة نهائيا مساء يوم الخميس من المدرسة اثر عملية تصويت لاعضاء المجلس التأديبي للمدرسة وذلك بسبب رفضهما خلع الحجاب خلال الدراسة.

وقد تسببت هذه القضية في ردود فعل احتجاجية في اوساط المسلمين الفرنسيين.

واصدر الطبيب المسلم عبد الله الذي كان يمثل التلميذتان في المجلس التأديبي والذي اعلن انه «منسق على المستوى الوطني للجالية الاسلامية في قضية الحجاب»، بيانا الجمعة تطرق فيه الى حقوق الانسان ودعا الى تمكين المسلمين من الالتزام بتعاليم دينهم.

واضاف «يقال لنا ان القضية تتعلق بحمل او ارتداء الرموز الدينية في المدارس العامة. فهل سبق ومُنع تلميذ واحد في فرنسا من الدخول الى فصول التعليم لانه كان يحمل صليبا حول عنقه او يضع قلنسوة يهودية؟ ان السؤال الحقيقي هو هل يحق لنا نحن مسلمو فرنسا اداء شعائر ديننا في بلادنا دون ان نتعرض الى التفرقة باستمرار».

وتساءل «هل لنا ان نتحمل دائما دروسا من اناس يتهموننا بالتطرف كلما اخترنا ان نلتزم بتعاليم ديننا؟». كما طلب سيد احمد يحياوي رئيس جمعية «مواطنو فرنسا» يوم الجمعة من جهة اخرى اعادة التلميذتين الى مدرستهما وقال «بدلا من الحماقة التي تدفع البعض الى البحث عن المظاهر المختلفة التي يحملها التلاميذ لتشير الى مختلف الاعتقادات السياسية او الدينية اليس من الاولى ان يركز الانتباه على الشبان الذين يدخلون الاسلحة الى المدارس اكثر من الاهتمام بالذين يحرصون على التمسك بايمانهم».

# وزير الخارجية الايراني يزور ليبيا

■ طهران ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن ناطق باسم وزارة الخارجية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي غادر يوم الجمعة طهران متوجها الى ليبيا.

واضاف المتحدث ان خرازي سيجري مع المسؤولين الليبيين محادثات بشأن «العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك» دون ان يعطي المزيد من التفاصيل.

وهذه هي الزيارة الاولى التي يقوم بها وزير الخارجية الايراني الى ليبيا منذ اذار (مارس) 1997.

# الرئيس التونسي يهنئ نظيره السوري على اعادة انتخابه

■ تونس ـ اف ب: أعلن رسميا في العاصمة التونسية، ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي هنأ نظيره السوري حافظ الاسد على اعادة انتخابه لولاية جديدة من سبع سنوات.

وفي رسالة نشر نصها يوم الجمعة في العاصمة التونسية اعرب الرئيس التونسي عن «تمنياته الحارة بالصحة والسعادة والنجاح المستمر» للرئيس الاسد وعن «مزيد من التقدم والرفاه» للشعب السوري.

واكد ايضا رغبة تونس في تعزيز علاقات «الاخوة والتعاون» بين تونس ودمشق.

وقد اعيد انتخاب الرئيس الاسد (69 عاما) لولاية خامسة خلال استفتاء نظم يوم الاربعاء.

## محمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان يتحدث لـ «القدس العربي»

# التجربة التي نعيشها في المغرب جديدة لكنها تتحسن والعلاقات الانسانية تلعب دورا في بناء الثقة حولها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كانت العلاقة بين الحكومة الحالية والسلطة التشريعية بالمغرب، محل اهتمام، او لا كونها علاقة حرة في ظل ظروف مختلفة عاشها المغرب طوال السنة الماضية. حكومة ليست فقط جديدة، بل ان طبيعتها وتشكيلتها وضعتها تحت المراقبة مغربيا وعربيا وعاليا، وسلطة تشريعية لاول مرة تتكون من غرفتين او مجلسين (مجلس النواب ومجلس المستشارين).

فلقد اسفرت انتخابات مجلس النواب (نوفمبر) 1997 عن اغلبية نسبية لاحزاب الكتلة الديمقراطية (معارضة يسارية) اهلت هذه الاحزاب الى تشكيل الحكومة ولاول مرة منذ 1960، الا ان هذه الاغلبية كانت بحاجة للتحالف مع احزاب اخرى لتتمكن من تشكيل هذه الحكومة فكانت الاغلبية الساندة للحكومة من نواب احزاب الكتلة واحزاب الوسط، وهي الحكومة التي رأسها وشكلها زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي.

الا ان انتخابات مجلس المستشارين اسفرت عن اغلبية معارضة للحكومة تتكون من احزاب تحالف اليمين، وكانت هذه التركيبة محل مراقبة لتبيان طبيعة العلاقة التي ستربط بين الحكومة ومعارضتها، ونجحت المعارضة في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي في اشعار الحكومة بوجودها، بغض النظر عن ميدان هذا الاشعار، اذ رفضت المعارضة تمرير قانون الخوصصة، مما اجبر الحكومة على اعادة مشروع القانون الى مجلس النواب من خلال دورة استثنائية تعقد الشهر المقبل.

«القدس العربي» التقت محمد بوزوبع الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان وسألته حول تقييمه لهذه العلاقة على مدار السنة الماضية التي عرفت دورتين تشريعيتين، وكانت الدورة الاولى في نيسان (ابريل) ـ ايلول (سبتمبر) 1998 الاطول في تاريخ الحياة البرلمانية المغربية وهذه حصيلة اللقاء:

■ دعوة الوزير الاول للوزراء للتفاعل اكثر مع البرلمان، هي اشارة على تقصير اعضاء الحكومة تجاه السلطة التشريعية؟

■ في نهاية كل دورة برلمانية اقدم للحكومة تقريرا حول حصيلة هذه الدورة، يشتمل على عدة محاور، الاول احصائية بعدد النصوص المقدمة من الحكومة للبرلمان، سواء تعلق الامر بنصوص مشاريع القوانين او مقترحات القوانين، اشتغال اللجان ثم احصائية حول عدد الساعات التي اشتغلت فيها كل لجنة في كل نص، مع دراسة تقييمية للمدة التي استغرقها كل نص ما بين مجلسي البرلمان.

المحور الثاني حول نشاط الحكومة فيما يخص المراقبة البرلمانية وخصوصا الاداء الحكومي والاجوبة على الاسئلة الشفوية والكتابية المقدمة من اعضاء المجلسين، ثم جردا للاسئلة التي القيت والتي وقعت الاجابة عليها، وحتى تصنيفا لنوعية الاسئلة ومصادرها من الكتل البرلمانية.

هذا التقرير يعطي صورة واضحة للاداء البرلماني والحكومي مما يساعد على تقديم مقترحات حول تحسين الاداء الحكومي في البرلمان.

من خلال هذا التقرير وبعد ان نوه بالمجهود الذي بذل خلال الدورة البرلمانية الخريفية، طالب الوزير الاول الاستاذ عبد الرحمن اليوسفي الوزراء بزيادة وتيرة العمل لاننا نقبل على تقديم عدد كبير من النصوص، التي اعلن عنها عند تقديم البرنامج القصير المدى للحكومة، وهي تتجاوز المئة نص، لان هذا يعني ان على الحكومة الاداء بوتيرة اسرع سواء بالنسبة للنصوص التي لم تعد او لم تقدم لمجلس حكومي.

لقد طلب الوزير الاول من اعضاء الحكومة التعجيل بتقديم جميع النصوص الواردة في برنامج العمل الحكومي وكذلك بالنسبة لبرمجتها في لجان البرلمان. وتم حتى الان تقديم 20 مشروع قانون ووقع البت في 13 مشروعا، وصدر حتى الان حوالي 50 مرسوما وهناك الدوريات من طرف الوزير الاول لتهييء هذه القوانين والقوانين الاخرى خاصة من ناحية اعطاء التوجيهات الاساسية للعمل داخل الادارات.

■ كيف ستكون زيادة وتيرة العمل؟

■ نحن ندخل الان في مرحلة جديدة ولا بد ان يكون الايقاع الحكومي في مواكبة متطلبات المرحلة. الوزير الاول الح على الوزراء حضور اللجان البرلمانية ومناقشة النصوص والوصول الى المصادقة عليها، وكذلك التعامل مع المقترحات والتعديلات التي يمكن ان يتقدم بها اعضاء البرلمان.

وهناك تأكيد على الوزراء لبذل المجهود لتهيئة اجوبتهم خلال الاجال المنصوص عليها بالدستور (20 يوما) وان كان عدد الاسئلة التي تعد اجاباتها اكثر من الاسئلة التي تبرمج ومعنى هذا ان الوتيرة التي تهييء بها الحكومة الاجوبة على الاسئلة اسرع من الوتيرة التي يعمل بها البرلمان وهناك فائض في الاسئلة كل دورة.

■ هل تنسقون كحكومة مع فرق الاغلبية؟

■ هذه من اساليب العمل التي حرصنا عليها، اذ ننسق باحكام وبشكل منظم وعلى شكل مؤسساتي، حيث هناك لجنة حكومية تشارك فيها كل الحساسيات السياسية الموجودة بالحكومة اضافة لوزارة الداخلية والامانة العامة للحكومة ووزارات اخرى تشارك عندما يتعلق الامر بالقطاع الذي تشرف عليه، هذه اللجنة تجتمع بشكل دوري مع جميع رؤساء فرق الاغلبية البرلمانية لمناقشة المواقف التي يجب ان تتخذ في البرلمان سواء فيما يخص نصوص مشاريع القوانين او مقترحات القوانين وبلورة خطة موحدة.

وهناك ايضا تنسيق اخر سياسي، حيث يجتمع وبانتظام قادة احزاب الاغلبية تحت رئاسة الاخ عبد الرحمن اليوسفي لبحث اهم القضايا المطروحة امام البرلمان وبلورة المواقف التي يجب ان تتخذ عندما يتعلق الامر بموقف او قرار صادر عن فريق من فرق [illegible] الاغلبية، حتى [illegible] كل هذه و[illegible] موحدة وان [illegible] العمل.

■ هل انتم راضون عن اداء فرق الاغلبية؟

■ كان اداء ايجابيا وجيدا، لانه كان هناك تنسيق محكم فيما بينها عن طريق اللجنة التي اشرت اليها، كما ان هناك اجتهادا وتنافسا حتى في تقديم مقترحات القوانين، وكلها تصب في البرنامج الحكومي، لانها ذات طبيعة اجتماعية من شأنها ان تصلح بعض النصوص، خاصة فيما يتعلق بجانب العدالة، كما ان هناك وعيا بان تساهم الاغلبية بمقترحات من شأنها ان تعزز وتقوي عمل الحكومة.


محمد بوزوبع (القدس العربي)

■ الوزراء يشكون من نظام الغرفتين، نظرا للتداخل والتكرار، الم يكن من الممكن اعتماد برمجة وطريقة عمل مختلفة؟

■ عندما نتكلم عن التناوب نقول انه تناوب تجارب، فخلال السنة الماضية مررنا بتجربة على الصعيد الحكومي والتشريعي، اذ دخلنا حكومة جديدة في شكلها وتكوينها وبرنامجها، في نفس الوقت دخلنا تجربة تشريعية جديدة، من خلال سلطة تشريعية تتكون من غرفتين او مجلسين (مجلس النواب، مجلس المستشارين) ولم يكن هناك، حتى لبعض اعضاء الغرفتين تصور واضح لكيفية ان يكون العمل بين الغرفتين تكامليا وليس تنافسيا.

في بداية العمل التشريعي كان كل مجلس مستقل استقلالا كاملا عن المجلس الاخر، حتى وجدنا تضاربا في المواقف بين المجلسين مع ان كلاهما مكون من نفس الاحزاب، وهذا خلل في العمل التشريعي، اذ لا يعقل ان يدرس مشروع قانون وقتا طويلا امام مجلس النواب وتحدد الاحزاب موقفها منه وتقع عليه المصادقة بالاجماع وعندما يحال على مجلس المستشارين ينطلق النقاش [illegible] الوزير الاول لتنظيم ندوة ولقاء يضم عددا من الفعاليات داخل البرلمان بهدف تقييم الاداء الحكومي والبرلماني خلال العام الماضي، ثم مناقشة كيفية تحسين الاداء سواء بالنسبة للجان او بالنسبة للجلسات العامة، سواء تعلق الامر بمناقشة مشاريع القوانين او مقترحات القوانين او حتى الاسئلة الشفوية التي لاحظنا في كثير من الاحيان تكرارها او انها ذات اهتمام محلي وليس وطني ونأمل بان تخرج الندوة بمقترحات مفيدة.

على صعيد البرلمان، كل من الغرفتين بصدد تعديل القانون الداخلي، لاننا لاحظنا ان هناك نقصا فيما يخص عدد من القضايا التي لم يدرجها اي من القانونين مثل اللجان الثنائية (في حال وجود خلاف بين الغرفتين حول نص) اذ لا يوجد نص حول كيفية تشكيل اللجنة وكيفية تكوينها او حلها، وفي بعض الحالات يوجد تضارب بين القانونين الداخليين، وتتذكرون ان صاحب الجلالة (الملك الحسن الثاني) طلب من المجلسين اعادة النظر في قانونيهما حتى تتم المواءمة بينهما وذلك يسهل عمل الحكومة واداء البرلمان والاسراع بوتيرة العمل لكل منهما.

نعتقد ان الاداء البرلماني خلال السنة الماضية كان ايجابيا، لان نظام الغرفتين رغم ما يلاحظ عليه من انتقادات خاصة اضاعة الوقت، فان له ايضا مزايا ايجابية والسؤال هو كيف نوفق بين حسنات هذا النظام وبين الاسراع في اخراج النصوص والتشريعات في الوقت المناسب.

■ لديكم تصور؟

■ لدينا تصور كامل ولدينا ايضا دراسات وجرد ومقارنات للنصوص، نحن ننتظر فقط ان تعقد الندوة او اللقاء لنطرح وجهة نظرنا حول تعديلات هذه القوانين.

■ كيف تقيمون تجاوب البرلمان بمجلسيه، مع ما كانت تقدمه الحكومة من مشاريع قوانين؟

■ ان كل التجربة التي مررنا بها جديدة. ما لاحظناه انها كانت تتحسن شيئا فشيئا. بالتأكيد فان العلاقات الانسانية كذلك تلعب دورا اساسيا للاطمئنان كما ان الثقة المتبادلة لها تأثيرها. طريقتنا في العمل كانت متفتحة جدا، متفتحة على الاغلبية التي لم تكن تسلم بكل ما تأتي به الحكومة، وعلى المعارضة كذلك. ولقد اتاحت الحكومة لكليهما التقدم بتعديلات واقتراحات، نناقشها ونقبل بعضها وهو ما ادى الى ان جميع النصوص، اذا استثنينا مشروع الخوصصة، مرت بالاجماع. لاننا كنا دائما نصل الى توافق ما بين الاغلبية والمعارضة والحكومة، خاصة وان النصوص كانت تخدم المصلحة العامة وتساهم في تنمية البلاد وتحسين اداء الاقتصاد الوطني.

■ شهدت الدورة البرلمانية الاولى حدة في المواجهات مع المعارضة؟

■ لان الثقافة لم تكن قد توضحت بعد، لا ثقافة الاغلبية ولاثقافة المعارضة، لذلك الحدة كانت للجميع، كل يبحث عن موقعه وكيف يمكن ان يؤدي دوره.

كانت الحكومة واعية بذلك وتقبلنا تلك الحدة واعتبرناها شيئا طبيعيا. وبعد ان تم التعرف على برنامج الحكومة واهدافها وعلى ان كل من تهمه مصلحة البلد يتجاوب مع كثير مما تقدمه وادركت المعارضة اننا لسنا منغلقين واتحنا لها فرصا كثيرة، من اجل المساهمة في تقديم تعديلات على القانون المالي (الميزانية) وقبلنا بعض هذه التعديلات (قبلت الحكومة 43 تعديلا من المعارضة [illegible]

صحيح، لقد كان تصويتا سياسيا، رغم ذلك فقد اثار استغرابي، لان قانون الخوصصة كان معدا من الحكومة التي كانت تشكلها هذه الاحزاب وطبقت ونفذت جزءا كبيرا منه، وما فعلته الحكومة الحالية انها طلبت تمديده لمدة سنة وصادق مجلس النواب على ذلك بالاجماع، وحين احيل على مجلس المستشارين لم تصوت عليه فرق المعارضة مع ان فرق نفس الاحزاب صوتت عليه في مجلس النواب.

تقول فرق المعارضة انهم لم يصوتوا على القانون لموقف تقني وهو ان الحكومة قدمته لمجلس المستشارين خارج الاجل، وهذا تعليل غير صحيح لان الحكومة وضعته في البرلمان قبل انتهاء اجل القانون السابق، ودستوريا يقدم القانون اولا لمجلس النواب وحين ذاك يكون القانون امام البرلمان، لانه دستوريا ليس لدينا مجلسان بل برلمان بغرفتين او بمجلسين. تعديل الاجل كان سيكون صحيحا لو ان القانون قدم لمجلس النواب خارج الاجل كان عدم تمرير المعارضة لقانون الخوصصة، اغتنام فرصة الحضور القليل للمستشارين كون الجلسة كانت في نهاية شهر رمضان، وعلمهم بموقف فريق الكنفدرالية الديمقراطية للشغل.

لقد قاموا بعملية تكتيكية دون ان يراعوا مضاعفاتها عليهم من الناحية السياسية، لانهم اظهروا خطة ثابتة لهم، وهذا ما لا نقبله، لاننا نريد للمعارضة، في بلادنا، ثوابت تدافع عنها. من قبل كانوا يدافعون عن الخوصصة والان عندما وجدوا فرصة لاسقاط مشروع قانون تقدمت به الحكومة تكتيكيا، بادروا للتنكر لبرنامجهم ولما كانوا يدافعون عنه وهذا يسجل سلبا عليهم.

ان الحكومة تداركت الامر، واعددنا نصا متكاملا للقانون الجديد للخوصصة وادرجناه في مجلس للحكومة وسوف نعمل على تقديمه امام البرلمان في دورة استثنائية دعونا لعقدها في الاسبوع الثالث من اذار (مارس) المقبل واعتقد انه ستتم المصادقة عليه.

■ موقف فريق الكنفدرالية كان محل تساؤل كونه محسوبا على الاغلبية؟

■ اننا نتفهم دفاع الكنفدرالية عن موقفها، لان الكيفية التي طبق بها القانون سابقا كان في الكثير من الاحيان، على حساب الطبقة العاملة، وهناك مشاريع انتاجية تمت خوصصتها وتفويتها دون ان يسمح للعمال بشراء الحصة المخصصة لهم، حسب قانون الخوصصة. وهناك مشاريع بعد بيعها او تفويتها، تم طرد العمال منها او اغلقت وشرد عمالها وابرز الامثلة التي قدمها الفريق الكنفدرالي مصانع ايكوزمار وسيماك في فاس.

كان موقف الكنفدرالية طبيعيا لانه كان موقفا احتجاجيا من منظمة نقابية لما تتعرض له الطبقة العاملة من جراء ما مورس في [illegible]

## ذكريات الحقبة الاستعمارية تلقى بظلالها على الأزمة

# بريطانيا تتهم اسبانيا بتشديد اجراءاتها في مستعمرة جبل طارق

■ لندن ـ ق ب: احتجت بريطانيا رسميا لدى الحكومة الاسبانية على تشديد الاخيرة القيود على الحدود مع مستعمرة جبل طارق البريطانية الواقعة جنوب إسبانيا. واعربت لندن عن احتجاجها ازاء الاجراءات المشددة والمطولة التي بدأ موظفو الجانب الاسباني على الحدود بين اسبانيا وجبل طارق الواقع في اقصى جنوب اسبانيا في الجانب الشرقي من الساحل المطل على مضيق جبل طارق، والذي تسيطر عليه بريطانيا حتى الآن في اتخاذها. وتقول للحكومة البريطانية ان الاجراءات الاسبانية الاخيرة وتشمل فحص الاوراق والتفتيش الجمركي تؤخر المرور عبر الحدود لنحو ست ساعات اضافية، وكانت السلطات الاسبانية قد اعاقت في الأونة الاخيرة سائقين إلى جبل طارق ورفضت الاعتراف برخص قيادتهم.

وهدد وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتس بمنع مرور الطائرات المقلعة من جبل طارق الى اسبانيا، في خطوة اعتبرها الناطق باسم الخارجية البريطانية استثنائية وغير مسبوقة. وتعتزم بريطانيا التوجه الى الاتحاد الاوروبي للشكوى ضد اسبانيا واتهامها بانتهاك الاتفاقات الاوروبية التي تنص على معاملة خاصة بين دول الاتحاد. ويأتي تجدد النزاع الاسباني البريطاني على خلفية اتفاق مستعمرة جبل طارق اخيرا مع صيادي سمك اسبان محليين على بعض حقوق الصيد في المنطقة. وتقول مدريد ان الحكومتين الاسبانية والبريطانية هما وحدهما المخولتان بالتوصل الى اتفاقات بهذا الصدد، وليس من حق المستعمرة التصرف كجهة مستقلة، لا سيما وان بريطانيا واسبانيا ما زالتا على خلاف ازاء المياه الاقليمية وحقوق الصيد حول مستعمرة جبل طارق.

وللمشكلة الناجمة عن احتفاظ بريطانيا بمستعمرة جبل طارق (جيبرالتار بالانكليزية) تاريخ طويل من التوتر بين مدريد ولندن، ويعود الاحتفاظ البريطاني بالمستعمرة الى اتفاقية اوتريخت عام 1713، ما يلقي بظلال ذكريات حقبة الاستعمار الاوروبي على القضية، وما زال الوطنيين الاسبان يطالبون باستعادة السيادة على المستعمرة باعتبارها ضمن الارض الاسبانية في شبه الجزيرة الايبيرية. وخلال عهد الدكتاتور الاسباني الجنرال فرانسيسكو فرانكو (1892 ـ 1975) الذي حكم بين عامي 1939 و1975 فان اسبانيا اغلقت الحدود في وجه المستعمرة عام 1969، واستمر الاغلاق حتى عام 1985، اي بعد وفاة فرانكو بعشرة اعوام.

ويقول البريطانيون انهم والإسبان الآن يمثلون دولتين ديمقراطيتين عضوتين في الاتحاد الاوروبي ويجب التعامل بدبلوماسية مع المشكلة، غير ان الاسبان يقولون انهم لجأوا الى طرق دبلوماسية للحل ولم يؤت ذلك ثماره حتى الآن. وكان وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتس قد قدم في كانون اول (ديسمبر) 1997 أحدث طرح لحكومة بلاده من اجل حل المشكلة على اساس ان اسبانيا تريد استعادة سيادتها على الارض وليس سكانها. ويدعو الطرح الاسباني الى فترة لم يحددها من السيادة المشتركة على جبل طارق، وبعد ذلك تعود المستعمرة الى وطنها الام، ويحق لسكانها الاحتفاظ بمواطنتهم البريطانية والتمتع بحقوق ضريبية خاصة وسلطات حكم ذاتي محلي على غرار ما هو حاصل في منطقة كاتالونيا (شمال شرق إسبانيا).

ولكن 98 في المئة من سكان مستعمرة جبل طارق ذوي الاصول البريطانية وعددهم نحو 30 الف نسمة يتكلمون الانكليزية ما زالوا يعتبرون انفسهم بريطانيين ويرغبون في الحصول على وضع التبعية للتاج البريطاني مثل جزر الفنال التابعة لبريطانيا. وتقول الخارجية البريطاني انها ستتصرف بما يلائمهم.

وتثير الصحافة البريطانية بين الحين والآخر قضية اخرى مشابهة تعتبر إسبانيا مسؤولة فيها عن الاحتفاظ بمستعمرة ضمن اراضي دولة مستقلة اخرى، في اشارة الى «سبتة» و«مليلة» الواقعتين شمال المغرب، حيث الاولى مطلة على مضيق جبل طارق ايضا والثانية على البحر الابيض المتوسط، وما زالتا تحت السيطرة الاسبانية. وتزعم اسبانيا ان سبتة ومليلة اللتين تطالب المغرب باستعادتهما استعمرتا عامي 1580 (سبتة) و1497 (مليلة) ولم يكن ثمة دولة تدعى «المغرب» آنذاك كي تطالب باستعادتهما، الآن، على حد قولها.


شرطي يراقب عبور قوافل من السيارات حدود مستعمرة جبل طارق نحو الاراضي الاسبانية بعيد نشوب ازمة بين مدريد ولندن (ا ف ب)

### لبحث اخر التطورات في المنطقة والعلاقات الثنائية
# لحود يزور سورية لاول مرة منذ تولي رئاسة لبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

بدأ الرئيس اللبناني الجديد العماد اميل لحود الجمعة زيارته الاولى لسورية وللخارج بعد توليه مهام منصبه بلقاء مع الرئيس حافظ الاسد وكبار المسؤولين السوريين لبحث اخر التطورات في المنطقة والعلاقات الثنائية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان نائب الرئيس عبدالحليم خدام ورئيس الوزراء محمود الزعبي ووزير الخارجية فاروق الشرع وعددا من المسؤولين حضروا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

واشار كورية الى ان الاسد وكبار المسؤولين السوريين كانوا في استقبال لحود لدى وصوله الى نقطة الحدود السورية اللبنانية بعد ظهر الجمعة.

وقال ان مراسم استقبال رسمية جرت للرئيس اللبناني الذي يزور سورية تلبية لدعوة من الرئيس السوري حيث عزف النشيدان الوطنيان لسورية ولبنان واستعرض لحود والاسد ثلة من حرس الشرف بينما اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية لضيف البلاد.

وافاد كورية بان الاسد ولحود عقدا في وقت لاحق اجتماعا مغلقا في قصر الشعب بعد الاجتماع الموسع.

وقالت مصادر لبنانية ان لحود سيهنىء الاسد بفوزه بولاية دستورية جديدة مدتها سبع سنوات اثر الاستفتاء العام الذي جرى في سورية يوم الاربعاء وحصل الاسد بموجبه على نسبة 99,98 من الاصوات.

واضافت ان اخر تطورات مسيرة السلام التي تعاني من الجمود على المسارين السوري واللبناني بالاضافة الى الاوضاع المتوترة في منطقة جنوب لبنان التي تحتلها القوات الاسرائيلية ستكون مدار بحث خلال اللقاء وهو الاول بين الاسد ولحود منذ تولي لحود الرئاسة اواخر العام الماضي.

واشارت المصادر الى ان سورية ولبنان سيجددان خلال اللقاء تمسكهما بوحدة المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام مع اسرائيل وتصديهما لاية محاولات لفصل هذين المسارين كما فعلا في السابق.

وتابعت ان البلدين سيجددان ايضا التزامهما بتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط على اساس قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام بما يضمن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك جنوب لبنان وهضبة الجولان.

وسورية قوة مؤثرة في لبنان حيث يتمركز 35 الف جندي سوري للمساعدة في حفظ الاستقرار بعد الحرب الاهلية التي عانى منها لبنان في الفترة من عام 1975 الى 1990.

وترتبط سورية مع لبنان باتفاقية تعاون تنص على التنسيق والتشاور والتعاون في كافة المجالات العسكرية والامنية والسياسية والاقتصادية وغيرها.



الرئيس الاسد يرحب بنظيره اللبناني لدى وصوله دمشق امس (ا ف ب)

## الصحف السورية: الاجماع على ولاية خامسة للاسد لعبور القرن بقيادته

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت الصحف السورية الصادرة الجمعة بان الاجماع الشعبي الذي تجلى في التجديد لولاية خامسة للرئيس السوري حافظ الاسد بنسبة 99,987% دليل على ضرورة بقائه في منصب القيادة ليعبر بسورية الى القرن المقبل وسط تطورات المنطقة السلبية.

ورأت صحيفة «الثورة» الرسمية في افتتاحيتها «ان اية قراءة في خارطة تطورات المنطقة السلبية في ظل تراجع عملية السلام واستمرار الاحتلال والعدوان تبين كم هي قاتمة صورة الغد كما تبين الضرورة الملحة الى استمرار الموقف السوري في مواجهة هذه التطورات وضرورة وحدة الموقف العربي (مع سورية) في مواجهتها».

واضافت: «قالت الجماهير نعم جماعية مطلقة لانها خبرت قائدها خلال العقود الثلاثة الماضية مدافعا امينا عن مصالحها وحقوقها وعن قضايا وطنه وامته». وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم «يمضي السوريون الى القرن الحادي والعشرين ممتلئي الارادة والتصميم على مواجهة التحديات والمخاطر المقبلة».

وفي اشارة الى مشاهد الفرح العارم التي تجلت بالخميس في طرقات دمشق بعد اعلان الاسد رئيسا لولاية خامسة مدتها سبع سنوات والى التعليقات العربية الشعبية والرسمية على الحدث قالت الصحيفة في افتتاحيتها «في سورية المشهد اكبر من تجديد ولاية دستورية واعمق من استمرار المبايعة على رئاسة البلاد وعربيا فان المشاعر القومية اكبر بكثير من الاهتمام بحدث دوري واستحقاق دستوري».

### اللوبي اليهودي يوسع دائرة اعماله
# انقسام ارمني يهودي في الكونغرس الامريكي

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دلبح:

برز مؤخرا انقسام بين الطائفتين اليهودية والارمنية في واشنطن بعد سنوات من العمل المشترك في الدفاع عن اسرائيل وارمينيا. فخلال مأدبة عشاء اقيمت في فندق ماي فلاور بالعاصمة الامريكية يوم الثامن عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حضرها الهام علييف ابن رئيس جمهورية اذربيجان حيدر علييف والذي يتولى منصب نائب رئيس شركة نفط اذربيجان امتدح المسؤول الآذري المنظمات اليهودية الامريكية لدعمها انهاء العقوبات الاقتصادية الامريكية التي استمرت نحو سبع سنوات ضد بلاده بسبب ارمينيا. وقال الهام علييف انه مهما كان اللوبي الارمني مقربا فانني اعتقد ان اللوبي اليهودي اقوى منه بكثير».

وكانت ست منظمات يهودية امريكية قررت في شهر حزيران (يونيو) الماضي ان تحمل الجمعية الارمنية الامريكية ذات النفوذ القوي في الولايات المتحدة على تبرئة اسم اذربيجان في الكونغرس الامريكي وانهاء العقوبات التي فرضها ضد اذربيجان في عام 1992 بعد ان حثه الارمن الامريكيون على ذلك. وقال ناطق باسم المنظمات اليهودية الامريكية انهم يعملهم هذا انما يدعمون المصالح الاستراتيجية لاسرائيل التي تسعى الى اقامة علاقات صداقة وتحالف مع دول اسيا الوسطى العلمانية ذات الغالبية المسلمة والواقعة على حدود بلدين تعاديهما اسرائيل هما ايران والعراق، وان دعم المنظمات اليهودية الامريكية لاذربيجان يعزز تحالف اسرائيل الآخذ بالتعمق مع دولة اخرى علمانية هي تركيا التي لها روابط لغوية وثقافية وثيقة مع اذربيجان.

وتضم المنظمات الست كلا من بناي بريث (ابناء العهد) مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية اللجنة الامريكية اليهودية عصبة مكافحة تشويه السمعة المؤتمر الوطني حول اليهود السوفييت والمؤتمر الامريكي اليهودي.

وفي الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل بتعزيز روابطها مع تركيا واذربيجان فقد اقامت ارمينيا المسيحية تحالفا غير عادي مع ايران المسلمة التي تعتبرها كل من اسرائيل والولايات المتحدة بمثابة تهديد امني رئيسي. اما بالنسبة لارمينيا فان ايران تعتبر جارة صديقة وشريكا تجاريا رئيسيا لها.

وقال مساعد مدير اللجنة الامريكية اليهودية باري جاكوبس ان التقارب الاسرائيلي التركي قد غير في الحقيقة بصورة اساسية العلاقات الاستراتيجية في الشرق الاوسط ولم يعزز هذا التحالف قوة اسرائيل العسكرية ضد العرب فحسب بل اتاح لها الوصول الى دول آسيا الوسطى الاسلامية في منطقة بحر قزوين على الحدود الشمالية والشرقية لايران، وقال جاكوبس «لقد اوصلنا تأييدنا لتركيا الى اذربيجان».

اما نائب المدير التنفيذي لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية الرئيسية مالكولم هونلاين ان مجرد النظر الى الخارطة الجغرافية يظهر مدى اهمية تركيا والدول الاسلامية الواقعة على حدود ايران الشمالية لمصالح اسرائيل الاستراتيجية. واضاف ان هذه وسيلة لاحتواء ايران والعراق، وكان هونلاين عضوا في وفد يهودي امريكي زار العاصمة الآذرية باكو في السادس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وامضى ست ساعات في اجتماعات مع رئيس اذربيجان حيدر علييف. وجلب الوفد الامريكي اليهودي معه من اذربيجان الى واشنطن العديد من زعماء الطائفة اليهودية في اذربيجان ليؤكدوا المعاملة الجيدة التي يلاقونها تحت حكم علييف. وفتحت اسرائيل سفارات لها في باكو وعواصم ثلاث دول اخرى في آسيا الوسطى من الجمهوريات السوفييتية السابقة. وتقوم الشركات الاسرائيلية باعمال تجارية نشطة في تلك المنطقة وبخاصة في اذربيجان وتركمانستان.

وقد استغلت الولايات المتحدة انهيار الاتحاد السوفييتي للدخول مع شركاتها النفطية الى منطقة بحر قزوين لاول مرة وكانت الحكومة الامريكية تروج منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 لبناء خطوط انابيب نفط وغاز تبدأ من بحر قزوين الى اوروبا الغربية عبر اذربيجان وتركيا. ونتيجة لذلك فان اللوبي المؤيد لارمينيا في الولايات المتحدة لم يعد موجها الآن ضد اصدقائه التقليديين اليهود الامريكيين بل وايضا ضد حكومة الرئيس بيل كلينتون التي دعت الكونغرس الى رفع العقوبات ضد اذربيجان التي كانت مفروضة عليها منذ عام 1992 ويذكر انه يوجد نحو مليون ارمني امريكي نصفهم يقطن في ولاية كاليفورنيا فيما النصف الثاني موزعون بشكل رئيسي في ثلاث ولايات هي نيوجيرسي ونيويورك وماساشوسيتس وهي نفس الولايات التي تشهد تركزا مؤثرا لليهود الامريكيين الذين يبلغ عددهم في الولايات المتحدة نحو ستة ملايين نسمة ربعهم يقطن ولاية نيويورك لوحدها. وقد لوحظ ان تجمع اعضاء الكونغرس حول القضايا الارمنية قد اصبح من اكثر جماعات الضغط العرقية فعالية في مجلس النواب حيث استطاعوا حشد 72 عضوا في المجلس في دورته السابقة (105) لصالحهم فيما تراجع هذا العدد بشكل طفيف في دورة المجلس الحالية.

وقد جرت محاولات لتخفيف الخلافات بين الارمن واليهود الامريكيين ولكن المحاولة الاولى من الجانبين قد تكت هذه الخلافات ففي 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اجتمع خمسة اعضاء من مدراء الجمعية الارمنية في نيويورك مع ممثلين عن خمس منظمات يهودية امريكية للبحث عن اسس مشتركة. وقال جاكوبس ان الجانبين اعربا عن نوايا طيبة ولكن هناك من الواضح قضايا لا نتفق عليها وسيستمر الخلاف بشأنها.

### الموجي يهاجم هويدي لعدم تكفيره المسيحيين واليهود ويستعين باغنية لعبد الحليم لمهاجمة شقيق حسن البنا .. ودعوة السفير الامريكي لمشاهدة كراهية بلاده
# تحذير من فقه العولمة وتوقع دخول الحكومة جهنم .. واستمرار المعركة حول مشروع توشكي وحرية الصحافة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء في اجتماعه برئاسة الدكتور كمال الجنزوري، بوقف تحصيل الضريبة المفروضة على اجور المصريين العاملين في الخارج تنفيذا لحكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستوريتها، وعدم تقديم قانون اخر لتحصيلها، والموافقة على مشروع قانون جديد لاعادة تنظيم النيابة الادارية والمحاكمات التأديبية ونقل المدابغ من حي مصر القديمة بالقاهرة الى طريق القاهرة ـ بلبيس الصحراوي واعتماد مشروع ميناء شرق بورسعيد، وعلى كل، يمكن القول ان هناك جهودا لا نستطيع انكارها، للنهوض بالبلاد، ومعالجة مشاكل مزمنة، نتمنى نجاحها.

واشارت الصحف الى مباريات كرة القدم وانتهاء معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم الجمعة وقصف الطائرات الامريكية العراق وبدء الاستعداد لموسم الحج والاوكسازيون الشتوي، ودفء الجو نهارا وبرودته ليلا. واستمرار المحافظات في اغلاق مراكز الدروس الخصوصية واجراء الانتخابات لمجالس الادارات في المؤسسات الصحافية القومية ـ الحكومية ـ في السابع من الشهر المقبل ـ والوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي بانتاج الدواجن والبيض والتصدير للخارج حسب تصريحات وزير الزراعة يوسف والي الذي اشار الى انه تم انقاذ صناعة الدواجن من الانهيار الذي كادت تتعرض له، ووضع حجر الاساس في الشهر القادم لمدينة الشباب في محافظة الجيزة التي تتضمن انشاء سبعة الاف ومئتي شقة في منطقة الهرم، واستمرار وقوع حوادث الطرق ومقتل سائحة المانية في طريق سفاجا ـ قناة بالصعيد.

واشارت الصحف الى مبايعات للرئيس حسني مبارك للترشيح لفترة رئاسية رابعة وفوز الرئيس السوري حافظ الاسد في الاستفتاء بفترة رئاسة خامسة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن الاردن وسورية والعراق والصحافة وردود ومعارك ومشاكل وموضوعات متفرقة، وعن المرحوم لطفي الخولي.

### معارك الاسلاميين

والى المعارك والردود بادئين بالاسلاميين وبصاحبنا الملتحي المتعصب محمد شعبان الموجي. فقد استمرت هداية الله له في الكف عن مهاجمة خالد الذكر وانصاره، والتحول نحو اخوانه في التيار الاسلامي لمهاجمتهم، الاموات منهم والاحياء بحيث لم يفلت منهم الاخوان المسلمون، ولا الشيخان عبده ومحمود شلتوت، عليهما رحمة الله، ولا الدكتور محمد عمارة وفهمي هويدي وجمال البنا، بينما كان اعجابه لا حدود له بابو الاعلى المودودي، والمهم ان الموجي اعتبر ما قام به محمد عبده وشلتوت، تجدد، وهو يختلف عن التجديد، فالتجدد تصالح مع الجاهلية وذلك باضفاء طابع الحداثة على الاسلام بدلا من اضفاء الطابع الاسلامي على الحداثة وقال ان محمد عبده قدم تنازلات في بعض جوانب العقيدة مثل كتاباته عن الجنة والملائكة وهل هي كائنات لها وجود حقيقي ام لا، ثم هاجم د. حسن حنفي وقال عن فهمي هويدي انه في بعض الاحيان يقوم بدور المجدد وفي بعضها الاخر يلجأ الى التجدد، واضاف الموجي:

«فتراه مثلا في كثير من الاحيان يقدم الدين كعنوان على الدنيا اكثر من كونه عنوانا على الاخرة والاخطر من ذلك انه يحاول في قضية كفر اهل الكتاب من اليهود والنصارى ـ مثل كثير غيره ـ رغم انها من القضايا الايمانية المحسومة شرعا وعقلا، فتراه يصطلح مع الجاهلية في تلك القضية الخطيرة، وفي محاولة لتكييف العلاقة بين الاسلام والاديان الكتابية ويسوى بينها جميعا في الايمان بالله ويسوى بين الولي هنا والقديس هناك على الاقل في الخطاب الاعلامي، وكذلك موقفه من قضايا المرأة ومن الحجاب نراه يترخص لها في التنازل عن تغطية الشعر من اجل ان تتلقى قسطا من التعليم المدني، ولا ندري ماذا يكون موقفه اذا فرضت مدارس فرنسا مثلا على الطالبات المسلمات ارتداء الملابس القصيرة او الشورت الرياضي او غير ذلك مما يأباه الذوق الاسلامي فضلا عن المعاني والتعاليم الصريحة في القرآن.. فهذا الترخص لا يسمى تجديدا بل تجددا، لانه اصطلاح مع الجاهلية، وموقفه الاخير من مسألة رحلات الحج والعمرة التطوعية وتهوينه من شأن العبادات، وتحريمه الانفاق على النافلة في الوقت الذي لا يفعل ذلك عند الانفاق على المباحات او بمعنى اخر تحريمه الانفاق على السياحة الدينية في الوقت الذي لا يجرؤ فيه على تحريم الانفاق على السياحة الترفيهية لشرم الشيخ والغردقة وقبرص وامريكا وايران مثلا».

وطبعا الغمزة بايران مفهومة، اذ حشرها الموجي حشرا بسبب علاقات هويدي القوية بها، وكتاباته عن تجربتها، ولا اعرف للغمزة معنى، ثم استدار صاحبنا الى جمال البنا، وهو شقيق المرحوم حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان، واول مرشد لها. فقال عنه ساخرا:

«واما الاستاذ جمال البنا وكل المطالبين بتجديد الفقه.. بل بفقه جديد، فهم ايضا متجددون لانهم انما ارادوا من وراء دعوتهم تلك ان يصطلحوا مع الجاهلية في عدة قضايا مثل قضية الحجاب فكل ما يضايق جمال البنا ويقض مضجعه هو حجاب المرأة المسلمة وتغطية شعر المرأة.. مع ان الذوق القرآني لا يمكن ابدا ان يتفق مع تلك الدعوة التي تترك الشعر الحرير على الخدود ـ خدود البكاري والثيبات ـ يهفهف ويرجع يطير انما اراد جمال البنا ان يصطلح مع الجاهلية في جزء من نظرتها الاباحية للمرأة وكذلك اراد جمال البنا كغيره من المتجددين ـ الاصطلاح مع الجاهلية في الانكار على استتابة المرتد وقتله ان ابى ذلك، فلم يجد سبيلا من الافلات من احكام الشريعة الا بالاجتراء على احكام الشريعة والتطاول على فقهاء المسلمين واكابر العلماء بدعوى ان باب الاجتهاد ما زال مفتوحا».

وصاحبنا الملتحي يشير الى اغنية للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ (بتلموني ليه) وجاء فيها الشعر الحرير على الخدود يهفهف ويرجع يطير.

ونطير معه الى (الوفد) حيث فؤاد ايوب وقوله: «قضية تجديد الفقه الاسلامي التي اثارها منذ فترة عالم فاضل من علماء الازهر فهمها بعض الناس على انها دعوة لمزيد من الاجتهاد، بينما فهمها اخرون على انها تعني الاستغناء عن فقه الائمة الاربعة واستحداث فقه يتناسب مع العصر! واللافت للنظر ان بعض المثقلين بهموم الحرام والذين يؤرقهم ضبط سلوكيات المسلمين يريدون ان يتحللوا من كثير من المحرمات، ويشايعهم اخرون يسيرون على ذات الخط، غير انهم يأملون في تغيير المحرمات الى مكروهات! ان الفرق كبير جدا بين تجديد الفقه الاسلامي وفتح باب الاجتهاد بشروط، وبين الدعوة الى فقه جديد لا يصطدم مع العولمة وعلمانية الدول الاوروبية، فان تساهل الفقهاء واهل الفتوى وابدوا فكرة تغيير الفقه وعصرنته، فانهم مطالبون غدا بالسير على ذات النهج مع الاحاديث النبوية الشريفة وما بها من احكام تحلل الحلال وتحرم الحرام.. بل ان العلمانيين سيطالبونهم بعد ذلك باعادة النظر في احكام القرآن الكريم».

### معارك توشكي

والى معارك وردود اخرى، اذ شارك احد صقور حزب الوفد في المعركة الدائرة حول مشروع توشكي بين الوفد والحكومة، ولم يفلت احد من الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا للحزب، لا الرئيس مبارك ونظامه ولا حكومته، فهاجمهم بعنف وتوقع سقوطهم قائلا:

«عجبت على اصرار نظام الحكم على الاستمرار في مشروع فاشل مثلما فشل الوادي الجديد والصالحية وغيرهما. وهو يتبع ما تعودت عليه الافيال عندما تبلغ من العمر عتيا تذهب بأرجلها الى مقبرتها لتموت هناك في مقبرة الافيال. هل يوجد اغراء شديد للمسؤولين للسلب والنهب، لان تكلفة المشروع ثلث تريليون جنيه (300 مليار جنيه) ولذلك سيكون هناك متسع للجميع؟ ويشيع المسؤولون انهم لا يستطيعون الاعتراف صراحة بان المشروع فاشل وليس له اي جدوى اقتصادية، لانه مشروع السيد رئيس الجمهورية شخصيا ويفكر عدد من المثقفين بطريقة اخرى، وهو حرمان المسؤولين عن الحكم من المبالغ التي ستنفق على البنية الاساسية للمشروع بدلا من نهبها اذا كانت فائضا في الميزانية ومن الواضح ان تمويل المشروع سيتم بالقروض التي ظللنا وما زلنا نعاني منها، ويوجد 4 دراسات من معهد الصحراء بالمطرية، ولم تذكر احداها ان المشروع ذو جدوى اقتصادية، فهل تتكرم الحكومة وتعلن وتوزع تلك الدراسات ليقرأها المواطنون. وقد ادمنت الحكومة عدم المصداقية، ومن المعروف ان من يقول غير الحق سيدخل النار والعياذ بالله في الاخرة. وبعد ان اصبح تزوير الانتخابات والكذب بالارقام هو سنة النظام، وبالتالي فقد بهت النظام على المسؤولين عادة الكذب وبالطبع تزوير الانتخابات هو كذب فاضح لنتائج الانتخابات، واستمرار النظام في تنفيذ مشروعه توشكي سيؤدي الى انهيار الاقتصاد المصري وبالتالي انهيار نظام الحكم، لان الشعب سيكتشف ان عاجلا او اجلا ان المشروع فاشل. وقد اقتطعت الحكومة من مرتبات وحوافز الموظفين في الحكومة والقطاع العام، اموالا كبيرة لتنفيذ مستنقع توشكي. وقد ازداد تذمر الموظفين في الحكومة والقطاع العام، وتتوالى الاضرابات والاعتصامات والموقف متفجر ونظام الحكم في سبات عميق».

لكن كان لزميله في نفس الصفحة السابعة، الدكتور عارف الدسوقي رأي مخالف واكثر هدوءا اذ قال في رد غير مباشر على الرئيس مبارك عندما قارن بين الحملة على مشروع السد العالي، وتوشكي: «ان مقارنة مشروع تنمية جنوب الوادي كمشروع تنموي متكامل ببدائله المتعددة والمتاحة بمشروع السد العالي الاحادي وما اثير حوله هي مقارنة ظالمة وتعوزها الدقة، فلقد كان السد العالي مشروعا احاديا قائما بذاته ولا يوجد له بديل، والخيار الوحيد المتاح هو ينفذ او لا ينفذ، وليس هناك مشروع اخر يمكن ان يؤدي نفس الغرض ويمكننا مقارنته بالسد العالي من حيث التكاليف والعائد، ورغم ذلك كان هناك حوار، ودار نقاش فني تم على اساسه اختيار الموقع الحالي ولم يكن هو الموقع الذي تم تحديده في البداية وكذلك تم الاتفاق على مشروعات تكميلية منها مشروع منخفض توشكي وقناة خور توشكي والذي تم تصريف المياه اليه هذا العام ـ اما قناة الطمي فلم تنفذ حتى الان، اما مشروع توشكي الحالي الذي يهدف الى زراعة نصف مليون فدان على مياه بحيرة ناصر باستخدام محطة رفع عملاقة وقناة الشيخ زايد فهذا المشروع له بدائل مماثلة كثيرة ذات تكاليف اقل وذات مردود اجتماعي وجدوى اجتماعية اعلى، ومن هنا تكون المقارنة مع مشروع السد العالي وما تعلق به من مقارنة غير صحيحة، ثالثا: ان الحوار الدائر حول توشكي يؤكد حقيقة هامة جدا، وهي اننا وكما ننشد الخروج من الوادي الضيق الى مساحات رحبة نتنفس فيها فاننا بهذا الحوار نؤكد للجميع وخاصة اعداء الديمقراطية ان الرئيس مبارك حفظه الله لا يخشى زيادة رقعة الديمقراطية بل انه يدعم الحوار ويرعى زيادة واتساع مساحة وحرية الرأي وحرية الصحافة لان تنامي وزيادة مساحة الحرية الصحافية والديمقراطية هي شهادة له بانه ارسى قواعد الحوار الديمقراطية ويرعاه بنفسه باعتباره الثمرة الطيبة الاولى بنفسه باعتباره الثمرة الطيبة الاولى لمشروعه الاكبر في بناء المؤسسات الديمقراطية والذي بداه منذ ولايته الاولى قبل التفكير في توشكي».

وهكذا خرج مشروع السد العالي فائزا من هذه المعركة، وانطق الله عارف بالحق في مقال اعتاد فيه الكثيرون مهاجمة السد بالباطل، وهي على كل حال موضوعية تحسب للدسوقي، خاصة انه استخدم كلمة بحيرة ناصر، لا بحيرة السد.

وكذلك استمر عادل حسين، الامين العام لحزب العمل في معركته ضد الحكومة والتي يؤكد فيها على ان انهيار الاقتصاد المصري وشيك وليس كما تدعي الحكومة انه ثابت لا يتأثر بما يحدث حوله من انهيارات. وانها لا تنتبه الى مؤامرات امريكا والصهيونية وصندوق النقد الدولي في السيطرة على اقتصادنا بواسطة الخصخصة، وانهم سيعمدون قريبا للضغط علينا لاحداث انهيار، وقال:

«ولهذا ايضا اسجل اندهاشي الشديد من اطمئنان الحكومة الى متانة موقفها الاقتصادي! ان التصريحات الحكومية تقول انها وحدها مستقرة اقتصاديا، ولا يكاد ينافسها في ذلك الا الولايات المتحدة واسرائيل، وما تقوله الحكومة صحيح، ولكن هذا لا يعكس شطارتها او قوة بنيانها، ولكن يعني ان القادرين على احداث هزات اقتصادية عنيفة (من خلال كل النوافذ المفتوحة لهم) لم يقرروا بعد منازلة الحكومة المصرية بشكل عنيف ومؤثر، ولكن اظن وفق كل المؤشرات الظاهرة، ان فترة الامهال هذه تقترب من نهايتها، ولحظة الصدام والتفجير وشيكة، فهل تستعد الحكومة لهذا الاحتمال؟ بالقطع لا!».

### معارك الصحافة

ومن معركة توشكي الى معركة الصحافة بمناسبة التحقيق مع عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) ومحمد عبد العليم، المحرر بالجريدة، فنشرت (الوفد) في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشه بعنوان «الحبس والغرامة يهددان حرية الصحافة» والرسم لجبانة تضم مقابر كثيرة مكتوب على احدها، القانون 93، وصحافي يقول للتربي (مات بي يا عم ـ دانا لسه شايفه).

والقانون 93 لسنة 1995 هو الخاص بتغليظ العقوبات على جرائم النشر واقره مجلس الشعب وثار ضده الصحافيون من جميع الاتجاهات واولهم مؤيدو النظام وامر الرئيس مبارك بالغائه واعداد قانون اخر.

ومن الكاريكاتير الى عمود الكاتب الصحافي محمد العزبي في (الجمهورية) واشار الى التقرير الذي اعده الكاتب الصحافي صلاح الدين حافظ الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب، عن اوضاع الصحافة في العالم العربي وقال العزبي، انه مفزع، واضاف:

«فهو يرى من واقع الحال ان العام الذي مضى يعد واحدا من اشد الاعوام قسوة على حرية الصحافة في الوطن العربي، وبالاضافة الى تشديد العقوبات وتغليظ القوانين واستخدام الحيل لتقييد الحرية، فقد شهدنا الى جانب الاحكام النافذة بحبس الصحافيين عقوبات مستحدثة ومهينة مثل الجلد والصفع كان الحبس وما زال على رقاب الجميع، اما الجلد فحدث في اليمن السعيد، والصفع بيد رئيس جمهورية لبنان السابق، وكان طبيعيا ان تضع التقارير الدولية جميع الدول العربية في تصنيف الدول المحرومة من حرية الصحافة، لم يشهد لعام الماضي اي انفراج في الديمقراطية في اي بلد عربي، ولو ان مصر ولبنان والاردن والمغرب والكويت واليمن من الدول التي بها هامش ديمقراطي وتتمتع بحرية صحافة نسبية، ومع ذلك فان الدول الست محكومة بقوانين وتشريعات مقيدة للصحافة وتشدد العقوبات على الصحافيين وتحجر على حرية تداول المعلومات، اما حرية اصدار الصحف فامامها متاريس وعقبات تجعلها مستحيلة».

ولكن كان لرئيس التحرير سمير رجب رأي مخالف لرأي العزبي، عبر عنه في عموده اليومي مخطوط فاصلة، قائلا: «وحتى لا ننسى، فان الرئيس مبارك هو الذي جاء اليه البعض مرارا يطلبون منه اطفاء انوار الحرية، ايام احداث الامن المركزي عام 1986 وهو الذي اراد بعض الوزراء في مرحلة زمنية معينة الاستنجاد به مما تنشره الصحافة، فكان رده الذي لم يتغير حتى هذه اللحظة (امامكم القضاء ـ احتكموا اليه) ومنذ ذلك الوقت، والجميع في مصر ايقنوا، ان عهود تكميم الافواه، وتقييد العقول، قد انتهت الى غير رجعة، باختصار شديد، لقد اصبحت الصحافة المصرية تزهو (باحوالها) وتفخر، بل نتباهى امام العالمين (بالحاكم) الذي اتخذ من نفسه سندا لها ومؤازرا، ومعينها، وبصراحة كم نتمنى ان يصير القريبون منا والبعيدون (على نفس الخط) فما احلى ان يستمتع الصحافيون (بالامن) في كل زمان ومكان».

ويبدو ان (الجمهورية) ارادت ان تغيظ احد كتابها الكبار وهو محمد العزبي، مرة ثانية فخصصت تعليقها لنفس الموضوع وكان بعنوان «حرية الصحافة في مصر مبارك» قالت فيه:

«وربما لم يحدث في مصر ابدا، ان وجدت الصحافة في رئيس الجمهورية السند والمعين لها في ممارسة حرياتها، والمحامي الذي يدافع عنها امام المحافل الدولية، كما يفعل الرئيس حسني مبارك حاليا، اصبح الصحافي المصري يعيش في ظل حماية الدستور والقانون بلا رقيب على قلم، الا وحي ضميره واحساسه الذاتي بالمسؤولية الوطنية، والحقيقة ان غياب الرقيب لاول مرة في الصحافة المصرية في السبعينيات كان اول الخطوات الكبرى على طريق الصحافة الحرة الصادقة في مصر، حتى اصبحت حرية الصحافة اليوم في مصر تحت قيادة الرئيس حسني مبارك، في اعلى الدرجات المثالية الديمقراطية، وحوار الاراء، يكفي ان المعارضة المصرية اصبحت قادرة على اصدار الصحف اليومية، وربما كانت مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي تمتلك فيها المعارضة صحيفتين يوميتين، بالاضافة الى عشرات الصحف الاسبوعية المعارضة والمستقلة وتصدر كل هذه الصحف بانتظام تام، مع اشراقة كل صباح، واعتاد القارىء المصري على وجودها في اكشاك الصحف، كما اعتاد على شروق الشمس كل صباح».

والصحيفتان اليوميتان المعارضتان، هما (الوفد) و(الاحرار).

### حودة والسفير

واما اخر المعارك، فكانت في ملحق (الاهرام) وشنها محمود مراد وهو من كبار كتاب وصحافيي (الاهرام) في عموده «نظرة» وكانت ضد السفير الامريكي دانييل كيرتزر حيث دعاه لمشاهدة مسرحية «حودة كرامة» من انتاج واخراج جلال الشرقاوي وبطولة احمد ادم وصلاح عبد الله، وتجاوب الجمهور مع الهجوم ضد امريكا وسياستها، واضاف مراد:

«اما دعوتي للسفير الامريكي فانها ليست بهدف ان يرى عملا نقديا لسياسة بلاده وانما لكي يعرف موقف المثقفين والفنانين، متجسدا في المؤلف والمخرج والممثلين وليس هذا فقط وانما لكي يعرف رأي الشعب العربي، وليس المصريين وحدهم، فان جمهور المسرح من مصر ومن اقطار عربية اخرى، وتعبر تعليقاتهم وتصفيقهم الحاد والمتوالي عن فكرهم ورأيهم الذي يرفض السياسة الامريكية بهذا الذي تمارسه ويتحمس للمواقف الوطنية والقومية لمصر ويؤيد عن قناعة ان العرب امة واحدة».

### العراق

والى العراق وقول عصام كامل في (الاحرار) تساءل د. اسامة الباز في معرض الكتاب، كيف يشكر العراق روسيا ويتجاهل مصر، والاجابة من لدينا، لانه لا شكر على واجب، فمصر قامت بواجبها اما روسيا فقد قامت بما هو اكثر من الواجب.

اما محمد الحيوان في عموده «كلمة حب» بـ(الوفد) والذي يخصصه كل يوم جمعة لفقرات كثيرة وقصيرة، فقد هاجم العراق في اكثر من فقرة وسحب معه دولا وقادة اخرين، اذ خصص له اربع فقرات هي على التوالي: «مجلس الشعب سكت عن مناقشة قضية المصريين القتلى في العراق، ولم يفتح فمه بكلمة عن قتلى المصريين في اسرائيل. هل تحقد العراق على ديمقراطية الكويت، وتحقد سورية على ديمقراطية لبنان، كل العرب يعارضون تقسيم العراق ويعارضون التغيير من الخارج. قالت مصر ذلك والسعودية والكويت وسورية والامارات، اكبر اخطاء الملك حسين عندما ايد صدام في غزو الكويت، ولكنه اعتذر عنها قبل رحيله».

ونشرت (الوفد) ايضا مقالا بعنوان «ماذا يحدث لنا؟» كتبه ابراهيم علي الوزير، واعتقد ـ والله اعلم ـ انه من اشقائنا اليمنيين، وعاب فيه على الامتين العربية والاسلامية صمتهما عما يحدث لهما في اماكن كثيرة، ومنها العراق الذي قال عنه:

«لماذا لا تقف الامة العربية والاسلامية الى جانب القوى العراقية المعارضة الثائرة، تلك التي ليست تحت تأثير التآمر الدولي ومخابراته التي لا ترعى عدلا ولا حقا؟ الجواب: انها نفس الاسباب التي جعلتها سلبية متخاذلة امام القوى التي تجاهد بانفسها واموالها مثل حزب الله في جنوب لبنان والمقاومة داخل الاراضي المحتلة، لو انهم يقفون مع هذه القوى المقاتلة الشجاعة كما وقفوا ضد الاتحاد السوفييتي في افغانستان يوم اعطتهم امريكا الضوء الاخضر، فزلزلوا احدى اكبر امبراطوريات العالم، اذ اندفعوا مالا ورجالا الى معركة التحرير، ثم انهم وللاسف بعد هزيمة الاتحاد السوفييتي تركوا هذا الشعب ليقتل بعضه بعضا في ملهاة دامية لم تتوقف ابدا عن النزيف».

ولا نعرف ماذا يريد الوزير بالضبط، اذ لاحظت ان المقال يسوده الارتباك والتشتت، ولعله يعيد كتابته لنفهم ماذا يريد بالضبط، وان كنا فهمنا الهجوم الذي شنه في (الشعب) ايضا العميد متقاعد كامل الشرقاوي في مقال بعنوان «اين حقوق الانسان يا امريكا؟» وقوله فيه: «لقد اصبحت امريكا تمارس الارهاب والهمجية والقرصنة باسم الشرعية الدولية، وما قامت به من اعمال همجية ضد شعب العراق هو امتداد لتاريخ قديم ملطخ بدماء الابرياء المسلمين، ففي استطاعة امريكا ان تزيح صدام حسين ومن معه في خلال 24 ساعة ان كانت لديها النية في ذلك، ولكنها لا تريد، فهو حجة وسبب للقيام بعدوان على دولة وشعب العراق لتدميرهما تحقيقا لامن اسرائيل وتنفيذا للمقولة التي تقول: (ما دامت اسرائيل قد قامت فلابد من خراب ما حولها)».

وتعرض النظام العراقي ورئيسه الى هجوم اخر في (الاخبار) جاء في تعليقها بالصفحة الرابعة، واتهمته باعطاء امريكا ذريعة لضربه بتحديه المجتمع الدولي، اعتقادا منه بان ذلك سيؤدي الى رفع العقوبات عن العراق، واضافت:

«اننا نعتقد ـ بل نثق ـ في ان ما يصل اليه صدام حسين ـ بحكم تدبيره الذي يظن انه محكم ـ هو تدمير نفسه ونظامه والصعود به الى الهاوية وذلك لان هذا النظام لا يراعي مصالح شعبه ولا يحفظ حقوق الجوار والعروبة والاسلام لجيرانه اعتمادا على قناعة مريضة لديه مفادها ان استمراره في السلطة مرهون بقدرته على زرع الخوف في قلوب شعبه والكراهية في قلوب جيرانه والعالم اجمع».

### الملك حسين

والى الاردن وملكها الراحل حسين (عليه رحمة الله) اذ عوضنا صديقنا الكاتب والصحافي الكبير احمد نافع في (الاهرام) خيرا عندما اشاد بخالد الذكر، وهو يشيد بالملك الراحل قائلا:

«واول ما نتذكره في تاريخ الدور الاردني الحافل، في النضال من اجل العمل على حل القضية الفلسطينية جوهر الصراع في الشرق الاوسط ـ ان الملك حسين كان اول من استجاب في عام 1964 لنداء الزعيم الخالد جمال عبد الناصر لعقد قمة عربية للنظر في مسألة تحويل مجرى نهر الاردن وحفظ الحقوق العربية في المياه العربية. وكانت القمة التي عقدت مرتين في عام واحد، هي الفاتحة للاجتماعات المتتالية للملوك والرؤساء العرب قبل ان تتوقف بسبب الشرخ الذي احدثه الغزو العراقي الغاشم للكويت. وجرت تطورات كثيرة بعد ذلك كان ابرزها ذلك الموقف القومي الذي وقفه الاردن عام 1974 عندما وافق على قرار القمة العربية في الرباط بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

ونشرت (المساء) تحقيقا عن الموت الاكلينيكي اعده فتحي حبيب انطلاقا مما حدث للملك حسين، كما كتب عن الموت الاكلينيكي للملك في نفس الجريدة احد محرريها وهو السيد العزاوي، ونشرت قصيدتين عن الوفاة، واحدة في (الوفد) والثانية في (الاخبار) في صفحتها الرابعة في باب الرأي للشعب وكتبها الدكتور سمير خليفة القاضي بعنوان «وداعا يا حسين» قال فيها:

عانيت من غيبوبة
طالت بلا اي استجابة
قد ظل قلبك نابضا
رغم التدهور والاصابة
ثم يا سليل الجدود
رمز البطولة والمهابة
الحزن في الاردن قد
شمل الجميع ولا غرابة
الكل يبكي فارسا
لم يألفوا ابدا غيابه
ونعاك (عبد الله) في
حزن وقد القى خطابه».

ونشرت (الوفد) في باب البريد قصيدة اخرى له بعنوان «رحيل الحسين»، ويبدو انها كانت واحدة لكنه اعطى (الاخبار) عددا من الابيات واعطاها عنوانا اخر، واختص (الوفد) بمعظم ابياتها، وان كانت ابياته في (الاخبار) تنتهي بالهاء، وفي (الوفد) بالراء المهملة، اذ قال:

طال الوقوف وقد مر الطبيب هنا
والكل يسأله ويقول ما الخبر؟
رنا واطرق في حزن وفاجعه
دمع الطبيب الذي قد راح ينهمر
مات الحسين وسال الدمع منهمرا
حان القضاء وكيف ينفع الحذر
مات الحسين وكان العدل شيمته
وكان من نسل خير الحق ينحدر
سماء عمان طول الليل حالكة
وليس في ليلها بدر ولا قمر
ان السماء بكت من فرط لوعتها
يوم الوداع ومنها يهطل المطر.

## ابو اياد الذي فقد الثقة في العملية عمل على عرقلتها

# عند حزب العمل عام 1988 محادثات سياسية مع منظمة التحرير ما زال امرها سرا

■ محادثات اوسلو لم تكن المحادثات السياسية الاولى التي جرت بين اسرائيل وم.ت.ف في الفترة السابقة لاوسلو انعقدت سلسلة من المحادثات السرية في شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) عام 1988 في باريس ابان عهد حكومة الوحدة الوطنية المشتركة بين شامير وبيرس. وسعت هذه المباحث الى التوصل لاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة حزب العمل بشأن وقف الانتفاضة قبل الانتخابات العامة التي جرت في لاد في تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام.

رئيس الحكومة في تلك الفترة كاسحق شامير خلال المباحثات التي جرت بين وزير الدفاع اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيرس من جهة مع كل من ياسر عرفات وابو اياد (صلاح خلف) ومن جهة اخرى مثل الطرف الاسرائيلي الميد احتياط افرايم سنيه، بينما مثل الجانب الفلسطيني مساعد ياسر عرفات البارز هاني الحسن.

وجرت اولى اللقاءات في ساعات بعد الظهر والمساء في 22 آب (اغسطس) 1988 في جناح كبير في فندق انتركونتننتال في باريس. وقد تواجد في اللقاء الى جانب سنيه وحسن كل من سفير م.ت.ف في القاهرة سعيد كمال والبروفيسور اليهودي الكندي ستيف كوهين الذي بادر لعقد هذه المباحثات واجرى الاتصالات التحضيرية المسبقة التي تمخضت عن عقدها.

في هذا اللقاء الذي استمر قرابة ثماني ساعات. وكانت المباحثات السياسية الجوهرية الاولى في تاريخ علاقات بين ممثل عن المؤسسة السياسية الاسرائيلية وبين ممثل رسمي لـ م.ت.ف الجانب الاسرائيلي طرح اقتراحا بوقف العنف المناطق ابان فترة الانتخابات بين 1988/9/1 و 1989/1/1 ومقابل وقف العنف من قبل الفلسطينيين وعدتهم اسرائيل بتجميد كل الخطوات العقابية المفروضة على المناطق، بالاضافة الى اطلاق سراح السجناء وافساح المجال لاستئناف الحياة الاقتصادية والتعليمية في الضفة وغزة. واتفق الطرفان على ان نجاح هذه المرحلة سيفتح الباب بعد الانتخابات للشروع في محادثات سياسية مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين. هذه المباحثات التي يفترض ان تجري على مسارين اثنين: مسار علني من الحوار مع ممثلي المناطق وقناة سرية مع م.ت.ف مباشرة.

بعد عشرة ايام. في الثاني من ايلول (سبتمبر) 1988 جرى في فندق الميريديان ـ مونبارناس اللقاء الثاني، وكلفتة ايجابية لهذا اللقاء قام وزير الدفاع اسحق رابين باطلاق سراح مجموعة كبيرة من السجناء الفلسطينيين. افرايم سنيه قدم في هذا اللقاء مطلبا اسرائيليا مفصلا من 11 بندا وبمصادقة شخصية من رابين وبيرس. الهدف من هذا الطلب كان وقف العنف ابان المعركة الانتخابية بين 15 ايلول (سبتمبر) ـ 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 الفلسطينيون من ناحيتهم وعدوا في ذلك اللقاء انهم سيعلنون قبيل رأس السنة العبرية الذي يصادف 12 ايلول (سبتمبر) عن وقف اطلاق النار وتحويل الانتفاضة الى انتفاضة غير عنيفة.

اللقاء الثالث جرى في فندق نيكو في باريس في 26 ايلول (سبتمبر) 1988، خلافا للقاءات السابقة التي جرت في اجواء معنوية عالية وبناء ثقة متبادل خيمت على هذا اللقاء مشاعر خيبة الأمل. وادعى الجانب الاسرائيلي بأن الفلسطينيين لم ينفذوا الاتفاقات السابقة المعقودة معهم بينما اشتكى الفلسطينيون من العمليات العسكرية الاسرائيلية المختلفة.

خطوات المصالحة المحددة التي اعتبرها الفلسطينيون برهانا على جدية نواياهم ـ منشور يدعو الى انتفاضة البناء وتهنئة عرفات للشعب الاسرائيلي برأس السنة العبرية ـ كانت غير كافية في نظر الاسرائيليين.

وادرك الطرفان بوضوح انه ليست هناك امكانية للتوصل لاتفاق يتعلق بالفترة السابقة للانتخابات في اسرائيل ولذلك تقرر ان يجري اللقاء القادم في بروكسل في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد انتخاب شمعون بيرس مرة اخرى لرئاسة الحكومة.

فشل بيرس في الانتخابات ادى الى عدم عقد هذا اللقاء وانقطعت عملية الحوار بين الطرفين.

الاهمية التاريخية لمباحثات سنيه ـ الحسن واضحة: فقد كانت المباحثات السياسية الجوهرية الاولى التي جرت بين ممثل الحكم الاسرائيلي وبين ممثلي الحركة الوطنية الفلسطينية، وبناء عليه دللت حقيقة عقد هذه المباحثات على ان تجاوز الخطر الاسرائيلي على م.ت.ف قد جرى في فترة سابقة بكثير لما كان معروفا حتى ذلك الحين.

ولكن ضمن مفهوم معين كانت هذه المباحثات ذروة العملية التي بدأت قبل ذلك بثلاث سنوات عندما نجح البروفيسور ستيف كوهين في فتح قناة حوار مباشرة تقريبا بين شمعون بيرس واسحق رابين وبين م.ت.ف.

في الوقت الذي عارض فيه رابين وبيرس علنيا التباحث مع م.ت.ف والاعتراف بها، وعلى مدى الثمانينات نجح الوسيط الكندي في جلب الطرفين الى عملية حوار سرية. والمباحثات الاولى التي بادر لها ستيف كوهين جرت في عام 1986 وقد شارك فيها من الجانب الاسرائيلي اللواء احتياط شلومو غازيت ويوسي غينوسار من الشاباك واهود باراك كرئيس لشعبة الاستخبارات العسكرية في ذلك الحين.

ولكن هذه المباحثات التي جرت فيها محاولة للحصول على معلومات حول المفقودين الاسرائيليين لم تصل الى مرحلة جوهرية.

وعكف الطرفان فيها على بلورة الترتيبات لاجراء المباحثات المستقبلية وجس النبض الاول استعدادا لتحديد جدول اعمال لتلك اللقاءات.

وفقط في عام 1988 وبعد تسعة اشهر من الانتفاضة حيث اتضح ان الملك حسين ينوي فك الارتباط مع الضفة الغربية (تاركا حزب العمل بذلك بدون الخيار الاردني السياسي) وافق بيرس ورابين التقدم خطوة اخرى والشروع في مفاوضات سياسية مباشرة وجوهرية مع م.ت.ف.

من ناحية اسحق رابين وشمعون بيرس تهدف المفاوضات الى فحص ثلاث مسائل: هل يوجد استعداد لدى م.ت.ف لوقف الانتفاضة، وهل لديها استعداد للموافقة على كونفدرالية اردنية فلسطينية، وهل هي مستعدة لترك الارهاب كليا وتبني قراري مجلس الامن 242 و 338؟

في مرحلة معينة وصلت المباحثات الى وضع بدا فيه وكأنه قد تم التوصل الى نقطة انطلاق، وعكف الطرفان على بلورة تقارير متفق عليها. الجانب الاسرائيلي شعر ان الاتفاق في متناول اليد ولكن العمليات الارهابية المختلفة تسببت في فقدان الثقة بين الاطراف وعرقلة العملية.

خوف رابين وبيرس الاساسي كان ان يتورطا في وضع سياسي لا يطاق ان جرت بعد التوصل الى الاتفاق مع م.ت.ف عمليات ارهابية تتسبب في موت المواطنين الاسرائيليين. وعليه كان الشرط الاسرائيلي القاطع هو ان استمرار العملية مشروط بالوقف التام للنشاطات العنيفة الفلسطينية.

من ناحية هاني الحسن ممثل عرفات في المفاوضات كان سبب فشل المحادثات ان الجانب الاسرائيلي وجد صعوبة في اتخاذ القرارات عندما وصل الامر الى مرحلة ـ الاعتراف. ويدعي الحسن ان المحادثات تقدمت بشكل مثير للانطباع ولكن عندما توجب الانتقال من مرحلة الاتفاق الى مرحلة التطبيق لم تكن القيادة الاسرائيلية قادرة على تطبيق ما تم الاتفاق عليه.

على حد رأي الحسن توصل بيرس ورابين في نهاية المطاف الى استنتاج بوجوب كسر الانتفاضة بالوسائل العسكرية قبل العودة الى طاولة المفاوضات. حسب الوسيط الكندي البروفيسور كوهين انتهت المباحثات بلا شيء لان الطرفين حاولا بفهلوية ان يظهرا ذكاءهما، ويدعي كوهين ان الطرفين اتفقا فعليا لبلورة وثيقة مكتوبة تضمنت عناصر امنية وسياسية على حد سواء، ولكن الاسرائيليين وكذلك الفلسطينيين حاولوا احراز انجازات مختلفة في الفترة التي سبقت دخول الاتفاق الى حيز التنفيذ. وهذه المحاولات تسببت في آخر المطاف في عدم تنفيذ الاتفاق. ابو اياد الذي فقد ثقته في العملية عمل على عرقلة هذا الحوار، وتسببت الخطوات المختلفة التي قام بها في فقدان اسحق رابين ايضا الثقة بشركائه في المفاوضات.

ولكن حسب تقدير كوهين لم يكن بالامكان فهم قرار بيرس ورابين في التوجه الى اوسلو في عام 1993 من دون فهم عملية ومجريات التغيير الفكري والنفسي العميقة التي مر بها الاثنين منذ المباحثات التي جرت في فترة حكومة الوحدة الوطنية.

ولكن رغم ان قيادة حزب العمل واصلت في 1988 او في التسعينات تمسكها العلني بالخط الذي يرفض الاعتراف بـ م.ت.ف وعارضت التفاوض معها الا ان هذه القيادة اجتازت من الناحية الفعلية الانقلاب الفكري الكبير وشرعت بالتعامل مع م.ت.ف كشريك شرعي للمفاوضات قبل التوقيع على اوسلو بخمس سنوات ـ ذات اليوم الذي اجتمع فيه افرايم سنيه في باريس مع هاني الحسن عضو م.ت.ف المولود في حيفا. الشركاء في السر من الاسرائيليين كانوا اربعة في ذلك الحين (اي عام 1988): اسحق رابين شمعون بيرس، افرايم سنيه ويوسي بيلين.

واحد من الاسئلة التي تثير الفضول حتى يومنا هذا هو سبب مواصلة بيرس وسنيه وبيلين الاحتفاظ بهذا السر خلال 11 عاما منذ ذلك الحين. لماذا لم يقم اي واحد منهم بكشف هذه المسألة حتى بعد التوقيع على اوسلو والاعتراف بـ م.ت.ف؟

ايضا الكتب التي دونها الثلاثة حول عملية السلام ـ التي تحدثت باسهاب عن احداث هامشية نسبيا ـ لم تتضمن اي شيء حول هذا الحدث الدراماتيكي جدا الذي شكل نقطة انطلاق من خلال مباحثات الحسن ـ سنيه.

الجواب المحتمل على هذه الاسئلة يرتبط بحقيقة عقد المباحثات في الفترة التي اعتبر فيها اجراء الاتصالات مع م.ت.ف مخالفة قانونية. وهناك جواب آخر يرتبط بتوقيت المباحثات التي تزامنت مع انتخابات 1988، وقضية عقدها بتصريح وتخويل من الحكومة أم لا.

على حد رأي سنيه، اعلمه رابين ان المباحثات مع م.ت.ف جرت بمصادقة وعلم رئيس الحكومة في ذلك الحين اسحق شامير. شمعون بيرس يدعي ان اسحق شامير اكتفى بمعرفة ان المباحثات تجري حول قضية المفقودين ولم يبد الاهتمام بمعرفة المزيد.

الا ان شامير يقول ان رابين وبيرس لم يطلبا منه ـ وبالتالي لم يعطهما ـ اذنا بعقد المباحثات بين سنيه والحسن. ولو علم بأمر هذه المباحثات لكان بحظرها كليا ولكان يعتبرها مسألة خطيرة. ويترك نفي شامير القاطع السؤال على حاله: هل علم رئيس حكومة اسرائيل الذي يحمل ايديولوجية ارض اسرائيل الكاملة اسحق شامير بأن وزير دفاعه ووزير خارجيته يجريان اتصالات سياسية مع منظمة التحرير الفلسطينية؟ هل يحق ان يكون شامير قد علم بأمر المباحثات ولكنه لم يعرف مضمونها الحقيقي؟ وهل يحتمل ان هذه المباحثات هدفت الى جمع المعلومات حول الاسرى والمفقودين الاسرائيليين في لبنان حسب التقارير التي وصلته؟


هاني الحسن

هذه المسائل تتميز بالحساسية السياسية في يومنا هذا ايضا. اذ ان الاجابة عليها توجب التوصل الى احد الاستنتاجات التالية: اما ان الليكود نفسه ايضا قد سلم من الناحية الفعلية في مرحلة مبكرة جدا مع الحاجة لاجراء مفاوضات مع م.ت.ف. او ان رابين وبيرس قاما باجراء المفاوضات مع الفلسطينيين دون علم رئيس حكومة اسرائيل وخلافا لموقفه.

آري شبيط
هآرتس ـ مقال ـ 1999/2/12

---

# الملك حسين استعان بالاخوان المسلمين حلفائه التقليديين لتأكيد سيطرته على المسجد الاقصى

■ ثمة علمان اردنيان ما زالا يرفرفان حتى هذا اليوم على ضريح الشريف حسين من مكه والد الملك عبدالله الاول. في المسجد الاقصى. وكان عبدالله نفسه جد الملك حسين الذي توفي هذا الاسبوع قد لقي حتفه برصاصة فلسطيني في ظهيرة 20 تموز 1951 في مدخل المسجد الاقصى حين حضر لصلاة الظهر في المسجد، وكان حسين (16 عاما) شاهدا على مقتل جده.

حتى ان شظية من رصاصة الفلسطيني مصطفى شكري من انصار الحاج امين الحسيني اصابت الميدالية التي كانت تزين صدر الحسين في ذلك اليوم. وفي قادم الايام قال حسين ان كارثة مقتل جده «وقدس الاقداس الابدية» كانتا من العوامل الاساسية في بلورة فلسفته في الحياة.

لقد رأى حسين نفسه وصيا على الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس حتى بعد ان فقد القدس في حزيران (يونيو) 1967. وكان ليفي اشكول موشي دايان وغولدا مائير مستعدين لمنح الاردن في اطار اتفاق سلام مكانة شكلية في المسجد الاقصى، ومن ضمن ذلك رفع العلم الاردني على المساجد. ولكن «الافضلية العليا» للدور الاردني التاريخي في الاماكن المقدسة التي اعترفت بها اسرائيل في الاتفاق السلمي مع الاردن جاء في وقت متأخر من ناحية حسين وكان شكليا فقط. في ذلك الاوان سيطرت م.ت.ف والسلطة الفلسطينية واجهزة الامن الفلسطينية على المسجد الاقصى.

كان الامر مختلفا في حزيران (يونيو) 1967 حيث كان الاردن هو الذي يقوم باجراء التعيينات في مؤسسات الاوقاف الاسلامية والمجلس الاسلامي الاعلى اللذان اعلنا ولاءهما للملك الاردني. ولكن بعد ذلك الحين بدأت سيطرة الملك حسين تتصدع. ولم تمض عدة اسابيع على الحرب حتى قرر المجلس الاسلامي الاعلى خلافا لرأي الملك استئناف الصلاة في المسجد الاقصى رغم «الاحتلال» وبعد عامين في اعقاب الحريق في المسجد، قرر المجلس ترميمه خلافا لموقف الاردن.

في نهاية سنوات السبعينات استطاع الملك استغلال سيطرته على اجهزة الوقف من اجل هزيمة نشطاء لجنة التوجيه الوطني انصار الخميني الذين ارادوا السيطرة على المساجد. في تلك الايام استعان حسين بحركة الاخوان المسلمين حليفته التقليدية.

ولكن الملك حسين لم يتردد في اضعاف قوة الحركة حين كانت مصلحته تقتضي ذلك. مثلا حين توثقت العلاقات بينه وبين الاتحاد السوفييتي في بداية سنوات الثمانينات عين الاردن شيوعيا ـ ابراهيم دقاق في عضوية المجلس الاسلامي الاعلى. وكان هذا التعيين بمثابة صفعة للاخوان المسلمين.

ولكن الصراع الاساسي على المسجد الاقصى خاضه الملك حسين في نهاية الامر ضد م.ت.ف وهزم فيه ايضا. حيث ان العلاقات بين الاردن وم.ت.ف شهدت المد والجزر وكان قرار فك الارتباط عام 1988 مرحلة اخرى في العلاقات، ومع اندلاع الانتفاضة كان المسجد الاقصى ما زال عمليا الموقع الاردني الوحيد غربي نهر الاردن. لقد ادرك حسين ان التنازل عن المسجد الاقصى يعتبر مسا بالاسلام وتقويضا للامن الداخلي في مملكته. وكان الولاء للاسلام بالنسبة له حجة له ضد الاتجاهات التي الصقت به بين الحين والآخر.

في حزيران 1987 قبل نصف سنة فقط من اندلاع الانتفاضة ابلغت السلطات الاردنية الشيخ عكرمه صبري عن تنحيته من كل مناصبه في المسجد الاقصى. وكان خطأ صبري هو انه في مؤتمر أئمة المساجد في المغرب غادر «الطاولة الاردنية» وانضم الى «الطاولة الفلسطينية».

وبدأت العجلة تنقلب حين اندلعت الانتفاضة. وبسبب الخوف من توسع العصيان الى داخل حدود الاردن تنازل الحسين لاول مرة عن مواقع القوة في الاوقاف والمجلس الاسلامي الاعلى لصالح انصار م.ت.ف، ومقابل ذلك حصل الملك من عرفات على وعد بالهدوء والامن داخل مملكته.

في البداية تم تعيين 200 شخصا من انصار م.ت.ف كحراس في الاوقاف، وفي حزيران 90 تم تعيين فيصل الحسيني نائبا ثانيا لرئيس الاوقاف. وكان تعيين الحسيني ـ حفيد المفتي الكبير ـ خصم المملكة الاردنية الهاشمية اللدود ـ ضربة قاسية للملك حسين، ولكنه اضطر الى ابتلاع قرص الدواء المر.

وكان هذا بداية النهاية للسيطرة الاردنية في المسجد الاقصى. غير ان الحسين لم يتنازل عن المسجد والاكثر دليلا على ذلك هو قراره ترميم قبة الصخرة.

في عام 1982 بعد 15 عاما من حرب حزيران اعلن المجلس الاسلامي الاعلى نفسه كلجنة لترميم المسجد الاقصى. وكانت مسألة التمويل معقدة. حيث اعلن الملك فهد ملك السعودية عن استعداده للتبرع بالاموال للترميم، ولكن الملك حسين اعتبر اقتراحه تحديا ومحاولة من العائلة المالكة السعودية لبسط سيطرتها على المساجد في القدس. وسارع الى بيع منتجع فاخر له قرب لندن وتبرع بثمنه لترميم قبة الصخرة، واعتبر ذلك مناسبة اسلامية عامة.

حاول حسين ايضا تعديل مكانته في القدس من خلال اتفاقية السلام مع اسرائيل. في البداية طلب سيادة اردنية على المسجد الاقصى خلال عدة اشهر. لقد رفضت اسرائيل ذلك. وحسب وجهة النظر التي تبلورت في مكتب وزير الخارجية شمعون بيرس آنذاك كانت الاماكن المقدسة في القدس ستدار من قبل ادارة متعددة القوميات، تضم ممثلين عن الاردن والسعودية والمغرب والضفة الغربية والفاتيكان. واقترح افرايم هليفي مبعوث رابين على الحسين ان تعترف اسرائيل بافضلية الاردن في الاماكن المقدسة للمسلمين في القدس في اطار ادارة دينية متعددة القوميات، ووافق الملك على هذا المبدأ. غير ان هذه المكانة المفضلة للاردن في المسجد الاقصى ضمن اتفاق السلام اثارت ردود فعل غاضبة في انحاء العالم العربي، وخاصة عرفات الذي اعلن عن نيته اقامة اوقاف موازية ودفع رواتب مستخدمي الاوقاف بواسطة المجلس الفلسطيني. وفي اعقاب ذلك اعلنت الاردن انه يعتزم وقف دفع رواتب نحو الفي مستخدم في الاوقاف في الضفة. مع ذلك اوضح الملك انه ينوي الاستمرار في دفع رواتب مستخدمي الاوقاف في شرقي القدس.

ووصل الصراع بين الاردن وم.ت.ف حول السيطرة على المسجد الاقصى ذروته في منتصف تشرين اول 1994 رغم محاولات حل الوسط. حيث توفي خليفة المفتي القديم الشيخ سعدالدين العلمي. سليمان الجعبري. وتوزعت وظيفته الى عدة شخصيات. واعلن الاردن عن تعيين المفتي الجديد الشيخ عبدالقادر عابدين فيما اعلن ياسر عرفات عن تعيين الشيخ عكرمه صبري. ولاول مرة تشهد القدس مفتيين اثنين. واوضح رجال الاوقاف انهم يمتثلون لاوامر م.ت.ف.

حاول الاردنيون السيطرة ولو بأقل درجة بواسطة مفتيهم، ولكن في ذات يوم وصل رجال جبريل الرجوب واخرجوا المفتي الموالي للاردن من مكتبه. ونصبوا مكانه الشيخ صبري الذي اقاله حسين قبل سنوات من ذلك.

في كانون ثاني 1995 وجهت لجنة القدس التابعة للمؤتمر الاسلامي في المغرب ضربة قاسية اخرى لمكانة حسين في المسجد الاقصى، حيث اعلنت ان الاماكن المقدسة للمسلمين في القدس لم تعد تحت الوصاية الاردنية وانه في مرحلة التسوية الدائمة ستدار فقط من قبل الفلسطينيين. وهكذا لم يبق من المكانة التي ارادت اسرائيل منحها للاردن في التسوية الدائمة في المسجد الاقصى شيئا.

وعشية وفاة الملك حسين عرضت اجهزة الامن سيناريوهات مختلفة. احدها هو امكانية ان يوصي الملك بدفنه قرب جده عبدالله في المسجد الاقصى، وربما يثبت بموته حقيقة سياسية لم يستطع انجازها في حياته. ولكن حسين بن طلال حفيد عبدالله دفن في عمان وليس بالقدس. وربما من اجل ان يؤكد ان القدس التي اعلن عنها كعاصمة للمملكة الاردنية الهاشمية عام 1953 كانت العاصمة الثانية وليس الاولى للمملكة الاردنية.

جبريل الرجوب

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 1999/2/12

---

## في السلطة الفلسطينية ما زالوا يتصرفون وكأن عرفات شاب

# اخطأت اسرائيل بعدم توقيع اتفاقات سلام دائم مع الحسين لان مسألة الوراثة في سورية وفلسطين غير محسومة

■ اذا كان هذا حصل في الاردن فبوسعه ان يحصل في اماكن اخرى ايضا ـ النزول المفاجيء لزعيم قوي حكم لعشرات السنين ونقل السلطة الى خلف غير متوقع. واذا كان الاردن الذي تمتع بسلطة مستقرة وقواعد نقل للسلطة بدت مضمونة قد وقعت فيه مفاجأة في اللحظة الاخيرة فيتعين علينا ان نتساءل ما هي المفاجآت المحتملة الاخرى في منطقتنا.

تتمتع معظم دول الشرق الاوسط منذ سنوات عديدة باستقرار سلطوي. فالتغييرات في السلطة قليلة وهي لا تترافق واهتزازات كبرى. فعندما قتل زعيم بارز كالسادات انتقلت السلطة لوريثه مبارك بهدوء، واستمرت السياسة كما كانت من قبل، ولم تهتز المسيرة السلمية مع اسرائيل. وفي اسرائيل بالذات حيث يسود النظام الديمقراطي الغربي، ادى انتقال السلطة اثر اغتيال رابين الى تغيير جوهري. فقد توقفت المسيرة السلمية وحظي البناء في المناطق بحالة من الزخم.

اما بعد ما حصل في الاردن فان على اسرائيل ان تنشغل بمسألة. ماذا في حالة حصول تغيير آخر في السلطة في منطقتنا. ولا سيما في دمشق وفي السلطة الفلسطينية؟

وكما هو الحال في الاردن. فان الزعيمان هناك مسيطران منذ زمن طويل، وهما يتقدمان في العمر وحالتهما الصحية ليست جيدة. وفي دمشق هناك مؤشرات تعتبر اعدادا لنقل السلطة من الاسد عند حلول الوقت المناسب. اما في السلطة الفلسطينية بالمقابل فلا يزالون يتصرفون وكأن عرفات رجل شاب. والمسألة الاساسية من ناحية اسرائيل في هذه الحالة هي هل الاسد وعرفات هما الشخصان الملائمان للتوقيع معهما على اتفاقات سلام ثابتة ولهذا ينبغي ابرامها معهما ما داما في السلطة. او انه من الاجدر انتظار وريثهما كائنا من كانا؟

ويوجد في سوريا ظاهريا قواعد لنقل السلطة (نائب الرئيس عبد الحليم خدام سيحكم في الفترة الانتقالية التي تمتد ستين يوما حتى انتخاب الرئيس الجديد) ولكن من الواضح ان الاسد يهيء ابنه بشار لذلك. وهنا ايضا مثلما في الاردن فقد حرص الرئيس على ابعاد اخيه رفعت الاسد كي لا يعرقل صعود ابنه. وهناك من يرى في اعفاء رئيس الاركان المخلص، حكمت الشهابي من مهامه جزء من الخطة الكبرى لرفع بشار ورفع في هيئة الاركان قادة الفرق الشباب القادرين على ايجاد لغة مشتركة مع الوريث المنتظر. فقد عين صهر الاسد ليترأس جهاز الامن الميداني في الجيش، وقد جرى كل شيء بغية السماح بانتقال سلس للسلطة. وستتأثر اسرائيل بالطبع من انتقال السلطة في سوريا لاحقا. وهي لا تستطيع التأثير على عملية الاختيار الا ربما من خلال تسريع محادثات السلام.

وتختلف الامور عند الحديث عن وراثة السلطة لدى الفلسطينيين. فالجانب التشريعي غير واضح لا في السلطة الفلسطينية ولا في م.ت.ف، وعرفات يمتنع باصرار عن تعيين نائب له. وخطوط الخلاف الداخلية كثيرة كما في اسرائيل تقريبا. بين م.ت.ف الخارج وم.ت.ف الداخل. بين الضفة وقطاع غزة، بين حماس وم.ت.ف. بين القيادة القديمة وبين قادة اجهزة الامن. والكثير جدا منوط بمسألة كيف سيتم انتقال السلطة في السلطة الفلسطينية مع حلول اللحظة وخلافا لسوريا فان احتمال حدوث توتر امر محتمل بشكل كبير. ومرة اخرى، فان المسألة الاساسية من ناحية اسرائيل هي: أليس من المرغوب فيه الا يكون عرفات هو الرجل الذي توقع معه اتفاقات السلام دون التعويل على من سيصعد بعده؟


بشار الاسد

هل من المناسب خوض تسويف مقصود في المسيرة السلمية كما اتبع ويتبع نتنياهو؟

الطرفان الاردني والاسرائيلي (حتى في فترة حكم المعراخ). وقعا في الماضي بعدة اخطاء اساسية. فبعد التوقيع على اتفاقات اوسلو. واتفاق السلام مع الاردن بقي الخطأ ذاته اذ لم تبذل الجهود المخلصة للتوصل الى اتفاقات نهائية مع الفلسطينيين في عهد الحسين ذاته. وهكذا فان اسرائيل لم تضف شيئا لأمنها بل ربما فاقمت المخاطر على الاردن في المستقبل.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/2/12

---

# الانتخابات الاسرائيلية دخلت مرحلتها الحقيقية: نتنياهو سعيد بنفسه ويحاول مردخاي التحالف مع ورثة رابين

■ لقد وصلت انتخابات عام 1999 الى مرحلتها العنيفة جدا الى المرحلة الانتقائية. وبعد اعداد قائمة مركز الليكود عانق نتنياهو نفسه وتفاخر بالمنتخبين خاصة الجدد الذين حصلوا على اماكن هامية وتلقوا نبأ انتخابهم بسعادة بالغة. فالجرحى هذه المرة هم المتضررون تحديدا اعضاء العشرية الاولى. وغضب اريئيل شارون وثار وشعر بأنه تعرض للخيانة، وسأل المحامي يعقوب نئمان عن اهمية رسالة التعهد الذيلة بتوقيع نتنياهو التي يحتفظ بنسخة عنها في مكتبه. لقد اقتنع شارون ان رجال نتنياهو القوه خارج القائمة. وكانت للمؤامرة تهدف الى دحرجته الى الكنيست من اجل تصفيته فيما بعد في الحكومة. لقد اراد شارون ان ينكر نتنياهو انه بدون صلة بموقعه في قائمة محصن.

بحثت ليمور ليفنات عن وسيلة لترتيب اوراقها. اذا لم تنتزع تعهدا مكتوبا الآن يضمن بقاءها فان نتنياهو سيتخلى عنها بعد الانتخابات. اما روبي ريفلين الذي وصل الى المكان العاشر المحترم رغم ان موشيه دوغلين. ساجل نتنياهو اخرجه من القائمة فقد رفض رفع سماعة الهاتف حين اراد نتنياهو تهدئته اليوم.

عشية الانتخابات في المركز سمع نتنياهو يقول عنه مروبي شاب طيب وجيد. فرد بي نتنياهو بغضب «انا لست شابا جيدا وانت لست شابا ايضا».

والآن طلب ريفلين من مقربيه ارسال البرقيات الى مكتب رئيس الحكومة والمطالبة بتعيينه وزيرا بعد الانتخابات. مثلا يستطيع ان يشغل منصب وزير العدل. وهو في القائمة الانتخابية يمثل السي. واذا كان يسبق هنقبي في قائمة الكنيست فليس هناك اي مبرر لان يسبقه هنقبي في الحكومة.

ثمة سبعة من العشرية الاولى القائمة شالوم قصاب وليفنات وشطريت شارون ولنداو وريفلين اقسموا يمين الولاء لليكود وليس لنتنياهو. في الايام القادمة سيبدون مظاهر الولاء ولكن نتنياهو لن يستطيع الاعتماد عليهم في المستقبل. واذا سر نتنياهو في الانتخابات فانهم سيكونون اول من يعين لتنحيته.

ثمة هناك اربعة على الاقل سيفرحون لتنحيته.

لقد نفى نتنياهو أي صلة له بقائمة التصفيات. وفي هذه المرة ثمة شيء من الصحة في هذا النفي: حتى لو كان قد تدخل فان تدخله لم يكن هو الحاسم. حيث اتضح ان سيطرة نتنياهو في مركز الليكود هي جزئية وتتعلق بنفسه فقط. خاصة وان اسعد الاسعد رجله المخلص طار من القائمة، ودورون شموئيلي مقربه الودود طار هو ايضا.

حين لا يكون هناك سيطرة، يهبط مستوى الخوف. وسيمنح وزراء الليكود القادمين لنتنياهو نفس درجة الثقة التي منحها له وزراء الحكومة الحالية. سيكون هناك مستوى عال من الثقة الى درجة انه سيشتاق الى بيغن ومريدور.

انت لا تحتمل المشاغبين قلت لاريه درعي. انت تحبهم حين يمسكون لك الكرسي من الاسفل وينشدون لك اناشيد الولاء، «هذا هراء» قال درعي. وحلل بعمق ضعف مرشح حزب الوسط لرئاسة الحكومة، اسحق مردخاي، بعد ذلك عدد مواقع ضعف شلومو بن عامي، ومئير شطريت وافيغدور كهلاني وآخرين.

ان درعي الذي سيبلغ بعد اسبوعين سن الاربعين عاما، فقط الاربعين هو احد المراقبين الاذكياء جدا في السياسة الاسرائيلية، لا يتطلع الآن لتولي منصب رئيس الحكومة. حيث ان السنوات التي امضاها خارج طاولة الحكومة ساعدت في تخفيف طموحه. انه الآن مدلل. ولم يكن ليوافق على المنافسة في الكنيست القادمة لولا ان عوفاديا يوسف أجبره على ذلك.

ولكن مقارنة مع السياسيين الطموحين الآخرين من اصل شرقي، فانه يتمتع بالكثير من المزايا. انه يتصرف ازاءهم كما لو يقول: لن اكون رئيس حكومة، ولكن هم ايضا لن يكونوا. انهم لا يستحقون وهم أقل كفاءة مني.

لقد وضع اسحق مردخاي امام درعي وشاس تحديا لا بأس به. قبل ان يستقيل مردخاي من الليكود التزم درعي عمليا ان يضع ناخبي شاس في خدمة نتنياهو. لقد كان ذلك سهلا ومقبولا بالنسبة للناخبين وجيدا للحزب. لم يشأ درعي ان يخرج من الانتخابات بنواب اقل مما حصلت عليه شاس في الانتخابات الاخيرة ـ عشرة نواب. ولو كان الامر منوط به لما حصل براك على صوت واحد من انصار شاش. حيث ان درعي غاضب جدا على حملة براك الانتخابية ضد تمويل المدارس الدينية والجمعيات الصورية، وهو يتهم براك بعرقلة الاتفاق الذي كان يتيح المجال لتجنيد جزئي لطلاب المعاهد الدينية.

ولكن لمردخاي قصة اخرى حيث موقف مردخاي من الدين يتناسب مع ما تسعى شاس الى ترويجه. انه يعيش نمط حياة علمانية لكنه يحرص في كل عيد غفران منذ خمس سنوات على نقل شقته الى وسط القدس والصلاة في كنيس الحاخام عوفاديا. ولا يتوقف عن تلاوة فقرات من التوراة وبات الالتزام بالتقليد الديني جزء من شخصيته. ولا تستطيع شاس التحريض ضد مرشح مثل مردخاي. حين تريد مردخاي بالانسحاب من الليكود حاول درعي اقناع نتنياهو ابقائه في الليكود غير ان نتنياهو اعتقد خلاف ذلك وما كان من مردخاي الا ان غادر الحزب.

نتنياهو مقتنع انه لم يرتكب خطأ وحين يلتقي درعي يقول له: «قلت لك قلت لك ان اسحق مردخاي لن يرتقي الى القمة».

يتجول درعي في البلاد يجد من بين ناخبي شاس من يعتزم التصويت لصالح مردخاي والجملة الوحيدة التي يسمعها هي «حافظ على بيبي». ولكن درعي يعرف ان ناخبيه لم يقولوا بعد كلمتهم الاخيرة. انه يعرف بأن اسحق مردخاي لا يتنازل بسهولة: اذا احتاج الى كلمة عوفاديا يوسف فانه سيلاحق هذا الشيخ ليل نهار.

في هذه الايام المجنونة، حتى درعي تعرض الى الابتزاز. لقد طلب يوسي كدوري ـ حفيد كبير الحاخامين مكانا في الكنيست ومنصب وزير. وكان قد تقدم بطلب مماثل في الانتخابات السابقة غير ان درعي الذي يهمه تعاويذ كدوري قد تنازل لكدوري الحفيد بمكان في الهستدروت. وحين ضغط كدوري الحفيد هذا الاسبوع على شاس هاتف عوفاديا يوسف كدوري الشيخ واقنعه بعدم دعم كدوري الحفيد. وعد الشيخ ولكن الحفيد لم يقل بعد كلمته الاخيرة.

حتى 31 آذار يوم اغلاق القوائم للكنيست قد تحدث الكثير من التطورات نتنياهو مثلا يضغط من اجل توحيد حزب ليبرمان مع يسرائيل بعليا وسيكون ليبرمان رقم 2 وسيساهم في بقاء نتنياهو وربما ايضا يحظى بالمكان الوردي في الحكومة. ويخشى نتنياهو بأن استمرار الحرب بين الحزبين الروسيين ستؤول بأصوات شيرانسكي وادلشتاين الى براك.

حزب اليمين ينظم من وراء ظهر بيني بيغن، وهذا الحزب سيجمع بين رجال مجلس يشع «موليدت» واطر عينية اخرى، ويجد بيغن وحزبه حيروت صعوبة في التحالف مع رحبعام زئيفي والنتيجة ستكون حزب يمين بدون حيروت وماكي. وفي الانتخابات لرئاسة الحكومة اما ان يحافظ حزب اليمين على الحياد او سيدعم نتنياهو. وفي ظل هذه الظروف فليس هناك ما يضمن ان يواصل بيغن المنافسة لرئاسة الحكومة لذلك قد لا تكون جولة ثانية.

ليس هناك ما يضمن ايضا ان يخوض مرشح حزب الوسط اسحق مردخاي الانتخابات لرئاسة الحكومة حتى النهاية مع او بدون شاحك. ان ترشيح مردخاي كان وعدا كبيرا لم يتحقق بعد. صحيح انه يحظى بتأييد رؤساء ـ والرئيس وايزمن يؤيده بكل قوته ـ وان هناك رياح ولكن في هذه الاثناء لا يوجد مطر.

يقع مكتب مردخاي في الطابق الثاني من مبنى مكاتب قائمة الوسط في تل ابيب وكلاهما يظهران على شاشة التلفاز معا في لقاءات تشير الى الصعوبة التي يواجهها الاثنان في هذه الشراكة. يبدوان مثل رسومات ايشر: السمكة عكس العصفور. والعصفور عكس السمكة.

تتحول حركة الوسط تدريجيا من رباعية غير سعيدة يتصدرها جنرالات الى قائمة مرشح واحد. ان هيئات المرشحين المختلفة لم تفلح في العمل مع بعضها البعض يدرك رجال الجيش في هذه القائمة ان الانتخابات هي حرفة ليس لهم دراية بها.

لقد حاول شاحك بعنف مقاومة ضم داليا رابين كامرأة رقم واحد في القائمة، انها مرشحة تثير الخلاف وسط المؤيدين من الليكود والعمل على السواء. حيث ان مؤيدي الليكود حتى اولئك الذين لا يحبون نتنياهو يتحفظون على عائلة رابين فيما يتحفظ الآخرون من ارتقاء داليا في الوسط السياسي بفضل سمعة والدها فقط.

اما مردخاي فهو مقتنع ان ضم داليا رابين اليه سيمكنه من الاتصال بورثة والدها وهذا سيقود الى تأييد امها ليئا رابين، وحسب رجال الوسط في يوم الاربعاء ليلا تحدث براك مع داليا رابين وناشدها ووبخها وغضب براك يدل على ان قرار داليا نهائي.

تايتانيك
الانتخابات التمهيدية
(هآرتس)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/12

### الكاتب اللبناني بالفرنسية غسان فواز:

# يجب ان نتخلى عن قداسة اللغة العربية من اجل كتابة الرواية!

باريس ـ «القدس العربي»:

تمكن الروائي اللبناني، باللغة الفرنسية، غسان فواز ان يحقق حضورا مهما في الساحة الادبية الفرنسية بعد نشره روايتين صدرتا على التوالي عن احدى دور النشر الفرنسية العريقة «سوي» Seuil وهما «الانوات المتبخرة للحروب الخاسرة» و«تحت سماء الغرب»، وقد اعتبر النقد الفرنسي روايته الاخيرة رائعة. هذا الكاتب غسان فواز، اختار ان يكتب روايتيه باللغة الفرنسية، اولا لانه يجيد هذه اللغة، وثانيا لانه اختار الانتشار ـ وهو على حق ـ لان قراء الرواية العربية ما زالوا مجرد رقم احتمالي.
حول هذه الاشكالية واشكاليات أخرى، تحدثنا مع الروائي اللبناني غسان فواز:

■ سؤال عن الكتابة باللغة الفرنسية.. كيف تم الانتقال الى التعبير باللغة الفرنسية؟

■ ان الاجابة عن هذا السؤال بطريقة مباشرة وجدية يؤدي الى اثارة حساسيات غير منتظرة واتهامات سريعة وكأن النظرة الموضوعية للغة العربية مع نقل امكانياتها التعبيرية الحالية هو بالضرورة موقع معاد. في الحقيقة، انتقالي الى الكتابة باللغة الفرنسية متأت عن وعي وليس عن شيء مفروض علي، اعتبر اللغة العربية هي اليوم في موقع ورشي، ورشة بناء، ولا تكفي المباهاة بالتراث العباسي والتكلم عن غنى اللغة حتى انني سمعت عن تواجد 250 الف مفردة بالوقت الذي تعتمد فيه اللغة الفرنسية على 80 الف مفردة، فالموضوع الحقيقي علاقة اللغة بالمجتمع وكوننا اليوم ورثة القرون العثمانية اكثر مما نحن ورثة العهد العباسي.

■ ما معنى ذلك.. هل ثمة قصور في اللغة العربية؟

■ على مدى قرون تم تبلور لغات عامية اوجدت فجوة ما بين اللغة الحقيقية التي يعتمدها الناس واللغة الكتابية التي تزاينت حتى القرن التاسع عشر مع النهضة. واليوم نحن في موقع مثلا ان كلمة (حصان) لها حوالي 50 او 56 رديفا وشكلا. امتطاء الحصان ايضا سياقة ولكن هذا لا ينطبق على الاشياء الحديثة مثل سياقة السيارة او الطائرة.

نجد في كثير من الحالات مفردات تقنية اكاديمية لا علم للقارىء العربي المتوسط بها. وهنا الفجوة الثانية، ما يمكن للغة ان تعبر عنه كلغة وما يمكن لقراء هذه اللغة ان يقرأوا بهذه اللغة.

الفكرة الاساسية هي طالما تنتقص اللغة العربية الى جسم موحد عصري يجمع ليس متلقي هذه اللغة فحسب بل جسما بشريا واسعا قابلا لحمل هذه اللغة. والهدف هو الوصول على الصعيد الادبي الى ركيف موخد لما تمكنت الصحافة ان تقوم به على الصعيد الاعلامي.

■ اذن هل ثمة حلول لايجاد لغة وسط بين الدارجة والفصحى وقادرة على رواية العصر؟

■ القضية ليست الفجوة بين العامية والفصحى بل اية فصحى تنتقي. فاللغة الفرنسية مثلا عرفت عملية تنقيح منذ القرن السابع عشر (شخصية ماليرب) نبذت ما سمي فيما بعد (اللغة القديمة).
وضعت اللغة الفرنسية الحديثة دون ان يؤدي ذلك الى عملية افقار بل ادى ذلك، على العكس، الى انفجار ادبي اساسي في التاريخ الاوروبي. الموضوع على صعيد اللغة العربية هو التخلي عن النظرة الدينية الى هذه اللغة فكونها لغة القرآن لا يعني انها غير خاضعة للتطور التاريخي ما يعنيه من اغناء وبالضرورة ايضا من تنقيح.

واليوم نرى الكثير من الادباء يحاولون فرديا بناء لغة ادبية، لكل لغته مع فوارق لا مجال لمقارنتها بالفوارق الطبيعية بين اديب واخر. وذلك عائد لغياب الجسم المشترك مما يضيع القارىء ويؤدي الى جزر واضح على صعيد الانتشار الادبي. وانا لا امتلك الحل فالحل مرتبط بتطور المجتمع العربي ومؤسساته وكتابه، انما يفترض ان نبدأ بتشخيص الظرف الموضوعي الذي تحياه اللغة العربية. النقطة الاخيرة هي ان كل تعبير يبقى اسيرا لحد واسع للتقاليد والظروف والممنوعات السياسية والدينية في المجتمع المولد. فمثلا التعبير السياسي في العالم العربي والاسلامي بشكل عام اقل حرية كما هو في الغرب وهذا بديهي وعلى الصعيد الديني بالطبع واقول حتى على اصعدة اخرى، كالصعيد الجنسي حيث ان بعض اشكال الرقابة الذاتية تحتل موقعا ولو كان غير واع في ذهن الكاتب، ذلك لا يعني ان اللغة العربية غير قادرة على انتاج روائيين كبار وروايات كبيرة بل ذلك يعني ان فضل الكاتب العربي في هذه اكبر.

■ هل ينطبق ما قلته على الشعر ايضا انما يقتصر ذلك على النثر فقط؟

■ كلا هذا ينطبق على النثر الادبي وليس على الشعر لان الشعر يخضع لاسس بنيوية تجعل من الفجوة بين الحياة اليومية واللغة الفصحى فجوة طبيعية خاضعة لضرورات موسيقية.. الخ.

■ هل تعتقد بأن اللغة الفرنسية قادرة على استيعاب المخيلة الروائية بشكل اكثر طواعية؟

■ ليست اللغة الفرنسية بالتحديد كلغة، اعتبر ان الفكر غير مستقل عن اللغة التي تحمله، والسؤال هنا هو قدرة اللغة ان تحمل تعبيرا حرا لانها معبرة عن مجتمع اكثر حرية من غيره. فمثلا الرواية تتطلب اعطاء دور مهم للمرأة مثلا وهو دور محدود للمجتمع العربي.

ومن ثم هو محدود على الصعيد الذهني عند الكاتب عندما يتكلم او يكتب باللغة العربية. على هذا الصعيد ان اللغة الفرنسية لغة حاملة لتراث حر يفسح مجالات تعبيرية واسعة ولكن اللغة الانكليزية تفسح اليوم مجالات واسعة ايضا وقد تكون اوسع على ما اظن في صياغة المشاهد ذات الوتيرة السريعة.

■ هل كان من الممكن كتابة روايتيك «الانوات المتبخرة للحروب الخاسرة» و«تحت سماء الغرب» باللغة العربية؟

■ ليس بنفس الشكل بالطبع ومع حذف بعض المقاطع.

■ وما هي في نظرك هذه المقاطع؟

■ محظورات المجتمع العربي: السياسة، الدين، الجنس والمرأة بشكل عام، اي نصف الكتاب تقريبا؟

■ هل ثمة مشروع لترجمة روايتيك؟

■ ترجمت منهما مقتطفات فقط في الصحف.. فاليوم يفتقر العالم العربي الى سياسات النشر شبيهة بما كانت الحال به خلال الستينيات فلبنان لم يعد يلعب دوره وكذلك مصر والعراق. والعلاقة بين النتاجات الفكرية والادبية بين المشرق العربي والمغرب العربي غدت شبه معدومة. ومن لم تعد ترجمة كتاب من 450 صفحة ممكنة ماديا لناشر عربي جريء، خاصة وان متوسط مبيعات الرواية العربية حاليا، اذا ما استثنينا بعض الكتاب الشعبيين لا يتخطى الالف نسخة.

■ الى اي مدى يمكن اعتبار روايتيك منتميتين الى المتن السردي العربي؟

■ لا اعتبر ان الادب المشرقي واللبناني بشكل خاص الذي يعتمد اللغة الفرنسية هو ادب ذو وحدة كافية لتشبيهه بالادب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية. وعلى هذا الاساس لا ارى نفسي ادخل في سياق تراث سردي عربي معين ان كان باللغة الفرنسية ام باللغة العربية ولي نظرة عالمية للادب ولكن من المهم على ما اعتبر بحرية الكاتب الا يرى نفسه منتميا بالضرورة لتيار ما بل للقراء والنقاد ان يجدوا اوجه التشبيه.

وفي الحقيقة انني لا افكر بهذا الموضوع عندما اكتب.

■ اذا كنت اعتمدت تعالج قضايا عربية كيف يمكن لكاتب عربي ان يلجأ الى لغة الاخر لمعالجة واقعه والبحث عن هويته؟

■ لكنت توجهت باللغة العربية لو كان منفي التوجه نحو المجتمع العربي انما لا شعور عندي بضرورة التوجه الخاص ولا اشعر ايضا بضرورة التفتيش عن هوية. فانا موجود في باريس ليس كمنفي وحتى ليس كمغترب قد يكون عندي شعور قد يرتبط بهذه المدينة وهو، وكأني مواطن عالمي ذلك لا يعني انني لا احتفظ بارتباط خاص مع موقع نشوئي.

■ اية علاقة بين الحروب والبحث عن الغرب؟

■ في الحقيقة لا ابحث عن الغرب ولكنني اسعى لتضميد جروح الحروب الخاسرة وهذه الحروب وجدت في الغرب كما وجدت في الشرق رغم اختلاف اشكالها وعنفها. فكتاباتي تتوجه بشكل اساسي الى الجيل الذي حمل اوهام الاهداف السلمية دون ان يعلم انه قد يكون اخر جيل حامل لها الى الجيل الخاسر في معركة الاشتراكية والعروبة.. الخ.. وفي الغرب معارك من نفس النوع ادت اليوم الى مجتمع استهلاكي مفتت للشخصيات. لكل فرد حربه وخسارته.

■ تلجأ شخصيات روايتيك الى الادمان على الخمر وممارسة الجنس واشاعة الاكاذيب.. اليس هذا العالم السلبي يعبر عن خيبة امل هذه الشخصيات؟

■ يمكنني القول ان الشباب عادة ما يتجهون نحو عالم الكبار من اجل خوض تجربتهم، وربما يجدون في هذه العناصر الثلاثة نوعا من الانفلات والحرية، ولعل انحدار شخصياتي من بلد شرقي او ما شابه ذلك، خارج من الحرب، يعقد من شأن هذا البحث، وخصوصا في اقبال الشخصيات على عالم جديد، وهو الغرب، وشخصياتي في اول هبوطها على ارض الغرب لا تبحث عن «الملجأ» او «اللجوء» بل انها تتفجر وتلتهم و.. وقد يمكنني هنا ان اتحدث عن شراهة الشباب اذا اردت الحقيقة.

■ اذن يمكننا القول بأن شخصياتك موزعة، وممزقة بين انتمائين الشرق والغرب، لبنان وفرنسا.

■ لا يمكن بأي شكل من الاشكال ان نقصر هذه الشخصيات على لبنان فقط. لماذا نحددها هكذا بالجغرافيا بينما تنتمي هي الى الانسانية جمعاء، وربما تعاني هذه الشخصيات من افتقارها الى العنف في واقع غربي يسود السلم منذ قرابة خمسين عاما ـ لذا تحاول هذه الشخصيات الاندفاع والتهور بشكل فوضوي ـ ومشروع روايتي هذه بالذات، هو النظرة الفوضوية الى المجتمع الغربي ـ ان انقطاع الشخصيات عن لبنان هو الذي جعلها تعيش احداث واقع غربي اخر تعرض هو الاخر للهزات في العشرين سنة الاخيرة.

ولعل ابرزها سقوط جدار برلين.

غسان فواز (القدس العربي)

التقاه: شاكر نوري



# ذاكرة المقاعد

**خيري منصور***

■ كم ربع قرن في العمر كي يتسع لكل هذا الهجران؟ سؤال باغتني بعدد المرات التي عدت فيها الى امكنة، عشت فيها زمنا.. وكنت كلما لملمت اشيائي لوضعها في الحقيبة انسى الاشياء ذاتها... تلك التي لا يمكن لمسها باليد المجردة.. او العثور عليها، قد تكون صريرا في تلك الابواب، وقد تكون مساحات شاحبة على الجدران... هي غياب اللوحة او الصورة المعلقة عليه وقد تكون الخطوات.. فنحن اذ نعود بأقدامنا لا نصطحب تلك الخطى التي مكثت على الرصيف وفي الطرقات الى الابد!

عندما عدت الى بيروت بعد سبعة عشر عاما.. لم اجدها فيها.. فتشت عنها في المقاهي والشوارع ومداخل العمارات واكشاك الكتب.. وحتى في وجوه المارة... لكنني لم اجدها.. وبما لأنني اضعت ذاتي، وعلى عتبة القاهرة.. اعترتني قشعريرة، وكان جسدي هو ما دلني على تلك الرائحة الحزينة الحميمة، التي تتسم بها المدن العريقة اللاذعة.

بين مدينتين. قصة تجوال لم اعد اقوى على سردها... وبينهما، عمر تسرب من بين الاصابع.. في الحبر وعلى الاوراق، وربما في اعقاب السجائر ايضا..

كنا في القاهرة بعد ثلث العمر او يزيد اثنان.. رجل تجاوز الخمسين، وابيض شعره، ولم تعد اضراسه تقوى على قضم تفاحة..

وشاب في العشرين، فاحم الشعر، نحيل، وله ساقا حصان صحراوي، واسع العينين ولا تفصله عن العالم نظارة..

في البداية اقتاد الشاب الرجل الذي يكبره بعشرين عاما وبضع مدن، وحمولة لا بأس بها من الهزائم..

اقتاده الى المقاهي القديمة.. ودور السينما الهرمة ومداخل العمارات التي تصدعت... واخيرا اقتاده الى الجامعة..

كان الشاب اشبه بدليل سياحي.. لكنه صامت تماما فهو يكتفي بايماءة من عينيه، او شفتيه، لأن بين الاثنين «شيفرة» لا يفهمها ثالث على الاطلاق..

في البداية لاحظ الرجل الخمسيني ان المقاعد العتيقة في المقاهي تستطيل بمرور الزمن من الوحشة.. لكثرة من غادروها الى الابد..

اما الارصفة المأهولة على الدوام والتي لا تئن من ثقل المارة.. فهي شغوفة بهؤلاء الذين يسيرون بلا هدف... كأنهم يرتضون حول انفسهم ولا يمشون.. الشوارع وحدها تحب المسرعين نحو الوظيفة.. او السوق.. اما الارصفة فهي ممهورة بأقدام راجفة، ولها ذاكرة تختزن بحنان حفيف العشاق والعاطلين.

***

المقهى.. هو ذاته... لم تتغير حتى اليافطة التي تأكل منها حرفان بسبب عوامل التعرية.. حتى الحمامات والموايات التي تعلوها وتحف بها لم تتغير.. غير انها لم تعد صقيلة.. لكن الزبائن القدامى لم يعودوا هنا..

القليلون منهم احياء... استغرقتهم الحياة بعيداً عن هذا النهر الفضي الأسمر... ومضوا نحو شيخوخات كسلى..

يداعبون قططهم او احفادهم... لا فرق، ان رائحة تشبه رائحة كتاب قديم او جواز سفر فقد مفعوله ترشح من هذا الخشب، ومن هذه الجدران. فالامكنة تتواري خلف سيدها الزمن لتكون اشبه بقاعدة تمثال... لا علاقة لها به الا لكي يقف عليها وتسنده.

لا بد ان زفير الغائبين قد تراكم على نحو ما... ولعل هذه السحابة المحتقنة التي تنعقد في فضاء المقهى هي ما خلفه هؤلاء وراءهم.. لكي لا يغربوا تماما...

ما اشبه المدن بالآنية التي تفرغ من محتواها. بعد كل وجبة.. وتعود نظيفة الى الرفوف... لكن وجبات الزمن متباعدة.. فقد تبدل المدينة سكانها مرة كل سبعين عاماً.. لكنها تبدلهم على اية حال!

اقتاد الشاب الرجل الخمسيني الى الجيزة... واوغل حتى (ام المصريين).. لعل شوقي مثلا او مهجة او فاطمة.. لا يزالون هناك..

لكن ربع قرن ليس ربع ساعة أيها الرجل الابله.. ما من احد هناك.. حتى البيوت لم تعد في اماكنها.

ان اكثر ما يغير ملامح المدن في ايامنا اشكال السيارات. ما من واحدة قديمة تطلق صريرها المعدني امام المقهى... وما من عاشقة فارعة تترجل من الباب بجوارب حريرية..

حتى الاسماء اصبحت اكثر تشابها... لان فاطمة وحسنين وهاتم وست البنات افراز نمط ريفي ينبغي الاحتراز منه..

هكذا اصبحت الغابة مجرد نقش على اناء، وعليك ان تقشر برتقالة مرسومة او تقضم تفاحة من اصباغ.

***

كان يوم واحد كافيا لكي يتبادل الفتى ذو الشعر الفاحم والرجل الخمسيني الأدوار..

جلسا في البدء في مقهى لم يبق منه سوى الاسم القضوم على اليافطة..

واخذ الرجل يروي لصاحبه الشاب ما جرى خلال ربع قرن.. منذ افترقا في أول..

لم يصدق الشاب ما سمعه.. فالحياة ابهى من هذا التجوال العقيم، لكنه سرعان ما تماسك وبدأ يمتص ما يسمعه.. ويبحث قبل حكاية عن جذر او بذرة قديمة..

وقد كانا في تلك الدوار الغامض بالنسبة لمن يتلصص بأذنه على الغرفة المجاورة اشبه بالثنائي الخالد في رواية (زوربا)..

احدهما يجيد الحب.. ويرقصها...

والاخر يقرأها.. ويدونها..

احدهما يقطف الباقيد الطازجة من الاغصان في الغابة والاخر يكتبها بأظافره المحطمة عن قاع الاناء.

ـ ما الذي فعلته بنفسك؟ وماذا لو قبلت السفر معك حين راودتني على القطار قبل ربع قرن؟

لم يجب الرجل الخمسيني بكلمة واحدة على سؤال الفتى.. لكن عينيه دمعتا وارتجفت شفتاه... واحس بقشعريرة في جسده. وبعد قليل قال لصاحبه..

ـ كن عصاي وكن جسدي لن استطعت..

نهضا معا وكان شارع فؤاد يعج بالمارة.. وابواب المحلات المضاءة بشكل ساطع... ولحنا يصغيان معا الى موسيقى شجية ترشحها الجدران.. ويلمحان ظلا على الارصفة لا علاقة لها بالمارة.

لمحا مثال حصان وما من حصان على الرصيف واصغيا الى صرير ابواب عملاقة بينما الابواب جميعها مفتوحة على مصاريعها...

وتعانقا.. حتى التصقا.. ثم اخذا يندمجان الى ان تحولا الى واحد، نصف شعره ابيض.. ونصف قلبه عاشق، وحول فمه تخفق حوله القبلات..

***

هنا مراهقتي وانا اغمر رأسي في صدر (قلعتي).. كانت تتحسس بحنان ما تحول في الى عافية منحلبيها الاول..

وكأني شوق لا يحد الى غبار الزمن الاشبه بزغب ليل الناعم.. اما انفي فقد بدأ يرتجف ويخفق وهو يتنشق تلك الرائحة المفعمة بالليمون.

لقد ظلت المدينة حتى قبل زمن.. لكنها لم تخل من ذلك البقع الذي يمتد على الرصيف...

آه ما ليها الماضي.. وآه من مقعد قديم يبدل الجالسين عليه كالقبلات.

***

ما من مكان اذن.. انما مجرد قاعدة لتمثال.. او ظل لشيء مضى، لهذا يخطىء من يظن ان الزمن مجرد طلاء للامكنة.. انه دم الدم التي تسري في انساغها غير المرئية.. لهذا فالمقاعد تثرثر احيانا وهي فارغة.. والموائد قد تمطر فوقها تحت الشراشف وبعضها يشعر بالحياء..

ففي فندق سيسيل في اسكندرية «داريل» كانت الطاولات تتحسس جلها العارية عندما يجلس اليها رجل غريب.. وتكاد تطلب من الغارسون شرشفا يقيها!

***

في طفولتي ربطت بسبب ما على علاقة بين رائحة ظلام الاقبو وبين رائحة اصباغ السيارات فكنت اتسكع طويلا بين الكراجات التي تسجى فيها السيارات المعطلة للتصليح.

وها انا اعثر بعد كل تلك الاعوام على علاقة حميمة بين رائحة الكتب القديمة.. ورائحة الثياب المستعملة..

فلكل منها عرقه الذي يرشح من داخله.

ان ابطال الروايات يتنفسون ويعرقون..

وبمرور الوقت يلبون اقبية الكتب لكي يعودوا الى المنابع..

كذلك الثياب المهجورة.. التي تشتاق الى الامتلاء لكي تتمدد.. وتنتشي بجلد تحتك به.. هذه الاوجاع ليست خارج سياق الاستذكار هذا. فللمدن نساء ايضا... وثياب.. وكتب.

انها محايدة ولا مبالية بالنسبة لسائح لا يراها الا من خلال الحوانيت.. لكن من يملكون كلمة السر تفتح لهم الابواب السرية.. وهناك تبدأ حكاية اخرى...

كم ربع قرن في هذا العمر.. لكي يتسع لنا نحن الاثنين... الفتى ذو الشعر الفاحم وساقي الحصان الصحراوي.. والرجل الخمسيني الذي يريد تشريح الوردة ليعثر على سبب شذاها!

الفتى الذي كان يرفرف على الرصيف والرجل الذي هبط الى الشارع ذاته الى مكان ما..

في منتصف المسافة بيننا نحن الاثنين، كانت المدينة ذاتها تتمطى في ظهيرتها الشتائية الدافئة.. كما لو انها ظل للأبدية!

* شاعر وكاتب من الاردن

# «حلّ وترحال» لحسن الامين

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد كتابه «سراب الاستقلال في بلاد الشام» صدر للباحث والمؤرخ السيد حسن الامين عن شركة «رياض الريس للكتاب والنشر» (بيروت) كتاب جديد بعنوان «حل وترحال ـ ذكريات».

يتألف الكتاب من قسمين، القسم الاول: الحل ويتضمن الفصول الآتية: من شقرا الى دمشق لاصطياف في جبل عامل ـ بصيص من النور ـ اولى المعارك الوطنية ـ في العراق ـ في القضاء ـ الى مصر ـ الى العراق مرة ثانية ـ البحث والتأليف ـ لبنانيات ـ قصائد منوعة.

والقسم الثاني يتضمن الفصول الاتية: الترحال الى العراق ـ الى باكستان ـ الى افريقيا الشرقية ـ الى ايران ـ على عباب البحر المتوسط ـ الى امريكا الجنوبية ـ من سانتياغو الى نيويورك ـ في الموت ويبقى الاسم غير.

وفي هذا الكتاب يسرد المؤلف ذكريات عمر بين دمشق وجبل عامل، ولكثر من عاصمة عربية وغربية. حينا باستطاعة المقيم المزمن واحيانا اخرى بعين الرحالة المتسابق مع الامكنة والازمنة. وفي هذه الذكريات ايضا وصف لتقاليد وعادات واطوار للحياة كانت سائدة في لبنان وسورية ثم عفا عليها الزمن، يوما بعد يوم حتى امحى بعضها من الوجود امحاء كاملا.

ان ما يتضمنه الكتاب لا يقتصر على سيرة ذاتية او ادب رحلات، بل هو مزيج من هذا كله يدفع القراء الى ان يقفوا اثر المؤلف وحياته المديدة (90 عاما) وما حفلت به من احداث ومواقف ومفارقات، والتعرف تارة على حسن الامين المؤرخ والشاعر وتارة اخرى على الرحالة والسياسي الذي تجمعه مع رجالات السياسة في لبنان صلات وصولات وجولات يطالعنا فيها المفاجىء والجديد عن هؤلاء.

حسن الامين في هذا الكتاب قلم نضر وعقل ووجدان مضطرم، يحسده عليهم الكثير من شباب اليوم



# انشرني فرداً فردا

**غسان تهتموني***

■ لوحيدي حسَرتُ أتونَ القلب
فامتدَّ البحرُ بالعصيانِ
ستبوءِ بإثمكَ صعدا
أو نَتَنْ جئتاً يا بَحرُ
هلْ صنعةُ أيدينا نحنُ
أمْ كنا نعبدُ في الشرفاتِ
قبضةَ من أثر الرسولِ

***

عَجِّل يا سامريُّ[1] لقطيعكَ
بالعجل الفراغ
ونرهم يحلمونَ...
بباب للنجاة

يا نارُ خذيهم خذيهم
محُرقاتٍ لسيِّدهم في الظلام
واتركيهم بياتاً
ورَدةً كالدهانِ
سترتدُّ صوتكَ يا قلبُ
فاقرأ لنا في الكتابِ
بلاداً تمرُّ بأسمائنا
واحداً واحداً للنزيف
واصعد من رصاص الحربِ
حبراً ناسكاً للمكانِ
ستبوءُ بإثمكَ يا قلبُ
فاشتعل ناياً
تَزِفُ الليل بين فراشتين

وجاوزْ بوحيدي البحرَ
اضرب بعصاكَ السيلَ
فلكم كنا شجراً في مهبِّ العواصمِ
ولكم كنتَ ضلعاً لبغداد النخيلْ

***

حيرةً أن أفرغ منكَ
ولا تراني
حيرةً أن تفرغ
مني ولا أراكَ
حيرةً أن تُلقي
عليَّ الصحوَ
قبلَ هذا الرحيلْ

هاهُم يركضونَ
بمحو الرصاص
يصقلونَ النعشَ بمرآة
الحرير

هاهُم يعتلون الدمقس جباراً
ثمَّ يرمونَنا بالأباطيل

يريدوننا نفلاً يا حبيبي
يريدوننا سبْياً للنحيب
يريدوننا هكذا جلمداً للنشيج

***

أوني يا نجمُ امرأةً

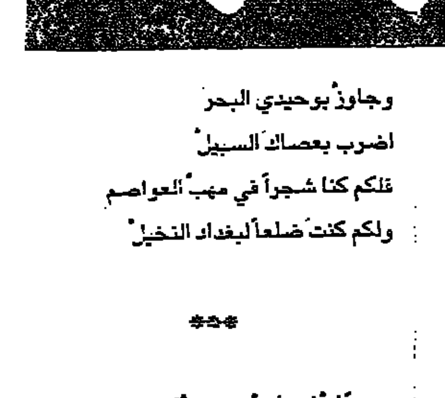
شبقتني بضع نراع
أو تصحبني لرشاش يديها
حتى أفلاج الابط
وقدني بأصابعكَ الخمس
للريش الكامن في شفتي
أظمأني أني تخُّ يداكَ
أظمأني أني
كلما هبطتُ غيمةٌ
صعدتْ أخرى
لتحاذي سواكَ
جعبي سوداء يا نجمُ
وكأني أضيقُ من فلك
الخاتم
وشموسي بيضاءُ بيضاءُ

فانشرني فرداً فرداً
إنزع عني لحمة هذا الجسدِ
ثمَّ ضعْ تحت كلِّ نجيعٍ
جزءا

***

لا عاصمَ منكَ اليومَ
ولا منجى
فامتفْ من بويب[2]
كلما لاحَ وحيدي
أوْحطَّ هناكَ

لآتيكَ سعيّاً.




* شاعر من الاردن

هوامش:

1 السامري: هو الذي وردت قصته في القرآن الكريم، وغوى بني إسرائيل بأن اتخذوا العجل إلهاً.

2 بويب: نهر يقع بالقرب من بلدة جيكور العراقية مسقط رأس الشاعر الراحل بدر شاكر السياب.

### «الحياة الجميلة» للممثل والمخرج الايطالي روبرتو بنيني:

# كوميديا سوداء عن الهولوكوست تتصدر الاوسكار بـ 7 ترشيحات

د. عماد عبد الرازق *

■ بدأت ترشيحات الاوسكار تدق الابواب كما هو المعتاد في شباط (فبراير) من كل عام، حيث يتصايح النقاد ومن يتخفون بزيهم من وكلاء كبريات الاستديوهات وشركات الانتاج وسماسرة الجوائز، كل ينادي على بضاعته مروجا لهذا الفيلم او ذاك النجم، وعادة ما تفتتح بورصة الاوسكار قبل موعد حفل توزيع الجوائز في نهاية آذار (مارس) ببضعة اسابيع، وتعتبر جوائز الكوكب الذهبي التي اعلنت قبل ايام إشارة البدء في المزايدات، وهي في نظر البعض مؤشر هام على اتجاه ترشيحات الاوسكار، وان كنا لا نرى ذلك دقيقا، فالأصح في رأينا هو ان «جمعية المراسلين الاجانب في الولايات المتحدة»، الهيئة المانحة لجوائز الكوكب الذهبي، تحاول استقراء اتجاهات ترشيحات الاوسكار وتكيف اختياراتها وفقا لهذا الاستقراء، حتى تكتسب جوائزها مصداقية بالتشابه مع نتائج الاوسكار، وبمجرد ان يتم الاعلان عن قائمة ترشيحات الاوسكار، سرعان ما يتلاشى ضجيج «الكوكب الذهبي» وجوائزه، بصرف النظر عن تشابه القائمتين او اختلافهما، وغني عن القول ان الفارق في الاهمية بينهما، والذي لا يمنع بعض شركات الدعاية والتوزيع من استغلال الفوز باحدى جوائز «الكوكب الذهبي» في الترويج للفيلم الذي ينالها، فقط في حالة ما اذا لم يفز بأوسكار. ولكن صحيح ايضا ان جوائز «الكوكب الذهبي» تعتبر بمثابة «بروفة» للاوسكار، بمعنى ان من يفز بواحدة من الاولى، له ان يتطلع على الاقل للفوز او الترشيح باحدى غنائم الثانية. ولا ننسى ان كليهما في النهاية على ارتباط وثيق بتيارات واتجاهات الرأي في صناعة السينما في هوليوود والتي تتأثر بالآليات المحركة لهذه الصناعة (ما يصطلح على تسميته بالسياسات او Politics) من علاقات القوى بين الاحتكارات الضخمة وجماهيرية النجوم ونفوذ الاستديوهات الكبرى وحتى التكتلات والمواقف السياسية بمعناها الحرفي، وكل ما يتسربل بها من دعايات ايديولوجية تتخفى في قوالب صناعة الترفيه الاكبر في العالم.

ترشيحات الاوسكار لهذا العام التي اعلن عنها قبل يومين حوت بعض المفاجآت. ففيلم «انقاذ الجندي رايان» للمخرج ستيفن سبيلبيرغ لم تتوقف طبول الترويج له كنجم الاوسكار المرتقب في 99 منذ ان بدأ عرضه في تموز (يوليو) من العام الماضي. وبدا انه سيبتلع «كبشة» جوائز كما فعل «تيتانك» في 98 ومن قبله «المريض الانكليزي» في 79. لكن مع اقتراب العام الماضي من نهايته، بدأت الارض تميد تدريجيا تحت اقدام فيلم سبيلبيرغ بتوالي ظهور منافسين اقوياء على مختلف الجوائز، وتقلص نصيب «الجندي رايان» من الجوائز الى ثلاث: افضل فيلم وافضل مخرج وافضل ممثل لأحد ابطاله «توم هانكس» الذي فاز بالجائزة مرتين عن «فورست غمب» و«فيلادلفيا». المفاجأة الحقيقية جاءت في تصنيف نادرا ما يحظى فيلم فيه بعدد كبير من الترشيحات ومن ثم الجوائز، وهو مسابقة الافلام الاجنبية (وهذه بالنسبة لهوليوود هي الافلام غير الناطقة بالانكليزية). فقد رشح الفيلم الايطالي «الحياة جميلة» La Vita e Bella الذي رشح لسبع جوائز، ستذهب خمس منها ـ في حالة الفوز ـ لشخص واحد هو روبرتو بنيني R. Benigni بوصفه مخرجا وبطلا وكاتبا ومشاركا في انتاج الفيلم، وهو بذلك يتنافس على اهم جوائز الاوسكار، مع افلام «الجندي رايان» و«شكسبير عاشقا» و«اليزابيث» و«الخط الاحمر الرفيع» على جائزة افضل فيلم، وايضا افضل فيلم اجنبي مع الفيلم البرازيلي «المحطة المركزية» Central Station والايراني «اطفال الفردوس» Children of Heaven والاسباني «الجد» The Grandfather والارجنتيني «تانغو» Tango. اما بنيني ممثلا فيتنافس مع ستيرايان ماكيلن البريطاني عن دوره في فيلم «آلهه ومسوخ»، ونك نولتي عن دوره في «أسي او ألم» وادوارد نورتون عن دوره في فيلم التاريخ الامريكي X وكما ذكرنا قبل قليل توم هانكس.

لم يتمالك روبرتو بنيني نفسه عند سماع الخبر، ولا نقول كاد ان يطير من الفرح، بل طار فعلا من غمرة النشوة، فهذا هو نفسه المخرج الذي انبطح ارضا ليقبل قدمي المخرج مارتن سكورسيزي رئيس لجنة التحكيم في مهرجان «كان» في العام الماضي، فور اعلان فوز فيلمه هذا بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، ثم نهض وهو لا يزال مستغرقا في حالة الفرح الهستيري وانهال تقبيلا على «سكورسيزي» واعتصره حضنا حاملا اياه، والمخرج الوقور ضئيل الجسم لا يدري ماذا يفعل امام هذه الطريقة الايطالية الصميمة في التعبير عن المشاعر، فيما القاعة تضج بالضحك والتصفيق (وظلت هكذا لعشر دقائق). حين اخبر «بنيني» بنبأ الترشيحات قال «احب ان اعبر عن فرحتي جسديا، لانني اطلق لنفسي العنان وتستغرقني تماما مشاعر البهجة بسهولة في مواقف مثل هذه. فانا في هذه اللحظة في حالة ذهول وقد اجتاحتني الفرحة لسماع هذه الانباء، لانني لم اكن اتوقع ذلك بهذه السهولة. فلم اكن اتوقع الكثير، هذا حدث فريد جدا بالنسبة لي لانني احب واحترم اناس مثل سبيلبيرغ وتوم هانكس، وكل الاخرين المرشحين وهو حدث هام جدا للسينما الايطالية والسينما الاوروبية، ولفكرة تنوع واختلاف الثقافات لان امتزاجها شيء صحي ومفرح تماما».

رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما ابرق الى «بنيني» مهنئا فور سماعه الخبر «وكان في زيارة لروسيا» وقال «انه فيلم جميل جدا ـ وقد اعجبت به مع الملايين الذين شاهدوه، وانا متأكد انني اتحدث باسم كل هؤلاء الذين شاهدوه حيث ابعث اليك بأفضل تمنياتنا بالنجاح».

حتى البابا جون بول الثاني، بابا الفاتيكان، عبر عن اعجابه بالفيلم الذي شاهده في كانون الثاني (يناير) الماضي، وقال لمرافقيه على الطائرة التي اقلته في رحلته الى الولايات المتحدة والمكسيك، «الفيلم يجعلك تؤمن بأن الحياة حتى في معسكر اعتقال ـ يمكن ان تكون جميلة، وليس فقط في ذلك المعسكر بل في اماكن اخرى كثيرة، يمكن ان نجد قديسين».

## كهنة الاسطورة المقدسة

ادهش بنيني الجميع بفيلمه حتى قبل ان يشرع في صنعه، فمجرد عرض الفكرة على شركائه في الانتاج كان كفيلا باثارة مخاوفهم وحذره البعض من انه يخاطر بفقدان جمهوره التقليدي اذا ما اصر على المضي في مشروعه. والسبب هو ان موضوع الفيلم هو الهولوكوست. وروبرتو بنيني ممثل كوميدي اولا واخيرا. وقد بنى شهرته وشعبيته العريضة في ايطاليا حيث بدأ كفنان يقدم عروضا تتألف من اسكتشات فكاهية يعتمد فيها على ذخيرة من تقاليد الكوميديا الايطالية، قديمها مثل الكوميديا المرتجلة (او الكوميديا دي لارتي) بشخصياتها النمطية ومواقفها المصممة لافساح المجال عريضا امام الممثل لارتجال النكات والقفشات وتطوير المواقف كما يحلو له. ومثل هذه العروض تعتمد ايضا على تصعيد العيوب والتناقضات التي تحفل بها الحياة اليومية، وتطلق سهامها اللاذعة من خلال ابرازها للمفارقات واضحاك الناس على انفسهم. وفي بريطانيا تحديدا عدد كبير من المع نجوم هذا الجنس الكوميدي الترفيهي، ويطلق عليهم Stand up comedy واقرب ترجمة غير حرفية لها هي «كوميديا مواجهة الجمهور» وهو ما يفرقها عن عروض المسرحيات الكوميدية حيث يحتمي الممثل بالشخصية التي يؤديها، كما انه جزء من عرض درامي يضم شخصيات اخرى. اما كوميديا المواجهة فالنجاح او الفشل فيها فوري وتتجلى نتائجه مباشرة، ووحده الفنان هو من يتحمل ايا منهما، ونجاح الفنان مرهون كلية باستجابة الجمهور، ولا مهرب له ان فشل في اضحاكه، ولذلك فهي اشبه بالامتحان العسير الذي يتطلب الى جانب الموهبة والاعداد الجيد لمادة الاسكتشات، الكثير من سعة الحيلة واستشعار مزاج المتفرجين وسرعة البديهة وغيرها من مهارات التخاطب مع الجمهور. و«بنيني» يتمتع بكل هذه المواهب والمهارات ويزيد عليها وجه خلق ليكون مهرجا في السيرك، لكنه ايضا واحد من المع مخرجي السينما الايطالية من ابناء جيله.

السمعة والشعبية التي يتمتع بها «بنيني» في مجال الكوميديا ممثلا ومخرجا وكاتبا ايضا، هي التي جعلت تناوله لموضوع الهولوكوست مغامرة شائكة كما نصحه العديد من العاملين معه، فذاك موضوع من المحرمات اليهودية التي تفوق في قداستها الديانة اليهودية ذاتها، وحين يأتي ذكر الهولوكوست على الجميع ان يصمتوا ويتجرعون كؤوس الندم وتقريع الضمير حتى اولئك الذين لم يكن لهم فيه ناقة ولا جمل، او الذين كانوا من ضحايا النازية من غير اليهود، ليس مسموحا مناقشة الهولوكوست ولا الجدل حوله، اما التشكيك ولو في بعض حقائقه فهو من اكبر الكبائر وتحل على كل من يرتكبها اللعنات حتى يوم الدين. فما بالنا بممثل كوميدي برع في كل انواع الهزل، يتجرأ على كسر الطابور ويعالج للموضوع في قالب كوميدي حافل بالمشاهد والمواقف الهزلية؟ رد فعل «بنيني» على النصائح والتحذيرات التي وجهها البعض له، كان قوله ان على الفنان ان يبدع ويعمل امام جمهوره وليس خلفه، وهي عبارة يمكن فهمها بالاحالة الى مفهوم كوميديا المواجهة الذي برع فيه «بنيني». وقد اعترف هو في حديث اجري معه قبيل افتتاح عرض الفيلم في الولايات المتحدة، بأنه تلقى تشجيعا ومساعدة كبيرة من تجمعات اليهود في ايطاليا، وقد حقق فيلمه هناك نجاحا ساحقا، وكانت تلك جائزته الكبرى الاولى، لتنهال عليه الجوائز من بعدها حتى بلغ مجموعها 30 جائزة، من بينها افضل فيلم اوروبي في العام الماضي.

رغم كل هذا النجاح والتقدير الذي لاحق الفيلم في كل مكان عرض فيه (ومن بينها مهرجان لندن السينمائي الاخير حيث شهد اقبالا هائلا من الجمهور)، حرصت شركة «ميراماكس» الامريكية التي تولت توزيعه في الولايات المتحدة، على ان تحشد طابورا من شهادات التصديق والموافقة ـ او بالاحرى عدم الممانعة ـ من قيادات اليهود هناك، ومن بينهم الحاخام ابراهام فوكسمان وهو من نزلاء معسكرات الاعتقال النازية الذين كتبت لهم النجاة، ومدير «عصبة مناهضة التشهير» (وهي جمعية صهيونية) علما بأن الفيلم منح جائزة «عمدة القدس الخاصة» في مهرجان القدس السينمائي الاخير. وهو امر لا يمكن ان يدهش احدا، لان الفيلم ليس به ادنى مساس لا بالذاكرة الجمعية لليهود من ضحايا الهولوكوست ولا يقترب حتى من مجرد خدش مشاعر اولئك الذين كتبت لهم النجاة من معسكرات التعذيب او الابادة الجماعية. لكن اعتراض البعض من النقاد اليهود ينبع في رأينا من خوفهم من ان فيلم «بنيني» الذي رغم انه اختار السخرية قالبا فنيا فقد تناول موضوعه في اطار قصة بسيطة بالغة الرقة والشفافية، ربما ادى الى فتح الطريق امام اخرين للاجتراء على تناول الموضوع بشكل قد يخلع عنه قدسيته. وليس خافيا على احد الاهمية الكبرى للهولوكوست كأداة سخرت في اطار ايديولوجية سياسية وسلاح ماض لم يحدث ابدا ان فقد فاعليته في يد الحركة الصهيونية (دون ان يعني هذا الاستخدام الايديولوجي اي انتقاص من حجم المأساة التي تجسدت في الهولوكوست).

## الاكذوبة المنطقية التي تجعل الشقاء محتملا

ولدت فكرة الفيلم كما يقول «بنيني» في حوار بينه وبين كاتب السيناريو لافلامه، عبر فيه الاول عن رغبته في صنع فيلم يتيح له ان يضع جسده ـ جسد ممثل كوميدي ـ في موقف بالغ الشدة في تطرفه، وليس هناك ما هو اشد قسوة وتطرفا من سجين في احد معسكرات الاعتقال النازية. وشرح «بنيني» كيف ان الفكرة الاخيرة ذاتها تبلورت من خلال مونولوج يرتجله في واحد من الاسكتشات التي يقدمها في عروضه، حول محاولات اب لحماية طفله الصغير من موقف مأساوي مدمر، في هذه الحال كونهما نزيلين في احد معسكرات الاعتقال. الاب يبذل محاولات مستميتة ليحجب عن ابنه الحقيقة المرعبة للمكان والمصير الرهيب الذي ينتظرهما، فيخبره انهما في اجمل مكان في العالم وتنتظر الطفل جائزة كبيرة ان هو تحلى بالصبر والجلد حتى نهاية اللعبة. هذا هو الموقف المحوري في الفيلم الذي تتبلور من خلاله قيمته الفكرية والاخلاقية الرئيسية، لكن المعالجة التي قدمها «بنيني» مخرجا وكاتبا مشاركا للسيناريو وقبل كل هذا ممثلا، هي ما صنعت من فيلمه عملا شاعريا بلغة سينمائية استحوذت على مشاعر المتفرجين وتعاطفهم بدرجة هي من العمق والصدق قد لا تصل الى تحقيقها اكثر الافلام ميلودرامية او وثائقية عن الهولوكوست.

يبدأ الفيلم في عام 1939 بالبطل جويدو Guido شاب يهودي في طريقه الى بلدة «اريتزو» بصحبة صديق له اسمه «فيروتشيو» للقاء عم الاول الذي وعده بمساعدته في بدء مشروع محل او مكتبة لبيع الكتب في المدينة. يتحول مجرى الرحلة فجأة حين تقع عينا «جويدو» على «دورا» وهي معلمة في مدرسة للصغار ويتيم بها من النظرة الاولى. يستخدم العاشق كل مواهبه في الاضحاك والتهريج في لفت نظرها والفوز باعجابها، ويساعدها في الخلاص من زواج لا تريد له ان يتم من خطيبها «رودولفو» وهو من اتباع الحركة الفاشية ومسؤول في السلطة المحلية بالمدينة سيجد «بنيني» نفسه في مواجهته حين يتعين عليه العثور على تصريح بفتح محل بيع الكتب. في النصف الأول من الفيلم يستحوذ البطل على المساحة الاكبر من الحضور، من خلال سلسلة من المشاهد والمواقف مفصلة خصيصا لكي تفسح المجال امام «بنيني» لاستعراض مواهبه وقدراته على الاضحاك، لكنها جميعها مجدولة في نسيج البناء الدرامي للفيلم. فهذه المواقف تدور حول سخرية «جويدو» من افكار التفوق العنصري وغيرها من تداعيات الفاشية الايطالية في عهد موسوليني. فهو تارة يستقبل وصديقه «فيروتشيو» على سبيل الخطأ، على انهما ضيفان ينتميان لعائلة ملكية وتقدم لهم التحية على الطريقة الفاشية الرسمية. هذا الموقف ليس سوى نموذج لتقاليد الكوميديا الايطالية التي تعتمد على تيمة اللبس او سوء الفهم، نتيجة تشابه الاسماء او الملامح بين صديقين او اخوين. وفي موقف اخر ينتحل البطل شخصية مفتش مدرسي ليتحايل بالدخول الى مدرسة حبيبته التي يدعوها «الاميرة» ويراها ليضرب لها موعدا. وفي المدرسة يحول المفتش المزيف لقاءه بالتلاميذ الى مشهد هزلي في شكل محاضرة يلقيها عن اسرار وخصائص تفوق الجنس الاري، ويستعرض تفرد وجمال وروعة شحمة اذنه، ثم يخلع ملابسه ليستعرض تفرد وجمال صرته وبطنه النحيفة.

وينهي المحاضرة مغادرا قاعة الفصل الدراسي بملابسه الداخلية عبر النافذة في محاكاة تهكمية لمشية جنود النازية. وفي مشاهد اخرى يسخر من هوس الايطاليين في ظل صعود الفكر الفاشي بالنموذج النازي، وكيف ان الاباء يختارون لاطفالهم اسماء مثل «ادولف» تيمنا بهتلر، و«بنيتو» تيمنا بموسوليني وكيف حول نظام موسوليني الشمولي الايطاليين ـ وهم من اكثر الشعوب تمردا وجرأة على التقاليد وبالتالي ابداعا ـ حولهم الى قطيع من المواطنين الصالحين الذين لا هم لهم سوى الانصياع التام لتعاليم القائد الملهم الذي يضعهم في اعلى سلم البشر. في مشهد اخر نرى حفل عيد ميلاد لاحد وجهاء المدينة (مقام في الفندق الذي يعمل فيه البطل مؤقتا الى ان يفتتح محل بيع الكتب الخاص به) ويقدم الفندق كعكة عملاقة لعيد الميلاد محمولة على سواعد دستة من العبيد الاثيوبيين، وتطل من وسطها نعامة تبدو محنطة، في اشارة الى المجد الاستعماري واطماع الايطاليين في توسيع رقعة امبراطوريتهم (وكانت اثيوبيا احدى المستعمرات الايطالية). هذه المشاهد الهزلية التي تتجلى فيها مواهب «بنيني» المسرحية الكوميدية تغرق المشاهدين في الضحك، لكنها وبنفس الدرجة من البراعة والحذق تكشف عن ابعاد العنصرية الايطالية التي مورست ضد اليهود، وهي تشكل فصلا من اضطهاد اليهود في اوروبا قلما تناولته الافلام، بسبب احتلال الالمان لصورة الشيطان العدو الاكبر لليهود، وتراجع كل ما عدا ذلك من مظاهر العنصرية في البلدان الاوروبية الاخرى. والصورة العامة لموقف ايطاليا من فكرة معاداة السامية، تميل لان تقدم بأن تعاونها مع الالمان كان على مستوى النظام الحاكم وان الايطاليين كانوا بعيدين تماما عن اضطهاد اليهود. هذه الصورة يفضحها «بنيني» في فيلمه، فيشير الى القوانين التي سنت عام 1939 لاستبعاد اليهود من العديد من اوجه ومجالات الحياة المدنية والنشاطات الاجتماعية. بموجب هذه القوانين كان محظورا على اليهود الالتحاق بمدارس الدولة، او الوظائف الحكومية، ولا حتى العمل في وظائف بعينها مثل التدريس. ومن نتائج هذه القوانين ايضا اجراء اول تعداد سكاني لليهود في ايطاليا، وهو الاحصاء الذي اعتمدت عليه السلطات النازية في تعقب اليهود وارسالهم الى معسكرات الاعتقال. الفيلم يتعرض بأسلوبه الساخر الى درجة الجنون لهذا الواقع العنصري، وهو ما يجعله اشد تأثيرا بصميم طبيعة الكوميديا التي تجعلها سلاحا ماضيا في فضح المثالب والامراض الاجتماعية خاصة اذا كانت على هذه الدرجة من التفشي في مجتمع ما. وفوق ذلك فان محور النصف الاول من الفيلم يدور حول قصة الحب تلك التي تنشأ بين «جويدو» اليهودي و«دورا» الغير يهودية. وهذا الاختيار المتعمد من المؤلف ـ المخرج يصب مباشرة في صالح القاء الضوء على المناخ العنصري الذي ساد في ايطاليا آنذاك. وفي بعض المشاهد تستعرض الكاميرا العبارات العنصرية والشتائم الموجهة ضد اليهود على ابواب الحوانيت وجدران البنايات في الشوارع. ليلقي بنا الفيلم في قلب هذا المناخ العام للحدث المشحون بالتوتر في ظل عسكرة المجتمع ونذر الحرب العالمية الثانية تدق الابواب، والافكار والاراء العنصرية الفاشية تتناثر على السنة الشخصيات المختلفة، وتعقد المقارنات بينها وبين النسخة النازية من اسطورة التفوق العنصري، وكيف ان على ايطاليا ان تحنو حذو المانيا العظمى المتفوقة. هذه هي النسخة الواقعية للحظة التاريخية التي ينطلق منها الفيلم في ايطاليا الفاشية، فيما يقدم البطل الوجه الاخر للواقع، وجه المحاكاة التهكمية او "PARODY" لهذا الواقع المجنون. وفي خضم هذا التوتر لا يبدو البطل عابئا بكل التهديدات التي تتطاير وشبح الاضطهاد الزاحف متسارعا لاصطياد اليهود، بل انه وهو اليهودي يقع في غرام فتاة غير يهودية وينتزعها من خطيبها الفاشي. من ناحية اخرى فان الطابع الكوميدي الساخر الذي يغلب على النصف الاول من الفيلم، من شأنه ان يعمق من احساسنا بالمأساة القادمة لا محالة والتي ستسيطر على بقية الفيلم حتى النهاية. تنمو قصة الحب ونحن نتابع مغامرات ونزوات العاشقين، في نفس الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة العسكرة الفاشية باتجاه أتون الحرب. ولا يفسد المخرج على متفرجيه توقعاتهم في اي لحظة، فلا احد يظن للحظة ان هذا الشاب اليهودي المتدفق مرحا وخفة سينتهي به المصير في معسكرات الاعتقال.

بعد بضع سنوات ينقلنا الفيلم الى اعتاب المأساة، فها هو «بنيني» قد تزوج من حبيبة القلب وفتح متجره لبيع الكتب وأثمر الزواج طفلا اسمه «جيوسي». وها قد حانت ساعة الرحيل، فايطاليا الان في ظل الاحتلال الالماني، ويأتي الدور على «بنيني» لكي يساق وطفله الى احد معسكرات الاعتقال، نعلم فيما بعد انه معسكر «اوشفيتز». وتصر الزوجة «دورا» على ان يكون مصيرها من نفس مصيرهما وتذهب طوعا معهما. منذ هذه اللحظة نتابع رحلتهم ومئات امثالهم الى المصير المجهول. وينذر الأب نفسه لمهمة وحيدة هي اخفاء حقيقة هذا المصير الذي يطفح به كل ما يحيط بهما في المعسكر: الجنود الالمان الغلاظ المدججون بالسلاح، عنبر المساجين القذر الذي يضم المئات، السخرة والعمل الشاق حتى السقوط اعياء ومرضا او الهلاك، حرمان الطفل من امه، الى اخر مفردات البؤس والمعاناة. ويخترع «جويدو» اكذوبة ويقنع بها طفله انهما سيمكثان هنا لبعض الوقت في اطار مسابقة جائزتها الكبرى ستكون من نصيب الطفل اذا ما التزم بقواعد السلوك المهذب واطاع الاب في كل ما يقوله له، وكلما احسن التصرف زاد رصيده من النقاط حتى يحقق اعلى درجة ويفوز بالجائزة، وهي دبابة حقيقية تعويضا عن الدبابة التي كانت لعبته المفضلة في المنزل ولم يتمكن من احضارها معه. ومن اهم قواعد اللعبة التي ينبغي على الطفل ان يلتزم بها، هي الا يغادر فراشه طوال اليوم اثناء ذهاب الاب مع سائر المعتقلين للعمل في ماكينة السخرة الالمانية. الاب يمارس تمثيل دوره باخلاص وتفان مستميت، وكلما فاجأه طفله بما يسمعه من المعتقلين الاخرين، عن الذين يسقطون كل يوم هالكين، او الذين يساقون الى المحارق او افران الغاز، يسارع بتفنيدها وينجح في النهاية في ان يصنع لطفله هذا العالم الخرافي الذي يتناقض كلية مع الواقع المزري المرعب الذي تفضحه كل تفاصيل المشهد المأساوي.

في معرض دفاعه عن فيلمه قال «بنيني» ان قصته تنهض على حكاية خيالية، ليبعد شبح اتهامه بتزييف واقع الهولوكوست والافتراء على التاريخ وما يتبع ذلك من اتهامات بتعمد تهميش حجم المأساة والاستهزاء بأرواح الضحايا. واوضح المخرج ان هذه الحكاية الخيالية او الامثولة ذات المغزى الاخلاقي ـ وهي الترجمة الاكثر دقة لمصطلح fable ـ ترتبط بخبرة طفولية عايشها صغيرا كما قال:

«كان والدي اول من الهمني فكرة الفيلم. فبعد ان احتلت قوات الحلفاء سيسيلي عام 1943، ساق الالمان الكثير من الجنود الايطاليين كأسرى حرب، وكان ابي واحدا منهم. كان رجلا بسيطا، ولم يكن يهوديا ولم تكن له اي علاقة بالفاشية ولا يعرف شيئا عنها بالمرة. وقضى ابي سنتين في احد معسكرات الاشغال الشاقة، وكانت الظروف فيها مشابهة لمعسكرات الاعتقال، ولكن مع فارق واحد جوهري، ان الاولى لم تكن بها افران للغاز. وحين عاد والدي الينا كان يبدو كشبح بعد ان فقد الكثير من وزنه. وحين كنت بين الخامسة والسادسة من عمري، كانت سنوات الاعتقال لا تزال جاثمة على عقل ابي، وكان يتحدث كل ليلة عن ذكرياته المضنية وكيف كان يرى الكثيرين يموتون امامه يوميا، لكنه كان يتحاشى تماما رواية الاجزاء المرعبة من الحكايات. وتدريجيا بدأ ابي يروي لنا حكايات وقصصا اكثر خفة ويحاول ان يكون مسليا ويضحكنا، وكان دافعه في ذلك خوفه من ان يستثير بداخلنا ـ انا واخواتي ـ خبرات مؤلمة تصدمنا في مستهل حياتنا. وبعد فترة لم يعد ابي يعاني من الكوابيس التي كانت تنهش عقله عند النوم، واخذت قدرته على الابتسام تعود اليه. كانت تلك تجربة انفعالية مؤثرة جدا تركت بصمة لا تمحى في اعماقي. ورغم انني لم استخدم ايا من هذه الوقائع في الفيلم، الا انني استلهمت شخصيته واسلوبه في قص حكايات مسلية ومثيرة للخيال لحماية اطفاله من ان تغتال براءتهم في مثل تلك السن الصغيرة».

فكرة الاحتماء من الواقع المؤلم بالهروب الى عالم من صنع الخيال، نلتقي بها في صميم اعمال المسرحي الايطالي «لويجي بيرانديللو» خاصة المجموعة التي تعتمد تقنية «المسرح داخل المسرح» ومن اشهرها «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» و«هنري الرابع»، ومسرحيات اخرى تتناول فيها فكرة الحقيقة بمستوياتها المتعددة مثل «كما تهوى» و«كل شيخ وله طريقة». وفي كل هذه الاعمال يقدم بيرانديللو الحقيقة كمعطى من اكثر الاشياء نسبية في الوجود، من خلال عرض الموضوع او الواقعة الواحدة من اكثر من منظور ينتمي كل منها الى رؤية صاحبه. فكل منا حقيقته الخاصة التي يتبناها ويتمسك بها، وهي لا تنتمي للواقع الموضوعي بقدر ما انها تجسد احتياجا شخصيا لا يستطيع المرء ان يحيا بدونه لانها السبيل التي يحتمي بها من حقائق اخرى ماثلة امامه في الواقع لكنه يرفض ان يراها. بهذا المعنى يرى بيرانديللو الحقيقة على انها «الاكذوبة المنطقية التي تجعل الشقاء محتملا»، وكل منا في حاجة الى ان يصنع اكاذيبه المنطقية التي تعينه على المضي وتحمل اوجاع الحياة. وكلما كان الواقع مضنيا كلما ازداد احتياجنا النفسي لمثل هذه الاكاذيب المنطقية لتقينا مغبة المواجهة مع قبح الواقع.

وهذا هو ما فعله «جويدو» مع ابنه في الفيلم، وقد كتبت للطفل النجاة في النهاية في حين دفع الاب حياته ثمنا وهو يحاول ان يصل في اللحظة الاخيرة الى زوجته في عنبر النساء. وبعدها بقليل يبدأ الجنود الالمان في الانسحاب من المعسكر مع وصول اول طلائع قوات الحلفاء، فيما الصبي لا يزال مختبئا داخل صندوق حديدي وحين تخلو الساحة تماما يخرج منه ليلتقي بجائزته: دبابة حقيقية يقودها جندي امريكي يتوقف ليحمل الطفل الى جواره على سطح الدبابة وقد تحقق ما وعده به الاب فنال جائزته في نهاية المطاف، وتكتمل النهاية بلقائه بأمه.

لقد تحاشى المخرج عن عمد ان يقدم اي مشاهد للجرائم التي ارتكبت ضد المعتقلين في المعسكرات، وقد رأى هو في ذلك اتساقا مع تيمة الفيلم الاساسية اي حماية طفله من التعرض لأهوال الحرب بكل السبل. وهو مبدأ لا يختلف عليه الناس في اي ثقافة او بلد. لكن هذه النقطة بالذات كانت محل انتقاد البعض، بزعم ان المخرج تعمد اخفاء الحقائق التاريخية لما حدث بالفعل في الهولوكوست، وحرص بدلا من ذلك على تقديم مشاهد هزلية وسط هذا الواقع المأساوي داخل معسكر الاعتقال. وهو ما يعيدنا ثانية الى فكرة الطابو الذي يمثله الهولوكوست، والذي يفرض على كل من يتناوله في اي معالجة فنية وفي اي وسيط ابداعي ان يلتزم بخط معين لا يحيد عنه. رغم ان المخرج لم يزعم انه يقدم فيلما وثائقيا، وفي هذا يكمن التجني على فيلمه، اي بمحاسبته على اساس عدم تناول لابعاد لم يزعم اصلا انه صنع فيلمه لتناولها. ويكفيه انه جسد الفكرة المحورية في ان الضحك والسخرية في حد ذاتها يمكن ان يكونا اكثر دلالة على الشجاعة والصمود في وجه الشر من اي شيء اخر خاصة اذا ما كان الخطر المحيط بالانسان من القوة بحيث لا يملك امامه سوى التشبث بالنذر اليسير الذي تبقى له من الارادة، التي تتمثل في قدرته على السخرية من محنته.

* ناقد من مصر يقيم في لندن



لقطتان من فيلم «الحياة الجميلة» لبنيني

# استياء المؤسسات الشعبية لانفراد وزارة الثقافة الاردنية بالتحضير لعمان عاصمة ثقافية

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

شرعت وزارة الثقافة الاردنية بالتحضير لان تكون عمان عاصمة ثقافية عربية لعام 2002 حسب توصيات مؤتمر وزراء الثقافة العرب الذي انعقد العام الماضي في الشارقة. فقامت بتشكيل لجنة خاصة اقتصرت على الوزارة نفسها دون الالتفات الى المؤسسات الثقافية المعنية بالموضوع مما اثار الاخيرة، وعلى وجه الخصوص رابطة الكتاب الاردنيين، اذ ارتأت ان المطلوب «اكثر من مجرد لجنة على صعيد الوزارة ولهذا فان على المؤسسات والهيئات الثقافية وفي طليعتها رابطة الكتاب، ومؤسسة شومان ونقابة الفنانين ورابطة التشكيليين ومنتدى الفكر العربي.. ان تعمل في اطار واحد من اجل ابراز الثقافة الوطنية للأردن.. وابراز عمان كعاصمة ثقافية على الصعيد العربي والدولي».

ويقول رئيس رابطة الكتاب فخري قعوار: لا ارى ان عمل المؤسسات الثقافية الشعبية وحده قادر على الاسهام في هذه المناسبة وتفعيلها واظهارها بالصورة اللائقة ان لم تتقدم وزارة الثقافة بتسهيل هذه المهمة الحضارية، وتقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة لها. ويضيف: ان تخصيص عام 2002 لتكون فيه عمان عاصمة ثقافية عربية، ليس جديدا علينا، فقد اعلنت الرابطة ذلك عشية انعقاد المؤتمر العام للادباء والكتاب العرب الذي انعقد في عام 1992 وتبنت الامانة العامة للاتحاد ذلك الشعار، بعد ان صار مقرها عمان، واعتقد ان الوزارة تريد ان تحتكر المناسبة لكني التقيت بوزيرها طلال سطعان الحسن واكد لي ان المقصود باللجنة التحضيرية، هو عبارة عن لجنة تمثل الوزارة فقط، اما عن مشاركة بقية الجهات المعنية، فهو امر واجب وضروري ولا مجال للقفز عنه».

في حين ان مدير المتحف الوطني الاردني رسمي حمزة، اعتبر «ان اختيار اليونسكو لعاصمتنا الحبيبة عمان، لتكون العاصمة الثقافية للعرب يشكل تكريما لعمان، وللجهد الثقافي الاردني وبنفس الوقت، يشكل تحدياً امام الهيئات الثقافية لتنهض بهذه المهمة وتنفذها على اكمل وجه، وانجاح المشروع لا يتم الا بتعاون واشتراك القطاعات والمؤسسات الثقافية كافة».

ويخشى اخرون، وابرزهم الشاعر عز الدين المناصرة ان تضيع فرصة ذهبية «عندما نشاهد ونسمع نفس الاصوات الثقافية الحكومية تهيمن على كل شيء، واتوقع حالة كرنفالية دعائية سطحية تضيع هذه الفرصة ما دامت الديمقراطية النوعية مفقودة. فما زالت عمان عاصمة للتمييز بين المثقفين بامتياز، وعندما تتم ازالة اسباب التمييز لأي سبب تصبح مؤهلة لكي تكون عاصمة ثقافية، فهناك مثقفون موالون للسلطة يؤمنون بنظرية توزيع الرداءة بموضوعية اخوية، واذا ما كان هؤلاء هم المكلفون بالاعداد لجعل عمان عاصمة ثقافية فهو قهر جديد لهذه العاصمة التي نحب».

غير ان اخرين بينهم الشاعر الدكتور محمد عبيد الله يحدد عددا من الاشكاليات التي تعاني منها عمان على الصعيد الثقافي، اهمها، ان المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية تعيش حالة من الجزر المعزولة اذ لا تواصل بينها، فحالة القطيعة هي ما سيبقى على تلك الهيئات وينبغي تجاوز ذلك الى شكل من التواصل.

ويقول عبيد الله: على صعيد النشر لا زال المثقف غير قادر على نشر اعماله وكتبه وابحاثه الابداعية بسهولة، ولا يعقل ان تكون عمان عاصمة للثقافة، في الوقت الذي يعجز مثقفها عن نشر وطباعة انتاجه.

ويضيف «اما اللجنة التحضيرية فلا بد من حلها في اقرب وقت ممكن لأنها اول سهم ينطلق باتجاه فكرة العاصمة الثقافية اذ لا يجوز ان تعتقد وزارة الثقافة بأنها صاحبة الحق في الاعداد لهذا المشروع ولابد من تشكيل لجنة عليا اخرى غير الحالية، تُختار من المثقفين».

ويقول الشاعر يوسف عبد العزيز «دعوا عمان هذه المدينة الصغيرة بحجم قبضة اليد مشغولة باحلامها البسيطة كسائر اخواتها المقذوفات في الاخدود العربي» ويضيف: «اعتقد ان هناك لبسا في الموضوع وان اولئك السادة المبجلين في اليونسكو يجهلون واقع عمان الثقافي المرير، فمثل هذه الدعوة مشبوهة والغرض منها السخرية منا ومن عمان حبيبتنا المصابة بفقر الدم، وثمة مجموعة من الافراد من ذوي المواهب الضئيلة في الغالب والموجهين بالريموت كونترول يتم اعطاؤهم الامتيازات الثقافية هنا وهناك، وتدليلهم في الوقت الذي تذهب فيه الثقافة في الاردن الى الجحيم، ولهذا الاعتبار تتجاهلنا وزارة الثقافة التي هي غير معنية بنا في الاساس».

ويقول القاص مفلح العدوان: «ارجو ان لا تمر هذه المناسبة كمناسبات سابقة، نشبعها مراسيم واحتفالات رسمية دون ان تترك اثرا ولمسات واضحة على المدينة وناسها، ولنعترف ان هناك تقصيرا واضحا خلال السنوات تجاه كل ما هو ثقافي بل كانت الثقافة من اخر الاولويات وملغاة من ذهن متخذ القرار رسميا وشعبيا».

ويشير الى ان «هذا التراجع في الثقافة، ولجوء المؤسسات لمحاولة تكريم بعض الرموز الثقافية ما هو الا ادانة لواقع الحال، واظن انه حتى تكتمل بنية الثقافة لا بد من اعادة النظر في كثير من التشريعات والقوانين الخاصة بالحريات والابداع والتعبير لتكون عمان عاصمة حضارية، ثم يتم بعد ذلك توفير الامكانات المادية في مشاريع ثقافية مجدية ومحددة، بعيدا عن الشعار الاحتفالي الشكلاني».



غابرييل غارثيا ماركيز يجري مقابلة صحافية مع احد الثوار بحضور الرئيس الكولومبي السابق بليساريو بيتانكور

# غابرييل غارثيا ماركيز حقق حلم حياته واصبح صحافيا

بوغوتا (كولومبيا)
من فرانك باجاك:

الصحافي الهرم الممسك بالقلم والدفتر، ذو الشاربين الشائبين والمرتدي معطف السفاري، وهو يجري مقابلة مع احدى الفتيات المقاتلات مع الثوار ليس صحافيا عاديا.

ومع ذلك فان ما كان يفعله غابرييل غارثيا ماركيز وهو يدون الملاحظات خلال محادثات السلام بين الحكومة الكولومبية والثوار اليساريين ليس عملا عاديا وطبيعيا وليس من مستوى جائزة نوبل للادب التي يحملها. ان ماركيز ـ وهو اليوم احد اشهر الكتاب في العالم، ابعد ما يكون عن العيش على امجاد الماضي رغم انه بلغ الحادية والسبعين من عمره. ولقد شمر عن ساعديه مؤخرا وسار في درب تحقيق حلمه القديم جدا، وقد اشترى الروائي مجلة اسبوعية مكافحة تدعى «كامبيو» التي تضم طاقما من المع الصحافيين الكولومبيين، وهو يحمل اكثرية اسهم المجلة ومحررها الرئيسي ومدير هيئتها التحريرية وابو المؤسسة.

في حديث هاتفي قال غارثيا ماركيز: انني صحافي وكنت صحافيا على الدوام. ولو لم اكن صحافيا لما استطعت تأليف كتبي لان كل موادها مأخوذة من الواقع».

والحقيقة ان روايات الاديب الخيالية ـ بما فيها اشهر رواياته «مائة عام من العزلة»، مستوحاة من الحقائق اللاواقعية واللامنطقية والعنيفة غالبا لهذا البلد.

وكان غارثيا ماركيز او «غابو» كما يلقبه مواطنوه قد عمل مخبرا صحافيا يقتات من عمله في الصحف اليومية الكولومبية منذ ان كان في التاسعة عشرة وبعد تخليه عن دراسة القانون عمل مراسلا في نيويورك لوكالة الانباء الكوبية برنسا لاتينا.

وقال غارثيا ماركيز انه عندما فاز بجائزة نوبل للادب سنة 1981 قرر ان يخصص القيمة المالية للجزيرة لشراء صحيفة يومية.

وتبين لاحقا ان ذلك المبلغ لا يكفي ليضمن لغارثيا ماركيز وشركائه الصوت التحريري المستقل الذي كانوا يسعون اليه ولذلك فان الفكرة لم تخرج من النفوس الى دور الطباعة انذاك.

وبعد مضي 16 سنة على ذلك القرار سنحت الفرصة من جديد. وقال الاديب المقيم في مدينة كارتاجينا في الكاريبي: «وهكذا سحبت ذلك المبلغ. هذا كل ما في الامر. ليس هنا شيء رومانطيقي، لا شيء عاطفيا في هذا الموضوع الذي لا يشكل عنصرا خيريا».

ويقول غارثيا ماركيز انه يختار بعناية فائقة المواضيع والمقالات التي يرفقها بتوقيعه لانه يكره الدعاية لنفسه. ومع ذلك يتلقف القراء بلهفة المقالات التي لا تحمل توقيعه. وقد دفعت صحف صادرة باللغة الاسبانية خارج كولومبيا اكثر من 1000 دولار مؤخرا للحصول على حق نشر مقال كتبه في مجلة كامبيو في بداية عملية السلام في كولومبيا.

ومجرد وجود غارثيا ماركيز في المجلة بدأ يؤثر على اوضاعها تأثيرا مواتيا. فخلال الشهر الاول في عهد الادارة الجديدة للمجلة التي توزع 45 الف نسخة في الاسبوع ارتفعت ايرادات الاعلانات خمسة اضعاف، ويزداد عدد المشتركين الجدد بمعدل 120 مشتركا جديدا كل يوم كما يقول مدير تحرير المجلة موريسيو فارغاس.

ويتوقع فارغاس ان يتضاعف عدد المشتركين في المجلة التي تأسست قبل خمسة اعوام خلال السنة الحالية، مع انها كانت مشروعا خاسرا حتى الان وتأتي في المرتبة الثانية مع منافستها مجلة (سيمانا) بفارق 3 الى 1 على صعيد التوزيع. وستتوقف قوة ديمومة مجلة «كامبيو» على استمرار دعم غارثيا ماركيز لها. وقال آش غرين رئيس تحرير النسخة الامريكية للمجلة في راندوم هاوس ان غارثيا ماركيز يشدد على انه سيكرس نفسه تماما للمجلة، رغم انه منصرف لكتابة كتب، احدها عن مذكراته.

## المطرب التونسي صابر الرباعي:

# اشتركت في مهرجان الطفولة في العراق وأنا طفل

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

صابر الرباعي فنان تونسي بدأ انتشاره في الوطن العربي منذ التسعينات وذلك بعد ان حقق حضورا واسعا في ارجاء وطنه تونس.

يعرف صابر الرباعي بالاحساس المرهف وبالشفافية الانسانية والفنية، كما يتميز بعلومه الموسيقية وطموحه الكبير نحو مزيد من الدراسة التي من شأنها ان تحصن طريقه الفني. فهو الى جانب متابعته الدؤوبة لمسيرته الفنية يثابر على الدراسة رغبة منه في نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الموسيقية.

صابر يعتبر نفسه فنانا عربيا لذلك فهو بامكانه ان يغني اي شعر عربي يعرض عليه ويقتنع به والى اي لهجة انتمى.

مع الفنان الذي يعتبر الفن عطاء لا حدود له كان هذا الحوار:

■ ماذا يتذكر صابر الرباعي عن طفولته؟

■ طفولتي كانت كلها فرح سواء في عائلتي او في بداياتي الفنية. ترعرعت في عائلة فنية، وبدأت الغناء وانا في العاشرة من عمري. وفي ذلك العمر كنت احب الغناء والحياة بقوة. لم افكر بلعبة الكترونية او بكرة او ما شابه ذلك، بل اصريت على والدي ان يشتري لي كمنجا حملتها معي الى العراق حيث اشتركت في مهرجان الطفولة وانا في عمر الحادية عشرة. تفهم عائلتي لطفولتي ساعدني كي اعيش حياة مختلفة سهلت لي الطريق فيما بعد.

■ لمن غنيت في طفولتك؟

■ رددت اغنيات لعبد الوهاب، كارم محمود، علي الرياحي ومحمد الجاموسي وهما من الفنانين الكبار في تونس، اضافة للهادي جويني ووديع الصافي وعبد الحليم حافظ. كل هؤلاء احببتهم وشكلوا بالنسبة لي مخزونا فنيا.

■ اقتنيت كمنجا منذ الطفولة فهل تعلمت العزف في معهد فني؟

■ قبل الكمنجا علمني والدي اصول العزف على العود لانه عازف كبير. اما الكمنجا فقد اتقنت العزف عليها بالفطرة، وعندما دخلت المعهد الموسيقي تعلمت الابجديات الاولى في العزف.

■ خلال دراستك هل كنت مميزا كما انت في الفن؟

■ في الفن كنت دائما الاول. اما في الدراسة فكنت باستمرار بمستوى جيد.

■ هل توقع لك اساتذتك مستقبلا فنيا؟

■ بالطبع، الكل كان يرى في فنان المستقبل. وفي آخر كل عام كنا نحيي الحفلات التي اكون نجمها.

■ نعرف انك تسعى لنيل شهادة دكتوراه في الموسيقى بعد ان نلت الديلوم فما هو هدفك؟

■ بإذن الله اسعى لتحصيل شهادة الدكتوراه لانني ارى فيها حافزا معنويا كبيرا ومن شأنها ان تدعم مركزي وقيمتي. اما ماديا فانا اطمح للغوص اكثر في المجال الموسيقي وولوج كل تفاصيله. الدكتوراه احضر لها من الآن والى سنوات لاحقة، وهو هدف له وقع مهم في داخلي.

■ قلة من المطربين حصلوا على الديلوم بينما انت تصر على نيل الدكتوراه؟

■ طموحي ان يكون لاسم صابر الرباعي في عالم الفن والثقافة الفنية وقعة ووزنه، اريد ان اكون عميقا في الامور الفنية التي اطرقها لا ان اكون سطحيا.

■ دائما تلحن لنفسك، هل تشعر ان التلحين للذات امر مريح للفنان؟

■ الفنان يعرف خفايا صوته وقدراته اكثر من اي ملحن لم يتمكن من معايشته. قبل ان يبدأ عملي مع اي ملحن يفترض ان تتولد صداقة بيني وبينه كي يفهم القدرات الصوتية التي املكها. فالملحن لا يمكنه التعرف الى هذه الامور من خلال لقاء او اثنين او ثلاثة، فهو قد يتعرف اليها بدقة بعد سنة. شخصيا اعرف خامة صوتي وهذا من شأنه ان يكسبني الوقت.

■ من هم اصدقاؤك من الملحنين؟

■ اخذت الحانا من حلمي بكر، عبد الرب ادريس، صلاح الشرنوبي، وجميع هؤلاء اصدقائي. كما اشعر انني صديق الجميع من مطربين وملحنين وشعراء. حتى الذين لا اعرفهم فانا احترمهم في تفكيرهم وفي خياراتهم الفنية. انني صديق ايضا للفنان ايلي شويري الذي التقيته في تونس، وكان لي معه لحنا نشتركا لاغنية بعنوان «يلي يجمالك»، كما لحن لي اغنية «عملية»، وهما باللهجة اللبنانية التي غنيتها سنة 1999، ثم غنيت باللهجة المصرية عام 1992.

■ ما هي المساحة التي يحتلها الغناء التونسي في فنك؟

■ احاول ان اظهر هويتي التونسية باستمرار من خلال الغناء لشعراء من تونس واخذ الحان تونسية، وهذا الامر يرفع اسم بلدي، وهو من واجبي. وعندما بدأت الانتشار خارج تونس صرت اعتبر نفسي مطربا عربيا وليس تونسيا فقط، وعلي ان البي رغبات الجميع. فعندما يأتي الي شاعر سوري بكلام ويتمنى علي غناءه، علي ان البي. وكذلك اذا اتاني شاعر خليجي او ليبي. اسعى لتلبية رغبة الجميع عندما اقتنع بالكلام. كما اهدف ان اكون عادلا في تنويع اغنياتي.

■ بما ان اللهجة التونسية بعيدة عن لهجات المشرق العربي هل حاولت تعديلها تسهيلا لتصبح اكثر قربا؟

■ عملنا لدى اغنيات تونسية يفهمها الجميع كما اغنية «كلمة» التي كتبها شاعر تونسي. احاول ان تكون اغنياتي التونسية مبسطة وقريبة من الناس جميعا في الوطن العربي. انني احاول الغناء باللغة البيضاء دون ان اتخلى بالطبع عن الغناء باللهجة التونسية البحتة.

■ عندما تحيي حفلا في لبنان هل تحرص على اداء اغنيات تونسية؟

■ دون شك

■ انت فنان مثقف في عصر سمته العامة الهبوط الفني. كيف تحاول ان تتميز؟

■ عندما يتحصن الفنان بثقافة موسيقية يمكنه ان يبتعد عن مخاطر الانزلاق. من خلال تلك الثقافة يتمكن من اختيار اغنياته، ويشعر بحاجات الناس وبالاغنيات التي يرغبون الاستماع اليها. من المهم ان يتمتع الفنان بالثقة بالنفس وان يكون له خطه الخاص لا ان يكون ساعيا خلف المادة والشهرة المؤقتة والنجومية الفارغة. انني فنان يحمل رسالة في داخله، انها رسالة لها معانيها السامية وموضوعاتها الاجتماعية. انني كفنان اشكل همزة الوصل بين الفن واحاسيس الناس وهدفي ان ازرع الفرح في القلوب.

■ نلاحظ منذ فترة ميل الفنانين الى التوزيع الغربي والالحان التركية واليونانية ما رأيك؟

■ هناك انماط موسيقية ليس فيها عيب. بامكاننا الاخذ من هذا الفن او ذاك انطلاقا من احساسنا وتلقائيتنا واختباراتنا. لكن العيب ان نتعامل مع الامور الفنية باستسهال ودون ان نفصلها ونتعرف اليها بعمق.

■ ما هو القاسم المشترك بين الغناء المغاربي والغناء الشامي؟

■ يجمعنا الاحساس المشترك بجمالية الموسيقى العربية، انما تبقى الانماط الموسيقية مختلفة. ففي كل بلد ثمة جمالية موسيقية يستحيل ان يقدمها للاخرين سوى ابن البلد. توجد في المغرب وفي تونس ايقاعات موسيقية ممتازة لا يعرفها ابن المشرق العربي. وايضا للمشرق خبايا وانماط موسيقية ليست موجودة عندنا. ومن شأن التلاقح ان يفرز احساسا عاليا وموسيقى واحدة. ويبقى القاسم المشترك الواحد بين المشرق والمغرب هو الاحساس بجمالية الاغنية او الجملة اللحنية. وتبقى الآه واحدة لدى الجميع.

■ اكثر المغنين في ايامنا لديهم موهبة صوتية محدودة ويخشون الغناء بدون موسيقى. نعرف انك مختلف فمن اين تستمد شجاعتك؟

■ اعتدت اجواء المسارح منذ الصغر، املك الثقة بالنفس، واعرف ان مواجهة الناس افضل من الغناء في علب واشرطة او عبر التلفزيون. قيمة الفنان يفترض ان تظهر في الميدان. منذ الطفولة غنيت في الشبيبة المدرسية، وفي مهرجان قرطاج. كما مثلت تونس في عدة مهرجانات دولية وعربية.

■ سبق وتحدثت عن فيديو كليب يكون مفاجأة للجمهور. هل لنا ان نتعرف على تلك المفاجأة؟

■ ان اراد الله افكر بتصوير اغنية حول العالم على ان يكون موضوعها خاص جدا. وحاليا اقرأ عدة نصوص بهدف الاختيار منها.

■ نلاحظ انك تتواجد كثيرا في لبنان فهل من مشاريع عمل دائمة ام هناك عواطف خاصة نحو لبنان؟

■ لبنان حبي، ولي فيه اصدقاء كثر اهمهم علي المولى الذي تعرفت اليه في تونس ووضعنا ايدينا بايدي بعض للتعاون في انطلاقة جديدة لي خارج تونس. فبعد ان شبع مني الجمهور التونسي دفعني وشجعني بحب لأبدأ مشواري خارج تونس. وفي لبنان توسعت دائرة اصدقائي بين المطربين والمطربات.

■ هل تسعى لاعطاء الحان الى فنانين لبنانيين؟

■ الى الان لم الحن الا لنفسي، ولا افكار لدي لاعطاء الحان الى آخرين.

■ ما هي مشاريعك المستقبل؟

■ بدأت الاعداد لألبوم سنة 1999، اجريت صلات مع العديد من الملحنين منهم الاستاذ حلمي بكر وصلاح الشرنوبي، اضافة الى ملحنين من لبنان وتونس. وبالطبع سيضم الشريط الحانا لي. وكله حسب توفيق الله.


صابر الرباعي (القدس العربي)

## مصممة الازياء فيفي رأفت:

# كثير من الممثلين يرتدون أزياء لا تناسب زمن المسلسل

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

لا احد يستطيع ان ينكر دور الازياء في العمل الفني وخاصة الاعمال التاريخية والدينية لانها تحتاج الى الدراسة والتدقيق في كل كبيرة وصغيرة والرجوع الى المراجع والمكتبات العامة لانه من الممكن ان يفشل العمل الفني اذا فشل مصمم الازياء في اختيار ما يناسبه من ازياء.

ولا احد يستطيع، مثلا، ان ينسى افلاما تاريخية مثل الناصر صلاح الدين او «كليوباترا» او «المصير». وحاليا يجهز المخرج المصري عاطف سالم لفيلمه التاريخي الجديد «فارس ظهر الخيل»، وقد وقع اختياره على مصممة الازياء المصرية نيفين امين لتقوم بتصميم ازياء فيلمه الجديد. وكان لنا معها هذا اللقاء:

■ كيف تصممين ازياء هذه الفترة من الزمان:

■ بداية فيلم «فارس ظهر الخيل» تدور احداثه في الاربعينات خلال الحرب العالمية الثانية. وسوف يعتمد الفيلم على الازياء بشكل اساسي نظرا للفترة التاريخية التي يمر بها الفيلم وسوف نرى ايضا ازياء اكثر من بلد واكثر من جيش شارك فيها، وقد قرأت السيناريو اكثر من عشر مرات واقتنعت تماما به وعملت عدة جلسات مع بطلة الفيلم الفنانة الشابة منى زكي لانها تقوم بدور غجرية من الصحراء الغربية من العلمين. وفي نفس الوقت عاشت مع الانكليز فتأثرت بهم واخذت شيئا من طباعهم. ويظهر ذلك في ملابسها ومكياجها، كما انها في الاساس تعمل راقصة وهي من الشخصيات الشهيرة عند الغجر.

■ كم لزمك من وقت لدراسة الازياء في هذا الفيلم؟

■ ظللت لمدة اربعة اشهر ادرس في المراجع وذهبت لدار الكتب ولدار الهلال لكي ابحث في المجلات والكتب عن ازياء الغجر منذ عام 1940 وعن الاكسسوارات الخاصة بهم واضفت اليها لمساتي الفنية والشخصية. كما انني اقوم بتصنيع الحلي بيدي، ولقد سافرت ايضا الى العلمين اكثر من مرة لارى مواقع التصوير بنفسي والتقي باهلها لاتعرف عن قرب على عاداتهم وتقاليدهم وطريقة لبسهم. وذهبت ايضا الى المتحف الحربي حتى ارى ملابس الضباط وجنود الكومنولث، وبالطبع الجميع يعرفون انه كان هناك عدد كبير من المانيا وانكلترا والمجر فلن يكون زي الجنود والضباط موحد. فكل بلد زيه العسكري الخاص به. كما ان نوعية القماش ليست واحدة بل مختلفة عن الاخرى، واعتقد انه سوف يأخذ وقتا ومجهودا لا يستهان بهما. وايضا هناك ملابس السيدات ومنها ازياء للصباح وللمساء والسهرة وكلها مدروس بعناية وطبقا للمراجع الخاصة بهذه الفترة الزمنية.

■ هل صممت ازياء لاعمال فنية من قبل؟

■ بالطبع صممت ازياء لحوالي 80 فيديو كليب مع عادل عوض واشرف شيحه، آخرها كليب «الخيالة» لأمل وهبي مع الفنان الشعبي مقال وقد نجح هذا الكليب بشكل جيد جدا.

■ هل تصممين ازياء لبعض الفنانات والنجمات؟

■ عندي الكثير من النجمات منهن الفنانة عبير صبري وليلى غفران وامل وهبي واحيانا بعض الموديلات للفنانة دينا.

■ بماذا تنصحين المرأة المصرية والعربية عند انتقاء ازيائها؟

■ ان تنتقي وتختار ما يناسب لون بشرتها، وان تراعي دائما ان تكون الازياء مناسبة للمرأة المصرية والعربية بحيث تكون محتشمة وفيها ابتكار يصلح لعاداتنا وتقاليدنا الشرقية. فالمرأة الشرقية لون بشرتها بوجه عام يميل الى السمرة او الخمرية او القمحية وفي نفس الوقت تميل بعض الشيء الى السمنة نحن نستطيع ان نلعب بالالوان في هذا، فمن المفضل ان ترتدي المرأة الشرقية قطعتين من لونين مختلفين. مثلا «البلوزة» لون فاتح والجيب لون غامق ولا ترتدي فستانا من قطعة واحدة.

■ هل ترين معي ان بعض المسلسلات التاريخية تقع في فخ اختيار خاطيء للازياء التي تصوره فترة زمنية معينة؟

■ بالتأكيد فليس من المعقول ان نجد البطل مثلا يرتدي ساعة لا تمت لهذا العصر بصلة وان يرتدي حذاء لم يكن موجودا في ذلك الزمان بالاضافة الى اكسسوارات البطلات فنجد منها ما لا يناسب الصباح او الذي ترتديه في الصباح لا يصلح الا للسهرة فقط، فهناك دائما تجاوزات في هذه النقطة بالذات. وكما لو كانت تترك الحرية كاملة للبطلة لارتداء ما تريده وما لا يناسب الدور او الشخصية التي تلعبها.

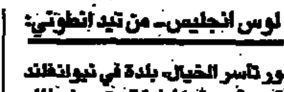
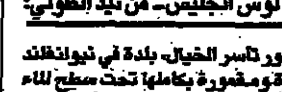
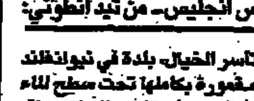
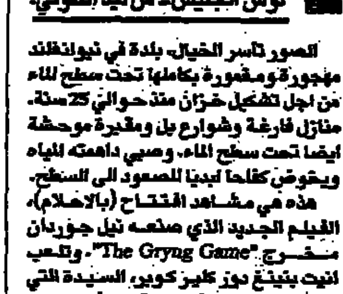
■ هل تستخدمين خامات خاصة في الازياء التي تصممينها؟

■ احيانا استخدم خامات طبيعية ولا تخطر على بال احد مثل البلاستيك والخشب والالمونيوم واصيغها بطريقة فنية حتى تداري العيوب وتبرز مفاتن الجسم وعموما الازياء عامل هام في اظهار شخصية الفنان وعامل اساسي في نجاحه، فالفنانة دينا مثلا تصرف من دخلها على الازياء ما يقارب 60 % كذلك تفعل يسرا ونبيلة عبيد وليلى غفران وعبير صبري.

مصممة الازياء نيفين امين (القدس العربي)

## الفيلم الامريكي «بالاحلام»:

# عميق لا يؤدي الى مكان

لوس انجليس ـ من تيد انطوني:

الصور تأسر الخيال. بلدة في نيوانغلند مهجورة ومغمورة بكاملها تحت سطح الماء من اجل تشكيل خزان منذ حوالي 25 سنة. منازل فارغة وشوارع بل ومقبرة موحشة ايضا تحت سطح الماء. وصبي داهمته المياه ويخوض كفاحا ابديا للصعود الى السطح.

هذه هي مشاهد افتتاح (بالاحلام)، الفيلم الجديد الذي صنعه نيل جوردان مخرج "The Gryng Game". وتلعب انيت بنينغ دور كلير كوبر، السيدة التي ترى احلاما عن اطفال يختفون، ثم يموتون في النهاية.

كلير ترى بعيني القاتل وتصر على انها تحتاج الى مفسر احلام. وتتنبأ احلامها حتى عن وفاة ابنتها ولكنها تقف عاجزة ولا تستطيع ان تمنع الوفاة. وتقول كلير عن القاتل: «انه يفتنني بالاحلام قطعة بعد قطعة».

انه فيلم بفكرة مروعة وتصوير سينمائي صاعق حققه داريوس خونوجي وخلفية موسيقية هي الاكثر ازعاجا من نوعها منذ سنوات. اضف الى المزيج المنتج ستيفن وولي الذي سبق وانه ترشح لجائزة الاوسكار، واضف ايضا الطاقم المرموق من الممثلين من امثال روبرت داوني وستيفن ريا وايدان كوين ـ فانك تحصل على فيلم عظيم. صح؟

ليس بالضبط. بل ان الجواب للاسف هو «لا». ان «بالاحلام» المليء بالتابلوهات الجميلة الموحشة المربوطة بعضها ببعض بسرد مهزوز هو البرهان على ان توفر كل المقدمات الصحيحة لا يعني بالضرورة ان تحصل على شيء يفتح الشهية.

الفيلم يحاول ان يقلد في نواحيه العديدة فيلم "Night on Elm Sreet" ويتوجه نحو المشاهد المثقف.

كلير تحاول الغوص في اعماق الاضطراب النفسي وتستكشف اطوار علاقتها مع زوجها الطيار (كوين). والدكتور سيلفرمان (ريا) مفسر الاحلام لا يقوم باكثر من تعقيد الامور مستخفا باحلام كلير العنيفة وفراستها وتكهنها بالمستقبل محاولا تبريرها بكلام نفسي غير مفهوم. والتحري الخدوم اللطيف (بول غيلفويل)، يسعى الى ان يتوصل الى فك لغز ما يعتبره مؤامرة جارية دون ان يقف في محاولته.

اما داوني، في دور القاتل المتسلسل فيفيان طومسون ـ وهو مثل الصبي الغارق الذي يحاول ان يصل الى الهواء، هو النقطة البراقة في الفيلم. انه يشعر في الفيلم بشعره الطويل والحلقتين السوداوين تحت عينيه، مرعب فعلا ـ انه الرجل الطفل الذي يريد شيئا ولكنه لا يعرف ما هو هذا الشيء. ان ظهوره على الشاشة لا يزيد عن خمس دقائق ولكنه الوجه الذي ينطبع في ذاكرة المتفرج الخارج من صالة العرض.

هل هذا فيلم مغامرات تشويقية؟ او فيلم رعب؟ او دراما نفسية؟ انه يحاول ان يكون الثلاثة معا ولكنه لا ينجح في اي منها. ومع تلاحق المشاهد يصبح اقل قابلية للتصديق. ومع ان المونتاج يتسم بالعبقرية الا ان بعض الاخطاء الصغيرة في الوصلات الحساسة تعقد الامور قليلا فثمة اجزاء من الحبكة ملغاة دون تفسير. التورية والمجاز يصبحان مزعجين بالتدريج.

وبينينغ، الممثلة القديرة، تفي دور كلير حقه الا ان النص يضعها غالبا في مواقع يتصف بها صدق الشخصية. ففي احد مراحل الرواية، وبعد عدة محاولات فاشلة، تهرب من مستشفى الامراض العقلية وتتسبب على الفور في حادث اصطدام سيارات تراكمي تخرج منه دون ان تصاب بخدش.

وما ان يقترب الفيلم من نهايته عبر مساره المتعرج والملتوي يصبح اشبه باقتباس سيء لقصة من قصص ادغار آلن بو مع مشهد نهائي غير معقول البتة.

ان معظم الافلام الدرامية النفسية عن عقلية السفاح القاتل ـ افلام الفرد هيتشكوك وبرايان دي بالما وفريتز لانغ ـ تتكشف فصولها مع تكشف المعلومات الواردة فيها. اما «بالاحلام» فهو اشبه برحلة الى مدينة الملاهي. انه فيلم جيد وعميق، ولكنه لا يؤدي الى اي مكان.

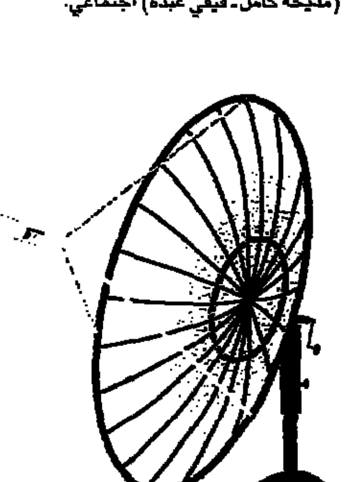

كلير كوبر (انيت بينيغ) المرأة ذات العقل المخيف من فيلم «بالاحلام».

# الشاشة الفضائية

## برامج السبت

### أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم انياب (احمد الحجار ـ حسن الامام) اجتماعي ـ موسيقي، 02,00 فيلم «ايام التحدي» (سمير غانم ـ ليلى علوي ـ فاروق الفيشاوي) ـ اجتماعي، 4,00 الدرس (فيلم تلفزيوني)، 6,10 فيلم «حبي الوحيد» (كمال الشناوي ـ شويكار) دراما ـ اجتماعي، 8,00 فيلم العملية 42 (محمود ياسين ـ بوسي) اجتماعي ـ حركة، 9,50 فيلم «عنتر وعبلة» (كوكا ـ سراج منير) ـ حركة، 11,45 فيلم «انياب» (احمد الحجار ـ حسن الامام) اجتماعي ـ غنائي، 13,40 فيلم «ايام التحدي» (سمير غانم ـ ليلى علوي ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي، 15,50 فيلم «انا اللي استاهل» (حسن يوسف ـ سهير رمزي)، 17,45 فيلم «اصدقاء الشيطان» (نور الشريف ـ مديحة كامل ـ فاروق الفيشاوي) دراما، 20,15 اليوم السادس (داليدا ـ محسن محي الدين) درامي، 22,10 فيلم «المزاج» (مديحة كامل ـ فيفي عبده) اجتماعي.



### الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي1، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 عجائب الطبيعة 23,00 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 اكثر من رأي (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثقافي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 تكريم الابطال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 بانوراما (اعادة)، 7,37 الختام.

### قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 الفنون الاسلامية ـ تركيا، 8,00 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل فكاهي، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ امر ازالة، 14,00 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد فوز، 19,30 الفيلم العربي ـ رجل قتله الحب ـ هيثم ـ ابو بكر عزت، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22,30 مسلسل فكاهي ـ لو حصل العكس، 23,00 الفيلم الاجنبي، 25,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 25,55 منوعات غنائية، 27,00 افلام متحركة، 28,00 القرآن الكريم.

### القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

### راديو وتلفزيون العرب

4,15 حبيبتي شقية جدا، 6,15 اللص والكلاب، 8,00 «ايام التحدي»، 10,00 «الفضيحة»، 12,30 «ماكانش على البال»، 2,30 «ليلة من عمري»، 4,00 «ليلة»، 6,30 «انهم يسرقون الارانب»، 8,00 «برنامج ساعة صفر»، 9,00 «ماكانش على البال»، 11,00 ابنتي العزيزة، 12,30 «شباب في العاصفة»، 2,30 «نساء في الليل».

### دبي

5,00 موجز الأخبار العربية، 6,40 عيون على الشرق، 7,00 مسلسل مدبلج، 9,30 اساليب تربوية، 10,15 ذاكرة مكان، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 بانوراما، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 منوعات، 9,00 قضايا اسلامية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الاخبار المصورة، 1,30 مسلسل تاريخي، 3,15 منكم واليكم يا عيني عليكم.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 7,15 مسلسل عربي، 12,15 بس انت تحلم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم، 5,15 نجم على الهواء، 8,30 جول، 9,00 دنيا السينما، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,00 لوحة وفنان، 5,30 مسلسل ديني.

## سول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [12]

# تركمان جزء من الشعب العراقي ولن يحصلوا على حقوقهم الا بإقامة دولة الديمقراطية في العراق

عزيز قادر الصمانجي

### الباب الخامس

### تطلعات التركمان وآمال مستقبلهم ومحاور نضالهم

### الفصل الأول
### التركمان عنصر معادلة أساسي

سبقت الاشارة في أكثر من موقع من هذه الدراسة الى أهمية الموقع التركماني الجغرافي، وتأثير توجهات التركمان ومواقفهم السياسية لتحقيق التوازن أو اخلاله في المعادلات السياسية العراقية، ولا سيما، فيما يختص بالمنطقة. كما وسبقت الاشارة الى تقدير القيادات الكردية، بنظرة ثاقبة، لأهمية دور التركمان هذا، فيما أهملت الحكومات العراقية المتعاقبة أهميته بشكل يدعو الى الاستغراب حقاً... وفي حين ان نظام صدام حسين وجد الحل في محو هذا الدور... لذلك اتخذ جملة اجراءات تعسفية لاانسانية (كما أشرنا اليها) تستهدف، ليس الغاء دور التركمان واسقاطه من المعادلة فحسب، بل تفتيت المجتمع التركماني ومحو وجوده في المنطقة... ولكن لم يتحقق له ذلك وما كان بالامكان ان يتحقق، لأن الشواهد التاريخية تثبت استحالة امحاء الشعوب والقضاء عليهم عن بكرة ابيهم، مهما كانت الوسائل والسبل المستخدمة... بل وغالباً ما تؤدي المحاولة الى نتائج عكسية... وخير دليل على ذلك، رغم استخدام النظام سياسة الأرض المحروقة بعملية الأنفال سيئة الصيت واستعمال السلاح الكيماوي ضد الشعب الكردي في حلبجة وفي الأهوار، فلم يفلح في القضاء عليهم. وفي جانب آخر، تعاظم دور التركمان بشكل ملحوظ وواضح فلم يعد بالامكان تجاهل وجودهم العضوي ودورهم الأساسي ملحوظ وواضح فلم يعد بالامكان تجاهل وجودهم العضوي ودورهم الأساسي الفاعل في المعادلات السياسية ولا سيما تلك التي تختص بالمنطقة.

ولعل عروض حكومات ادارة اقليم المنطقة الكردية لاشراك التركمان في ادارة الاقليم خير دليل على أهمية مشاركتهم في المعادلة السياسية... وان عدم امكان المعارضة العراقية تجاهل دور التركمان يعزز هذه الحقيقة.

### التركمان وسياسة الحياد السلبي

أثار التركمان سياسة الحياد السلبي وعدم الانحياز، في الصراع السياسي والمسلح الدائر بين الأنظمة الحكومية والحركات الكردية... ولا سيما الى جانب الحركة الكردية المسلحة، رغم وجود قواسم مشتركة بين طبيعة مطالب القوميتين الكردية والتركمانية، ومع ذلك لم يتجاوبوا مع أية عروض اتفاق أو تنسيق مع مبادرات كردية كما أسلفنا سابقاً.

لا شك ان لاتخاذ هذا الموقف من قبل التركمان لفترة طويلة، كانت له أسبابه الموجبة، بيناها فيما سبق.

ومما لا ريب فيه أيضاً أن تمسكهم الصارم بسياسة الحياد لعله جنبهم الكثير من المآسي والويلات، فلولاه لتعرضوا الى مجازر ربما كانت تفوق ما حدث في حلبجة وعملية الأنفال... ولكن بنظرة أخرى، نرى ان التمسك الجدي والصارم بالحياد السلبي، خلال هذه الفترة الطويلة، بدون ان تتخلله مواقف ايجابية مغايرة حسب الاقتضاء، على صعيد التكتيك السياسي، والمرونة في استخدام الأوراق السياسية المتاحة في وقتها المناسب، مما أضاع على التركمان فرصاً كثيرة كان بالامكان استثمارها لصالح قضيتهم القومية، وعليه فإن عدم استخدامهم المرونة المطلوبة والتكتيك السياسي في اطار استراتيجية واضحة المعالم والأهداف، مما غيب دورهم وتسبب في اسقاطهم من المعادلة السياسية الخاصة بالمنطقة، وأدى من جهة اخرى الى اضعاف نضالهم من اجل حقوقهم المشروعة.

وعليه نعتقد ان من الضروري اعادة النظر بمفردات السياسة التي كان يتبعها التركمان طيلة الفترة الماضية، ليس فقط فيما يختص بالمنطقة، وانما ازاء كل الأحداث العراقية، لكي يمارسوا دورهم السياسي الطبيعي بما يناسب حجمهم كقومية ثالثة يضاهي عدد نفوسها 2.5 مليون نسمة، الأمر الذي يتطلب العمل على تطوير مؤسساتهم السياسية وترشيدها لكي تكون قادرة على التعامل مع الأحداث، وتتعامل مع القوى والتيارات للمعارضة السياسية العراقية في المرحلة الراهنة بفعالية، استعداداً للمشاركة كعنصر معادلة أساسية وفاعلة في الحياة السياسية العراقية فيما بعد، اذ لم يعد هنالك مجال للبقاء خارج الأحداث العراقية التاريخية أو في موقف المتفرج السلبي منها، كما ظلوا فترات طويلة من العقود السبعة الماضية، ربما تطبيقاً لمقولة «الوقوف على التل أسلم» ولكن رغم ذلك لم يسلموا من الظلم والاضطهاد.

وفي الواقع لم يعد بالامكان مواصلة التمسك بالموقف الحيادي في ظل ظروف المرحلة الحالية التي يمر بها العراق بعد حرب الخليج الثانية، التي تمخض عنها خلق المنطقة الآمنة والتي خلقت بدورها أرضية لتطوير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية لسكان المنطقة من الأكراد والآشوريين وغيرهم، وقدمت فرصة نادرة للأكراد لتحقيق قسم كبير من طموحاتهم السياسية التاريخية، تمثلت في تأسيس البرلمان وتشكيل حكومة لادارة الاقليم، التي خصصت فيها حقائب وزارية للقوميات غير الكردية كالتركمان والآشوريين، حيث شغل الآشوريون المقعد المخصص لهم، فيما رفض التركمان المقاعد الخمسة المخصصة لهم في البرلمان الكردي عند تأسيسه في آذار عام 1992 وكذلك الحقيبة الوزارية المخصصة لهم. ولكن عند تشكيل الحكومة الكردية الثانية برئاسة كوسرت رسول عام 1994، دخل الحزب الوطني التركماني في المساومة مع الحكومة الكردية، مطالباً بزيادة المقاعد من مقعد واحد الى اثنين اضافة الى منصب نائب رئيس الوزراء، ويعني ذلك الخروج على سياسة الحياد التقليدية التي اتبعها التركمان خلال الفترة الماضية. وبذلك، يكون حياد التركمان قد تعرض للمرة الأولى للاهتزاز، رغم ان المساومة لم تسفر عن النتيجة المطلوبة بسبب اندلاع القتال بين الفصيلين الكرديين: الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني.

وهذا يعني من جهة اخرى، ان السياسة الكردية على الصعيد الاستراتيجي تسير على نهجها الثابت، في تعاملها مع القضية التركمانية، منذ ان بدأ به المرحوم ملا مصطفى البارزاني، تقديراً منه لأهمية دور التركمان في المعادلات السياسية الخاصة بالمنطقة، كما أسلفنا.

فالأجدر بالذكر، بروز أهمية دور التركمان في أعقاب دخول القوات العراقية المسلحة الى أربيل في 31 آب (اغسطس) 1996، بدعوة من السيد مسعود البارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، والتطورات التي أعقبت ذلك الحادث وأدت الى جلوس الطرفين الكرديين المتصارعين على مائدة المفاوضات في أنقرة لترتيب وقف اطلاق النار واجراء مفاوضات التسوية السلمية بينهما، تحت اشراف مساعد وزير الخارجية الأمريكية، روبرت بيلترو، وممثلين عن بريطانيا وتركيا، واشراك التركمان فيها، الأمر الذي أثار عند بعض العراقيين الدهشة والتساؤلات الكثيرة، حول بروز دور التركمان وتبنيه من قبل الحكومة التركية بشكل سافر وبدعم أمريكي، بشكل ليس له سابقة تذكر... ولم تخف معظم قوى المعارضة السياسية العراقية امتعاضها من التدخل التركي ـ الأمريكي السافر، ودهشتها من الدور الكبير المناط بالتركمان.

ونحن بقدر ما يتعلق الأمر بالدور التركماني نود ان نعيد الى الأذهان ما أسلفنا، فيما يخص هذا الدور في حديثنا عن المعادلة السياسية، فقد أشرنا الى موقف القيادات الكردية وتفهمها لأهمية دور التركمان، ومساعيها من اجل التوصل الى صيغة التعاون والنضال المشترك، على العكس من الحكومات العراقية المتعاقبة التي أهملت دور التركمان وتنكرت له. وقد اكدنا فيما تقدم، وربما أسهبنا كثيراً في تأكيدنا على تلك الأهمية وضرورة احتلال التركمان موقعهم الطبيعي ضمن المعادلات السياسية ولا سيما تلك التي تختص بالمنطقة.

وعليه فاننا من هذا المنظور نرى ان مشاركة التركمان في كل المعادلات السياسية العراقية أمر طبيعي وحق ثابت لهم، ولا سيما في المسائل التي تختص بالمنطقة أو تمس قضيتهم أو جانباً منها... وان من غير الطبيعي تغييب طرف من الأطراف الرئيسية في عملية التسوية الخاصة بجزء من العراق وشعبه، وهذا ما ينبغي ان يثار حوله التساؤل أو الدهشة... ولكن بالرجوع قليلاً الى الوراء تجد ان المفاوضات السابقة من هذا القبيل كانت تشهد حضور طرف عراقي ثالث يمثله المؤتمر الوطني العراقي المعترف به من قبل أمريكا ومعظم الدول باعتباره يضم معظم اطراف قوى المعارضة العراقية الا ان دوره تراجع في الفترة الأخيرة وسقط من المعادلة وتمثيل المعارضة العراقية، التي ظلت عاجزة عن تقديم البديل لملء الفراغ الذي تركه تراجع نفوذ المؤتمر الوطني ودوره، ويعود هذا التقصير الى رموز المعارضة التي أخفقت في تقديم البديل، ولم شمل المعارضة لحد هذا التاريخ.

وعلى صعيد آخر، نعتقد ان التركمان ليسوا الطرف المستفيد الأكبر من اشراكهم سواء في عملية ترتيب الأوضاع أو في ادارة المنطقة المرتقبة، أو عملية مراقبة وقف اطلاق النار، وانما الأكراد هم المستفيدون الكبار من المشاركة التركمانية في المنظور القومي المستقبلي العام لهم، حيث ان مشاركة التركمان في عملية ترتيب وقف اطلاق النار وفي ادارة المنطقة، تعتبر مكسباً للحركة الكردية التي كانت قياداتها تسعى الى تحقيقها منذ أمد طويل، وان فرضت عليهم من قبل تركيا في ظروف المرحلة الحالية.

ولدعم هذا الادعاء نشير هنا الى حادثتين اضافة الى ما سردناه، حول مبادرات القيادات الكردية، لاجتذاب التركمان الى جانب حركتها القومية:

الأولى: جرت مناقشة حادة في مؤتمر فيينا 17 حزيران (يونيو) 1992 بيني ممثلاً عن الوفد التركماني وبين السيد جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الذي ترأس اللجنة السياسية المشكلة أثناء المؤتمر لمناقشة المسائل السياسية المطروحة للمناقشة في جدول أعمال المؤتمر، من بينها حق تقرير المصير للشعب الكردي، مما دعاني الى اثارة مسألة حقوق التركمان والوضع القانوني والارتباط الاداري لهم، في حالة اختيار الأكراد احدى الصيغ التي يتضمنها حق تقرير المصير المطروح على طاولة المناقشة. ولما لم أتلق الجواب المقنع الشافي للاطمئنان على مستقبل الارتباط الاداري للتركمان، احتد النقاش بيننا، فتركت قاعة الاجتماع محتجاً، وسحبت اعضاء الوفد التركماني من جميع القاعات وهددنا بالانسحاب من المؤتمر، لذلك فضت الاجتماعات، وجرت اتصالات معنا خارج قاعات الاجتماع من قبل الجهات التي أعدت المؤتمر، لثنينا عن قرار الانسحاب.

وبينما كنت جالساً مع أحد أعضاء الوفد جاءني الطالباني وباشر بالحديث عن العلاقات الأخوية والتاريخية والدينية بين الأكراد والتركمان... الخ، وعن اقرار الأكراد بحقوق التركمان واهتمام القيادات الكردية بها... الخ، وأضاف: «انا مستعد ان اقدم أكثر مما تطالبون به»... قال ذلك وهو يسحب ورقة كانت أمامي على الطاولة، وكتبت عليها (الأتراك والأكراد شركاء في كردستان العراق) ويلاحظ انه كتب الأتراك ولم يكتب ولم يكتب التركمان، لعله قصد التركمان أو كانت تدور في ذهنه فكرة الفيديرالية مع تركيا التي طرحها في احد تصريحاته فيما بعد، وعرض الفكرة على رئيس الجمهورية التركية المرحوم تورغوت أوزال آنذاك.

وعلى أي حال فقد أجبته، بعد القاء نظرة سريعة على ما كتبه، دون الانتباه الى كلمة «الأتراك» بدلاً من «التركمان»، في حينه: «انني أطالب بحقوقنا من الجهة التي أنت تطالب بحقوق الأكراد منها وهي المؤتمر». أجاب: «اذن اكتب ماذا تريد من المؤتمر فأنا أصادق عليه وأوقع عليه بالعشرة». عندئذ كتبت مطالبنا وعدنا الى اللجنة التي استأنفت أعمالها... الخ.

اما الحادثة الثانية: وهي ما نوهت عنها، وأقصد طرح فكرة الفيديرالية أو الكونفيدرالية مع تركيا الى للسؤولين الأتراك والحديث عنها معنا قبل طرحها ضمن العراق الموحد.

وأريد أن أخلص الى القول، من ذكر هذين العرضين الكرديين، فضلاً عن عروضهم السابقة، ان مشاركة التركمان الآن أو اشراكهم في المعادلة السياسية يأتي منسجماً مع الرغبة الكردية ومتناغماً مع نهج قياداتهم السياسية، لذا يعتبر مكسباً سياسياً سعوا الى تحقيقه منذ أمد طويل. اما بالنسبة الى التركمان فلا يعتبر سوى استرداد جزء من حقهم الطبيعي والمشروع، واذا كانت هنالك ثمة خسارة فهي خسارة الطرف السياسي الثالث المتمثل بقوى المعارضة الأخرى الغائبة عن التمثيل في هذه المرحلة من التطورات التي تشهدها المنطقة في غياب حكومة المركز.

### حق المواطنة والشراكة في الوطن

المواطنة حق شرعي يكتسبه كل فرد ذكراً كان او انثى، يولد من ابوين أو أب عراقي، أو يكتسب الجنسية العراقية بموجب قانون الجنسية. ان معظم دساتير الدول وقوانينها، ان لم نقل جميعها، تتضمن مثل هذه المفاهيم، دون أي اعتبار للون والجنس أو الدين أو العرق، ومن تحصيل الحاصل ان يكون كافة المواطنين شركاء في الوطن وفي سرائه وضرائه.

وقد كان الدستور العراقي المؤقت الأول الصادر في بداية تشكيل الدولة العراقية يفيد بهذا المعنى في احد فصوله، اذا لم يكن هناك اعتراض عليه أو شكوى من أية فئة أو فرد... فيما أضيف على الدستور المؤقت في عهد عبد الكريم قاسم عبارة (العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن) مما أثار في قلوب كل مواطن غير عربي وكردي التساؤل التالي: أين ماذا سيكون الوضع القانوني لغير العرب والأكراد...؟ هل يعتبرون موظفين وأيادي عاملة اجيرة في هذه الشركة...؟ أليس من حق هؤلاء اثارة مثل هذا التساؤل المشروع...؟

والأدهى من ذلك، ما نص عليه الدستور العراقي المؤقت في عام 1973، والدستور الذي أعلن عام 1990 بأن الشعب العراقي يتألف من العرب والأكراد، بذلك سحب المشرع العراقي الاعتراف من غيرهما من المواطنين. وبالنسبة للتركمان، فلم يكتف النظام بذلك بل ارغم المواطنين التركمان أثناء التعداد العام للسكان في عامي 1977 و1987 على تحديد أصولهم في سجلات التعداد اما كعرب أو ككرد، وذلك في جميع المناطق التي ينتشر فيها التركمان، كما هو ثابت في سجلات وتقارير لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة.

وعليه يطمح التركمان ويعملون من اجل ان يتضمن دستور العراق الدائم الاعتراف الكامل بكون التركمان مكونة أساسية من الشعب العراقي الى جانب العرب والكرد والاقرار بحقوقهم ومواطنتهم بلا نقص أو تمييز. وهذه حقيقة موضوعية تؤكدها الوقائع التاريخية والحضور الفاعل في سوح الدفاع عن الوطن والتضحية من اجله.

ومن هنا نعتقد ان العضوية هي المفهوم الذي يطابق واقع حال التركمان في مجتمع تعددي قائم أصلاً على التنوع في الانتماءات القومية والمذهبية، وعليه ان اطلاق تسمية (الأقلية) عليهم، أو التعامل معهم على هذا الأساس تعتبر مرفوضة بشدة من قبل التركمان.

### الفصل الثاني

### الثوابت الوطنية والخصوصيات القومية

نوهنا في مقدمة الكتاب، ان العراق ورث منذ عهود طويلة خصوصيات متنوعة، عرقية، اثنية، لغوية، دينية، مذهبية وثقافية، وقد نشأ هذا التعدد والتنوع بحكم القدم الحضاري لوادي الرافدين الذي يمتد الى آلاف السنين بحكم الاعتدال المناخي، ووفرة المياه، وكثرة الخيرات وتنوعها، وهكذا تأسس العراق من فسيفساء الأقوام والأديان والمذاهب التي كانت متواجدة في العراق في العهد العثماني، وغدا عاملاً مضافاً لاستجلاب التداعيات السلبية للبلاد، التي تفاقمت بمرور الوقت الى درجة فسح المجال لتولي الحكم في العراق أعتى نظام ديكتاتوري دموي في العالم.

ولما كان التركمان جزءاً لا يتجزأ من الشعب العراقي



صدام حسين





مسعود البارزاني

وعليه لا بد وان ينصب الشطر الأول من نضاله على تحقيق تطلعات جميع أبناء الشعب العراقي وآمالهم المستقبلية في التخلص من النظام الديكتاتوري المقيت، واقامة دولة ديمقراطية دستورية حضارية يسودها القانون والعدل والمساواة، بينما يشكل الشطر الثاني من نضاله، تحقيق تطلعات الخصوصية القومية ضمن العراق الواحد والموحد.

ومما لا شك فيه ان تحقيق الوحدة الوطنية في مجتمع متعدد القوميات، بحاجة الى صياغة ميثاق وطني، ينص على ضرورة حل المشاكل، والخلافات، بالحوار السلمي، وبمشاركة الأطراف العراقية في جميع المداولات، والحوارات، حول اية قضية عراقية، ومع ضرورة مشاركة ممثلين، من كل القوميات عندما يتعلق الأمر بالخصوصيات القومية، أو تخص مناطق الاسكان المختلط، كمعظم المناطق التركمانية، مما يتطلب مناقشة العلاقات الافقية بين القوميات، ودراسة اشكاليات مناطق الاسكان المختلط، يشترك فيها جميع الأطراف، للبحث عن الحلول المناسبة، تمهيداً لتثبيت حقوق كل الأطراف بشكل عادل، واعتبار هذه الأمور من الثوابت الوطنية لا يجوز الخروج عليها.

ومن جهة ثانية، نعتقد ان الأسس والثوابت الوطنية، تقوم على تجسيد العوامل الثلاثة التالية: وهي مسألة الهوية، الشراكة والقيم الانسانية.

أ ـ مسألة الهوية: يمكننا القول بأن الانتماء لأي بلد من البلدان لا يتحدد بمجرد كون المواطن مولوداً فيه أو حصل على جنسيته بطريقة من الطرق القانونية، وهذا الجانب من المسائل مسلم بها، والتي تنظمها قوانين وتشريعات وضعية، يتحدد بموجبها الجانب الشكلي والرسمي للانتماء، ولكنه لا يمثل حقيقة وجوهر الانتماء الفعلي، ما لم تأخذ بنظر الاعتبار أهمية وخطورة الجوانب العملية في مسألة الانتماء التي تتجسد في (الحقوق والواجبات) التي يجب ان يتمتع بها كل مواطن وكل شريحة قومية، أو دينية أو طائفية، التي يتألف منها الشعب بشكل صحيح وسليم، وان الحقوق المشروعة للمواطن بصفته (الانسان)، تتمثل في حرية العقيدة، الفكر، التعبير، التملك والعبادة والسفر، اضافة الى الحقوق القومية والثقافية.

هذه الحقيقة، لا يمكن الغاؤها من خلال مجرد سفسطة كلامية، والتشدق بالوطنية، أو رفع شعارات فارغة، ويكون من الطبيعي جداً، في اجواء عدم الشعور بالانتماء للمجموع، ان يتجه المجتمع اتجاهاً عنصرياً، وطائفياً، ومناطقياً، ويؤدي الى الانكفاء الذي يكون من نتائجه حدوث تراجع عنيف في شعور الفرد، والفئات الشعبية، بالمواطنة أو الانتماء الى المجموع.

ب ـ المشاركة: لا بد هنا من التأكيد ابتداء على مدى الارتباط الوثيق بين الانتماء والايمان به، وهذه الرابطة لها علاقة بالمصالحة المشتركة للافراد، والجماعات داخل المجتمع الواحد. وهنالك شبكة من المصالح، تبدأ بين أفراد العائلة الواحدة وصولاً الى الأقران، وفي مجال العمل، رؤساء ومرؤوسين بأنه جزء منها. وبقدر ما تكون شبكة المصالح مبنية على أسس سليمة، تكون علاقة الفرد وكذلك الجماعات، سليمة بمجتمعها، وبالتالي فإن سلامة هذه المصالح المشتركة تشكل جزءاً مهماً من مسألة الانتماء للمجتمع، والايمان بالمواطنة الحقيقية.

ومن خلال الانتماء، والايمان والمصالح، تبرز مسألة الشراكة، والمشاركة، باعتبارها عنصراً مكملاً ومرتبطاً مع تلك المقومات. فإذا كان الفرد أو شريحة ما من الشعب محرومة من المشاركة بصورة مباشرة، أو بواسطة ممثليها في صنع القرار، يعني ذلك ان مصالحها بالضرورة ستكون بيد الآخرين، وما يعني ذلك ان الانتماء لهذا المجتمع لا رأي فيه، ولا مشاركة حقيقية، لا يمكن بالتالي مطالبته بالمشاركة في بناء المجتمع، وقد حجب عنه جميع الشروط اللازمة كي يشعر بانتمائه لوطنه ومجتمعه.

ج ـ القيم الانسانية: لقد تعرضت القيم الانسانية الى تراجعات، وتشويهات نتيجة لسياسات الادارات التي تولت ادارة البلاد، حيث ظهر على مسرح معظم الدول الاسلامية والعربية ومنها العراق الكثير من الطغاة الذين أساؤوا الى القيم الانسانية والاسلامية السمحاء، واستغلوا مواقعهم كملكية لهم دون النظر الى مصلحة الشعب، فشاع الظلم، والفساد، ومن ثم مسخ الهوية الوطنية، بخلاف الدول المتقدمة التي ظهرت قيم الانسانية فيها، نتيجة للتحولات الديمقراطية في آلية الحكم، وأصبح الحاكم مسؤولاً أمام الشعب في سياسته، وادارته لدفة الحكم في البلاد، مما عزز من دور المواطن وحقوقه المنصوص عليها بموجب دساتير وقوانين ثابتة لا يمكن تجاوزها.

ففي الوقت الذي خطت حكومات الدول المتقدمة فيه. خطوات كبيرة وملحوظة باتجاه بلورة هوية، وانتماء المواطن لبلده ومجتمعه، بغض النظر عن انتمائه العرقي، أو الاثني، أو الديني، أو المذهبي، تجد ان المواطن في بلادنا، حرم من أبسط حقوقه التي تقررها الشرائع السماوية، والقوانين الوضعية، الأمر الذي جعله يفقد الايمان بانتمائه، لأنه أصبح مسلوب الارادة... وفي عراقنا، لغاية الآن، لم تترسخ الفكرة التي تجسد الدولة باعتبارها حامية المواطن، والممثلة له بشكل حقيقي، الأمر الذي جعل العراقيين في سعي مستمر للبحث عن هوية انتماء، لحسم الاجابة على العديد من التساؤلات الماثلة في تفاصيل حياتنا وهي: هل نحن عرب أم عراقيون؟ هل نحن كرد أم عراقيون؟ هل نحن تركمان أم عراقيون؟ وهل نحن سنة أم شيعة أم عراقيون؟

في الواقع سيكون من الصعب جداً انه لم يكن من المستحيل، بناء فكرة الانتماء للوطن، وتحديد مقومات وأركان المواطنة من دون بلورة هوية وطنية عراقية، يتمتع جميع المواطنين بموجبها بكافة حقوقهم المشروعة، من هنا يكون الحديث عن الأمن، والاستقرار، وسلامة الدولة، بلا قيمة ويأتي طرحه بشكل مزيف في محاولة من الحاكم لتعزيز نهجه الاستبدادي، وتبرير استعماله اداة لارهاب فكري يخدم هدف السلطة في البقاء، والاستمرار، ومواصلة عذابه للناس، لقد تمزقت الهوية الوطنية العراقية بشكل متصاعد منذ بدء مرحلة الانقلابات، والتنافس غير المشروع على السلطة، وشكلت هذه المرحلة عثرات كبيرة اضافية امام تبلور الهوية الوطنية للعراقيين.

تلك هي الأسس التي تشكل الثوابت الوطنية التي تبلور الهوية الوطنية، وتعزز شعور الانتماء للوطن، وتتفانى لأمنه وسلامة أرضه، وتستنفر الطاقات اللازمة لازدهاره، عندئذ يمكن استيعاب خصوصيات التنوع، والتعدد، ضمن اطار هوية الانتماء للوطن. وعليه تقع على عاتق المثقفين والسياسيين والمفكرين العراقيين الآن مهمة البحث بجدية عن المكونات المطلوبة للهوية الوطنية العراقية، تمهيداً للبحث عن الأسس اللازمة للأمن والاستقرار في البلاد لأجل ازدهاره.

### الفصل الثالث

### الأهداف والغايات التي تشكل محاور نضال للتركمان

#### أولاً. محافظة كركوك ومطالب التركمان الادارية

وبما ان مدينة كركوك تعتبر قلب التركمان النابض ورمز وجودهم القومي والتاريخي... وبغية الحفاظ على كيان المجتمع التركماني لتواصل وجودهم العضوي ضمن فسيفساء للمجتمع العراقي المتعدد القوميات والطوائف، ولكي يبقى كما كان عنصر معادلة فعالاً في المعادلة السياسية الخاصة بالمنطقة، يكون من الضروري ان يتولى التركمان ادارة محافظة كركوك باعتماد ما كان عليه الواقع السكاني للمدينة قبل عام 1957 ولذلك ينبغي والحالة هذه، انهاء سياسة التعريب وازالة آثارها والغاء جميع القوانين والتعليمات التي وضعها النظام لتعريب المدينة. كما ويتطلب الأمر، من جهة اخرى، تشجيع الهجرة المعاكسة من المدن الى القرى، وتوفير العمل في القرى والأرياف في مجالات الزراعة والصناعات الخفيفة، التي تكفل لهم العيش في قراهم وتساهم في انماء الاقتصاد العراقي.

وبالاضافة الى ما تقدم ينبغي ان يكون للتركمان الاستحقاقات التالية لادارة انفسهم:

1 ـ تعيين محافظ كركوك من التركمان، وكذلك القائمقامين ـ ومدراء النواحي التابعة لمحافظة كركوك والتي كانت مرتبطة بها قبل عام 1976 وفي جميع الوحدات الادارية ذات الكثافة السكانية التركمانية التابعة للمحافظات الأخرى (كالموصل وديالى).

2 ـ اعادة جميع المفصولين من الموظفين والعسكريين من ضحايا النظام الى وظائفهم واحتساب مدة الفصل من الخدمة، واعادة جميع الموظفين والعمال الذين تم نقلهم من مناطقهم الى مناطق أخرى عبر خطة التغيير السكاني التي اتبعها النظام الديكتاتوري.

3 ـ اعادة جميع الموظفين والعسكريين الذين احالهم النظام الى التقاعد بسبب معارضتهم له قبل بلوغهم السن القانونية الى وظائفهم ومناصبهم وتعويضهم ما لحقهم من الأضرار.

4 ـ توفير فرص العمل والتوظيف للخريجين وغيرهم وحسب اختصاصهم وكفاءاتهم العلمية في مسقط رأسهم.

5 ـ اعادة رسم الخارطة الادارية للمناطق التركمانية والغاء التقسيم الاداري لعام 1976، واعطاء درجة ادارية أعلى لعدد من النواحي والقرى والقصبات الكبيرة في المناطق التركمانية التي تزخر بكثافة سكانية كبيرة. واحداث محافظة تركمانية يكون مركزها تلعفر على ان يعين المحافظ من أبناء المدينة من التركمان.

6 ـ يتطلع التركمان ويناضلون من اجل: الغاء القوانين والممارسات التي كانت تحظر على التركمان امتلاك الأراضي والعقارات في كركوك والمناطق التركمانية الأخرى التي أصدرها النظام الديكتاتوري. واعادة الدور التي صادرها النظام الى أصحابها الشرعيين على ان تتكفل الدولة تعويض الخسائر.

7 ـ الغاء جميع المجمعات السكنية التي أنشأها النظام قسراً ضمن خطة تغيير الطابع السكاني العام.

8 ـ وضع خطة مركزية لاعمار المدن والمناطق التركمانية التي تضررت من جراء ممارسات النظام واعادة بناء القرى والقصبات التابعة لمدينة كركوك والتي هدمها النظام، مثل قصبة بشير ومنطقة تسعين وغيرها.

#### ثانياً. الحقوق والحريات العامة وحقوق الانسان

يتطلع التركمان الى مراعاة حقوق الانسان في العراق، على ضوء الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1948/12/10. واستناداً الى العهدين الدوليين الصادرين في 1946 و1948، وجميع المواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان. ويحمل الدولة العراقية مسؤولية ضمان الحقوق العامة ورعاية الحريات للمواطنين التركمان وسائر أفراد الشعب العراقي المنصوص عليها في تلك الوثائق الدولية، والتي تتضمن: حرية الفكر والمعتقد، حرية التعبير والنشر، حرية التنظيم والاجتماع، حرية السفر والتنقل، صيانة الأسرار الشخصية، حيث يحظر التنصت على الهواتف وفتح الرسائل والتجسس على المواطنين.

واما الحقوق العامة فتتعلق بحق السكن، حق العمل، حق التملك، حق الانتخاب والترشيح، حق الاحتكام الى القضاء، الضمان الاجتماعي والصحي في حالة العجز وفقدان العمل.

#### ثالثاً. مشكلة العلاقة الادارية والثقافية

تعتبر هذه المشكلة من المشاكل التي كانت تفجر الخلافات والصراعات بين الأطراف حول الوضع القانوني لمدينة كركوك والمناطق التركمانية الأخرى وهويتها القومية وعلاقتها الادارية، وذلك لأسباب عديدة منها، وجود آبار النفط في كركوك وما حولها، والتي تشكل مصدراً مهماً وكبيراً للدخل الوطني واقتصاد العراق، ومنها، وجود قوميات تعيش الى جانب التركمان في كركوك وفي المناطق التركمانية الأخرى من العرب والكرد والمسيحيين وبنسب تكبر أو تقل حسب المناطق. ومنها، الموقع الاستراتيجي لمدينة كركوك حيث تتفرع منها طرق مواصلات برية تربط المدن الشمالية بالعاصمة بغداد. ويمر بها أقصر طريق بري يربط العراق بأوروبا عبر تركيا وسورية والى الجمهوريات الاسلامية التركية عبر ايران. ومنها، تشكل المناطق التركمانية الخط السكاني الفاصل في جغرافية العراق بين مناطق سكن القوميتين: العرب في الوسط والجنوب والأكراد في الشمال، بالاضافة الى كون كركوك تقع في طرف السهل المنبسط الممتد حتى بغداد، حيث لا يقطعها سوى سلسلة حمرين المنخفضة الارتفاع.

ونحن نعتقد ان الحل الواقعي للمشكلة يتم بالتفاهم والحوار السلمي البناء بين الأطراف الثلاثة المعنية: وهي: «الحكومة المركزية والكرد والتركمان» حيث يتم حفظ حقوق الجميع في اطار المصلحة الوطنية والعلاقة الأخوية والحفاظ على الطابع العام للمدينة والمناطق التركمانية.

وفي حالة تعذر الوصول الى الحل، نرى ان المجلس الوطني المنتخب بشكل مباشر من الشعب والممثلة فيه كل الشرائح والقوميات يتولى البت في الأمر بعد الاستماع الى وجهات نظر الأطراف الثلاثة.

وكما نرى ان حسم القضية من طرف واحد أو باتفاق ثنائي وتغييب أحد الأطراف الثلاثة سوى يؤدي الى الاختلال في التوازن الاجتماعي والديموغرافي ويعرض وحدة الشعب الى التصدع. وعليه فلا بد من التأكيد هنا على عدم تغييب رأي التركمان في هذه المسألة الحساسة واقصاء دورهم فيه، كما حدث في العقود الماضية، لأنه سيعقد المشكلة أكثر ويفرز تناقضات حادة في المنطقة التي تعيش فيها القوميات المتآخية والمسالمة، من هنا تأمل ان يتفهم شركاء الوطن خطورة القضية وانعكاساتها الداخلية والخارجية وتأثيراتها على وحدة المجتمع العراقي.

#### رابعاً. وحدة الثقافة والتعليم والارتباط الاداري

وثمة مشكلة أخرى قد تظهر، من جهة ثانية، بسبب التناقض أو التنازع ما بين الخصوصية القومية فيما يختص «بالوحدة الثقافية والقومية» و«الارتباط الاداري» في المناطق التي يتألف سكانها من قوميات متعددة وبنسب متباينة، كمعظم مناطق الوسط والشمال التي قد تشهد مثل هذا التناقض أو النزاع، وأما الحل لهذه المشكلة فهو وارد ويكمن في الأخذ بمبدأ (الوحدة الثقافية والتعليمية مع امكانية التنوع الاداري)، حيث ان الخصوصية القومية فيما يخص «الثقافة والتعليم» لا تقبل التجزئة أو التنوع، فيما يمكن تنوع «الارتباط الاداري» للثقافة القومية الواحدة، ولغرض الايضاح يمكن الاشارة الى خصوصية وضع تركمان أربيل في المرحلة الحالية كنموذج يحتذى به، وهي ناشئة من تواجدهم في مركز الحكم الذاتي سابقاً، وتمركز مؤسسات حكومة ادارة الاقليم في مدينة أربيل الواقعة ضمن المنطقة الآمنة شمال خط (36) حالياً. وبذلك يكون من الطبيعي ان تتاح لتركمان أربيل فرصة المشاركة في مؤسسات حكومة ادارة اقليم وعلى ضوء نسبتهم العددية.

وكما يحق لهم وحدهم اختيار من يمثلهم في تلك الإدارات، من شخصياتهم ووجهائهم بلا تدخل أو وصاية. فيما ينبغي الحفاظ على خصوصية هذه الشريحة التركمانية القومية والثقافية والتعليمية، موحدة مع أشقائها التركمان في بقية المناطق التركمانية الأخرى، وذلك من خلال تطبيق منهج تعليمي موحد وعبر المؤسسات الثقافية الموحدة وتعزيز العلاقات الاجتماعية فيما بينها الى جانب توطيد العلاقة الايجابية بينهم وبين الأخوة الكرد الذين عاشوا معهم في السراء والضراء وشاركوهم في أفراحهم وأحزانهم، عبر المشاركة الفعلية في ادارة شؤون الدولة.





مؤلف الكتاب



مقبرة جماعية لضحايا التركمان في انتفاضة آذار 1991



عائلات تركمانية هاجرت الى تركيا

تنشر هذه الحلقات
بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية




لقطة من مباراة فرنسا وانكلترا الودية في ويمبلي ويظهر فيها ديفيد بيكهام (الى اليسار) ينفرد بالكرة بينما يطارده ايمانويل بيتيت لاعب فرنسا (رويترز)

# البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم: لقاء برشلونة المتصدر و ريال مدريد الثالث في الواجهة

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة برشلونة المتصدر وريال مدريد الثالث في الدوري الاسباني في واجهة مباريات البطولات الاوروبية لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد.

اسبانيا

سيكون ملعب «نوكامب» الذي يتسع لـ120 الف متفرج مسرحا للموقعة المرتقبة بين برشلونة المتصدر وغريمه التقليدي ريال مدريد غدا الاحد ضمن المرحلة الثانية والعشرين.

ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 40 نقطة بفارق 3 نقاط عن ريال الذي يسعى الى تحقيق الفوز للالتحاق بالصدارة.

ومباراة الفريقين اللذين تعادلا ذهابا 2-2 على ملعب سانتياغو برنابيو، بطولة بحد ذاتها ويقال ان نحو ربع سكان اسبانيا يتابعونها مباشرة على الهواء، بالاضافة الى كون الانظار لن تتركز على هذه المباراة في اسبانيا فقط اذ ان هولندا تعتبر نفسها معنية جدا بها. فالفريقان العريقان باشراف مدربين هولنديين هما لويس فان غال (برشلونة) وغوس هيدينك (ريال) ويضمان في صفوفهما 9 لاعبين هولنديين 8 في برشلونة هم: الحارس رود هيسب، والمدافعون ونستون بوغاردي وميكايل رايسيغر وفرانك دي بوير، ولاعبو الوسط فيليب كوكو وبودين زندن ورونالد دي بوير والمهاجم باتريك كلويفرت علما بان مساعد فان غال هو مواطنه رونالدو كومان نجم منتخب هولندا وبرشلونة سابقا، ولاعب واحد في صفوف ريال هو كلارنس سيدورف.

وفاز برشلونة في مبارياته السبع الاخيرة، اما ريال مدريد فتتأرجح نتائجه بين الايجابي والسلبي، لكن مباراة الاحد تختلف تماما عن باقي المباريات وهو الذي لم يحقق الفوز على ملعب «نوكامب» منذ 1984.

ويعول ريال مدريد على مهاجمه الدولي راوول غونزاليس هداف الدوري (13 هدفا) وصانع فوز فريقه على بلد الوليد 3-2 الاحد الماضي عندما سجل الاهداف الثلاثة بحيث كان الثالث والاخير حاسما وجاء في الدقيقة الاخيرة.

وكان جمهور ريال احتج كثيرا على مستوى فريقه في الاونة الاخيرة.

بالمقابل يقود برشلونة المهاجمان البرازيلي ريفالدو صاحب المركز الثاني على لائحة الهدافين برصيد 12 هدفا والهولندي باتريك كلويفرت الذي استعاد شهية التهديف بعد صيام طويل منذ 25 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت فيلعب مايوركا الخامس مع ريال سوسيداد العاشر، واتلتيكو مدريد الثامن مع اسبانيول الثالث عشر، وديبورتيفو كورونا السادس مع سلمنقة الثامن عشر،

وتختتم المرحلة غدا الاحد، فيلتقي بلد الوليد السادس عشر مع سلتا فيغو الثاني، واتلتيك بلباو السابع مع اكستريمادورا صاحب المركز العشرين الاخير، وبيتيس الحادي عشر مع راسينغ سانتاندر الرابع عشر، سرقسطة الثاني عشر مع الافيس التاسع عشر، تينيريفي السابع عشر مع اوفييدو التاسع، وفياريال الخامش عشر مع فالنسيا الرابع.

ايطاليا

تنتظر فيورنتينا المتصدر رحلة صعبة الى اودينيزي ضمن المرحلة الحادية والعشرين غدا الاحد.

ويغيب عن فيورنتينا قائده الدولي الارجنتيني غابريال باتيستوتا هداف الدوري برصيد 18 هدفا بسبب الاصابة التي ستبعده عن الملاعب نحو شهر بالاضافة الى البرازيلي المشاكس ادموندو الذي سافر الى ريو دي جانيرو من دون ترخيص من فريقه.

ويبتعد فيورنتينا نقطة واحدة عن مطارده المباشر لاتسيو وهو يدرك جيدا ان خسارته او تعادله قد يدفعه الى التخلي عن الصدارة لمصلحة الاخير الذي سيحل ضيفا على كالياري الحادي عشر.

ويضم لاتسيو في صفوفه كوكبة من النجوم ابرزهم الدولي كريستيان فييري وروبرتو مانشيني والتشيلي مارتشيلو سالاس واليوغوسلافي سينسا ميهايلوفيتش. وقد سجل خط هجومه حتى الان 43 هدفا.

ويخوض بارما الثالث (37 نقطة) اختبارا صعبا امام بولونيا الثامن، في حين تنتظر ميلان الرابع بفارق الاهداف خلف بارما مباراة سهلة نسبيا عندما يستضيف فيتيتسيا الثاني عشر على ملعب «سان سيرو».

ويخوض يوفنتوس حامل اللقب اول مباراة باشراف مدربه الجديد نجم المنتخب وميلان السابق كارلو انشيلوتي عندما يحل ضيفا على بياتشينزا الرابع عشر.

وكان انشيلوتي خلف مارتشيلو ليبي الذي استقال الاحد الماضي مباشرة بعد خسارة يوفنتوس امام بارما 2-4 في تورينو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بيروجيا الثالث عشر مع انتر ميلان الخامس، وباري العاشر مع فيتشنزا الخامس عشر، وامبولي الثامن عشر الاخير مع ساليرنيتانا السابع عشر، وروما السابع مع سمبدوريا السادس عشر.

فرنسا

يملك مرسيليا فرصة ثمينة للاحتفاظ بصدارة الدوري الفرنسي عندما يحل ضيفا على تولوز السادس عشر ضمن المرحلة الرابعة والعشرين غدا الاحد.

ولن يجد بوردو صاحب المركز الثاني صعوبة كبيرة لتخطي عقبة باستيا التاسع في افتتاح المرحلة اليوم السبت، والاحتفاظ بالتالي على فارق النقطتين الذي يفصل بينه وبين مرسيليا.

ويلعب موناكو السادس مع رين الخامس، وليون الثالث مع نانت الرابع.

وتأجلت مباراة ستراسبورغ الثالث عشر مع اوكسير الثامن الى موعد لاحق بسبب عدم صلاحية ارضية الملعب.

وفي المباريات الاخرى، يلعب لوريان السابع عشر مع مونبلييه السابع، ولنس العاشر مع باريس سان جرمان الحادي عشر، وسوشو الثامن عشر الاخير مع لوهافر الخامس عشر، ونانسي الرابع عشر مع متز الثاني عشر.

انكلترا

تقام 3 مباريات فقط ضمن المرحلة الخامسة والعشرين بسبب اجراء مباريات الدور ثمن النهائي لمسابقة الكأس. ويستضيف تشارلتون التاسع عشر قبل الاخير ليفربول الخامس.

ويتمتع لاعبو تشارلتون بمعنويات عالية خصوصا بعد تحقيقهم فوزهم الاول بعد 14 مباراة وكان على حساب ويمبلدون 2-صفر.

ويلعب ايضا توتنهام الحادي عشر مع ساوثمبتون الثامن عشر، ووست هام التاسع مع نوتنغهام فوريست العشرين

## برنامج مباريات بطولات فرنسا وايطاليا واسبانيا وانكلترا المقررة اليوم السبت وغدا الاحد.

فرنسا

السبت:
موناكو – رين
ستراسبورغ – اوكسير
ليون – نانت
بوردو – باستيا
لوريان – مونبلييه
لنس – باريس سان جرمان
سوشو – لوهافر

الاحد:
نانسي – متز
تولوز – مرسيليا

ايطاليا

الاحد:
باري – فيتشنزا
كالياري – لاتسيو
امبولي – ساليرنيتانا
ميلان – فينيتسيا
بيروجيا – انتر ميلان
بياتشينزا – يوفنتوس
روما – سمبدوريا
اودينيزي – فيورنتينا
بارما – بولونيا

اسبانيا

السبت:
مايوركا – ريال سوسييداد
اتلتيكو مدريد – اسبانيول
ديبورتيفو كورونا – سلمنقة

الاحد:
برشلونة – ريال مدريد
بلد الوليد – سلتا فيغو
اتلتيك بلباو – اكستريمادورا
بيتيس – راسينغ سانتاندر
سرقسطة – الافيس
تينيريفي – اوفييدو
فياريال – فالنسيا

انكلترا

السبت:
تشارلتون – ليفربول
توتنهام – ساوثمبتون
وست هام – نوتنغهام



لقطة نادرة لدورة الصراع على الكرة حازت الجائزة الاولى لافضل صورة صحافية رياضية ويظهر فيها رونالدو يسقط ارضا خلال مباريات كأس العالم بفرنسا (اف ب)

# المغرب يعرض استضافة كأس الامم الافريقية لكرة القدم

■ الرباط ـ رويترز: قال الاتحاد المغربي لكرة القدم انه مستعد للتقدم لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم عام 2000 بدلا من زيمبابوي.

وقال حميد الحبابي نائب رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم «قرر الاتحاد التقدم لاستضافة البطولة».

واضاف المسؤول المغربي قوله «لدينا كل المنشآت والخبرة الفنية لتنظيم حدث على هذا المستوى في غضون اشهر قليلة».

وكان الاتحاد الافريقي لكرة القدم قرر حرمان زيمبابوي من اقامة البطولة على ارضها يوم الاثنين الماضي بعد ان اقرت لجنته التنفيذية بأن زيمبابوي لم تنفذ الاستعدادات اللازمة لاستضافة البطولة.

وفتح الاتحاد الافريقي لكرة القدم باب التقدم لاستضافة البطولة حتى العاشر من مارس اذار المقبل على أن يتم اتخاذ قرار في مكان اقامة البطولة في 14 من الشهر نفسه.

وكان المغرب استضاف كأس الامم الافريقية في عام 1988 عندما كانت تتم بمشاركة ثماني دول فقط في حين تشترك فيها الان 16 دولة.

وقالت جنوب افريقيا التي استضافت البطولة في عام 1996 انها تفكر في التقدم لاستضافة البطولة كما يتوقع تقدم مصر ونيجيريا لاستضافة البطولة ايضا.

وقد تقدمت مصر والمغرب وجنوب افريقيا ونيجيريا اضافة الى غانا لاستضافة كأس العالم لعام 2006.

# الاتحاد الانكليزي يوقف هيوز اسبوعين

■ لندن ـ رويترز: اوقف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لاعب خط الوسط الويلزي الدولي مارك هيوز الذي يلعب لفريق ساوثامبتون للمرة الرابعة خلال للوسم الحالي.

وفرض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة قدرها الفا جنيه استرليني (3344 دولارا) على هيوز اضافة الى ايقافه مباراتين عقابا على حصوله على 14 انذارا خلال 24 مباراة لعبها هذا الموسم.

وكان هيوز (35 عاما) تألق لفترة طويلة عندما كان يلعب في الهجوم مع فرق مانشستر يونايتد وبرشلونة وبايرن ميونيخ وتشيلسي قبل ان يصبح لاعب خط وسط مع ساوثامبتون هذا الموسم.

ولدى مثوله امام الاتحاد الانكليزي لكرة القدم قبل عيد الميلاد وعد هيوز بتغيير اسلوبه في اللعب الا انه حصل على ثلاثة انذارات خلال خمس مباريات لعبها بعد ذلك.

# وقف الايراني علي كريمي والصيني هايدونغ لمدة عام

■ كوالالمبور ـ اف ب: اوقف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم كلا من الايراني محمد علي كريمي والصيني هاو هايدونغ لمدة عام واحد فضلا عن تغريمهما مبلغ 3000 و2000 دولار على التوالي.

وجاء وقف كريمي الذي كان يسعى الى اللعب في احد الاندية الاوروبية اثر اعتدائه بالضرب على حكم المباراة الذي قاد لقاء منتخب بلاده مع نظيره الفيتنامي، في حين اوقف هايدونغ لبصقه على احد الحكام في دورة الالعاب الاسيوية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

# جمايكا تتعادل مع كوستاريكا وديا

■ كينغستون ـ رويترز: تعادلت جمايكا مع كوستا ريكا بهدف لكل منهما في مباراة ودية لكرة القدم جمعت بين منتخبيهما.

في الدقيقة 35 من المباراة التي اقيمت على ارض جمايكا تقدم المنتخب الزائر بهدف من لاعبه جيرالد دروموند.

وقبل عشر دقائق من صفارة النهاية احرز لاعب المنتخب الجامايكي ديون بيرتون هدف التعادل لبلاده.

بلغ عدد مشاهدي المباراة نحو 16 الف شخص.

# السويد تهزم تونس وديا

■ ستوكهولم ـ رويترز: فازت السويد على تونس 1/صفر في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت بين منتخبيهما.

احرز هدف منتخب السويد والمباراة لاعب خط الوسط السويدي نيكلاس الكسندرسون في الدقيقة 77 من المباراة التي اقيمت في السويد.

ويلعب الكسندرسون لفريق شيفيلد ونزداي الانكليزي.

ورغم الفوز جاء اداء منتخب السويد مخيبا لامال جماهيره التي كانت تتوقع اداء افضل ومزيدا من الاثارة.

# الفرنسي سوزي ينتقل الى هايبرنيان الاسكتلندي

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية ان لاعب خط الوسط الفرنسي المخضرم فرانك سوزي انضم الى فريق هايبرنيان الاسكتلندي لكرة القدم.

واضافت الصحيفة في عددها الصادر ان سوزي وقع عقدا لمدة 18 شهرا مع الفريق الاسكتلندي.

وسيخضع سوزي (33 عاما) لفحص طبي يجريه له فريق هايبرنيان الموجود في مدينة ادنبره الاسكتلندية.

ولعب سوزي 39 مباراة دولية لمنتخب فرنسا كما لعب مع مرسيليا وفاز معه بكأس اوروبا عام 1993.

وخلال موسم 1993/1994 لعب سوزي لفريق اتلانتا الايطالي.

# الفيفا يبرىء الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ اف ب: برأ الاتحاد الدولي لكرة القدم الاتحاد الانكليزي من الاعمال «غير اللائقة والخاطئة» في القضية التي تسببت باستقالة رئيس الاتحاد كيث وايزمان في كانون الثاني (يناير) الماضي واقالة مديره العام غراهام كيلي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان اعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحاد الانكليزي صوتوا بالاجماع على اقالة وايزمان بدعوى ان الاخير ومديره العام كيلي لم يستشيرا اللجنة عندما قدما وعودا بمنح قروض بقيمة 3,2 مليون جنيه استرليني (5,12 ملايين دولار) للاتحاد الويلزي على مدى 8 اعوام لتطوير مستوى كرة القدم في ويلز مقابل ضمان مساندة الاخير ترشيح انكلترا لاستضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006.

وقام الاتحاد الدولي بتحقيق في الموضوع واستمع الى ممثلي الاتحادين الانكليزي والويلزي في نهاية الشهر الماضي، واعتبر انه «لا وجود لأي عمل غير لائق او خاطىء يدعو الى فتح تحقيق معمق».

وقرر الاتحاد الدولي اغلاق الملف بصفة نهائية.

وكان وايزمان اكد انه «بامكان الاتحاد الانكليزي تقديم مساعدات الى نظيره الويلزي والتي كانت في الوقت ذاته تضمن مساندة ترشيحنا. وطبعا كنا مستعدين لقبول هذه المساندة».

وعهد الى جيوف تومبسون وديفيد ديفيز بخلافة وايزمان وكيلي موقتا على ان يتم تعيين رئيس جديد في حزيران (يونيو) المقبل خلال الجمعية العمومية للاتحاد الانكليزي.

# الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: شيكاغو بولز يواصل هزائمه ومالون يبقي يوتا جاز من دون خسارة

■ واشنطن ـ اف ب: واصل شيكاغو بولز حامل اللقب ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة هزائمه في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بعدما مني بخسارته الثالثة والثانية على التوالي وكانت امام نيويورك نيكس 68-73.

ولم يظهر نجم شيكاغو الكرواتي توني كوكوتش بمستواه رغم تسجيله 11 نقطة و9 متابعات دفاعية مقابل 4 نقاط و12 متابعة لزميله اندرو لانغ، و15 نقطة و6 متابعات لبرانت باري الذي لعب 39 دقيقة.

وسجل لنيويورك نيكس باتريك ايوينغ 18 نقطة و9 متابعات وآلن هيوستن 15 نقطة وتشارلي وارد 13 نقطة. وبات شيكاغو بولز يملك فوزا واحدا وثلاث هزائم في المجموعة الوسطى التي يتصدرها ميلووكي باكس برصيد 3 انتصارات بعد فوزه على نيوجرزي نتس 95-75.

وتابع عملاق يوتا جاز كارل مالون (35 عاما) تألقه فسجل 22 نقطة و9 متابعات لفريقه واهداه الفوز الرابع على التوالي. وكان مالون سجل 31 نقطة في سلة دالاس مافريكس قبل يومين.

وبرز الى جانب مالون كل من تود فولر وجف هورناتشيك وجون ستوكتون بتسجيلهم 12 و11 و6 نقاط على التوالي.

وفرض لاعب لوس انجليس ليكرز كوبي براينت نفسه نجما في مباراة فريقه ضد مينيسوتا تمبروولفز بتسجيله 24 نقطة و10 متابعات من دون ان يتمكن من انقاذ فريقه من الخسارة 75-86. وقاد كيفن غارنت مينيسوتا الى فوز ثمين بتسجيله 21 نقطة، واضاف سام ميتشيل 20 نقطة وجو سميث 17 نقطة. وفاز ميامي هيت على تورونتو رابتورز 102-84، واتلانتا هوكس على تشارلوت هورنتس 100-88، وكليفلاند كافالييرز على سان انطونيو سبيرز 99-89.

وخسر دالاس مافريكس امام هيوستن روكتس 95-105، وفانكوفر غريزليز امام انديانا بيسرز 97-101، وديترويت بيستونز امام اورلاندو ماجيك 81-87.

البرامج

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم السبت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

لوس انجليس كليبرز – فينيكس صنز
دنفر ناغتس – سياتل سوبر سونيكس

# سيارات: هاكينن يسجل اسرع زمن في تجارب مضمار برشلونة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: سجل بطل سباقات الفئة الاولى للسيارات الفنلندي ميكا هاكينن اسرع زمن خلال تجارب السيارات على حلبة قطالونيا الاسبانية استعدادا للموسم الجديد.

وقطع هاكينن سائق فريق مكلارين مضمار السباق في دقيقة واحدة و21,20 ثانية وتفوق على بقية المتنافسين.

وخلال المحاولات التي اقيمت في اليوم الثالث والاخير للتجارب جاء سائق بينيتون النمساوي الكسندر فورتز في المركز الثاني بعد ان سجل دقيقة واحدة و21,55 ثانية.

وفي المركز الثالث جاء البريطاني ديفيد كولتارد زميل هاكينن في فريق مكلارين بعد ان قطع مضمار السباق دقيقة في واحدة و21,57 ثانية تلاه الفرنسي جان اليسي الذي يقود سيارة ساوبر في زمن قدره دقيقة واحدة و22,22 ثانية.

وفي مدريد قال السائق الاسباني بيدرو مارتينيز دي لا روزا انه سينضم الى فريق اروز الذي يتنافس في سباقات الفئة الاولى للسيارات خلال الموسم المقبل.

وينضم مارتينيز دي لا روزا (28 عاما) الى اروز بعد ان توصل فريق اروز لاتفاق مع شركة النفط الاسبانية ريبسول.

وسيكون مارتينيز دي لا روزا ثاني سائق اسباني في بطولة الفئة الاولى للسيارات خلال هذا الموسم بعد ان اعلن فريق ميناردي ضم مارك جيني في الاسبوع الماضي.

وقال مارتينيز دي لا روزا «القيادة لأحد فرق الفئة الاولى كانت دائما احد احلامي وقد حققته الان».

ورفض ناطق باسم فريق اروز التعليق على تصريحات مارتينيز دي لا روزا.

# ملبورن تأمل استضافة دورة العاب الكومنولث عام 2006

■ ملبورن ـ رويترز: قال جيف كينيت رئيس وزراء ولاية فيكتوريا الاسترالية ان مدينة ملبورن عاصمة الولاية اصبحت شبه متأكدة من استضافة دورة العاب الكومنولث في عام 2006 بعد انسحاب اخر منافسيها وهي العاصمة النيوزيلندية ولنغتون من المنافسة.

وبعد انسحاب ولنغتون من المنافسة اصبحت ملبورن المتقدمة الوحيدة لاستضافة الدورة حتى الان.

وقال كينيت في بيان «يبدو ان ملبورن ستستضيف دورة العاب الكومنولث في عام 2006 اذ فربما فات اوان دخول مدينة اخرى المنافسة».

واضاف كينيت انه من شبه المؤكد ان تفوز ملبورن بتنظيم البطولة على ارضها بعد انسحاب ولنغتون ورغم قيام اتحاد العاب الكومنولث بالتصويت رسميا على مكان اقامة الدورة


لقطة من مباراة منتخب مصر


اللاعب السعودي سامي الجابر (في الوسط) يتلقى تحية الزملاء (صورة من الارشيف)

# بطولة مصر: الزمالك يهدر نقطتين ليبتعد الاهلي 9 نقاط

■ القاهرة ـ اف ب: فاز الاهلي حامل اللقب على مضيفه الاتحاد السكندري بهدف سجله أحمد عبد المنعم «كشري» في الدقيقة 82 ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة مصر لكرة القدم وابتعد 9 نقاط عن مطارده المباشر وغريمه التقليدي الزمالك الذي اهدر نقطتين على ملعبه في القاهرة بتعادله مع بلدية المحلة صفر-صفر.

وضرب الاهلي عصفورين بحجر واحد عندما ثأر لخسارته أمام الاتحاد في الدور الاول من مسابقة الكأس، وعزز حظوظه للفوز بلقب البطولة للمرة السادسة على التوالي والثامنة والعشرين في تاريخه.

في الاسكندرية، قاد عبد المنعم الاهلي الى فوز ثمين على الاتحاد السكندري بتسجيله هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 72.

وكان الاتحاد صاحب الافضلية خلال الشوط الاول وشكل مهاجموه خطورة كبيرة على مرمى الاهلي الذي تحسن اداؤه في الشوط الثاني ونجح في استغلال النقص العددي في صفوف مضيفه بعد طرد عصام عبد الغني في الدقيقة 68 وسجل هدف الفوز عبر عبد المنعم (72).

وزادت محن الاتحاد في الدقيقة 79 بعد طرد هاني احمد الامر الذي اثر على اداء الفريق فوقف عاجزا امام الاهلي الذي حافظ على تقدمه حتى نهاية المباراة.

ورفع الاهلي رصيده الى 55 نقطة، في حين تجمد رصيد الاتحاد عند 26 نقطة. وعلى استاد القاهرة، أهدر الزمالك فرصة ثمينة لمواصلة منافسته الاهلي على لقب الموسم الحالي وارغم على اقتسام نقاط المباراة مع ضيفه بلدية المحلة صفر-صفر. ورفع الزمالك رصيده الى 46 نقطة مقابل 18 لبلدية المحلة.

وفاز اسوان على الاسماعيلي 3-2 في مباراة قدم فيها الفريقان عرضا جيدا.

وكان الاسماعيلي البادىء بالتسجيل عبر جمال ابراهيم في الدقيقة 15، بيد أن اسوان ادرك التعادل في الدقيقة 48 عن طريق محمد عبد الرحمن واضاف هدفا ثانيا عبر محمد محمود (78).

ونجح بشير عبد الصمد في ادراك التعادل للاسماعيلي في الدقيقة 83، لكن الكلمة الاخيرة كانت لمهاجم اسوان احمد عبد الغني بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 86.

وفاز القناة على الشرقية بهدف سجله محمد عبد الرؤوف في الدقيقة 63، وتعادل غزل المحلة مع المقاولون العرب صفر-صفر، والمنصورة مع الكروم بالنتيجة ذاتها، ومزارع دينا مع المصري 1-1، سجل للاول حسن عواد (40)، وللثاني محمد عمر «الاكو» (77).

| ترتيب الفرق | لعب | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاطه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1ـ الاهلي | 21 | 17 | 4 | ـ | 39 | 7 | 55 |
| 2ـ الزمالك | 21 | 14 | 4 | 3 | 31 | 10 | 46 |
| 3ـ المصري | 21 | 10 | 3 | 8 | 26 | 24 | 33 |
| 4ـ الاسماعيلي | 21 | 7 | 10 | 4 | 30 | 21 | 31 |
| 5ـ القناة | 21 | 8 | 5 | 8 | 19 | 23 | 29 |
| 6ـ المقاولون العرب | 21 | 7 | 7 | 7 | 17 | 16 | 28 |
| 7ـ المنصورة | 21 | 7 | 6 | 8 | 22 | 19 | 27 |
| 8ـ الاتحاد السكندري | 21 | 6 | 8 | 7 | 22 | 31 | 26 |
| 9ـ دينا | 21 | 5 | 8 | 8 | 15 | 19 | 23 |
| 10ـ الكروم | 21 | 6 | 4 | 11 | 23 | 29 | 22 |
| 11ـ الشرقية | 21 | 6 | 4 | 11 | 18 | 29 | 22 |
| 12ـ غزل المحلة | 21 | 4 | 10 | 7 | 14 | 31 | 22 |
| 13ـ اسوان | 21 | 5 | 4 | 12 | 23 | 40 | 19 |
| 14ـ بلدية المحلة | 21 | 4 | 6 | 11 | 12 | 22 | 18 |

# بطولة السعودية: فوز الانصار على النجمة والاتفاق على الوحدة

■ الرياض ـ اف ب: فاز الانصار على النجمة 2-1، والاتفاق على الوحدة 3-2 في ختام المرحلة السادسة عشرة من بطولة السعودية لكرة القدم التي شهدت تعادل الشباب مع الاهلي 1-1، وهجر مع النصر 1-1 أيضا.

على ملعب التعليم في عنيزة، حقق الانصار فوزا ثمينا على النجمة بهدفين لعمر عزيز (29) وماجد الفريدي (66) مقابل هدف لاسحاق كواكي (46 من ركلة جزاء).

وهو الفوز الثالث للانصار هذا الموسم فرفع رصيده الى 14 نقطة مقابل 19 للنجمة الذي تراجع الى المركز السابع علما بانه يملك مباراة مؤجلة.

وفي الدمام، فاز الاتفاق على الوحدة بثلاثة اهداف سجلها احمد خليل (15 و63 من ركلتي جزاء) وعبد العزيز المحين (42) مقابل هدفين للدولي عبيد الدوسري (52 و72 من ركلة جزاء).

وشهدت المباراة طرد لاعب الاتفاق حسن حمران.

وعلى استاد الملك فهد الدولي، تعادل الشباب مع الاهلي 1-1.

وكان الاهلي البادئ بالتسجيل عن طريق مهاجمه خالد قهوجي في الدقيقة 42، لكن الشباب أدرك التعادل عن طريق الدولي الكويتي بدر حجي (70 من ركلة جزاء)، ولعب الاهلي بعشرة لاعبين بعد طرد خالد مسعد لحصوله على انذارين.

وفي الاحساء، تعادل هجر مع النصر 1-1 ايضا، في مباراة مثيرة شهدت طرد محمد الجنوبي ومحمد الهملان من الاول وهادي شريفي ومحسن الحارثي من الثاني.

وتقدم النصر بواسطة الدولي القطري محمد سالم العنزي (40) علما بان الاخير اهدر ركلة جزاء.

وأدرك هجر التعادل في الدقيقة 90 عبر فيكتور.

من جهة أخرى، تعاقد فريق الرياض صاحب المركز التاسع في الدوري مع البرازيلي ماتيوس لخلافة السعودي خالد القروني الذي قدم استقالته.

ونجح ماتيوس في اول مباراة له مع الرياض عندما قاده الى الفوز على منتخب السعودية للشباب 2-صفر في مباراة ودية.

| ترتيب الفرق | لعب | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاطه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1ـ الهلال | 17 | 14 | 1 | 2 | 31 | 13 | 43 |
| 2ـ الاهلي | 16 | 7 | 6 | 3 | 28 | 15 | 27 |
| 3ـ النصر | 16 | 8 | 1 | 7 | 23 | 15 | 25 |
| 4ـ الاتحاد | 11 | 7 | 2 | 2 | 21 | 17 | 23 |
| 5ـ الشباب | 15 | 5 | 6 | 4 | 25 | 18 | 21 |
| 6ـ الاتفاق | 16 | 5 | 5 | 6 | 20 | 24 | 20 |
| 7ـ النجمة | 15 | 5 | 4 | 6 | 19 | 18 | 19 |
| 8ـ الطائي | 16 | 5 | 3 | 8 | 19 | 32 | 18 |
| 9ـ الرياض | 15 | 4 | 5 | 6 | 22 | 24 | 17 |
| 10ـ الوحدة | 16 | 5 | 2 | 9 | 21 | 32 | 17 |
| 11ـ الانصار | 16 | 3 | 5 | 8 | 15 | 27 | 14 |
| 12ـ هجر | 15 | 1 | 6 | 8 | 16 | 26 | 9 |

# بطولة لبنان: شباب الساحل-الصفاء أقوى مباريات المرحلة الثانية عشرة اليوم

■ بيروت ـ اف ب: يتقابل شباب الساحل الثاني مع الصفاء الثالث على ملعب بيروت البلدي في اقوى مباريات المرحلة الثانية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم السبت.

ويبتعد الساحل (22 نقطة) الذي فاز في مبارياته الاربع الاخيرة ولم يخسر منذ 3 اشهر، 5 نقاط عن الانصار متصدر اللائحة و3 عن الصفاء الذي فاز عليه 2-1 في افتتاح المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويعول الساحل الذي اهتزت شباكه 9 مرات فقط مقابل 7 للانصار صاحب اقوى خط دفاع، على محمود مجيد الذي سجل 7 اهداف علما انه وجد طريقه الى المرمى في المباريات الاربع الاخيرة.

ويحتل مجيد المركز الثالث في ترتيب هدافي الدوري بفارق 3 اهداف عن هداف الدوري مهاجم الانصار الترينيدادي بيتر بروسير وهدفين عن هيثم زين من التضامن صور الجنوبي.

في المقابل فان خطوط الصفاء متجانسة دفاعا ووسطا وهجوما علما ان 3 من لاعبيه شاركوا مع منتخب لبنان في مباراته الودية ضد تشيكيا الاولبي وهم نبيه الجردي ودانيال الاعور وعبد الله حمصي.

وتتمثل القوة الضاربة في الفريق الاصفر بالمهاجم وليد دحروج صاحب 7 اهداف والنيجيري عثمان صالح (4) وحمصي (3) والجردي (3) علما ان الاخير يلعب ظهيرا ايمن.

ويستضيف التضامن صور الرابع (19) الاهلي صيدا السابع (13) في لقاء قطبي الجنوب علما ان اللقاء الاول بين الفريقين الذي اقيم في مدينة صيدا اسفر عن فوز التضامن 6-1.

ويلتقي النجمة الحادي عشر (8) مع العهد الثاني عشر الاخير (7) على ملعب برج حمود من دون جمهور عقابا للنجمة بسبب حوادث الشغب خلال لقاء الساحل السبت الماضي علما بان النجمة سيخوض 4 مباريات اخرى دون جمهور.

وكان النجمة اهدر 10 نقاط في لقاءاته الاربعة الاخيرة برغم انه كان الطرف الافضل فيها لكن سوء حظ لازم مهاجميه الذين سجلوا هدفين فقط في مقابل 4 هزت شباك مرماهم.

وتختتم المرحلة غدا الاحد، فيحل الانصار ضيفا على السلام الثامن (12) على ملعب بلدية طرابلس شمالا حيث يسعى الفريق المضيف الى الثأر لخسارته بصعوبة 1-2 ذهابا في بيروت.

بيد ان مهمة الفريق الشمالي دونها صعوبات لان الانصار لم يخسر بعد في المسابقة ويهمه ان ينهي الموسم بسجل نظيف.

ويلتقي القطبان الارمنيان الهومنتمن السادس (15) والهومنمن الخامس (17) على ملعب برج حمود حيث يسعى الهومنتمن الى الثأر لخسارته 1-3 ذهابا على ملعب بيروت البلدي.

ويلعب الاخاء التاسع (11) مع البرج العاشر (9) على ملعب بيروت البلدي.

# الحكم الدولي السوري جمال الشريف اعتزل التحكيم وتحول الى ناقد رياضي

■ دمشق ـ اف ب: تحول الحكم الدولي السوري جمال الشريف من حكم هاو لكرة القدم الى ناقد رياضي محترف بعد ان ابرم عقدا للعمل في مهنة المتاعب مع قناة الجزيرة الفضائية التي تبث برامجها من العاصمة القطرية الدوحة.

وغادر الشريف دمشق متوجها الى الدوحة لبدء رحلته الرياضية الجديدة التي ستصبح مهنته الرياضية الوحيدة بعد ان فك ارتباطاته الوظيفية في سورية. وقال الشريف في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «كانت لي تجارب اعلامية سابقة مع محطات فضائية عربية من خلال مشاركتي في برامج رياضية نقدية وتحليلية لاداء الحكام في بطولات عربية ودولية خلال فترات اقامتها أي لفترة زمنية محدودة. لكن الوضع يختلف الآن بعد ان بات القلم والمايكروفون مهنتي الاولى التي اتمنى ان اوفق فيها».

واعلن الشريف اعتزاله التحكيم المحلي في سورية بحكم انتقاله الى قطر.

ويعتبر الشريف (45 عاما) من أشهر حكام العالم والعرب حيث شارك في نهائيات كأس العالم ثلاث مرات (رقم قياسي بالتساوي مع الفرنسي جويل كينو) أعوام 1986 في المكسيك و1990 في ايطاليا و1994 في الولايات المتحدة، بالاضافة الى مشاركته في قيادة العشرات من المباريات في استحقاقات دولية وعربية وقارية آسيوية وافريقية.

# بطولة الامارات: الوحدة يستعيد توازنه

■ دبي ـ ا ف ب: استعاد الوحدة متصدر توازنه وحقق فوزه الثاني عشر هذا الموسم في الدوري الاماراتي لكرة القدم وكان على حساب مضيفه الخليج 2-صفر في خورفكان في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة.

وهو الفوز الاول للوحدة بقيادة مدربه الجديد الهولندي رود كرول الذي خلف مواطنه جو بونفرير المنتقل الى تدريب المنتخب القطري.

وفرض السنغالي لاه البوري نفسه نجما للمباراة بتسجيله هدفي فريقه الذي رفع رصيده الى 39 نقطة وله مباراة مؤجلة.

وافتتح البوري التسجيل في الدقيقة 24 اثر تلقيه تمريرة من ياسر سالم، واضاف الهدف الثاني في الدقيقة 68 اثر تلقيه تمريرة من سالم نفسه بعد ركلة ركنية نفذها السيراليوني كونتي.

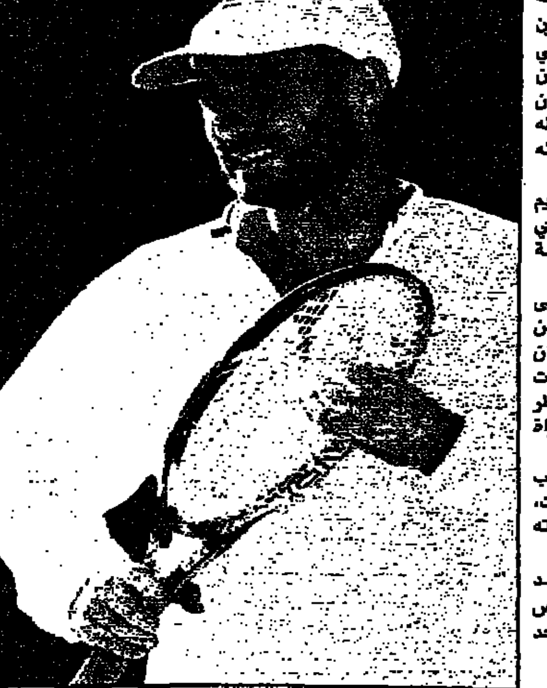
وعلى استاد دبي، حول الوصل تخلفه امام الجزيرة بهدف سجله حسين سهيل (25) الى فوز بهدفين لمحمد عمر (44) وايديدير (90).

وتعادل الشارقة مع الشباب 1-1. وتقدم الشباب في الدقيقة 52 من تسديدة قوية لعبد الخالق فاضل ارتطمت بالقائم ودخلت الشباك، بيد أن الشارقة ادرك التعادل بعد أربع دقائق بواسطة علي ثاني بضربة رأسية اثر تلقيه تمريرة من محمد خليفة.

وتعادل بني ياس مع الشعب سلبا في مباراة لم ترق الى المستوى المطلوب.

| ترتيب الفرق | لعب | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاطه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1ـ الوحدة | 18 | 12 | 3 | 3 | 36 | 19 | 39 |
| 2ـ الوصل | 19 | 10 | 4 | 5 | 33 | 20 | 34 |
| 3ـ العين | 18 | 8 | 6 | 4 | 27 | 17 | 30 |
| 4ـ الجزيرة | 19 | 8 | 5 | 6 | 32 | 21 | 29 |
| 5ـ النصر | 18 | 8 | 4 | 6 | 33 | 27 | 28 |
| 6ـ الشعب | 19 | 6 | 8 | 5 | 22 | 24 | 26 |
| 7ـ بني ياس | 18 | 6 | 7 | 5 | 25 | 25 | 25 |
| 8ـ الشباب | 19 | 6 | 5 | 8 | 24 | 29 | 23 |
| 9ـ الاهلي | 18 | 6 | 4 | 8 | 27 | 26 | 22 |
| 10ـ الخليج | 18 | 4 | 5 | 9 | 31 | 37 | 17 |
| 11ـ الشارقة | 17 | 4 | 5 | 7 | 20 | 30 | 16 |
| 12ـ رأس الخيمة | 18 | 2 | 1 | 15 | 21 | 53 | 7 |

# تغريم اغاسي 13 الف دولار




■ سان جوزيه (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قررت رابطة لاعبي كرة المضرب المحترفين تغريم الامريكي اندريه أغاسي 13 الف دولار بعد اقصائه من المرحلة الثانية لدورة سان جوزيه الامريكية الدولية لتلفظه بعبارات غير لائقة خلال لقائه مع مواطنه سيسيل ماميت.

واكتفت الرابطة بتغريم اغاسي من دون ان تحسم له اي نقطة من رصيده على لائحة التصنيف العالمي.

وقد فقد أغاسي السيطرة على اعصابه في الشوط الفاصل من المجموعة الثانية عندما كان متخلفا صفر-5، فردد عبارات غير لائقة ثلاث مرات مما اضطر الحكم الى وقف المباراة واقصائه من اللقاء.

وكان اغاسي الفائز بلقب دورة سان جوزيه اربع مرات، حسم المجموعة الاولى لصلحته بعدما اكتسح ماميت 6-صفر.

وسبق لاغاسي ان استبعد من دورة انديانابوليس الامريكية عام 1996 لشتمه أحد الرسميين.

# دورة بروستيوف: خروج فان روست من المرحلة الثانية

وفي بروستيوف (تشيكيا) خرجت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة ثانية من المرحلة الثانية لدورة بروستيوف التشيكية الدولية في كرة الضرب بخسارتها أمام الهولندية اماندا هوبمانز 4-6 و6-2 و2-5 ثم بالانسحاب.

وبلغت الايطالية سيلفيا فارينا الثالثة الدور نصف النهائي بفوزها على الفرنسية ناتلي ديشي الثامنة 6-4 و6-1.

وفي المرحلة الثانية، فازت التشيكية لينكا نيميكوفا على الالمانية باربارا ريتنر 5-7 و6-1 و6-4، والفرنسي اميلي كوشيتو على السلوفاكية كاتارينا ستودينيكوفا بالانسحاب.

# فارينا تتأهل لقبل نهائي بطولة التشيك

وتأهلت الايطالية سيلفيا فارينا للدور قبل النهائي في بطولة جمهورية التشيك المفتوحة للتنس للسيدات والتي تقام داخل الصالات بعد الفوز على الفرنسية ناتالي ديشي.

ففي اولى مباريات دور الثمانية فازت فارينا المصنفة الثالثة في البطولة على ديشي المصنفة الثامنة 4/6 و1/6.

من جهة اخرى تأهلت الهولندية غير المصنفة اماندا هوبمانز لدور الثمانية عندما هزمت المصنفة الثانية في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست بانسحاب الاخيرة بسبب الاصابة.

ودون تعب او عناء ضمنت الفرنسية انيلي كوشيتو الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد ان فازت على السلوفاكية كاترينا ستودنيكوفا بانسحاب الاخيرة من مباراتهما في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 112500 دولار.

وتأهلت التشيكية لينكا نميتشكوفا لدور الثمانية بعد الفوز على الالمانية باربرد ريتنر 7/5 و1/6 و4/6.



# دورة سان جوزيه: سامبراس الى ربع النهائي

ومن ناحية اخرى بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف اول ربع نهائي دورة سان جوزيه الامريكية الدولية في كرة المضرب بتغلبه على الارجنتيني مارتن رودريغيز 7-5 و6-3.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف ثالثا على الهولندي يوهان فان لوتوم 6-2 و6-1، والامريكي جاستن غيملستوب على مواطنه كريس وودروف 6-4 و7-6 (7-3).

وخسر البارغوياني رامون ديلغادو المصنف ثامنا امام الاسترالي مارك وودفورد 2-6 و3-6.

# هزيمة غوستافسون في بطولة سان بطرسبرغ

وفي سان بطرسبرغ تأهل الالماني ديفيد برينوسيل لدور الثمانية في بطولة سان بطرسبرغ للتنس للرجال في روسيا بعد ان فجر مفاجأة وهزم المصنف الثالث في البطولة السويدي ماغنوس غوستافسون.

وفاز برينوسيل غير المصنف على غوستافسون 6/4 و3/6 و6/4 في الدور الثاني للبطولة.

من جهة اخرى تأهل المصنف الاول في البطولة الهولندي يان سيمرينك لدور الثمانية بعد الفوز على السويدي سيباستيان يونسون 6/7 و2/6.

وفاز المصنف الثاني في البطولة السويسري مارك روسيه على الفرنسي سيباستيان غروسجان 2/6 و6/7.

وفاز المصنف الرابع الروسي مارات سافين على السويدي مايكل تيلستروم 3/6 و4/6 وتأهل لدور الثمانية. وفاز الفرنسي جيوم راو على الالماني ينس نيبشيلد 3/6 و6/7.

وتأهل المصنف السادس في البطولة السلوفاكي دومينيك هرباتي لدور الثمانية بعد الفوز على الفرنسي ارنو كليمو 2/6 و3/6.

# دورة دبي: هنمان الى المرحلة الثالثة

وفي دبي بلغ البريطاني تيم هنمان المصنف ثالثا المرحلة الثالثة من دورة دبي الدولية في كرة الضرب بفوزه على السويدي يوناش بيوركمان 6-3 و7-6 (9-7).

وفاز البرازيلي غوستافو كويرتن الثامن على البلجيكي يوهان فان هيرك 6-3 و6-2، والاسترالي اندرو ايلي على التشيكي بتر كوردا 6-1 و6-3.

وخسر السلوفاكي كارول كوتشيرا امام الفرنسي جيروم غولمار 6-7 (6-8) و1-6.

## ارتفاع ارباح فرنس بنك اللبناني الى 45 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: قال فرنس بنك، وهو من بين اكبر عشرة بنوك في لبنان، ان ارباحه الصافية في عام 1998 ارتفعت بنسبة عشرة في المئة الى 45 مليون دولار.

وقال البنك ان اصوله زادت بنسبة 20 بالمئة الى 2,2 مليار دولار وزادت القروض بنسبة 30,2 في المئة الى 582 مليون دولار.

وسجل فرنس بنك ارباحا صافية في عام 1997 بلغت 41 مليون دولار ارتفاعا من 27 مليون دولار في العام السابق.

وقال جو صروع المستشار التنفيذي للبنك ان قدرة البنك على النمو سنوات عديدة تعد انجازا وان البنك يزيد استثماراته في التكنولوجيا والموارد البشرية ويعيد تصميم فروعه.

## السعودية تخفض صادرات النفط لاوروبا واليابان

■ طوكيو ـ لندن: قال متعاملون الجمعة ان السعودية خفضت شحنات النفط الخام المخصصة للتصدير الى اليابان في اذار (مارس) بنسبة تتراوح بين ثلاثة وخمسة في المئة.

ويقل هذا الخفض للشحنات تحميل اذار (مارس) عن الخفض الذي تراوح بين ثمانية وتسعة في المئة في الشحنات تحميل شباط (فبراير). وفي لندن قال تجار ان السعودية خفضت حصص شحنات مبيعات النفط لشهر اذار (مارس) بنسبة عشرة في المئة بالنسبة لبعض المشترين الاوروبيين بينما سمحت لاخرين بالحصول على الكميات المتعاقد عليها بالكامل.

واشار بعض أصحاب شركات الشحن الى ان نسبة تخفيض الشحنات تقل عن مستوى التخفيض في شباط (فبراير) الحالي الذي تراوح بين عشرة في المئة و15 في المئة.

وحصل مشترو الخام السعودي على مخصصاتهم الشهرية مخفضة خلال معظم شهور العام الماضي مع التزام السعودية بخفض 725 الف برميل يوميا وفقا لاتفاقات اوبك.

## شركة اسبانية تقيم اربعة متاجر سوبرماركت بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية الجمعة ان شركة سوبرديبلو الاسبانية تعتزم افتتاح اربعة متاجر سوبرماركت في المغرب بالتعاون مع مستثمرين محليين.

وقالت الوكالة ان سلسلة المحلات ستقام قريبا غير انها لم تذكر تفاصيل عن اجمالي الاستثمارات أو مواقع هذه المتاجر. وأوضحت ان هذه الخطوة تلت اتفاقا بين مسؤولي الشركة الاسبانية والعلمي التازي وزير التجارة والصناعة المغربي. ونقلت وكالة الانباء عن التازي انه يأمل ان تستورد شركة سوبرديبلو وهي من اكبر الشركات الاسبانية لبيع السلع الغذائية بالتجزئة منتجات مغربية لبيعها في متاجرها خارج المغرب.

## تونس: هبوط صادرات زيت الزيتون

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان صادرات تونس من زيت الزيتون في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998 بلغت 124100 طن بانخفاض نسبته 1,5 في المئة من 126 الف طن خلال نفس الفترة في عام 1997.

وبلغت قيمة صادرات زيت الزيتون 225,9 مليون دينار (200 مليون دولار) بانخفاض نسبته 21,7 في المئة من 288,45 مليون دينار في العام السابق بسبب انخفاض الاسعار العالمية.

وبلغ انتاج زيت الزيتون في موسم 1998 /1999 الذي ينتهي في الشهر المقبل 190 الف طن وهو ما يزيد عن مثلي انتاج العام السابق الذي بلغ 90 الف طن.

الدولار يساوي 1,13 دينار تونسي.

## انخفاض أرباح شركة المزرعة التونسية 17 %

تونس ـ رويترز: اظهرت النتائج الاولية التي نشرت الجمعة ان شركة المزرعة التونسية للدواجن حققت ارباحا بعد حساب الضرائب في عام 1998 بلغت 3,34 مليون دينار (2,956 مليون دولار) بانخفاض نسبته 17 في المئة عن 4,009 مليون دينار في عام 1997.

وبلغت الايرادات 52,575 مليون دينار بزيادة نسبتها 16 في المئة من 45,179 مليون دينار.

# شركة ليبانبوست اللبنانية الكندية تتوقع اعادة تأهيل البريد اللبناني خلال 4 سنوات

بيروت ـ من جاك ويليري:

تبادل الرسائل في لبنان مهمة تلاقي من الصعوبات ما يكفي ليجعلها تعتمد على عاملي الحظ والوقت، وللقيام بذلك بنجاح يجب معرفة اسم المبنى، الذي لا توجد فيه طبعا صناديق بريد، او ما اذا كان هناك صيدلية أو بقال قريب يساعد في ايجاد العنوان.

واوضح اندريه فايو، نائب رئيس شركة ليبانبوست، اللبنانية ـ الكندية المكلفة اعادة تنظيم خدمة البريد بعد سنوات الحرب الطويلة، «بسبب الحرب فان عددا قليلا جدا من اللبنانيين الذين تقل اعمارهم عن 30 عاما قام بارسال او تلقي رسالة لكن ذلك سيتغير».

وكانت حكومة رفيق الحريري منحت امتياز خدمات البريد في لبنان للشركة الكندية بروفاك على مدى 12 عاما في تموز (يوليو) 1998.

وتتوقع شركة ليبانبوست التي بدأت اعمالها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1998 ويبلغ عدد موظفيها الف موظف ان تحقق التوازن خلال اربعة اعوام. ومن المفترض، بموجب العقد، ان تستثمر الشركة التي يبلغ رأسمالها 20 مليون دولار، حصة الثلثين لكندا والثلث للبنان، 50 مليون دولار كحد ادنى على مدى 12 عاما. واوضح فايو «اننا نعول بالاحرى على 90 مليون دولار».

وتبلغ حصة الدولة اللبنانية من العائدات السنوية في البدء 5 % على ان تصل الى 40 % خلال 12 عاما.

والصورة الميدانية تدل على ان هناك ورشة عمل يجب ان تتناول كل شيء: فلا وجود لمكاتب البريد ولا للرموز البريدية ولا لصناديق الرسائل او العناوين الواضحة ولا لسعاة البريد. الى ذلك فالموظفون في خدمة البريد يبلغ معدل اعمارهم 54 عاما ويتوج كل ذلك قانون بريد يعود الى العام 1959.

وقال فايو الذي حدد هدفه بتسليم الرسالة في اليوم التالي لاستلامها انه «يجب ازالة آثار الحرب وحالة الاماكن تدعو للاسف».

وقد بدأت النتائج بالظهور حيث قالت نجلاء، التاجرة الستينية، متعجبة بفرحة طفولية «لقد تلقيت رسالة».

وقالت احدى الطالبات الجامعيات «للمرة الاولى اتلقى بانتظام مجلة اشتركت فيها في كندا».

وقد تمت في البداية اعادة تنظيم البريد الدولي في مركز يدوي لفرز الرسائل انشيء بالقرب من المطار. اما الان فيتم تبادل 85 % من البريد البالغ معدله 60 الى 80 الف رسالة في اليوم بين الشركات او بين الزبائن والشركات.

وتجري ليبانبوست حاليا محادثات مع المصارف وشركات الهاتف الخاصة وشركة كهرباء لبنان لتأمين توزيع الفواتير وكذلك مع دور النشر.

واضاف اندريه فايو ان الامر استوجب انشاء نظام لتجميع البريد ستة ايام في الاسبوع في 40 مركزا وتجنيد 13 شاحنة لجمعه خلال الليل «لكن كان يجب ايضا تدبر الامر مع الخرائط القديمة للطرقات».

وفي 15 اذار (مارس) سيدخل 30 مركز بريد جديدا مجال العمل مع سعاة ينقلون الرسائل الى باب المرسل اليه. وبسبب غياب بعض اسماء الشوارع او ارقام المباني وظفت الشركة سعاة بريد في كل حي لمعرفة التحرك بشكل افضل.

وقال فرانسوا ديبيلتو وهو مسؤول كندي اخر «اننا نعمل ايضا مع حراس المباني».

ومن جهته اكد رئيس الشركة نسيب الحسيني ان الشركة ستضع «خلال 18 شهرا رمزا بريديا مؤلفا من 8 ارقام لكل البلاد».

ومن المتوقع ان تبرم ليبانبوست التي ستطلق خدمتها الخاصة للبريد السريع اتفاق تعاون الشهر المقبل مع خدمة البريد القبرصية حيث هناك عدد كبير من الشركات اللبنانية. واعتبر الحسيني ان «اعادة تنظيم البريد حتى في اصغر بلدة يعد ايضا طريقة في اعادة بناء الدولة».

ويبقى هناك تفصيل صغير: في حال اراد احد المتهورين بعث رسالة الى اسرائيل سيتم تحويلها فورا الى الامن العام اللبناني كما افادت ليبانبوست.

# خبراء يتوقعون ان تواجه سوليدير عاما صعبا مع بطء نمو الاقتصاد وضعف اهتمام المستثمرين

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

توقع خبراء في اسواق المال والعقارات ان تشهد سوليدير اكبر شركة في لبنان بطئا في النمو هذا العام بعد انخفاض ارباحها عام 1998.

وقال توم تشادويك نائب رئيس ميريل لينش في لندن «من المحتمل ان يكون هذا العام صعبا ولكن سوليدير ستتمكن من النهوض بعدها».

واضاف «لقد ابلغتني الشركة بانها لن تقترض هذا العام حيث تتوقع ايرادات تبلغ 300 مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة».

وتحتكر سوليدير عمليات اعمار وسط بيروت الذي تدمر من الحرب الاهلية منذ عام 1975 حتى 1990. وتضررت الشركة من بطء النمو الاقتصادي اللبناني وضعف اهتمام المستثمرين بالمنطقة.

وفي العام الماضي اقترضت الشركة نحو 220 مليون دولار لاول مرة منذ تأسيسها عام 1994.

وقالت الشركة الخميس انها ستعلن نتائج عام 1998 الكاملة في الشهر المقبل وهي تظهر انخفاض الارباح عن 77,8 مليون دولار وهو المستوى الذي سجلته في 1997 وعن توقعاتها لارباح العام الماضي وكانت 81 مليون دولار.

وقال مسؤول رفيع في سوليدير ان الغاء او ارجاء عقود عقارية قيمتها 66 مليون دولار تسبب في انخفاض الارباح.

وقال تشادويك ان انخفاض الايرادات لا يضر بقيمة الشركة. واضاف «حتى اذا انخفضت ارباحها الى نحو 55 مليون دولار في العام الماضي فهذه ليست مشكلة كبيرة. قيمة الشركة ليست ذات حساسية كبيرة لهبوط الارباح».

وقدر تشادويك صافي قيمة اصول الشركة بنحو 18.5 دولار للسهم الواحد.

وقال نبيل عون رئيس شركة فيدوس للسمسرة في بيروت ان سوليدير تشتري بانتظام اسهمها كي يبقى السعر فوق الحاجز النفسي وهو عشرة دولارات.

واضاف «احيانا تسيء سوليدير تقدير الجرعة اللازمة للابقاء على سعر السهم فيهبط السعر». وقال خبراء في العقارات ان سوليدير من المحتمل ان تواجه سوقا صعبة خاصة في المبيعات.

وامس الجمعة واصل سهما شركة سوليدير الهبوط الى مستويات قياسية في بورصة بيروت بعد اعلان أمس عن توقعات سلبية لارباح الشركة في 1998.

وهبط سهم الشركة من (الفئة أ) 2,56 في المئة الى 9.5 دولار وسهمها من (الفئة ب) 1.32 في المئة الى 9.375 دولار وسط تعاملات محدودة. واستمر معروض بلغ حجمه نحو مليوني سهم من أسهم سوليدير في تجاوزه الحاد للطلب الذي لم يتعد بضع مئات.

وتباينت اراء السماسرة بشأن ما اذا كانت الشركة توقفت عن شراء أسهمها للحفاظ على السعر فوق مستوى عشرة دولارات. وتوقع البعض زيادة الاقبال على السهم اذا هبط السعر الى مستوى ثمانية دولارات الذي يعتبرونه مغريا.

وقال سمسار «تصعب معرفة سياسة سوليدير بدقة فأي صديق للشركة قد يشتري أسهما لمجرد مساعدتها».

# نص البيان الرسمي لمباحثات وزير الطاقة الامريكي في السعودية

واشنطن ـ قدس برس:

فيما يلي نص البيان المشترك الذي وقعه وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون ووزير النفط والمعادن السعودي علي النعيمي خلال محادثات جرت السبت الماضي في الرياض.

« تأسيسا على العلاقات الثنائية الوطيدة القائمة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، اجتمع وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون مع وزير البترول والمعادن علي النعيمي، في الرياض يوم 6 شباط (فبراير) 1999. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول وضع سوق النفط العالمي، والعلاقات بين البلدين في مجال الطاقة، وقضايا اقتصادية وبيئية.

وبحث الجانبان الوضع الراهن للاقتصاد العالمي، وتأثيره على صناعات النفط والغاز في العالم أجمع، وعواقب ذلك على الاستثمارات والحاجة إلى الإمدادات في المستقبل.

وشدد الجانبان على أهمية استمرار نمو إمدادات الطاقة والطلب عليها، وأهمية شفافية السوق بالنسبة إلى توسع التبادل التجاري العالمي وعافية الاقتصاد العالمي.

وأكدا مجددا الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي في تلبية حاجات العالم من النفط في المستقبل. وأقرا بأهمية تجارة النفط في العلاقات التجارية بين بلديهما وعزمهما على تعزيز تلك العلاقة.

وقد شدد الوزير النعيمي على سجل المملكة العربية السعودية والتزامها تجاه أمن إمدادات النفط العالمي والأهمية التي تعلقها على السوق الأمريكية، كما شدد الوزير ريتشاردسون على الأهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية كمصدر نفط مضمون ويعول عليه للولايات المتحدة وللأسواق العالمية. ورحب الوزير النعيمي والوزير ريتشاردسون بالاستثمارات الواسعة الحالية لكل من البلدين في قطاع الطاقة في البلد الآخر، وهما يتطلعان الى توسيع الفرص في هذا المضمار. وأقر الجانبان بأن توسيع الروابط التجارية في مجال الطاقة يمكن أن يزيد من قوة العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، كما سلم الجانبان بالدور الهام الذي سيلعبه تعزيز تطوير موارد الغاز الطبيعي في العربية السعودية في ايجاد فرص لتنويع اقتصاد العربية السعودية. ورحب الوزير ريتشاردسون بمقترحات الشركات الأمريكية كونها دلالة على اهتمامها في هذا المضمار، وشجع تلك المقترحات.

وتبادل الجانبان وجهات النظر حول مفاوضات تغير المناخ بما في ذلك القرارات التي تم اتخاذها في مؤتمر بوينس آيريس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، وأعادا تأكيد التزامهما متابعة الحوار للتوصل إلى تفاهم مشترك على القضايا الأساسية.

وإذ أقرا باهتمامهما المتبادل في تبادل الخبرات والآراء بشأن العلوم والتكنولوجيا، وإمكانية مساهمة برامج التبادل تلك في تنمية صناعات حيوية في كلا البلدين، اتفق الجانبان على تعزيز تعاونهما بالبدء في عملية تفاوض حول اتفاقات بشأن التعاون الفني.

ووافق كل جانب على تشكيل فريق للقيام بهذه المفاوضات والتنسيق مع هيئات معنية أخرى في حكومته. وسيعمل الفريقان على أن يحددا بصورة أوفى مجالات الاهتمام المتبادل، وعلى المشاركة في برامج تبادل تتعلق بالمختبرات، ودراسة القيام بمشاريع تشكل نماذج للتعاون المتوخى.

وتشمل مجالات الاهتمام أبحاث الطاقة الأساسية ومعلومات الطاقة ووضع خطط بشأنها، وتكنولوجيات الغاز الطبيعي، وتكنولوجيات التعدين، وكفاءة استخدام الطاقة، وتكنولوجيات البيئة، بما في ذلك تكنولوجيات حصر مادة الكربون، ومجالات أخرى ذات علاقة من التعاون الفني في مجال الطاقة. ووافق الجانبان على مواصلة الحوار الثنائي في مجال الطاقة بين وزارة البترول والمعادن (السعودية) ووزارة الطاقة (الأمريكية)».



مستخدمة في شركة ماتسوشيتا اليابانية تقدم امس في طوكيو اصغر جهاز رقمي لتشغيل الاقراص المدمجة. ويزن الجهاز الجديد اقل من كيلو غرام وهو مزود بشاشة من الكريستال السائل عرضها 5 بوصات. وسيبدا تسويق الجهاز في العشرين من الشهر الحالي بسعر 1100 دولار (ا.ف.ب)

# 13 % من الامريكيين يعيشون تحت خط الفقر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اشار تقرير حكومي امريكي إلى أن مستوى الفقر في الولايات المتحدة، حيث يعيش حوالي 14 % من الامريكيين تحت خطه، يختلف من ولاية إلى أخرى. فولاية المسيسبي في الجنوب الأمريكي احتفظت بالمرتبة الاولى باعتبارها الأكثر فقرا في امريكا، حيث يعيش شخص واحد من كل خمسة اشخاص في حالة من الفقر.

وقال التقرير الذي اصدره الجمعة مكتب الإحصاء السكاني حول الفقر والدخول في الولايات المتحدة أن ولاية نيوهامبشاير في الشمال الامريكي بقيت الولاية الأولى التي تحوي أقل عدد من الفقراء حيث لا تتجاوز نسبتهم 6,5 %.

وذكر التقرير أن مستوى الفقر انخفض في كل الولايات الامريكية باستثناء ولايات هاواي وأيداهو ومونتانا في الفترة من 1993 ـ 1995.

وعلى مستوى الولايات المتحدة فإن 13,8 بالمئة من الامريكيين كانوا يعيشون تحت خط الفقر في عام 1995، وهو اخر عام تتوافر حوله ارقام متكاملة ونهائية. ويتحدد خط الفقر عندما يكون الدخل السنوي لأسرة مكونة من أربعة أشخاص أقل من 15569 دولارا فيما يكون خط الفقر لأسرة مكونة من ثلاثة أشخاص إذا كان دخلها السنوي 12158 دولارا.

وعالج التقرير أيضا متوسط الدخول في كل ولاية ومقاطعة امريكية. فعلى مستوى البلد فإن الأسرة النموذجية هي التي كسبت 34076 دولارا في عام 1995. ولكن هذا المستوى تراوح ما بين 25354 في ولاية فرجينيا الغربية و 44345 في ولاية نيوجيرسي.

ومن العوامل المختلفة التي تساهم في التأثير على مستويات الفقر في الولايات الامريكية الأوضاع الإقتصادية ونوع الصناعة فيها والأوضاع الديمغرافية كنسبة الأسر المكونة من أب وأم فقط.

وفي كل عام يخصص نحو 20 مليار دولار من الأموال الفيدرالية لمعالجة أحوال الفقر إستنادا الى مستويات الفقر في كل مقاطعة. ويشتمل هذا المبلغ على ثمانية مليارات دولار للتعليم ومساعدة المدارس.

وبسبب التغييرات الكثيرة في هذه الأرقام فإن مكتب الإحصاء يقوم بتجديد تقديراته كل بضع سنوات بدلا من إنتظار الإحصاء السكاني الرسمي كل عشر سنوات. والأرقام الحديثة مستندة إلى المعطيات التي قدمت عام 1995.

وقال مكتب الإحصاء الامريكي أن الأوضاع الإقتصادية يمكن أن تتغير بسرعة. وكان آخر تقرير قد وضع لعام 1993 عندما لم يكن الإقتصاد الامريكي قويا. وكنتيجة لذلك فإن نسبة الفقر كانت أعلى والدخول كانت أقل.

وبالإضافة إلى ولاية المسيسبي فإن ولايتي لويزيانا ونيومكسيكو ومقاطعة كولومبيا (العاصمة واشنطن) فيها مستويات فقر فوق العشرين بالمئة. وهناك ثلاث عشرة ولاية امريكية أخرى معظمها من الولايات الجنوبية فيها فقر يزيد على 15 بالمئة من بينها ولايات الاباما وأركنساو وكاليفورنيا وفلوريدا وجورجيا وكينتاكي ومونتانا ونيويورك وأوكلاهوما وكارولينا الجنوبية وفرجينيا الغربية.

وبالإضافة إلى نيوهامبشاير الغنية هناك 12 ولاية امريكية معظمها في الشمال وفي الغرب الأوسط فيها مستويات الفقر أقل من عشرة بالمئة وهي ولايات كونيكتيكيت وديلاوير وهاواي وإنديانا وأيوا ومينيسوتا وماساشوسيتس ونبراسكا ونيوجيرسي ووسكاونسون ويوتا.

ولاحظ التقرير أن العيش تحت خط الفقر قد يكون مختلفا جدا بين ولاية واخرى. ومع ان هناك مستوى واحدا للفقر على مستوى الولايات المتحدة، الا ان بعض الولايات تتميز بتكاليف معيشة مرتفعة جدا مما يعني ان الأسر التي لا تعتبر فقيرة من الناحية الرسمية تعتبر مكافحة تناضل للبقاء فوق حالة الفقر الفعلية اذا لم يكن الرسمية.

وبالمثل فان الاسر الفقيرة التي تعيش في مناطق تكاليف المعيشة فيها اقل قد يكون وضعها افضل من الاسر المماثلة لها في اماكن اخرى.

# تسجيل 67 الف براءة اختراع بالعالم العام الماضي 43 % منها امريكية

■ جنيف ـ رويترز: أعلنت المنظمة العالمية للملكية الفكرية الجمعة ان الطلبات المقدمة للحصول على براءات اختراع في انحاء العالم ارتفعت بنسبة 23,1 في المئة في 1998 وان طلبات مخترعين ورجال صناعة امريكيين كانت في المقدمة من ناحية عددها. وقالت المنظمة التابعة للامم المتحدة ان البلدان النامية استفادت كثيرا من نظامها الذي يتيح لمقدم طلب الحصول على براءة الاختراع الحق في الحصول على حماية الملكية الفكرية أيضا.

كما يتيح النظام الموحد لطالبي البراءات من خلال تقديم طلب واحد للمنظمة الحصول على نفس أثر تقديم الطلب لدى أي دولة من الدول الاعضاء في الاتفاقية وفيها جميعا دون حاجة الى ترجمة الطلب مقدما أو دفع رسوم محلية.

وافادت المنظمة في بيان لها ان الامارات وجنوب أفريقيا انضمتا في منتصف اذار (مارس) 1998 الى اتفاقية حماية الملكية الفكرية الموقعة في 1978 لتصل عضوية الاتفاقية الى مئة دولة.

وقالت المنظمة التي يقع مقرها في جنيف ان عدد طلبات الحصول على براءة الاختراع بلغ 67007 طلبات من أنحاء العالم في 1998 بارتفاع 12585 طلبا أو 23,1 في المئة عن 1997.

وواصل المخترعون والشركات في الولايات المتحدة صدارتهم في استخدام النظام الموحد بنسبة 42,3 في المئة من اجمالي الطلبات المقدمة في العام الماضي.

وجاءت المانيا في المركز الثاني بتقديم 13,6 في المئة من الطلبات، تليها اليابان بنسبة 9,1 في المئة، وبريطانيا 6,5 في المئة، وفرنسا خمسة في المئة.

ووردت للمرة الاولى طلبات للمنظمة من مخترعين في أذربيجان وفيتنام وزيمبابوي.

ودعا كامل ادريس مدير عام المنظمة وهو محام سوداني الجنسية الى الاستفادة من النظام لتشجيع الابتكار وجذب الاستثمارات الاجنبية من خلال حماية الملكية الفكرية.

وتعتبر المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية من الوكالات التابعة للامم المتحدة القليلة التي تسعى لتحقيق ربحية وتشكل طلبات براءات الاختراع أكثر من ثلثي ايراداتها.

# تونس: ارتفاع انتاج الفوسفات الجيري والزنك والنفط والغاز

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية أعلنت الجمعة ارتفاع انتاج الفوسفات الجيري في تونس خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الاول (اكتوبر) الى 7,278 مليون طن بارتفاع 10,7 في المئة عن 6,572 مليون طن خلال نفس الفترة من 1997.

وارتفع انتاج حمض الفوسفوريك بنسبة أربعة في المئة الى 1,053 مليون طن خلال الشهور العشرة الاولى من 1998 مقابل 1,013 مليون طن في نفس الفترة في العام السابق عليه.

وبلغ انتاج ثلاثي سوبر فوسفات 0,699 مليون طن بارتفاع ثلاث نقاط مئوية عن 0,678 مليون طن في 1997. وصعد انتاج الفوسفات ثنائي الامونيا الى 0,823 مليون طن من 0,687 مليون بارتفاع 19,7 في المئة.

بينما تراجع انتاج نترات الامونيا الى 0,138 مليون طن من 0,144 مليون طن بانخفاض أربعة في المئة.

كما أظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان انتاج الزنك التونسي قفز خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي الى أكثر من عشرة أمثاله في نفس الفترة من عام 1997.

وأكدت البيانات ارتفاع الانتاج الى 49500 طن في الشهور العشرة الاولى من العام الماضي مقابل 4800 طن خلال نفس الفترة من العام السابق عليه.

وقفز الانتاج بعد استئناف العمل بمنجم بوقرين للزنك الذي تتولى شركة بريكووتر ريزورسيس ومقرها تورونتو تشغيله، واستأنف المنجم العمل بكامل طاقته في أيار (مايو) بعد اغلاقه في اكتوبر 1996 بسبب تراجع الاسعار العالمية.

وتوقعت تقديرات سابقة ان يصل انتاج المنجم الى 50 ألف طن من الزنك وستة الاف طن من الرصاص بنهاية 1998. كما سجل في نفس الفترة ارتفاع الانتاج التونسي من الغاز الطبيعي 17,2 في المئة الى 1,568 مليون طن من 1,338 مليون طن خلال نفس الفترة من 1997.

وارتفع انتاج النفط الخام 1,1 في المئة الى 3,220 مليون طن في الشهور العشرة الاولى من العام الماضي مقارنة مع 3,184 مليون طن في نفس الفترة من العام السابق عليه.

وهبط انتاج النفط في 1997 تسعة في المئة عن 4,18 مليون طن في 1996 بسبب انخفاض الانتاج في حقلي البورما وسيدي كيلاني.

# اندونيسيا تتوقع عودة اقتصادها للنمو هذا العام وتسعى للحصول على مساعدات اضافية من صندوق النقد

مونتيغو باي (جمايكا) ـ من جانيت جوتسمان:

قال وزير الاقتصاد الاندونيسي جيناتجار كارتاساسميتا ان اندونيسيا في الطريق الى الخروج من ازمتها المالية الشديدة وتسعى الى الحصول على مبالغ اضافية تبلغ مليار دولار من صندوق النقد الدولي. وابلغ جيناتجار الذي كان يتحدث على هامش قمة الدول النامية الخمس عشرة المنعقدة في منتجع مونتيغو باي في جمايكا رويترز انه يتوقع عودة الاقتصاد الاندونيسي الى النمو في النصف الثاني من العام الحالي وان يشهد نموا متواضعا في العام المقبل.

وقال «لقد شاهدنا الضوء في نهاية النفق. ولدينا ثقة كبيرة في اننا سنخرج قريبا جدا من هذا الوضع».

وكانت اندونيسيا من أول الدول التي وقعت ضحية للازمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في تايلاند في تموز (يوليو) عام 1997 وامتدت الى اسيا وروسيا وأمريكا اللاتينية.

وحصلت اندونيسيا بالفعل على مليارات الدولارات من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية في اطار صفقة انقاذ عالية قيمتها 43 مليار دولار.

لكن جيناتجار قال ان جاكرتا تتطلع الان الى مبلغ اضافي قدره مليار دولار من أموال صندوق النقد الدولي لتحرير مبالغ حصلت على وعود بها بموجب خطة ميازاوا في اليابان التي تتكلف 30 مليار دولار وتهدف الى اخراج الاقتصاديات التي اضيرت من جراء الازمة في اسيا.

وقال «اننا نحتاج الى مبالغ اضافية من صندوق النقد الدولي حتى نتمكن من الحصول على مزيد من الاموال من اليابان. وتصر اليابان في اطار خطة ميازاوا على مشاركة صندوق النقد الدولي في التمويل».

وصرح جيناتجار ان اندونيسيا استكملت تقريبا خطاب نوايا الى صندوق النقد يتناول بالتفصيل خططها الاقتصادية المستقبلية وان كان أي اتفاق بشأن اموال جديدة يحتاج الى موافقة مجلس ادارة صندوق النقد.

وأضاف «وبحلول مارس ربما نعرف ان كان هذا الاقتراح حصل على موافقة مجلس ادارة الصندوق».

ويحضر الوزير الاندونيسي القمة التي تعقدها هذا الاسبوع مجموعة الدول الخمس عشرة النامية التي تضم 17 دولة من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

واعترف الوزير الاندونيسي بانه فوجئ بعمق الاستياء بين بعض المشاركين في القمة من صندوق النقد الذي يتهمه مندوبون كثيرون بالاستجابة بشكل غير مناسب ازاء المشاكل في اسيا وغيرها.

وقال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد وهو من أشد منتقدي صندوق النقد ان مطالب الصندوق تعرقل المؤسسات المحلية وتهدد بمحو استقلال اقتصادات نمور اسيا التي كانت تفخر بانجازاتها في وقت من الاوقات.

وقال رئيس وزراء جمايكا بي. جيه. باترسون رئيس المؤتمر ان صندوق النقد الدولي ساعد الدائنين «وترك الدول المدينة في وضع حرج».

وقال جيناتجار «اننا نعلم ان السيد مهاتير لديه دائما وجهات نظر قوية. ونعلم انه يحب القاء قنابل في التصريحات العلنية».

وأضاف «باعتبارنا أعضاء في صندوق النقد الدولي فان من حقنا ان نطلب مساعدة عندما نكون في أزمة مالية. انهم يساعدوننا وشاهدنا بعض النتائج».

وأشار جيناتجار الى أن صندوق النقد الدولي اعترف بأنه ارتكب أخطاء في المراحل الاولى من الازمة الاقتصادية في اسيا وقلل من شأن ميزان القوى ويصر رغم انه على خطأ ان يكون للدول فائض كبير في الميزانية.

## ارتفاع البورصة التونسية بعد خفض الفائدة

■ تونس ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم التونسية ارتفعت الجمعة وقفز حجم المعاملات بعد اعلان الحكومة تخفيض أسعار الفائدة. وصعد مؤشر تونيندكس 0.35 في المئة الى 1023.71 نقطة ومؤشر بي.في.ام.تي 41.. في المئة الى 519,02 نقطة.

ومع اعلان الحكومة اعتزامها تخفيض سعر الفائدة في سوق النقد نقطة مئوية واحدة من 6.875 في المئة ارتفع حجم التعاملات الى 2.7 مليون دينار (2.39 مليون دولار) مقارنة مع 0.9 مليون دينار متوسط حجم التعاملات اليومي خلال 1998 ومقابل 1.443 مليون دينار في معاملات الخميس.

وقال فريد بن ابراهيم من شركة القبم التونسية للسمسرة ان الارتفاع كان متوقعا بعد خفض سعر الفائدة مشيرا الى ان المفارقة تكمن في ارتفاع أسهم شركات الايجار المالي التي ترتبط ديونها بسوق النقد بينما تكون أسعار الفائدة على قروضها للعملاء ثابتة.

الدولار يساوي 1.13 دينار تونسي.

## المصادقة بامريكا على ماركة اجهزة راديو وورلدسبيس

واشنطن ـ «القدس العربي»:

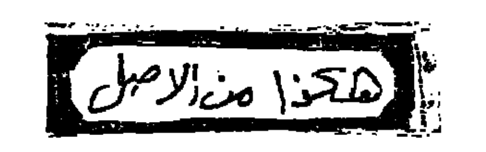
اعلنت شركة وورلدسبيس كوربوريشن عن مصادقة السلطات الامريكية على تسجيل ماركة اجهزة راديو وورلدسبيس لاستخدامها تجاريا في كل المناطق التي تغطيها خدمات نظامها الاذاعي الفضائي الرقمي في العالم. وتعتبر هذه هي المصادقة الثالثة من نوعها التي تمنحها السلطات الامريكية لشركة وورلدسبيس في مجال تقنية الاذاعة الفضائية الرقمية.

وقد وفرت المصادقتان الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 والثانية في كانون الثاني (يناير) 1999 انواعا مختلفة من الخدمة النوعية للمشتركين كالتشفير الذي يسمح للمشتركين فقط باستخدام خدمات نظام وورلدسبيس، وبث الاشارة الاذاعية وتقنيات البث.

وعلق نوح سمارة رئيس مجلس ادارة وورلدسبيس ومديرها التنفيذي على هذا الحدث قائلا «تعد هذه المصادقات الثلاث التي حازت عليها وورلدسبيس جديرة بكل التقدير والاعتبار لانها وفرت حلولا هندسية عديدة لريادة صنع اول خدمة اذاعية فضائية رقمية لتوفير الاخبار العالمية والترفيه والمعلومات».

واضاف قائلا «ونعمل الان بكل ما اوتينا من جهد لربط الاذاعات المشتركة في نظامنا لتوسيع دائرة مستمعيها عبر نظامنا الفضائي الكوني بصورة لا مثيل لها. وتعزز هذه المصادقة التاريخية مكانة وورلدسبيس القيادية في مجال الخدمات الفضائية الرقمية، ومن شأنها ان تؤكد للاذاعات التي لم تشترك بعد الثقة في ان نموذج نظام وورلدسبيس يمثل مستقبل البث الرقمي».





### خمس عائلات ثرية تسيطر على مقادير البلاد ولا تدفع اية ضرائب

# موريتانيا تتحول ببطء من مجتمع رعوي بدوي الى اقتصاد السوق

نواكشوط ـ من اليزابيث فولرتون:

يحكم البدوي المتعب غطاء الرأس الاسود حول وجهه ليحميه من شدة الحرارة ويعتلي ظهر ناقته متجها عبر الصحراء الى اقرب مدينة على مسافة تقطع في عدة ساعات.

انه مشهد لم يتغير بصورة تذكر منذ قرون في هذه الاراضي القاحلة التي تتشكل منها موريتانيا

لكنه يتناقض مع تحول كبير تشهده البلاد التي ظلت ترزح تحت الاحتلال الفرنسي حتى عام 1960 وهي تخطو الخطوة الصعبة من البدوية الى اقتصاد السوق الحرة.

ففي العاصمة نواكشوط تزدهر الاعمال حيث يجري تخصيص الصناعات الحكومية الضخمة وتحرير التجارة بعد اكثر من عشر سنوات من الاصلاحات الهيكلية الصارمة التي تجري تحت اشراف البنك الدولي. بل ان الانترنت وصلت الى هذا البلد المثقل بالديون.

وقال جون مازوريلي ممثل البنك الدولي المقيم في موريتانيا «المجتمع الموريتاني ليس بالمجتمع المحافظ بمعنى الكلمة 1000 نهم يعرفون انه ليس بامكانهم البقاء دون الانفتاح على العالم».

والاعوام المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة لموريتانيا. فقد تعهدت الدولة بمواصلة الاصلاحات ومكافحة الفقر في اطار خطة لخفض ديونها الخارجية التي تبلغ ملياري دولار.

ويعيش 50 في المئة من شعب موريتانيا تحت خط الفقر.

ولكن قضايا من مخلفات للماضي مثل الرق الذي لا زالت آثاره قائمة تحتاج لحل من اجل اقناع الغرب بان موريتانيا اصبحت دولة حديثة بالفعل.

وفي عام 1960 كان 90 في المئة من اجمالي سكان البلاد البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة بدوا رعاة يجوبون الاحراش باغنامهم. والان وفيما يرجع في جانب منه الى الجفاف الشديد الذي اثار هجرات جماعية للمدن اصبح نصف السكان من اهل الحضر الذين يبحثون عن سبل جديدة للعيش.

وفي شوارع نواكشوط المتربة تتكسب نساء من بيع اكياس صغيرة تحتوي على التبغ او اطباق الكسكسي الساخنة. وهن جزء من قطاع الاعمال غير الرسمي الذي ازدهر بسبب الافتقار الى وظائف تدر دخلا كافيا.

وتسيطر على قطاع الاعمال في موريتانيا خمس عائلات ثرية وفقا لتقارير البنك الدولي ولا يوجد بعد نظام ضريبي فعال لتحصيل العائدات واعادة توزيع الثروات.

لكن الحكومة تأمل في ان تساعد الاصلاحات المالية والتجارية المقررة في خلق فرص عمل وجذب الاستثمارات الامر الذي سيؤدي بدوره الى تحفيز النمو والحد من الفقر.

وشهدت موريتانيا تغيرات سياسية كبيرة. فعلى مدى اربعة عقود تحولت البلاد من الحكم العسكري الى ديمقراطية ناشئة.

وفاز الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع الذي تولى السلطة في انقلاب سلمي عام 1984 مرتين في الانتخابات منذ طرح التعددية الحزبية عام 1991.

ويسخر المعارض المخضرم احمد ولد دادا الذي اعتقل عدة مرات من الديمقراطية في موريتانيا. ويقول «نحن نسجن وليست لدينا حرية الظهور في وسائل الاعلام الرسمية... ليست لدينا ديمقراطية».

ويحكم البربر قبضتهم على السلطة في موريتانيا في حين ليس هناك نفوذ يذكر للافارقة السود واغلبهم من العبيد السابقين او ابناء لعبيد.

ومع ذلك يشير مراقبون غربيون الى التطور الملحوظ في اسلوب الحياة اليومية في موريتانيا. فيقول صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) ان المياه والكهرباء وصلت الى العديد من البلدات الصغيرة واصبح 75 في المئة من الشعب قادر على الحصول على الادوية الاساسية ونحو 80 في المئة من الصبية و70 في المئة من البنات يلتحقون بالمدارس الابتدائية.

ومن اهم القضايا الملحة التي تواجهها الحكومة الان حل المشكلات التي نشأت عن الرق مثل عدم المساواة الاجتماعية والفقر الشديد بين العبيد السابقين.

ويرجع عهد العبودية في موريتانيا الى ما قبل مئات السنين عندما كان التجار يسافرون عبر طريق الملح بين المغرب والسنغال لمبادلة الملح والذهب بالعبيد.

وحظر الرق عدة مرات كان احدثها في عام 1980. ولكن رغم انه لم تعد هناك اسواق للعبيد فان الجماعات المدافعة عن حقوق الانسان تقول البعض مازال يعمل دون اجر في المناطق الريفية النائية.

والمشكلة الان هي كيفية اعادة تأهيل العبيد السابقين.

ويقول ولد دادا «نريد تمييزا ايجابيا في اطار برنامج اقتصادي لمجتمع العبيد السابقين».

ومن الانجازات الايجابية للدولة تأسيسها في ايار (مايو) من العام الماضي لمفوضية لحقوق الانسان لمساعدة القطاعات الاكثر فقرا في المجتمع.

ويقول مازوريلي «العقلية الموريتانية تتطور بأسرع معدل في العالم.. عندما وصلت الى هنا قبل 20 شهرا كان من المستحيل تصور استخدام الانترنت او تخصيص قطاع الاتصالات او وجود مفوضية لحقوق الانسان والان لديهم ذلك ايضا».

## الميدل ايست اللبنانية توقع مع اير فرانس اتفاق تسيير 19 رحلة بين باريس وبيروت

■ باريس ـ ا ف ب: وقعت شركتا اير فرانس وطيران الشرق الاوسط الخميس اتفاق تعاون تجاري اعلن عنه الصيف الماضي سيسمح لهما بتسيير 19 رحلة اسبوعيا بين باريس وبيروت اعتبارا من الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

وستؤمن طائرات ايرباص من الشركتين الرحلات التي تحمل رموز الشركتين مجتمعتين: تسع رحلات مع طائرة من اير فرانس و10 مع طائرة من طيران الشرق الاوسط.

وقررت الشركة اللبنانية، التي تولى المدير العام السابق لشركة اير فرانس كريستيان بلان عملية تصحيح هيكليتها لاشهر عدة، تحويل نشاطاتها من مطار اورلي (جنوب باريس) الى مطار رواسي شارل دو غول (شمال).

ومن شأن ذلك ان يسمح لها بالاستفادة من رحلات اير فرانس غير المباشرة اي اكثر من 7800 رحلة اسبوعية تقل فترة الانتظار فيها في المطارات عن ساعتين.

وفي بيروت سيتمكن المسافرون على متن اير فرانس من مواصلة رحلاتهم على طائرات الشركة اللبنانية المتجهة الى الخليج والشرق الاوسط وخصوصا الظهران والكويت وطهران.

وينص الاتفاق ايضا على التعاون في برامج الرحلات اليومية بين باريس وبيروت وتنسيق المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركتان خلال الرحلات وعلى الارض.

ومن المتوقع ان تقدم اير فرانس مساعدة الى الشركة اللبنانية في مجالات المعلوماتية والمشتريات والمأكولات وادارة الاعمال.

## ارتفاع طفيف لسعر النفط قبيل عطلة نهاية الاسبوع

■ لندن ـ رويترز: قال تجار ان اسعار النفط حققت ارتفاعا الجمعة مع اقبال المتعاملين على تغطية مراكزهم قبيل عطلة نهاية الاسبوع الطويلة في الولايات المتحدة، الا انهم اضافوا ان احتمالات حدوث انتعاش حقيقي في اسعار النفط ما زالت ضئيلة.

وارتفع سعر تعاقدات مزيج خام برنت القياسي لشهر نيسان (ابريل) 16 سنتا الى 10.47 دولار للبرميل في اوائل معاملات بعد الظهر في لندن وهو مستوى لم تشهده منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل 10.31 دولار عند اقفال الخميس.

وبلغ سعر تعاقدات اذار (مارس) للخام الخفيف في بورصة نيويورك 11.97 دولار مقابل 11.85 دولار عند اقفال الخميس.

واغلقت بورصتا التعاقدات الآجلة في كل من نيويورك ولندن مبكرة عن موعدها الجمعة مع بداية عطلة يوم الرئيس في الولايات المتحدة.

وقالت الحكومة الامريكية انها ستستغل ضعف اسعار النفط الحالي باضافة 28 مليون برميل الى مخزونها للطوارئ لتخفيف الضغوط عن منتجي الطاقة المحليين الذين يعانون من ضعف الاسواق.

وقال بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الامريكي الخميس ان الخطة لن تكلف دافعي الضرائب شيئا لانها تتيح لشركات النفط تحويل حصة من الخام الذي تضخه من الامتيازات البحرية الاتحادية الى الحكومة بدلا من دفع رسوم الامتياز نقدا الى الحكومة.

واضاف ان كمية تصل الى 100 الف برميل يوميا ستحول الى احتياطي الحكومة الاستراتيجي اعتبارا من اول نيسان (ابريل).

## ارتفاع عجز اسرائيل التجاري مع هبوط الصادرات الزراعية والاكترونيات وآلات الغزل والنسيج

■ القدس ـ قدس برس: اشارت معطيات نشرت الخميس في تل ابيب الى ان العجز التجاري لاسرائيل بلغ خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ما قيمته 330 مليون دولار.

واوضحت مصادر مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي الذي اصدر هذه المعطيات ان هذا العجز ناتج عن استيراد الدولة العبرية في الشهر المذكور بضائع وسلعا بلغت قيمتها 2.06 مليار دولار، مقابل صادرات بلغت قيمتها 1.73 مليار دولار.

واستدركت المصادر بالقول ان المعطيات تبين ان الاستيراد الاسرائيلي من الخارج كان خلال الشهر المنصرم اقل من المتوقع وذلك بسبب قلة البضائع التي حررتها سلطة الجمارك الاسرائيلية جراء الاضراب الاحتجاجي الذي قام به موظفوها، ولذلك فان حجم العجز التجاري الاسرائيلي يبقى اقل من المتوقع.

وطبقا لمعطيات مكتب الاحصاء المركزي (الحكومي) فقد سجلت صادرات البضائع الاسرائيلية في شهر كانون الثاني من العام الحالي انخفاضا آخر بنسبة 1.2 في المئة استمرارا لانخفاض بلغ 2.9 في المئة في شهر كانون اول (ديسمبر) من العام الماضي 1998.

وقد سجل بشكل خاص هبوط خلال الشهرين الماضيين على صادرات اسرائيل في الفروع المصدرة للقطع والعناصر الالكترونية والماكنات ومعدات في فرعي النسيج والملابس. وسجل انخفاض بنسبة 12 في المئة على صادرات اسرائيل الزراعية خلال فترة الموسم الزراعي (الشتوي) الحالي الممتد من تشرين الاول (اكتوبر) 1998 وحتى كانون الثاني (يناير) 1999.

حيث بلغت قيمة صادرات المحاصيل والمنتجات الزراعية الاسرائيلية خلال هذه الفترة 274 مليون دولار مقارنة مع 311 مليون دولار في نفس الفترة المقابلة من للموسم الزراعي السابق.

ناقلة النفط نيو كاريسا تنقسم الى جزئين وتبدأ بالاحتراق بعد ان قام خبراء بتفجيرها الجمعة في خليج كوس في ولاية اوريغون الامريكية تجنبا لتسرب حمولتها البالغة اربعمائة الف غالون من النفط الى مياه البحر (رويترز)

## وزير الداخلية الروسي يتحدث عن تهريب 76 مليار دولار من روسيا خلال سبعة اعوام

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين الخميس ان تهريب الرساميل من روسيا بطريقة غير مشروعة بلغت ما لا يقل عن 76 مليار دولار خلال السنوات السبع الاخيرة.

وقال الوزير في اجتماع للحكومة ان الشركات الروسية اودعت في الخارج 40 % من عائدات صادراتها بين العام 1992 و 1993. واضاف ان هذا الرقم يجب مقارنته بعائدات الصادرات التي بلغت 40 مليار دولار واعيدت الى روسيا ما بين العام 1994 و 1998.

وبموجب القانون الروسي، يتعين على المصدرين ان يعيدوا عائداتهم بالعملة الصعبة الى روسيا وان يبيعوا منها 75 % للبنك المركزي بهدف حماية الروبل.

الا ان المحللين يعتبرون ان الشركات تغش عادة وتتلاعب بعمليات المراقبة.

ولا بد من مقارنة الارقام المذكورة مع الاحتياطي الروسي من العملات الصعبة والذهب والذي يبلغ حاليا 11.6 مليار دولار مقابل 20 مليارا قبل ان تؤدي الازمة الاسيوية الى انهيار الاقتصاد في البلاد.

واضاف ستيباشين انه «رغم الازمة الاقتصادية الخطيرة التي بلغت ذروتها في آب (اغسطس) الماضي واتخاذ قرار بتأجيل تسديد الديون العامة وتراجع قيمة الروبل، فان تهريب الرساميل بطريقة غير قانونية مستمر».

واعتبر رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف من جهته ان 1.5 مليار دولار تخرج من روسيا شهريا وهدد باتخاذ «اجراءات جذرية» لوضع حد لتهريب الرساميل.

## المانحون الدوليون يخفضون معونتهم لمصر لتقلص حاجتها اليها ويطالبونها بمواصلة الاصلاحات

باريس ـ من كريستوفر نوبل:

خفض المانحون الدوليون مساعداتهم لمصر في العام الحالي بنحو مليار دولار قائلين ان الخفض يعكس قلة حاجة البلاد الى المعونات مع تزايد اهمية استثمارات القطاع الخاص بالنسبة للاقتصاد.

وأعلن البنك الدولي الجمعة ان المانحين الدوليين وعلى راسهم الولايات المتحدة تعهدوا بتقديم 1.5 مليار دولار الى مصر في صورة منح وقروض ميسرة. وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم 800 مليون دولار من هذا المبلغ لتصبح أكبر مساهم.

وقال البنك الدولي انه بالاضافة الى هذه المساعدات فان المجتمع الدولي سيتيح مليار دولار اخرى في صورة قروض تنمية طويلة الاجل بشروط غير ميسرة.

واضاف ان ثلثي المساعدات الميسرة البالغة 1.5 مليار دولار التي قدم المانحون بالفعل تعهدات بها سيكون في صورة منح على ان يقدم الباقي في صورة قروض باسعار فائدة تقل عن اسعار السوق.

ويتوقع البنك دفع بين 800 مليون و900 مليون دولار من المساعدات في عام 1999.

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام في مصر ان الاجتماع الاخير للمانحين يعتبر أكثر اجتماعات المجموعة الاستشارية نجاحا على الاطلاق واشار بفخر الى برنامج الحكومة للاصلاح الاقتصادي.

واضاف عبيد في مؤتمر صحافي في نهاية اجتماع المانحين الذي استمر يومين ان بلاده تتمتع بميزانية مستقرة تقريبا مع تراجع معدل التضخم الى ما يقارب معدلاته في دول الاتحاد الاوروبي فضلا عن انخفاض الدين الخارجي بدرجة كبيرة وتوافر احتياطيات جيدة من العملات الاجنبية.

واظهرت تقارير البنك الدولي ان عجز الموازنة المصري تقل نسبته عن واحد في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بينما بلغ معدل التضخم 3.8 في المئة في السنة المالية 1997 /1998.

ولم يبد عبيد او يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد قلقا ازاء تراجع حجم المعونات الميسرة وأعربا عن توقعهما ان تعوض استثمارات القطاع الخاص والقروض غير الميسرة هذا النقص.

وقال وزير الاقتصاد انه لايعتبر الامر انخفاضا في المساعدات الاجنبية لمصر بقدر ما يراه نضجا في برنامج المعونة ليلائم بشكل أفضل الاتجاهات الجديدة للاقتصاد المصري التي تقلل الاعتماد على الموارد الخارجية وتركز بصورة أكبر على تطوير البرامج المدعومة ذاتيا.

وتعتمد الحكومة على توقع استثمار 80 مليار جنيه مصري سنويا (23.5 مليار دولار) في السنوات الخمس المقبلة وينتظر ان تصل مساهمة القطاع الخاص الى 75 في المئة منها».

وتأمل ان تعزز هذه الاستثمارات النمو الاقتصادي الى 6.9 في المئة سنويا خلال السنوات الخمس المقبلة حتى السنة المالية 2001 /2002 ليرتفع متوسط معدل النمو الى 7.6 في المئة سنويا حتى 2017.

واتفق مع المسؤولين المصريين مسؤولو البنك الدولي الذين قالوا ان مصر حققت نجاحا في اصلاح اقتصادها وخفض مستوى الفقر ودعم البرامج الاجتماعية.

ومع ذلك حذر المانحون مصر من أنه مازال أمامها الكثير الذي ينبغي أن تقوم به وحثوا الحكومة على الاسراع في خطى برنامجها للخصخصة وخفض الرسوم الجمركية على الواردات. كما حذروا من اعتماد مصر الكبير على النفط وطالبوها بتنويع مصادر الدخل من الصادرات.

## اكتشاف منجم كبير للذهب والفضة قبالة سواحل اليابان

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلنت هيئة حكومية يابانية في طوكيو الجمعة ان علماء اكتشفوا منجما كبيرا للمعادن يحتوي على ذهب وفضة في المياه الاقليمية اليابانية في المحيط الهادئ.

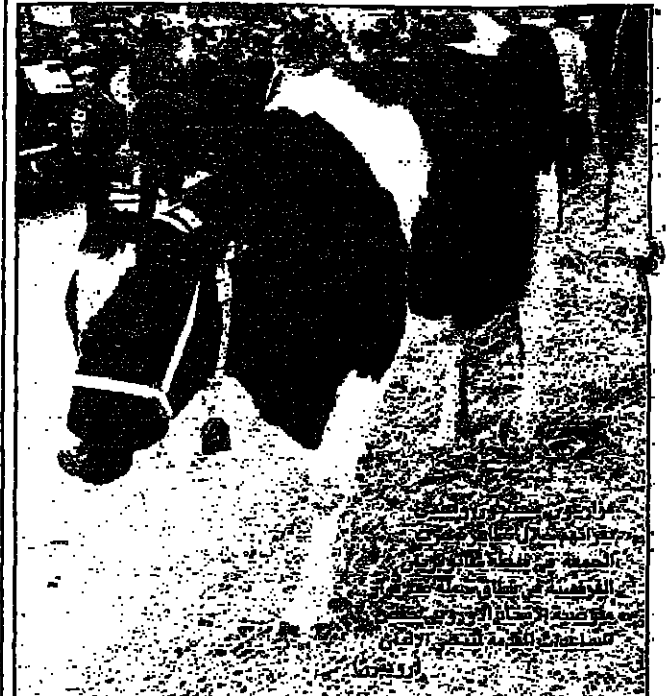
لكن المركز الياباني للعلوم والتكنولوجيا البحرية قال ان المنجم عميق جدا مما يجعل استثماره غير مربح حاليا.

وقد اكتشفت هذا المنجم غواصة استكشاف على عمق 1400 متر وعلى بعد حوالى 105 كيلومترات عن جزيرة هاشيجوجيما التي تبعد بدورها 400 كيلومتر جنوب طوكيو.

ويقدر احتياطي المنجم بتسعة ملايين طن من المعادن من بينها 180 طنا من الذهب و10800 طن من الفضة.

وقال متحدث باسم المركز الياباني ياسوشي تايا «انه احد اكبر حقول المعادن التي اكتشفت حتى الان في العالم».ولكنه اضاف ان «استثماره التجاري لن يكون مربحا بالتكنولوجيا المتبعة في المناجم حاليا لانه عميق جدا».

وقدرت صحيفة يابانية قيمة هذا المنجم الجمعة بحوالي مئتي مليارين (1.5 مليار يورو).



## المركزي الياباني يخفض سعر فائدة رئيسا لحفز الاقتصاد

■ طوكيو ـ رويترز: اعلن بنك اليابان المركزي الجمعة انه سيخفض سعر الفائدة على قروض ليلة واحدة مشيرا الى مخاوف من ان يضر الارتفاع الاخير في أسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل وسعر الين والاسعار الضعيفة بالاقتصاد المنهك للبلاد.

وقال بنك اليابان المركزي في بيان ان مجلس السياسات بالبنك قرر باغلبية الاصوات في اجتماع دوري خفض سعر الفائدة على قروض ليلة واحدة في سوق النقد الى نحو 0.15 في المئة من النسبة الحالية التي تبلغ 0.25 في المئة.

وقال بنك اليابان المركزي انه ربما يخفض سعر الفائدة على قروض ليلة واحدة أكثر من ذلك وفقا لاحوال السوق.

وأضاف البنك انه سيخفض الى النصف سعر الفائدة على تسهيلات القروض الطارئة للبنوك الى 0.25 في المئة بدءا من 22 شباط (فبراير) وانه سيقدم مزيدا من الاموال الى سوق النقد لدعم الفائض النقدي.

واصابت هذه الاجراءات الاسواق بالدهشة حيث لم يتوقع المتعاملون ان يتخذ البنك المركزي أي اجراء. وانخفض عائد سندات الحكومة اليابانية لاجل عشر سنوات بواقع 0.07 نقطة مئوية الى 2.010 في المئة وانخفضت العملة اليابانية بواقع ين واحد أمام الدولار بمجرد صدور هذا الاعلان.

وكان الاجتماع الذي عقد الجمعة موضع اهتمام شديد بعد قفزات في اسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل في الاسابيع الاخيرة وحديث السياسيين علانية عما يجب أن يفعله البنك المركزي.

ويريد قطاع صغير في الحزب الديمقراطي الحر الحاكم ان يضمن بنك اليابان المركزي السندات الحكومية اليابانية بينما يقول اخرون ان البنك المركزي يجب ان يزيد مشترياته من هذه السندات في السوق.

## العراق يوقع عقودا مع مستثمرين اردنيين واماراتيين لاقامة مشروعات بمنطقة حرة يعتزم انشاءها بالجنوب

■ بغداد ـ ا ف ب: وقع العراق مع رجال اعمال اردنيين واماراتيين عقود استثمار في المنطقة الحرة التي يعتزم انشاءها في جنوب البلاد من اجل تنشيط اقتصاده المتضرر بالحظر المستمر منذ اكثر من ثمانية اعوام.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام للهيئة العامة للمناطق الحرة بسطام عبود الجنابي قوله الخميس ان «هذه العقود تأتي ضمن مراحل تأسيس وتشغيل المنطقة الحرة» في خور الزبير في محافظة البصرة جنوب العراق.

واضاف الجنابي ان الهيئة العامة للمناطق الحرة «مستمرة في استلام طلبات المستثمرين من العراقيين والعرب والاجانب» للعمل في المنطقة الحرة الاولى من نوعها في العراق ويفترض ان تقام على مساحة 12 كيلومترا مربعا.

ولم يوضح المسؤول العراقي كيف ستتم اقامة هذه المنطقة التي وافقت الحكومة على انشائها في ايار (مايو) الماضي بينما تخضع كل الصفقات التجارية لبغداد مع الخارج لرقابة دولية صارمة بسبب العقوبات المفروضة على العراق.

ويعول العراق على هذه المنطقة لتنشيط اقتصاده المنهار بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليه منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

## اجمالي ديون لبنان الرسمية يساوي 111 % من ناتجه المحلي

■ بيروت ـ ا ف ب: اشار وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ناصر السعيدي الخميس الى ان الدين العام اللبناني يمثل 111 % من اجمالي الناتج الداخلي وخدمته تمتص 45 % من النفقات وتساوي 75 % من عائدات الخزينة.

وفي ندوة نظمتها مؤسسة ميدل ايست ريسرتش اند ستاديز في بيروت، قال السعيدي ان هدف الحكومة اللبنانية «هو تخفيض تدريجي لعجز الميزانية بتحسين جباية الضرائب وتقليص النفقات وخفض الدين العام الى 80 % من اجمالي الناتج الداخلي».

وذكر عبد الله العطية، المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء سليم الحص، ان الدين العام بلغ في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 18.6 مليار دولار بينها 3.5 مليار دين خارجي.

واشار مصرف لبنان (البنك المركزي) الى ان اجمالي الناتج الداخلي بلغ 15.7 مليار دولار العام 1998.

واكد الخبير الاقتصادي كمال حمدان الذي عرض دراسة حول الدين اللبناني بناء لطلب من مؤسسة ميدل ايست ريسرتش اند ستاديز ان «هذا الدين يزداد منذ عامين بسرعة اكبر من نسبة نمو اجمالي الناتج الداخلي».

وقال حمدان «ان النفقات العامة ارتفعت في عهد رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري (1992 ـ 1998) وتجاوزت في اغلب الاحيان توقعات الميزانية فيما كانت العائدات تتطابق مع هذه التوقعات».

وصرح وزير المالية جورج قرم مؤخرا الى وكالة فرانس برس ان عجز الميزانية بلغ 17 % مقارنة باجمالي الناتج الداخلي العام 1998 مقابل 23 % العام السابق.

واضاف «ان الحكومة تعتزم في القانون المالي الذي سيعرض على مجلس النواب نهاية شباط/فبراير تقديم برنامج يهدف الى تقليص العجز في الميزانية الى 5 % خلال خمسة او سبعة اعوام».

## مايكروسوفت ترجئ افتتاح مكتب اقليمي بلبنان لتأجيل البرلمان اقرار قانون حماية الملكية الفكرية

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن المدير الاقليمي لشركة مايكروسوفت الامريكية بيهرام مهذبي ان الشركة ارجأت افتتاح مكتب اقليمي في بيروت بعد ان أجل البرلمان اللبناني تبني قرار يحمي الملكية الفكرية.

ونقلت صحيفة «النهار» الواسعة الانتشار عن مهذبي قوله انه سيعيد النظر في مشروع افتتاح مكتب اقليمي يغطي سورية والاردن وقبرص.

واضاف مدير الشركة الامريكية للخليج والشرق الاوسط ان مايكروسوفت تريد فتح مكتب في بيروت لان السوق اللبنانية هي الاهم في المنطقة ولان العاصمة اللبنانية هي الاكثر اجتذابا للاستثمارات الاجنبية.

وارجأت مايكروسوفت التي كانت تعتزم استئجار مكتب في وسط بيروت التجاري توقيع عقد كان من المقرر ان يتم امس الاول.

يشار الى ان قرصنة المعلوماتية في لبنان بلغت ارقاما قياسية حيث هناك 95 % من برامج المعلوماتية مسروقة كما يتم تزويد السوق اللبنانية ببرامج مسروقة تصل شهريا من الشرق الاقصى او اوروبا الشرقية.

## شركة سامسونغ الكورية تتجه لشراء بعض مشاريع دايو في المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة التجارة المغربية الجمعة ان السلطات المغربية ستبدأ في وقت لاحق هذا الشهر محادثات مع شركة سامسونغ الكترونيكس ليمتد الكورية الجنوبية بشأن شراء الشركة المتوقع لاحد مشروعات شركة دايو في المغرب والبالغ حجم استثماراته 200 مليون دولار.

واضاف المسؤول لرويترز «سنبدأ اعتبارا من النصف الثاني من فبراير محادثات مع مديري سامسونغ بشأن دخول المجموعة في استثمارات دايو في المغرب».. ومضى يقول ان المسؤولين المغاربة عقدوا بالفعل محادثات مع سامسونغ في سول بشأن شراء مصنع دايو للالكترونيات في المغرب، لكنه رفض اعطاء تفاصيل اخرى.

وقال المسؤول ان عملية السيطرة تأتي في اطار سياسات اعادة الهيكلة في الشركتين تلبية لمطالب الحكومة الكورية الجنوبية بعد الازمة المالية التي عصفت بشركات اسيوية كثيرة في العام الماضي.

وبدأت دايو في العام الماضي برنامج استثمار في المغرب حجمه 400 مليون دولار مع توجيه نصف هذه الاستثمارات الى مشروع للالكترونيات قرب مدينة الدار البيضاء.

وشركة دايو منخرطة بالفعل في قطاع السياحة باستثمارات قدرها 100 مليون دولار لتجديد وتوسيع فندق هيلتون في الرباط.

وتنوي شركة دايو ايضا تأسيس شركة قابضة تتولى ادارة اعمالها في شمال افريقيا والشرق الاوسط.

## قيد 4 شركات جديدة في البورصة المصرية

القاهرة ـ رويترز: قال عبد الستار بكري عضو مجلس ادارة بورصة القاهرة والاسكندرية الجمعة انه تم قيد أربع شركات جديدة بالبورصة بلغت رؤوس أموالها 383.3 مليون جنيه ليصل عدد الشركات المقيدة بها الى 883 شركة. وأضاف انه تم زيادة رأسمال شركة أيضا بنحو 99 مليون جنيه.

وفي نهاية العام الماضي بلغ عدد الشركات المقيدة بالبورصة 861 شركة.

والشركات الجديدة هي: المصرية للمنتجات السياحية (اكتتاب عام) برأسمال 350 مليون جنيه موزع على 3.5 مليون سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم مدفوع بنسبة 25 في المئة.

المجموعة المالية هرميس القابضة (اكتتاب مغلق) برأسمال 29.3 مليون جنيه موزع على 5.86 مليون سهم. وهي تعد من أبرز شركات الوساطة بسوق المال المصرية. المصرية للتنمية والاليات (ايكاد) وهي من شركات الاكتتاب المغلق برأسمال 2 مليون جنيه موزع على ألفي سهم.

المصرية الاسترالية للتجارة والتنمية السياحية والاستثمارات العقارية (اكتتاب مغلق) برأسمال 2 مليون جنيه موزع على ألفي سهم.

وتمت أيضا زيادة رأسمال شركة الكابلات الكهربائية المصرية بنحو 99 مليون جنيه مدفوعة بالكامل موزعة على 9.9 مليون سهم من الاحتياطيات ليرتفع رأسمالها المقيد من 49.5 مليون جنيه الى 148.5 مليون جنيه.

## المغرب يتسلم من بوينغ 7 طائرات جديدة قبل نهاية عام 2001

الدار البيضاء ـ رويترز: تتسلم شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية سبع طائرات بوينغ بحلول نهاية عام 2001 من بينها طائرتان من طراز بوينغ 700/737 ستتسلمان في النصف الاول من عام 1999 في اطار استراتيجيتها لتحديث اسطولها في الاجل المتوسط.

وقال دوغلاس غروزكلوس المدير بشركة بوينغ لرويترز الجمعة «حسب الاتفاق المبرم في وقت سابق مع ادارة شركة الخطوط الملكية المغربية. ستسلم طائرتي بوينغ من طراز 700/737 الى المغرب بحلول نهاية حزيران (يونيو) 1999 وسنواصل تسليم الخمس طائرات الاخرى في السنوات المقبلة».

ويزور غروزكلوس الدار البيضاء للاجتماع مع مديري شركة الطيران المغربية.

وقال ان المغرب وهو زبون رئيسي لبوينغ في منطقة شمال افريقيا «قرر شراء خمس طائرات مع خيارات مختلفة من طراز بوينغ 700/737 وطراز بوينغ 800/737 في الفترة بين عامي 2000 و2001».

واضاف ان شركة الطيران المغربية اشترت تسع طائرات بوينغ تسلم في الفترة بين عامي 1998 و2001 قيمتها 450 مليون دولار.

وتملك شركة الطيران المغربية نحو 29 طائرة معظمها من طراز بوينغ.

وقال غروزكلوس ان شركة بوينغ تخطط للمشاركة في مناقصة عالمية يتوقع ان تعلن عنها شركة الطيران الملكية المغربية في حزيران (يونيو) عام 1999 لتجديد اسطولها من الطائرات طويلة المدى، لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في شركة الطيران المغربية للتعقيب على ذلك.

## الازمة الراهنة وافاق المستقبل:

# هبوط الاسعار نتيجة لتغيرات اقتصادية دولية عميقة وتركيبة الاوبك مؤهلة للانفراط

اكرم حسن *

لا تحتكر منظمة الاقطار المصدرة للنفط «الاوبك» انتاج وتصدير النفط على الصعيد الدولي، ولا تملك القدرة على التحكم في الطلب العالمي على النفط. ولا يعتبر هذا الاخير المصدر الوحيد للطاقة. غير ان منظمة الاوبك لا زالت منتجا مهما للنفط وموازنا استراتيجيا للسوق الدولية للطاقة ولها مصالح حيوية ينبغي الدفاع عنها باستمرار. ويشترط الدفاع بكفاءة عن هذه المصالح الحيوية، تتمتع الاوبك بقوة تساومية كبيرة امام منتجي النفط من خارج الاوبك وشركات النفط العالمية والدول المستهلكة على حد سواء. ويبرز مدى قوة المنظمة على المساومة والتفاوض من خلال قدرتها كمجموعة على اداء دور الموازن لسوق النفط الدولية بكفاءة، وقدرتها في التوصل الى قرار جماعي وعملي وسريع للتصدي للتغيرات المفاجئة الخطيرة في اسعار النفط.

لم تستطع الاوبك ـ في اجتماعها الاخير الذي عقد في فيينا في نهاية شهر نوفمبر الماضي التوصل الى ذلك القرار الجماعي والعملي السريع لمعالجة الازمة الراهنة للهبوط الحاد في اسعار النفط. بل اكتفت بيانات الاجتماع المذكور بالتأكيد على الطابع المفاجيء والطارئ والخطير للازمة الحالية التي تعصف باسواق النفط الدولية. فالازمة الاقتصادية والمالية لبلدان جنوب شرق اسيا، وعدم قساوة فصل الشتاء الحالي، وتراكم المخزون النفطي لدى كافة اطراف السوق الدولي للنفط قدمت كاسباب لتفسير التدهور الراهن الذي تشهده اسعار النفط. ولم يغيب عن الاجتماع المذكور الاشارة الى ضرورة بذل الجهود من قبل المنظمة لاقناع اعضاءها بخفض الانتاج والالتزام بنظام الحصص المقرر بالاجماع. اضافة الى اهمية اقناع منتجي النفط من خارج الاوبك للمساهمة في جهود اعادة التوازن لسوق النفط الدولية.

وينبغي الاشارة هنا الى ان التدهور الحالي في اسعار النفط الى مستوى 10 دولار للبرميل الواحد من النفط ليس الاول من نوعه، حيث ان اسعار النفط قد شهدت تراجعا مماثلا في الحدة والسرعة خلال صيف عام 1986. غير ان هذا التماثل لا يخفي قطعا الاختلافات الجوهرية والعميقة بين الازمتين. الا ان خطاب الاوبك بقي ـ رغم اختلاف الصياغات ـ دون تغيير في مضمونه: الازمة طارئة ومفاجئة، والتعاون بين منتجي النفط من داخل وخارج الاوبك امر ملح وضروري.

لقد شهدت الاثني عشر عاما الفاصلة بين ازمة 1986 والتدهور الحالي في اسعار النفط، تغيرات عميقة وحاسمة طرأت على مختلف الجوانب التنظيمية والتكنولوجية والمالية للسوق الدولية للطاقة، عموما، والسوق النفطية، بشكل خاص. ولم تكن الاثار التي ترتبت على هذه التغيرات الهيكلية ايجابية بالنسبة لمنظمة الاوبك حيث ان حصيلة هذه الاخيرة من التغيرات المذكورة تمثلت في ضعف وتآكل قوتها التساومية خلال الفترة المذكورة. ما مدى، وما هي الاسباب التي تقف خلف هذا التآكل في القوة التساومية لمنظمة الاوبك؟

فقدت منظمة الاوبك تدريجيا دعامة اساسية لقوتها التساومية منذ منتصف الثمانينات بفعل التدهور المستمر للاوضاع المالية للكثير من اعضائها. فلم تعد الاحتياطيات المالية والعوائد النفطية، في اعتقادنا، قادرة في الوقت الحاضر على توفير تلك المرونة في القرار التي كانت تتمتع بها المنظمة في فترة السبعينات وبداية فترة الثمانينات.

ان تزامن الانخفاض المستمر في اسعار النفط مع الازمات والحروب والسياسات الاقتصادية التي طبقت منذ ذلك الحين. ادى الى ان بعضا من الدول الاعضاء في الاوبك قد تقلصت او نضبت احتياطاتها المالية. وان البعض الاخر قد تراكمت ديونه الخارجية، وان معظمها اصبح اكثر اعتمادا على العوائد النفطية في تسيير اقتصاداتها الوطنية. وكمثال على مدى تآكل القدرات المالية لاعضاء الاوبك، تكفي الاشارة الى ان مجموع صافي الدخول النفطية لكافة اعضاء الاوبك لا تتجاوز حاليا 150 مليار دولار، وهذا المبلغ لا يتعدى ثلث حجم مبيعات ثلاث شركات نفطية فقط هي شل واكسن وموبيل. يضاف الى ذلك ان حصيلة الدول السبع الصناعية الكبرى من الضرائب على النفط بلغت ضعف العوائد النفطية التي حصلت عليها دول المنظمة في عام 1996 (270 مليار دولار مقابل 132 مليار دولار).

لم يقتصر هذا الضعف في القوة التساومية لمنظمة الاوبك على الجوانب المالية، بل امتد ليشمل الميزات الجيولوجية النسبية التي يتمتع بها الكثير من اعضاء المنظمة المتمثلة في ضخامة الاحتياطيات النفطية وتدني كلف انتاج النفط. فمن المعروف ان اقطار منظمة الاوبك بحوزتهم 77 % (802 مليار برميل) من مجموع الاحتياطي العالمي من النفط. ويصل انتاج هذه الاقطار مجتمعة الى 40 % من الانتاج النفطي العالمي وتبلغ حصتهم من المبادلات الدولية بالنفط 60 % من مجموع المبادلات «ارقام 1996». يضاف الى ذلك تدني كلف انتاج نفط الاوبك، حيث ان كلفة انتاج البرميل الواحد من النفط لا تتعدى بالمعدل 3 دولار مقارنة بمعدل 6 دولار في افريقيا و8 دولار في امريكا اللاتينية و16 دولار في الولايات المتحدة الاميكية. وعلى الرغم من تأكيد الكثير من المهتمين بالشؤون النفطية على اهمية هذه الميزات الجيولوجية، فان هذه الاخيرة فقدت الكثير من اهميتها في اسناد القوة التساومية لاوبك. حيث ان عوامل الضعف لم تستثني هذه الميزات وذلك يعود الى التطور الهائل في التكنولوجيا النفطية والتغيير في هيكل الصناعة النفطية على الصعيد العالمي خلال العقدين الماضيين.

فرضت موجة تأميم الصناعة النفطية في الدول المنتجة خلال عقد الستينات، من ناحية، والارتفاع الكبير في اسعار النفط في بداية السبعينات، من ناحية اخرى، على شركات النفط العالمية اتباع سياسات نشطة في البحث والتنقيب عن مصادر احتياطيات نفطية جديدة خارج الدول المنتجة التي شكلت منظمة الاوبك، وقد تواجدت الحقول النفطية الجديدة في مناطق جغرافية ومناخية صعبة كبحر الشمال والاسكا وخليج المكسيك، الامر الذي دعى الشركات النفطية العالمية لتكثيف استثماراتها في اساليب تقنية جديدة ومناسبة لخفض كلف الانتاج. ولم يثني جهود الشركات في هذا المسعى انخفاض اسعار النفط في فترة الثمانينات. فمن جانب، تم الحد من الاثر السلبي لهذا الانخفاض في الاسعار على وتائر نمو الاستثمارات عن طريق تقليص الاعباء المالية للشركات من خلال تركيز نشاطات على مراحل التنقيب والاستكشاف والانتاج النفطي، ومن خلال حث الدول المنتجة لشراء جزءا من منشآت التصفية والتوزيع العائدة لهذه الشركات التي تقلصت هوامش ارباحها على المنتجات النفطية النهائية بسبب ارتفاع اسعار النفط الخام ومن جانب اخر، اتجهت الشركات الى الاندماج والتركز بغية رفع حجم موجوداتها النفطية والمالية لتغدو اكثر قدرة في ضمان الحصول على الاموال اللازمة لتمويل استثماراتها من مؤسسة الاقراض الدولية.

ولتبيان مدى نجاح شركات النفط العالمية في مساعيها للبحث عن مصادر احتياطيات نفطية جديدة وسياساتها لخفض كلف الانتاج، تكفي الاشارة الى ضخامة التطورات التكنولوجية في الصناعة النفطية التي شهدتها العشرين سنة الماضية. فالحقول النفطية العميقة اصبح الوصول اليها اكثر سهولة وذلك بفعل تطور اساليب الحفر العمودي وظهور تقنيات الحفر الافقي. فلم تكتفي هذه الاساليب التقنية الجديدة في التوغل الى الاف الامتار عموديا بل اصبح بالامكان عند ذلك المستوى من العمق الاتجاه يمنيا ويسارا بغية التوصل الى كافة جيوب الحقل النفطي. يضاف الى ذلك تطوير اساليب جديدة باستطاعتها تحديد عرض وطول وعمق الحقول النفطية والتعرف على حجم وكثافة ونوعية الموجود من النفط بدرجات اعلى من الدقة والتأكد. وقد اصبح بالامكان ايضا التحكم عن بعد في عمليات التنقيب وحفر الابار النفطية في المياه العميقة. ان جميع هذه الاساليب الحديثة ساهمت بشكل حاسم في اكتشاف وتطوير حقول نفطية جديدة وبسرعة كبيرة. ناهيك عن مساهمتها في تقليص كلف الانتاج بشكل مذهل.

ويبرز الاثر واضحا لهذه التطورات التكنولوجية في الصناعة النفطية على المعروض من النفط في السوق الدولية واستجابة هذا المعروض للتغيير في الاستهلاك العالمي من النفط بمرونة كبيرة مقارنة مع ما كان عليه الوضع في السبعينات. وهذا يعني ان وجود احتياطيات نفطية ضخمة لدى اقطار منظمة الاوبك ليس له تلك الاهمية في دعم القوة التساومية للاوبك في الوقت الحاضر. وبافتراض استمرار معدل الانتاج الحالي، فان الاحتياطيات النفطية خارج الاوبك تقدر فترة بقاءها بعشرين سنة، وهذه الفترة تعني الكثير من ناحية التطورات التكنولوجية المتسارعة للصناعة النفطية واثر ذلك على المتوفر من الاحتياطي النفطي العالمي.

وفي الوقت الحاضر، وصلت هذه الاحتيطيات الى ضعف حجمها في عام 1980، حيث تجاوزت الالف مليار برميل مقابل 600 مليار برميل في عام 1980. لقد كانت الاحتياطيات العالمية من النفط تغطي ربع الانتاج العالمي في عام 1980، بينما الان فقد وصلت نسبة التغطية الى اكثر من النصف. وصاحب هذا التطور في الاحتياطيات تراجع مستمر في اعتماد العالم على انتاج منظمة الاوبك من النفط. وباستثناء الولايات المتحدة الامريكية، فان دول منظمة التنمية في الفترة 1988 ـ 1992 مقارنة بنسبة 14 % في الفترة 1973 ـ 1977. وفي عام 1992، كانت استيرادات الدول النامية «باستثناء دول الاوبك» تغطي 15 % من احتياجاتها النفطية مقابل نسبة 44 % في عام 1983.

اما بخصوص تأثير تطور التكنولوجيا النفطية على كلف الانتاج، تكفي الاشارة الى ان كلفة انتاج البرميل الواحد من النفط الخام من حقول بحر الشمال ومنطقة الاسكا «وهي مناطق جغرافية ومناخية صعبة»، قد انخفضت تدريجيا الى دون 10 دولار للبرميل في الوقت الحاضر مقارنة بكلفة انتاج تقارب 20 دولار للبرميل في عام 1985(5). ومنذ بداية التسعينات، فان التقديرات تشير الى ان كلف انتاج البرميل الواحد من النفط تتراجع بمعدل دولار واحد كل عام في النطاق التي تطبق فيها هذه الاساليب التقنية الحديثة.

وينبغي التأكيد على ان سياسات الشركات المتعددة الجنسيات الرامية الى تقليص كلف الانتاج هي جزء من استراتيجية اوسع تفرضها المنافسة الدولية الطاحنة لتعزيز المواقع التنافسية وتوسيع الاسواق في عصر العولمة المتسارعة للاقتصاد الدولي. فبعد السعي الحثيث لخفض كلف عنصر العمل في الانتاج وذلك بالاستغناء عن خدمات الاف العمال والكوادر المتقدمة، والتي وصلت الى حدود سياسية واجتماعية حرجة، وبعد الهبوط الكبير والمتواصل في كلفة رأس المال الذي تعكسه الاتجاهات المستمرة في انخفاض معدلات الفائدة العالمية تتكثف جهود الشركات الدولية لخفض كلف المواد الاولية، بشكل عام، ومادة النفط، بشكل خاص. ان التطوير المتلاحق من قبل الشركات العالمية للتكنولوجيا النفطية التي تركز على خفض كلف التنقيب والاستخراج وتطوير الحقول النفطية في بلدان عديدة، كما هو الحال في انغولا وكولومبيا واليمن وسورية ومصر والصين، يقدم دليل ساطع على ان الاتجاه في خفض الكلف الانتاجية على الصعيد العالمي سيستمر وسيتعزز في المستقبل.

نستخلص مما سبق بان ضخامة احتياطيات الاوبك من النفط فقدت الكثير من اهميتها في اسناد القوة التساومية للمنظمة، بل اصبح تضخيم هذه الاحتياطيات وسيلة للضغط على المنظمة من خلال خفض القيمة المستقلة لهذه الاحتياطيات لضخامتها. والاكثر اهمية من ذلك، فان تزايد الاحتياطيات النفطية باستمرار خارج الاوبك قد زاد من مشاشة الادعاء القائل بان النفط هو مادة ناضبة وغير قابلة للتجدد، الامر الذي يجعل تبرير استمرار الحصول على ريع نفطي مرتفع اقل جاذبية واقناعا.

ان نتيجة التحليل اعلاه تبقى غير مكتملة دون التطرق الى افاق اتجاهات الطلب العالمي على النفط. ان التقديرات الصادرة عن منظمة الاوبك والدول المنتجة الاخرى، وعلى الاخص التقديرات الصادرة عن لجنة الطاقة الدولية التي تمثل الدول الصناعية المستهلكة، تشير الى ان استهلاك العالم من النفط سيستمر بالارتفاع في المستقبل ليبلغ في نهاية الربع الاول من القرن القادم حدود 100 مليون برميل في اليوم. هذه التقديرات تستند اساسا على فرضية احتفاظ النفط باهميته كعنصر ضمن عناصر نمو الاقتصاد العالمي المتوقع خلال الفترة المذكورة اعلاه. ومن جانب اخر، فان هذه التقديرات للطلب العالمي على النفط تتضمن دعوة الدول المنتجة، وبالاخص اقطار الاوبك، لتوسيع طاقاتها الانتاجية لمواجهة الزيادات المحتملة في الطلب العالمي على النفط. الامر الذي يتطلب استثمارات ضخمة تقدر بنحو 130 مليار دولار، واذا اخذنا بنظر الاعتبار حقيقة عدم قدرة دول الاوبك على توفير هذه المبالغ الضخمة، وان معظم هذه الدول غارقة في فخ المديونية الخارجية، يتضح مدى خطورة مثل هذه الدعوة ـ التي يرددها الكثير حتى من خبراء النفط العرب ـ على مستقبل هذه الدول.

لكي يمكن الحكم على مدى قناعة الفرضية التي تستند اليها تقديرات الطلب العالمي على النفط وقبول الدعوة التي تتضمنها، لا بد لنا من الاشارة الى التغيرات التي شهدتها العقود الثلاثة الماضية في الطلب العالمي على النفط. ان الزيادات المتعاقبة في اسعار النفط التي قررتها منظمة الاوبك خلال فترة السبعينات وبداية الثمانينات «من 4 دولار للبرميل الواحد الى اكثر من 30 دولار للبرميل بين عامي 1973 ـ 1981»، ومساهمة هذه الزيادات في ابطاء معدلات نمو الاقتصاد العالمي بشكل عام، بدأ اثرها السلبي ينعكس بوضوح منذ مطلع الثمانينات في تراجع معدلات نمو الطلب العالمي على النفط. وبالاخص على نفط اقطار الاوبك. وقد اتضح لك في انخفاض انتاج منظمة الاوبك من النفط من 31 مليون برميل في اليوم في عام 1979 الى 19 مليون برميل في اليوم في عام 1982. وقد تحملت دول الشرق الاوسط اكبر قسط من هذا الانخفاض في انتاج الاوبك «من 21 مليو برميل في اليوم الى 12 مليون برميل في اليوم بين 1979 ـ 1982».

لقد لعبت سياسات الاقتصاد والترشيد والاحلال في استخدام النفط كمصدر اساسي للطاقة، والتي طبقتها الدول الصناعية المستهلكة مسترشدة بتوصيات لجنة الطاقة الدولية، دورا اساسيا في تعزيز الهبوط المتواصل في الطلب العالمي على النفط. ويبرز اثر التكنولوجيا واضحا في هذا الصدد من خلال استمرار الدول الصناعية المستهلكة بتطوير الصناعات المقتصدة في استخدام النفط كمصدر للطاقة. وهذا الاتجاه يتعمم واحتمالات الحياد عنه تبدو ضئيلة بفعل التسارع في تطبيق سياسات خفض كلف الانتاج الذي تفرضه العولمة، من جهة، وتحت تأثير تصاعد المطالبة بحماية البيئة، من جهة ثانية. وتشير بعض الدراسات الى ان العديد من الدول الصناعية المتقدمة استطاعت خلال العقدين الماضيين ان تخفض بنسبة تزيد علي الثلث ما يحتاجه من النفط انتاج وحدة واحدة من ناتجها القومي وذلك بفعل تبديل التكنولوجيا المستخدمة في الانتاج، وكنتيجة لتطبيق سياسات الترشيد والاقتصاد في استخدام النفط.

وربما يعتقد البعض بان بقاء اسعار النفط عند مستوى معقول يتراوح بين 15 ـ 18 دولار للبرميل، او خفضها بنسبة معقولة، يمكنه تحفيز الطلب العالمي على النفط خلال الاعوام القادمة. ان هذا الرأي، في اعتقادنا، يثير نوعا من التحفظ ويتطلب المراجعة الدقيقة، خاصة اذا اثيرت في هذا الصدد قضية توسط حاجز الضرائب الذي رسخته الدول الصناعية المستهلكة بين سعر النفط المستورد وبين اسعار النفط التي يدفعها المستهلك النهائي ـ وفعلا ادى هذا الحاجز الضريبي الى اضعاف كبير للعلاقة العكسية المباشرة بين انخفاض اسعار النفط والطلب عليه منذ مطلع الثمانينات. فعلى الرغم من الانخفاض الكبير في اسعار النفط في بداية الثمانينات «بحدود النصف» بقي المستهلك النهائي في الدول الصناعية يدفع نفس السعر باستثناء انخفاض طفيف. ولقد استخدمت هذه الدول بكفاءة كبيرة هذا الفرق بين السعرين «اي حصيلة الضرائب على النفط» في تمويل سياساتها في الاقتصاد والترشيد واحلال مصادر اخرى من الطاقة «كالطاقة الذرية والغاز الطبيعي ودعم انتاج الفحم» محل النفط المستورد. ان محاولات الدول الصناعية المستهلك في الوقت الراهن لفرض ضريبة حماية البيئة على النفط المستورد تقدم دليل واضح على استمرار هذا التوجه في المستقبل.

غير ان الدعوات المتصاعدة من قبل احزاب وجماعات حماية البيئة في الدول الصناعية للابتعاد وحتى ايقاف برامج توليد الطاقة الذرية كما ترجمها سياسة الحكومة الاشتراكية الالمانية في المانيا، ربما ستساهم في دعم الامال بعودة تصاعد الطلب العالمي على النفط في المستقبل. فالمخاوف المترتبة على صعوبة التخلص من مخلفات التفاعلات الذرية والمصاعب المثارة بصدد اساليب حفظها في باطن الارض، من جانب والانخفاض المستمر في اسعار النفط، من جانب آخر، قد تدعو الى العودة الى استخدام النفط كمصدر اساسي لتوليد الطاقة الامر الذي يتضمن ارتفاع الطلب العالمي عليه.

واذا كان النفط اقل ضررا على البيئة مقارنة بالطاقة الذرية، فان الغاز الطبيعي يشكل بديلا افضل مقارنة بالنفط لتلبية متطلبات الحفاظ على البيئة. ان الكثير من المهتمين بقضايا الطاقة يتوقعون ان تزداد منافسة الغاز الطبيعي للنفط في العقود القادمة. فالاثر السلبي للغاز علي البيئة اقل بكثير من اثر النفط. اضافة الى ان مشكلة نقل الغاز لدول اوروبا الغربية سيمكن تخفيف اثارها حين يتم دمج منطقة الاتحاد السوفييتي سابقا «والتي يصل انتاجها من الغاز 30 % من الانتاج العالمي، وبشكل احتياطيها من الغاز قرابة 40 % من الاحتياطي العالمي من الغاز باوروبا الغربية التي يتزايد استهلاكها من الغاز دون توقف. وتشير التوقعات المتوفرة الى ان طلب اوروبا الغربية من الغاز سيزداد بمعدل 3 % حتى عام 2010 ليصل استهلاكا من الغاز الى 500 مليار تر مكعب مقابل 261 مليار متر مكعب في ام 1993. وهذا النمو المتوقع للغاز يتجاوز النمو المتوقع للطلب العالمي على النفط بشكل واضح. يضاف الى ذلك ان الاثر السلبي على القوة التساومية لمنظمة الاوبك من تزايد منافسة الغاز الطبيعي للنفط لا يتبين من خلال ضعف احتياطيات المنظمة من الغاز «لا تتجاوز حاليا 15 % من الاحتياطي العالمي من الغاز، بل سيتجلى هذا الاثر السلبي من خلال تضاءل ميزة ضعف تكاليف الانتاج النسبية التي يتمتع بها نفط الاوبك. فالفروق بين تكاليف انتاج الغاز بين منظمة الاوبك وبين تكاليف انتاج الغاز في مناطق خارج الاوبك ليست مرتفعة كما هو عليه في حالة انتاج النفط. واذا كانت مشكلة ارتفاع تكاليف نقل الغاز تبقى ماثلة في الوقت الحاضر، فان الجهود مستمرة في تطوير اساليب تكنولوجية اكثر تطورا لتقليل هذه الكلف.

يمكننا تلخيص نتيجة التحليل اعلاه بالقول ان الهبوط الراهن لاسعار النفط لا يرجع اساسا الى اسباب طارئة، بل هو وليد التغيرات الحاسمة والعميقة التي شهدتها الصناعة النفطية على الصعيد الدولي خلال العقدين الماضيين تحت تأثير التطور السريع في التكنولوجيا النفطية، من جهة، وبفعل سياسات الاقتصاد والترشيد والاحلال التي طبقتها الدول الصناعية المستهلكة بغية تقليص اعتمادها على النفط. ومن ابرز الاثار السلبية لهذه التغيرات الهيكلية وهذه السياسات الترشيدية يتمثل في ضعف وتآكل القوة التساومية لمنظمة الاقطار المصدرة للنفط «الاوبك». ويبرز هذا الضعف في اتساع الهوة بين المصالح القطرية للدول الاعضاء وبين المصلحة الجماعية التي توفرها المنظمة كمجموعة. وهذا التطور يفسر الى حد كبير عدم قدرة المنظمة في الابقاء على قواعد التضامن والتماسك بين اعضائها، وعدم التزام هؤلاء بنظام الحصص المقرر في الوقت الراهن.

ولكن هذا التدهور العام لا يخفي حقيقة وجود اختلافات في حدته وقساوته بين الدول الاعضاء. فبالاضافة الى الاختلاف في مستوى تكامل الصناعة النفطية «من مرحلة التنقيب الى مرحلة التوزيع» لكل قطر على حدة، هنالك فوارق كبيرة في درجة انفتاح القطاع النفطي لكل قطر نحو قدوم الشركات النفطية الدولية للمشاركة في المراحل الاولية للصناعة النفطية. واذا اخذنا بنظر الاعتبار التنافس المتزايد للغاز الطبيعي امام النفط، فان اقطار الاوبك تختلف بشكل كبير في احتياطياتها من الغاز الطبيعي ـ وربما يدعو وجود كافة هذه الاختلافات الى التوقع بعدم بقاء تركيبة منظمة الاوبك كما هي عليه في الوقت الحالي.

قد تبدو فكرة تحول الاوبك الى منظمة يقتصر عدد اعضاءها على الدول الخليجية كاحتمال وارد ولا يخلو من جاذبية. فهذه الدول لها الكثير من جوانب التشابه في تركيباتها السكانية والاجتماعية والاقتصادية. وتشكل هذه الدول النواة المركزية لمنظمة الاوبك لضخامة احتياطياتها النفطية وكبر حجم طاقاتها الانتاجية من النفط. يضاف الى ذلك، ان هذه الدول يجمعها كيان اقتصادي وسياسي يتمثل بمجلس التعاون الخليجي وترتبط العملات الوطنية لمعظمها بالدولار الامريكي الذي هو عملة تسعير النفط، ناهيك عن توفر المظلة العسكرية الامريكية لحمايتها من الاخطار الخارجية مقابل الاعتماد المتزايد للولايات المتحدة الامريكية على النفط المستورد من هذه الدول.

غير ان هذا الاحتمال في اقتصار الاوبك على الدول الخليجية يثير تحفظات عديدة ولا يخلو من مخاطر جدية. فمن ناحية اولى، يتضمن هذا الاحتمال تقلص حجم الانتاج النفطي لهذه التركيبة المصغرة الى حدود 10 مليون برميل في اليوم، وهذه الكمية من الانتاج النفطي سيكون لها ثقل تساومي اضعف من حجم الانتاج الحالي لمنظمة الاوبك والبالغ 26 مليون برميل في اليوم. ناهيك عن الضعف السياسي المترتب على ذلك. ومن ناحية ثانية، سيكون للمملكة العربية السعودية، بضخامة حجم لنتاجها النفطي. السيطرة الكاملة على هذه التركيبة الجديدة. الامر الذي يخلق تعقيدات سياسية عديدة بين السعودية والامارات الخليجية الاخرى. واخيرا، قد يبدو وجدها مبررا في ان للولايات المتحدة الامريكية مصالح غير مطلقة في خفض اسعار النفط بغية تلبية شروط تقليل كلف الانتاج التي تفرضها المنافسة المحتدة بين الولايات المتحدة الامريكية من جانب، وبين اليابان واوروبا الغربية من جوانب اخرى. وقد تبدو ذرائع الحماية والتواجد العسكري الامريكي في الخليج حاليا مؤشرات لبداية التحول الاستراتيجي هذا في السياسة الامريكية تجاه منطقة الخليج.

وبالمقابل، قد تبدو فكرة توسيع الاوبك لضم اعضاء جدد من منتجي النفط من خارج المنظمة كمشروع وارد. وهنا يثار تساؤل منطقي حول قدرة المنظمة الموسعة على حث اعضائها الاكثر عددا على الالتزام بقواعد التضامن والانضباط، اذ هي فشلت في توفير هذا الشرط مع عدد اصغر من الاعضاء.

واخيرا، ربما تبقى منظمة الاوبك كما هي عليه بتركيبتها الحالي. وقد تنجح في اقناع اعضائها بضرورة خفض الانتاج بحدود 1.5 مليون برميل في اليوم ولمدة الستة اشهر القادمة بغية امتصاص الاثر السلبي على الاسعار للمتراكم من المخزون العالمي من النفط في الوقت الراهن. ومن المحتمل ان يعود النمو الاقتصادي لبلدان جنوب شرقي اسيا قريبا. وربما تزداد قساوة فصل الشتاء الحالي. والاكثر جذرية من كل ذلك. قد تقرر الاوبك تغيير نظام الحصص المطبق حاليا، وتلجأ الدول الاعضاء الى الاسراع في عملية تخصيص صناعاتها النفطية، ويتم ادخال العملة الاوروبية الجديدة بجانب الدولار لتسعير النفط.

لا جدال حول الاثار الايجابية المحتملة في حالة تطبيق مثل هذه المجموعة من الاجراءات على الوضع الحالي للاوبك. الا ان كل ذلك قد لا يمنع، في اعتقادنا، من تكرار ازمات هبوط الاسعار في المستقبل، ولا تستطيع الاوبك ايقاف اتجاه العلم لهبوط اسعار النفط في الاعوام القادمة. وليس هنالك حاليا دلائل مقنعة على ان الاوبك ستسترجع تلك القوة التساومية التي كانت تتمتع بها في فترة السبعينات وبداية الثمانينات«ان عصر اقتصاديات «الرفاه» واليسر والتبذير قد انقضى، وحان الاوان لاقطار الاوبك، بالخصوص الاقطار العربية منها للتفكير جديا لمواجهة تحديات عصر اقتصاديات البقاء والعسر والتدبير، وهذه قضية سياسية بالدرجة الاولى ورب ضارة نافعة.

* باحث اقتصادي من العراق يقيم في فرنسا

---

## شهادة عربية مستقلة عن معارضة عربية:

# كونترا متطوعة تريد تدمير بلادها وليس النظام الحاكم فحسب!

محمد شاويش *

اود ان اشهد لانني منذ يومين اكتشفت شيئا جديدا اذهلني، وبودي من اعماق قلبي ان يقرأ شهادتي هذه العرب عموما ومنهم العراقيون.

ليست «المعارضة العراقية»، وخصوصا الشيوعيين غريبة عليّ، فقد كنت من اول من تعرف اليها في 1978 حين بدأت تخرج من العراق الى سورية وكنت يومها في المواقع الفكرية لليسار الجديد فكنت اذن ممن ينتقدون الاحزاب الشيوعية العربية لاسباب عديدة منها موقفها من القضية الفلسطينية الداعي الى تسوية سلمية مع الكيان الصهيوني ومنها موقف هذه الاحزاب الذي كنا ندعوه «اصلاحيا» من انظمتها فقد كنا نرى المثل الاعلى في غيفارا الذي شن حربا لا هوادة فيها على الانظمة العميلة لامريكا ولم يفعل مثل «الشيوعيين» العرب ـ الاحزاب المرتبطة ـ بالخط السوفييتي ـ الذين لم يدخروا وسعا في التحالف حيث امكن مع الانظمة. تحالف رأيناه ذليلا تابعا يخل بالشرط الجوهري للمبدأ اللينيني بالتحالف: مبدأ قيادة الطبقة العاملة.

اذن فانا من قبل كنت ارى في النظام العراقي نظاما برجوازيا قمعيا «ومعي من يشاركني في الموقع الفكري». هذا حين كان «الشيوعيون العراقيون» (عزيز محمد) يتباهون بالنظام العراقي ويعدون «صدام حسين» يسارا بعثيا! وخلال الحرب العراقية الايرانية شاركت الشيوعيين غضبهم على هذه الحرب وعلى التحالف العربي ـ الغربي الذي دعم النظام العراقي في حربه على ايران. وأن كنت لاحظت على هؤلاء ان البلد الذي لجأوا اليه لم يحظ منهم بأي تعاطف فلم يصدر منهم ولا بيان واحد يدين القمع الذي كان يمارسه النظام تجاه الماركسيين والديمقراطيين وغيرهم (وخصصت الماركسيين المقموعين بالذكر لاعتقادي بأنه كان من الواجب على من يرى نفسه ماركسيا التضامن على اقل تقدير مع الماركسيين!) وعلى العكس كانت «فرقة الطريق» تتحف المقموعين بتضامنها في التلفزيون مع النظام، وهذا شيء موثق لا يفيد الشيوعيين العراقيين انكاره لانه ببساطة سياستيم الثابتة لحد الان!

وبدأت غربتي في المنافي الاوروبية مع الحرب الثلاثينية التي دمرت العراق وقد مررت بتحول فكري جعلني اطلق قناعاتي المادية والماركسية ـ اللينينية عائدا الى الاتجاه التأصيلي (دون ان اطلق موقفي المؤيد للشغيلة والمعادي للطبقات) وبدأت ارى اختلال التوازن في المعارضة العراقية (لا فرق بين الشيوعيين وغيرهم) اذ انهم لم يمانعوا في التعاون مع الخصم الاكبر للشعوب، الشيطان الاكبر الذي تربينا على عده مصدر الشر ومؤيدا استمراره في الكرة الارضية، الذي هو النظام الامبريالي العدواني الامريكي. ومما يحسب لصالح من تربى في الوسط الفكري اليساري ـ الجديد انهم لم يقبلوا قط مبدأ تعاون المعارضة مع القوى الاجنبية، مهما كان وضع النظام. الاستعداد للتعاون مع الامريكان بدا لي ببساطة تجديفا وكفرا بكل نزعة وطنية. ومع ذلك اعترف انني لم اكن لاحد يومين مضيا مدركا لكل ابعاد هذا التحول المعادي للوطن الذي مرت به المعارضة (واخص الشيوعيين بالذكر) وهذه الظاهرة لم تشهدها سورية ابدا.

الذي كنت اظنه ان المعارضة تعارض حقا تدمير العراق وان كانت بنزعة براغماتية مبتذلة مستعدة للحوار مع الامريكان والبريطانيين ولكن اتضح لي الان ان هؤلاء مع تدمير العراق وقد رأيت الدليل بنفسي، فشعور هذه المعارضة بالعجز جعلها على ما يبدو تؤيد وتتمنى ان يتدمر النظام العراقي مع العراق ككل معجزة لاستلام السلطة.

الذي حصل ان خبيرا مصريا في برنامج النفط مقابل الغذاء زار برلين والقى محاضرة عما شاهده في العراق من تدمير ومأساة واستعمال للاسلحة المحرمة وعلى رأسها اليورانيوم المشع وهنا كانت مفاجأتي المذهلة المريرة.

ما ان بدأ البروفسور المصري بالقول ان الامريكان برابرة حتى قاطعته امرأة في محفل الحاضرين (الذي هو ناد للشيوعيين العراقيين) قائلة: صدلم أليس بربريا؟ هكذا بدون مبرر علما انه لم يقل شيئا عن طبيعة النظام العراقي لان هذا ليس موضوع المحاضرة!

وبدأ التململ في الحاضرين مع تقدم العرض عن الجريمة الامريكية وفوجئت منهولا ان الحاضرين غير مستائين من الجريمة بل من نقد المعتدي الذي يقوم به هذا الشاهد العيان من الامم المتحدة!

كنت حقا مصدوما، فلم اتصور البتة ان هؤلاء يؤيدون تدمير العراق ككل وليس نظامه السياسي فقط. وانسحب ثلث الحاضرين تقريبا بعد ان قاطعوا المحاضر مرارا واهانوه واضطر الى الصراخ فيهم: وانا ضد العدوان الامريكي، فمن كان مع العدوان الامريكي فليخرج من القاعة»!

انا العربي المستقل كاتب هذه السطور اشهد بضمير مرتاح ان هذه المعارضة اصبحت عدوة لوطنها بالذات وليس لنظامه السياسي مما يجعلها في وضع اسوأ حتى من وضع عملاء لامريكا معروفين في العالم مثل الكونترا اذ انني لا اظن ان امريكا تدفع لهؤلاء كما تدفع للكونترا فهم كونترا متطوعة وهذا اسوأ.

وعلى هذه الشهادة اوقع، انا العبد الفقير الذي لا اطيق اي نظام كان واول هذه الانظمة «نظامي» الخاص المقيم في اريحا.

* كاتب من فلسطين يقيم في برلين

---

## بريد القدس

# بعض الاخوة ليسوا أشقاء!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تغص الادبيات السياسية العربية بتعابير الدول الشقيقة والاشقاء العرب، والعلاقات الاخوية، الى ما هنالك من مفردات الاسرة. وتفترض هذه التعابير ان الود هو طابع العلاقات، بيد أن الواقع العملي هو خلو العلاقات العربية من الود والتضامن الذي ينطوي علي تعبير الاخ او الشقيق.

واود في هذه المداخلة شرح هذا التناقض بين الفرضية والممارسة عبر الملاحظات التالية:

1ـ يقدم العرب خدمة جليلة لانفسهم لو انهم اسقطوا والى الابد تعبير الشقيق لسبب بسيط هو ان بعض الاخوة ليسوا اشقاء، وما يجمعهم بيولوجيا هو وحدة الاب في الغالب ووحدة الام احيانا. وما ينطبق على «الاشقاء» ينطبق على «الشقيقات».

2ـ يقدم العرب خدمة اجل لانفسهم لو انهم اسقطوا تعابير «الدولة الشقيقة» و«البلد الشقيق» واستعاضوا عنها بتعابير الاخ المذكر والاخت للمؤنث لاننا في هذه الحالة لا نملك «شقاء» خرجت منه هذه «الدول الشقيقة» تباعا.

3ـ ويقدم العرب الخدمة الاجل لانفسهم لو انهم اسقطوا تعابير حتى الاخ والاخت لوصف علاقاتهم كدول وكحكام لاننا في هذه الحالة ستقع في مطب التراتبية في العلاقة بين «الاخوة» او «الاخوات»، وهذا ما يتعارض مع مبدأ المساواة في التعامل.

4ـ نحن ابناء عمومة لا اخوة سياسيا. وحده مفهوم ابن العم من بين كافة مفاهيم الاسرة ينطوي على ما ينبغي ان نؤسس عليه العلاقات بين العرب دولاً وحكاما ومؤسسات شعبية، اي الاحترام المتبادل.

5ـ وسواء اسقط العرب تعابير الشقيق والاخ من لغة التخاطب السياسي واستعاضوا عنهما بتعبير ابن العم ام لا، فان جوهر المشكلة هو انهم، اي العرب، في تاريخهم المعاصر والقديم لم يتقنوا ابدا مفهوم الاخوة.

فالاخ هو كل شخص او دولة او حاكم يتخذ موقف المحامي «لا القاضي ولا المدعي العام» ازاء اخيه عندما يكون اخوه في نزاع مع طرف ثالث. بهذا المعنى لم يكن العرب سياسيا يوما اخوة بل كان «الاخوة» اما حلفاء واما خصوما واما محايدين.

فعندما ينشأ نزاع بين دولة «شقيقة» ودولة غريبة فماذا يحدث؟ يقف الاخ الحليف مع الاخ الطرف في النزاع، ويقف الاخ الخصم مع خصم اخيه، بينما يقف اخ ثالث على الحياد.

6ـ فاذا كنا لم نحترم علاقة الاخوة يوما في تاريخنا فلماذا هذا الاصرار على استخدام تعابير البلدان الشقيقة والدول الشقيقة؟ فلماذا لا نسمي الاشياء باسمائها ونسمي البلدان «الشقيقة» الحليفة بالبلدان الحليفة والبلدان «الشقيقة» الحايدة بالبلدان المحايدة. ام ان البيولوجيا غير الموجودة في السياسة ستظل قاموسا سياسيا؟

7ـ نحن لم نكن يوما اخوة، وليتنا نصبح اخوة، ولكي يحدث ذلك سياسيا فلا بد ان يسبقه حدث مماثل اجتماعيا. فلك عنوان لثورة ثقافية اجتماعية عربية تعيد النظر في مسلمات ثقافية واجتماعية عربية. ومن الان حتى تحدث ثورة كهذه، فلا نحن اخوة ولا نحن اشقاء ولا حتى ابناء عم، انما نحن، سياسيا، اما حلفاء واما خصوم واما محايدون ازاء بعضنا البعض.

احمد سرور

نيويورك

---

# القومي والشيوعي!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كتب السيد زيد خلدون جميل من صنعاء حول ما حدث في الموصل ردا على السيد عزيز الحاج، وأنا لا اريد ان اكون بموقف المدافع عن عزيز الحاج او الحزب الشيوعي العراقي. ولكن الحقيقة كما شاهدتها وسمعت بها، وانا من ذلك الرعيل الوطني، واعني زمنيا لا حزبيا. ان ما حدث في الموصل من قبل الشواف والتيار القومي كان جريمة بحق الشعب العراقي، والجمهورية العراقية. فقد اذاع الانقلابيون من الموصل بياناتهم باسم «الجمهورية العربية المتحدة» اي ان الموصل أهديت الى مصر وسورية. كذلك لم ننس عدد القتلى من الوطنيين على يد القوميين. فقد اغتيل من الحزب الشيوعي اكثر من 500 شخص، وان الاعتداء كان على تظاهرة مسالمة، وان عبد الكريم قاسم لم يكن الشخص المجهول فقد اعترف قاتلوه بنزاهته وشعبيته وقال طالب شبيب ان شعبيته لم تكن من النخبة وقصده ان شعبيته هي من ابناء الشعب.

وعلى الأخ شاتم عبد الكريم قاسم ان ينظر ما حصل فيما بعد، وهل حققها البعثيون بعد تفردهم بالحكم في 8 شباط (فبراير) و17 تموز (يوليو)؟ ليدا الأخ زيد خلدون العصبية والنعرة الطائفية اللعينة.

جواد عبد القادر

لندن

---

# لانني فلسطيني

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انني كانسان فلسطيني من لاجئي عام 1948 من مدينة حيفا لا املك الا ان اقول لك:

سدد الله خطاك وجعلك ذخرا للانسان العربي المحروم من كرامته وحريته بشكل عام، وللانسان الفلسطيني بشكل خاص. الانسان المحروم من اشياء كثيرة وليس فقط محروم من حريته.

وخير مثال على ذلك هو انني حرمت من متابعة دراستي في الجامعة اللبنانية قسم العلوم السياسية سنة ثانية وكل ذنبي انني فلسطيني والحمد لله. والحقيقة فالقلب يتفطر الما لذلك. فانا الانسان العربي امنع من دخول لبنان ومعظم الدول العربية وخاصة الخليجية. في الوقت الذي ارى الانسان الغربي والامريكي سبب بلاء الامة العربية، يدخل هذه الدول وهو على الرحب والسعة. بل ويحصل على الاقامة خلال 48 ساعة.

ماذا يحصل؟!!

الى اين وصلنا. الى متى ستبقى كرامتنا تهان. الى متى؟

هل لانني فلسطيني، علي ان احرم من متابعة دراستي التي احبها؟

هل لانني فلسطيني علي ان احرم من السفر والتنقل؟

هل لانني فلسطيني...

هل لانني فلسطيني..

هل لانني فلسطيني علي ان اموت؟

وكوني فلسطيني فانني اذا ما مت فسأموت واقفا

وساكون الحلم الذي يقض مضاجع الخونة والمتآمرين والعملاء.

يوسف خلف

دمشق

# رأي القدس: الخطر الحقيقي الذي يهدد الملك عبد الله

■ اجتاحت المنطقة العربية في الاعوام الاخيرة مصطلحات سياسية غربية، تحولت الى مسلمات بديهية بفعل التكرار، ولصدورها عن جهات غربية، وغالبا امريكية، الهدف منها لفت الانظار عن الاخطار الحقيقية التي تهدد العرب ومصادرها.

فعندما انتقل العاهل الاردني الملك حسين الى جوار ربه قبل أسبوع، اخذت محطات التلفزة العالمية تنقل عن «خبراء» عرب واجانب آراء وتحاليل سياسية تؤكد ان الخطر على الاردن ومليكه الشاب يأتي من جيرانه العرب وسورية والعراق على وجه التحديد، ودون اي ذكر للطرف الاسرائيلي، حتى لكأنه حمل وديع يريد السلامة له وللآخرين.

فكيف يمكن ان تهدد سورية او العراق الاردن وهناك اكثر من قاسم مشترك وارضية للقاء والتحالف. وحتى لو كانت هناك خلافات فانها نابعة من النهج الاردني تجاه الدولة العبرية الذي يقوم على اساس التطبيع الساخن للعلاقات وهو امر رفضته الاغلبية الساحقة في الاردن، وعبرت عن ذلك صراحة في مسيرات جماهيرية ومقاطعة صارمة لمعرض للبضائع الاسرائيلية اقيم على اطراف العاصمة عمان.

الخطر الحقيقي على الاردن، وأي دولة عربية اخرى يأتي من الدولة العبرية التي ما زالت تناصب العرب العداء، وتحتل لاراضيهم، وترفض تطبيق اتفاقات موقعة معهم، والطرف الفلسطيني بالذات.

فعندما تنتهك الحكومة الاسرائيلية اتفاقاتها مع الاطراف العربية الاخرى، وتواصل سياساتها الاستيطانية التوسعية في القدس المحتلة وباقي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وترفض تطبيق قرارات الشرعية الدولية في جنوب لبنان وهضبة الجولان، فان هذه السياسات مجتمعة او متفرقة هي التي تزعزع استقرار النظام في الاردن، وكل الانظمة العربية الاخرى.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان الرأي العام الاسرائيلي يستطيع ان يوجه ضربة قاصمة الى الاردن وعاهله الجديد اذا ما انتخب في ايار (مايو) المقبل حكومة يمينية متطرفة بقيادة بنيامين نتنياهو تواصل سياساتها القديمة في عرقلة عملية السلام واستفزاز الشعوب العربية جميعا بالتالي.

فالتطرف الاسرائيلي لا يمكن الا ان يقود الى قتل الاعتدال العربي، وتقديم ذخيرة جيدة للتطرف العربي وجماعاته، اسلامية كانت ام علمانية يسارية. وهي جماعات عديدة تنتظر انهيار عملية السلام لاثبات مدى صوابية وجهة نظرها، وخطأ وجهة نظر المعتدلين العرب على الضفة الاخرى.

والاشارة باصبع الاتهام الى الدولة العبرية في زعزعة استقرار الاردن والمنطقة بأسرها، لا يعني تبرئة الولايات المتحدة وسياساتها المتخبطة والداعمة للتوسع الاسرائيلي، فالحكومات الامريكية المتعاقبة التي وضعت الحكومات الاسرائيلية فوق المساءلة والقانون الدولي، واستخدمت سلاح الفيتو لحمايتها من اي عقوبات دولية. تتحمل القسط الاكبر من المسؤولية في كل ما حل بالمنطقة واهلها من ظلم.

ومضافا الى كل ما سبق، يمكن الختام بالقول ان تضخم الترسانة النووية والبيولوجية والكيماوية الاسرائيلية التي تبعد بضعة كيلومترات عن الاردن وسورية والعراق ومصر ولبنان لا يمكن ان يحقق الاستقرار للاردن وعاهله الجديد وكل شعوب المنطقة.

# بداية النهاية لبن لادن؟

د. عبد الوهاب الأفندي

القرار الذي اتخذته حكومة طالبان الافغانية هذا الاسبوع بالتضييق على المعارض السعودي اسامة بن لادن، وقطع خطوط اتصالاته مع الخارج ووضعه تحت المراقبة استجابة لضغوط امريكية كان منتظرا منذ مدة. ذلك ان منطق الدولة، اي دولة، يفرض حدودا معينة لتحمل الضغوط الخارجية. خاصة اذا كانت هذه الضغوط تتعلق بمسألة لا توجد للدولة المعنية مصلحة مباشرة فيها.

ومعروف ان بن لادن كان غادر السودان في عام 1996 في ظروف مماثلة، بعد اشتداد الضغوط السعودية والامريكية على السودان بشأنه. ومع ان ابعاد بن لادن من السودان لم يكن بمثابة طرد مباشر، الا انه يبدو انه فهم او افهم بصورة غير مباشرة بان وجوده اصبح مصدر إحراج للبلاد. وحين عرض للمغادرة لم يسمع الحاحا على البقاء، كما لم يتبرع احد من الحكومة السودانية بالتعهد بالدفاع عنه كما فعل قادة طالبان.

ولهذا غادر بن لادن السودان غاضبا من مضيفيه السابقين هناك، اذ كان يرى ان من واجب السودانيين الدفاع عنه. خاصة وانه لم تنسب اليه خلال فترة بقائه في السودان اي اعمال عنف، كما انه امتنع عن اطلاق اي تصريحات معادية للحكومة السعودية احتراما لمضيفيه. ولهذا ظلت السعودية لفترة طويلة تفضل بقاء بن لادن في السودان على ابعاده، خاصة بعد فشل محاولات اعادته الى السعودية بعد ضغوط اسرية هائلة. وعليه اقتصرت ضغوط السعودية وقتها على الاصرار على منع اي نشاط مضاد للسعودية من قبل بن لادن.

ويبدو ان هذا الموقف كان حكيما الى حد بعيد، اذ نجح في تحجيم اي دور معارض كان يمكن ان يلعبه بن لادن. ولكن الامريكيين كان لهم رأي آخر، وقد ظلوا يضغطون على الحكومة السودانية لابعاد بن لادن، ظنا منهم ان ذلك سيحرمه من قاعدة عمل مهمة، ولم يكن لدى الامريكيين حينها اي ادلة ملموسة ضد بن لادن، ولكنهم كانوا يرتابون في اعماله في السودان، وفي حلقة مؤيديه من الاسلاميين من رفاق الجهاد وفي افغانستان، وغالبيتهم من مصر.

ويذكر ان بن لادن لم تكن له اي مشكلة مع الحكومة السعودية حين قدم للعمل في السودان في مطلع التسعينات، وقبل غزو العراق للكويت ودخول القوات الامريكية الى السعودية بل ان مشروع مطار بورتسودان الذي جاء للاشراف على تنفيذه كان بتمويل سعودي شبه رسمي، ولكن الخلاف مع الحكومة السعودية وقع بعد ازمة الكويت، مما جعل بن لادن يفضل عدم الرجوع لبلاده، وهو امر رحبت به الحكومة السودانية، خاصة وان الرجل وسع استثماراته في السودان ولم تكن هناك اي سلبيات سياسية ترافق وجوده.

واذا كانت الحكومة السودانية قد تخلت عن بن لادن بعد ضغط خفيف، وبدون ان يثبت عليه تورط في احداث عنف، فان الامر مع طالبان يختلف. فبن لادن اليوم في حرب معلنة مع الولايات المتحدة التي تطالب بتسليمه، وتعلن استعدادها لاستخدام القوة ضد من يؤيده. وطالبان ليست لها مصلحة او رغبة حاليا في الدخول في حرب مع امريكا ولا مع السعودية التي كانت واحدة من ثلاث دول فقط اعترفت بها. وعليه فان طالبان ظلت باستمرار تحذر بن لادن، علنا على الاقل، من اتخاذ اراضيها منطلقا لتهديد بلدان اخرى، بل انها عقدت محكمة لمحاسبة مطالب الولايات المتحدة بما عندها من ادلة على ضلوع في اعمال ارهابية، وقد برأته المحكمة من اي تهمة، بعد امتناع متهمي بن لادن من تقديم ادلتهم استخفافا بالمحكمة.

من هنا فان خطوة طالبان الاخيرة تتفق مع نسق تصرفاتها حتى الان، والمتمثلة في نفي ضلوع بن لادن في اعمال ارهابية والتعهد بتحديد تحركاته.

وفي هذا تناقض، اذ كيف يتفق تأكيد البراءة مع التضييق على البريء؟ وبالمقابل فان الولايات المتحدة تعلن في كل مرة ان الاجراءات التي اتخذتها طالبان غير كافية، وتوجه المزيد من التهديدات. وهذا نوع من الاستدراج، لانه يضع طالبان في موضع الاعتراف بقليل من الجرم، والدفاع عن النفس، ثم يضغط لمزيد من التنازلات.

والمدهش في هذه القضية هو ان بن لادن لم يثبت عليه حتى الان الضلوع في اي اعمال عنف. صحيح انه ايد اعمال العنف وادعى ان انصاره شاركوا في بعضها (كما في احداث الصومال)، ولكن هذا لا يكفي لاثبات التهمة. فهناك كثير من القادة الاسلاميين في بريطانيا وغيرها يصرحون بتأييد اعمال العنف. بل ان كثيرا من الصحف العربية ايدت تفجيرات السفارات الامريكية والاعمال الانتحارية ضد اسرائيل دون ان يكون في ذلك ما يجرمهم.

وعلى كل فان من يضع نفسه على رأس مقاومة لاي دولة، ناهيك عن دولة عظمى، لا يمكن ان يكون له عنوان معروف، والا اصبح من السهولة بمكان الوصول اليه وانهاء وجوده ولا نجاح لاعمال المقاومة الا بالاختفاء عن الانظار، والا يكون في متناول دولة ذات سيادة، وهناك حالات نادرة فقط تحقق فيها نجاح لمقاومة مسلحة ضد دولة عظمى وعودة قيادتها للاضواء مع علم العدو بمكان وجوده العام، وتلك حالة محمد فارح عيديد في الصومال. ولكن الصومال حالة خاصة، فلا هي بدولة ذات سيادة ولا هي تابعة لدولة اخرى.

وبالطبع فان كثيرا من «الارهابيين» يكسبون معاركهم ويصبحون رؤساء دول، وحينها تتوقف ملاحقتهم وتستقبلهم الدول العظمى استقبال الابطال. ولكن هذا يتوقف على نجاحهم في البقاء خارج قبضة الخصوم حتى يتحقق النصر. الذي لا شك فيه ان اقامة بن لادن في افغانستان لن تطول والحال هذه. ولعل محاولات طرده ستدفعه دفعا الى دخول مرحلة مواجهة حاسمة مع خصومه. كما ادى طرده من السودان الى تصعيد لهجة المواجهة عنده. ولا يستطيع احد ان يتنبأ بما قد يؤدي اليه مثل هذا التصعيد.

## بعض إرهاصات لتوجه عناصر معارضة عراقية نحو مصر!!

# العقدة التي تحكم المد والجزر في العلاقات المصرية العراقية

محمد عبد الحكم دياب*

■ في الوقت الذي بدأت تسري في عروق الشارع العربي طاقة جديدة، كرد فعل على ما يجري في العراق، وبسبب رعونة السياسة الأمريكية البريطانية وانحيازها. هذه الطاقة التي لم تكن بادية في السابق، ينظر اليها البعض على انها مقدمة لصحوة، قد تعيد للشارع العربي حيويته، وتعيد إليه تأثيرا ـ غاب لفترة طويلة ـ في المستقبل القريب على مجريات الأحداث. وإذا ما لاحظنا أن الظروف السياسية التي تمر بها عدة بلدان عربية مؤثرة، حساسة جدا، بعدما دخلت قياداتها الرسمية مرحلة الشيخوخة والإحتضار، وبروز الصراعات المصاحبة لطموحات الورثة، في هذا الوقت تبدو السياسة الأمريكية اكثر إصرارا على التخلص من نظام الحكم في العراق، وتؤيدها قوى عربية رسمية وغير رسمية غير قليلة. وتظهر في الأفق إرهاصات وملامح تحرك جماعات معارضة عراقية للتوجه صوب مصر، ومحاولات جس نبض تتم في هذا الإتجاه.

وهذه فرصة نفهم فيها معا بعض ملابسات تغلف العلاقات الرسمية والشعبية المصرية العراقية. قد تمكن من التنبؤ بإمكانية نجاح هذا الجهد او فشله. ويتأتى هذا بالكشف عن جوانب غمضت في تفسير أحداث ومواقف أثرت بالإيجاب والسلب على مسيرة هذه العلاقات.

العلاقات التاريخية ما بين مصر والعراق تجمع كثيرا من جوانب التشابه، وعددا من مراكز التنافس، وبؤر التضاد، وهي بين مد وجزر، وشد وجذب، وعندما نحصر هذه العلاقات في إطار نشأة الدولة العراقية (الحديثة) في عشرينات هذا القرن، وفي الحالة السياسية المصرية في نفس الفترة، فسوف نرى أن البلدين خضعا لظروف متشابهة تقريبا، من نوعية الإحتلال أو جنسية الدولة المحتلة، ونظرت اليهما القوى الدولية الكبرى بعد الحرب العالمية الأولى ضمن مستقبل المشروع الصهيوني في فلسطين، ومخطط الإضعاف الذي يستهدف كلا منهما كان هو نفسه تقريبا، وأدخلت قوة كل منهما إلى دائرة إن لم تكن موظفة لخدمة الإستراتيجية الغربية الموضوعة للمنطقة فهي دائما برسم التصفية والإنهاك والتفتيت.

أما الوضع السكاني والبشري العراقي فيختلف عنه في مصر، وبدلا من أن يكون الوضع العراقي مصدر خصوبة وقوة، يوظف ليكون مصدر إضعاف وتنافر، فالعراق تتعدد وتتنوع فيه الجماعات العشائرية والمذهبية والعرقية والقومية والثقافية، وحداثة الدولة، وسيادة المنطق العشائري في التعامل السياسي يعطل نشأة الدولة المدنية، هذا بينما المنطق البيروقراطي للدولة المصرية، يعوق عمل الدولة المدنية ويحد من نموها ويجمد تطورها، ومن هنا يجد النفوذ الأجنبي فرصته في النفاذ من خلال الخصوصية والتعدد. فيلعب على أوتار التضاد والتنافر ولا يزكي عوامل التكامل والتكافل، وهذا في العراق أكثر وطأة وأكثر تأثيرا منه في مصر، ولعبت القوى الأجنبية على أوتار هذه التباينات لدق الأسافين المستمرة بين البلدين الشقيقين. ورغم المساعي الحثيثة للقاء بين ثورة 1919 وثورة العشرين في العراق، حالت الأصابع البريطانية دون ذلك، وفي حرب فلسطين 1948، ابتعد الجهد العسكري العراقي عن الجهد العسكري المصري، رغم ما كان من علاقات بين أفراد من الجيشين أثناء الحرب، توطدت كثيرا، بفعل رصيد التأييد الذي كان لثورة رشيد عالي الكيلاني من قوى سياسية وعسكرية مصرية. كان من أبرزها تأييد الفريق عزيز علي (المصري) الذي كان له تأثير على عدد من الضباط المصريين الذين شاركوا في حرب فلسطين. ومنهم من بادر بعد الحرب في تأسيس تنظيم الضباط الأحرار الذي فجر ثورة 1952 في مصر.

بعد 1952، لعبت العقدة التي تفاقمت بالتأثير البريطاني دورا في خلق كثير من المشاكل. وكثيرا ما جعلت التوجه العراقي يتناقض ويتصادم ويتنافس مع التوجه المصري، فسياسة عبد الكريم قاسم حكمتها هذه العقدة، ولم تكن سياسة عبد السلام عارف بأقل منها رغم الشعارات القومية وانتعاش القوى القومية العراقية المؤيدة للتكامل بين الدورين المصري والعراقي، وكانت لهذه العقدة انعكاسات على مواقف السياسة المصرية في عز تألقها القومي، ففي الوقت الذي كانت تلبية عبد الناصر سريعة لنداء الوحدة مع سوريا، كان التروي والتأني هو الطابع الغالب في التعامل مع القوى الوحدوية العراقية (لا يعني هذا تجاهلا لمقاومة الشيوعيين لانضمام العراق للجمهورية العربية المتحدة أو إهمالا لأثر الإنفصال في تلك المرحلة التاريخية).

تفهمت القاهرة ظروف العراق في أغلب الأوقات. لكنها عانت من سلبيات الصراع الذي طبع علاقة القوميين بعضهم ببعض، فالقاهرة التي لم تسكت على الإعدامات التي جرت لعبد الوهاب الشواف ورفاقه، قوبلت بحرب ضارية من الشيوعيين العراقيين أثرت كثيرا على العلاقات بين القوى السياسية المصرية في الداخل، وعلى علاقات مصر الخارجية خاصة مع المعسكر الإشتراكي في ذلك الوقت.

العقدة نفسها حكمت علاقة مصر مع حزب البعث الذي وصل إلى الحكم في 1968، فالقوى الحاكمة الجديدة التي جاءت بعد النكسة، كان من المفترض أن تكون أقل ضغطا على القاهرة، بعد أن نجح مؤتمر الخرطوم (بجهد سوداني مشكور) في حشد الجهد العربي خلف هدف «إزالة آثار العدوان»، ويرى مسؤول بعثي سابق أن سببا من أسباب استمرار هذه العقدة، هو أن أنظار الحزب عندما توجهت إلى مصر، دخلتها من خلف ظهر حكومتها القومية، تعمل على تجنيد مصريين للإنضمام للحزب.. كانت المهمة شاقة للغاية، فقد كانت الإستجابة المصرية أن تكون معدومة، فقلة قليلة جدا قبلت بالإنضمام، وعلى حد قول هذا المسؤول السابق، أن الحزب في العراق صدم عندما اكتشف أن 54 من الـ55 الذين انضموا كانوا من رجال المخابرات، ولم يتنبه الحزب من هذا الدرس إلى طريقة التعامل المصري مع الايديولوجيات السياسية، فإذا كان البعث قوميا فقد كان عبد الناصر قوميا كذلك، فلماذا إذن التعامل مع مصر من خلف ظهره؟ والقومية العربية في مصر "تجددت ونمت في قلب المعارك الدائمة ضد أعداء الأمة، فكان الجانب العملي فيها يغلب على الشعار، في نفس الوقت فإن القومية العربية في مصر، لم تكن لها علاقة بكبر أو صغر حجم العشائر العربية القاطنة في مصر، فالدولة المركزية صهرت العشائر، وأصبح الموجود منها يعيش على هامشها، فالحالة العشائرية في مصر ليست بدرجة تأثيرها في العراق، فهي لا تدير الدولة، ولا تصيغ أيديولوجيتها، والدولة القومية في مصر حملت المعنى المدني، ولم تكن ذات ملامح عشائرية أو طائفية من قريب أو بعيد.

وثبت أن الحزب (القومي) الحاكم في العراق غير قادر على التعمق في فهم المجتمع المصري، وربما هذا هو الذي دفعه بعد رحيل عبد الناصر إلى فتح أبواب العراق على مصراعيها أمام أعداد كثيرة من المصريين، لإستقطابهم بعد أفول شمس القومية عن مصر، وغياب المنافس الخطير، وهناك من بين آراء المعارضة العراقية من يشكك في نوايا السلطات العراقية تجاه المصريين في السبعينات والثمانينات، بسبب التركيبة الطائفية للعراق!!

حتى وقت قريب كانت المعارضة العراقية تتجه نحو بلدان عربية مثل مصر وسوريا ولبنان، وقلة تتجه صوب تركيا وإيران، ومنذ كامب ديفيد هجرت أغلب جماعات المعارضة العراقية القاهرة، ومنها من إتجه إلى أوربا، وجاء غزو الكويت وما أعقبه من حرب لإخراج القوات العراقية منها، وصاحب ذلك هجرة ضخمة إلى إيران وسوريا والأردن والسعودية، وعدد من بلدان اوروبا مثل بريطانيا والسويد، ومع تطورات الوضع في العلاقات العراقية بدول الخليج ودول الجوار، بدأت أغلب قوى المعارضة العراقية تتجه نحو بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، في نفس الوقت الذي اتجهت فيه السياستان الأمريكية والبريطانية لإقامة جسور معها، وكلما حدث تصعيد أمريكي بريطاني ضد العراق، قويت الجسور بين فصائل معارضة عراقية وبين واشنطن ولندن.

وبعد أن استقر رأي الإدارة الأمريكية أخيرا على تقديم العون لسبعة أطراف من المعارضة العراقية، هي المؤتمر الوطني العراقي، وحركة الوفاق الوطني العراقية (د. أياد علاوي)، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، والحركة الملكية الدستورية العراقية، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والإتحاد الوطني الكردستاني، والحركة الإسلامية في كردستان العراق، وهي جماعات توسمت فيها الإدارة الأمريكية القدرة على التعاون مع المخطط الأمريكي الكويتي السعودي صوب العراق. ومع أن هناك أطرافا تحفظت على هذا العون، مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية. نلاحظ استبعاد أطراف إسلامية لها وزنها مثل حزب الدعوة، وأخرى قومية مثل حزب البعث (الجناح السوري)، والقوميين الإشتراكيين والناصريين، وكذلك أطراف يسارية مثل الشيوعيين والديمقراطيين العراقيين.

اختيار هذه الأطراف السبعة تم في ظل سياسة أمريكية معلنة لكنها متناقضة، فهي تقول بضرورة إسقاط نظام الرئيس صدام حسين من جانب، وتقلل من شأن وقدرة المعارضة من جانب آخر، وليس في هذا أي لغز، فمن يفهم السياسة الأمريكية يعرف أن مثل هذا التناقض قائم، إما لطبيعة التباين في مواقف المؤسسات المسؤولة عن اتخاذ القرار في واشنطن (البيت الأبيض ـ وزارة الخارجية ـ وزارة الدفاع ـ المخابرات المركزية) أو لطبيعة الإزدواج الذي تتعامل به السياسة الأمريكية مع القضية العراقية، وهو إزدواج يحكم علاقتها بكل القضايا العربية، فإسقاط النظام رغبة كويتية سعودية ملحة، وربما إرضاء للسياستين الكويتية والسعودية، ومن أجل مزيد من الإبتزاز لهما، تعلن الإدارة الأمريكية عن هدف الإطاحة بالنظام العراقي، وتقدم العون لهذه الفصائل السبعة، مع معرفة مسبقة بعدم قدرتها على الإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين، وهناك نقطة ـ كنا قد أشرنا إليها في مقالات سابقة ـ هي التصور الذي لدى الإدارة الأمريكية عن إمكانية إندلاع إنتفاضة في الجنوب، ومثل هذه الفصائل مدخرة لهذه اللحظة التي تحدث فيها الإنتفاضة المفترضة!!

والحسابات الأمريكية ـ كعادتها ـ غبية وغير صحيحة إلى حد كبير، سواء من ناحية تقديرها لوزن هذه الجماعات السبع، أو لجهدها إذا ما اندلعت الإنتفاضة المفترضة، فهناك ثلاثة من هذه التنظيمات من الشمال الكردي الذي يتمتع بالحكم الذاتي، فمن الصعب على هذه التنظيمات أن تنقل جهدها العسكري الذي هي في حاجة إليه في الشمال للحفاظ على مكاسبها التي تحققت هناك، وهناك ثلاث جماعات أخرى ليست لها قوة مادية فعلية (شعبية أو عسكرية على حد علمي) على أرض العراق، وهي المؤتمر الوطني العراقي، وجماعة الوفاق العراقية، والحركة الملكية الدستورية، وهؤلاء يراهنون ـ مثل الإدارة الأمريكية ـ على حدوث إنقلاب عسكري، والقوة المادية الفعلية، هي قوة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ولواء بدر التابع له ومقره طهران، وهو يخضع لحسابات داخلية عراقية وإقليمية إيرانية وخليجية، تجعل حركته غير طليقة بالدرجة التي تتصورها الإدارة الأمريكية، فضلا عن أن قوته لم تختبر، فيما بعد الحرب العراقية الإيرانية.

إذن ماذا تريد الإدارة الأمريكية بالضبط من هذه الجماعات والفصائل؟

تريد أن تستمر في سياسة الإحتواء لمنطقة الخليج والعراق، وهذه السياسة لا تستقيم إلا بالتقسيم، والتعامل مع أطراف معارضة تتصور الولايات المتحدة أن من مصلحتها هذا التقسيم، وهذا هو أساس الموقف الإنتقائي الأمريكي لفصائل وجماعات من المعارضة العراقية دون أخرى.. أمريكا لا تحتاج إلى معارضة قوية، فالمعارضة القوية ليست خارج ترابها الوطني إلا في أضيق نطاق، وعلى الذي يراهن على الجهد الأمريكي في التغيير السياسي القادم في العراق أن يعلم، أن ثمن «العلاقة الخاصة» معها باهظ، وأمريكا ليس من طبيعتها أن تلعب دورا غير دورها الإستعماري التوسعي، ولا تملك ترف مساندة المستضعفين.. لم تساند شعبا يسعى إلى الإستقلال والتحرر والوحدة، ولم تقف مع الديمقراطية في بلد من بلدان العالم الثالث، وكل قدراتها موجهة لدعم وخدمة الشركات العملاقة و مساندة نوع معين من رجال الأعمال.. قادر على هدم إقتصاديات الشعوب الفقيرة والدول الصغيرة، ولديه إمكانية التجارة في مصائر الدول واسترقاق مواطنيها، وفتح أبواب البلاد على مصاريعها للمغامرين والمفسدين.

وحديثنا القادم بإذن الله يركز على ما يمكن أن تصل إليه هذه الإرهاصات والملامح ضمن مطالب المعارضة التي تتوجه صوب مصر، وماذا تحتاج مصر من هذه التنظيمات والفصائل في الظروف الراهنة؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# الاردن يتجاوز المرحلة العصيبة

عطا القيمري *

■ يمكن لنا ان نبشركم بأمر عظيم. فقد مرت وفاة الملك الاردني بسلام وتحطمت على صخرة الواقع القاسية كل التخوفات التي توقعت مرة بأمل ومرات بوهم في ان نصبح في غداة الوفاة على تغيرات جذرية في الاردن قد تصل الى الغاء كيانه.

فلم تهاجم لا سوريا ولا العراق ولا حتى السعودية الاردن لتلغي كيانه وتضمه الى حدودها بل ولم يقفز الامير خائب الامل من الاطاحة المفاجئة من كرسي ولاية العهد والملوكية على ظهر دبابة لا ليحدث انقلابا عسكريا ولا حتى انقلاب بلاط، ولم ينهار الدينار الاردني ومن ورائه كل الاقتصاد الاردني فيترك الاردن بلا عامود فقري فينهار هو الآخر ليغدو لقمة سائغة لكل من تخول له نفسه افتراسه بل ولم يخرج الفلسطينيون الذين يشكلون الاغلبية في الأردن مطالبين بالحكم فيقضوا بذلك على النعام.

ومن كثرة ما سمعت من تخوفات وتوقعات، وعلى فكرة فان اغليها صادرة عن اسرائيل اساسا، فقد تصورت للحظة انها ليست مجرد تخوفات وتوقعات بل ربما اماني وتطلعات. فمثل هذه التخوفات عندما تأتي من اسرائيل فانها تعكس التحفز للانقضاض على الاردن بدعوى حمايته عند اول مظهر من مظاهر التخوفات المذكورة. وفي غمرة الشك بنوايا مصدري هذه التخوفات تصورت سيناريو افتعاليا من اسرائيل ينتهي باحتلالها الاردن «حماية له» ولحدودها الشرقية.

وهكذا تمكن الشعب الاردني والسلطة الاردنية من تبديد كل التخوفات وكل الاوهام والاماني وما الصورة المفتخرة التي اتخذتها الجنازة المهيبة للملك بكل جلالها وانضباطها الا الدليل على ان الاردن مستقر يحتل موقعه في خارطة المنطقة بكل ثقة وثبات.

لقد تبددت الواحدة تلو الاخرى كل التصورات العابثة والمغرضة. فقد وصل الاسد رئيس سوريا على رأس وفد رفيع ليودع الملك ويقدم له آيات الاحترام، بل وليعاضد الملك الشاب ويمنحه المباركة والاسناد. وكذا العراق والسعودية وفلسطين وكل الدول العربية فقد جاءت لتقف الى جانب الاردن في محنته وتبدد المخاوف والاوهام الشريرة المغرضة. ووقف الامير الحسن الى جانب الملك عبدالله وقفة شجاعة بددت هي الاخرى كل تصور في ان يؤدي الشقاق الداخلي في الاسرة المالكة الى القضاء عليها وعلى سلطتها.

وهكذا انتصر الاردن على نفسه واثبت في لحظة المحنة انه جدير بالحياة بذاته. ولعل هذا الحدث سينقل الاردن والمنطقة بأسرها الى مرحلة جديدة هامة تختلف جوهريا عن تلك التي سادت على مدى نصف القرن الماضي والتي اضطر فيها الاردن ضمانة لاستقلاله واستقراره الى احترام لعبة التوازنات الخطيرة في المنطقة. فها قد جاءت لحظة المعيار القصوى ولم يحدث شيء لهذا الاستقلال او لذاك الاستقرار مما يمنح الاردن شرعية مضاعفة للوجود ويزيد من ثقته بنفسه بحيث يتمكن ملكه الجديد من اتباع السياسة الملائمة لصالحه دون ان يخشى على كيانه من القوى الداخلية او الخارجية.

ولعل المغازي التي انطوى عليها نجاح الاردن في تبديد المخاوف حول وجوده اثر وفاة الملك الحسين قد جاءت تتويجا لسياق تاريخي محتم سار بالاردن الى لحظته الثابتة هذه بل ولعل ما اثارته قناة الجزيرة قبل مدة وجيزة من زوبعة حول شرعية الكيان الاردني وردود الفعل الشاملة من كافة قوى الوطن في الاردن عليها كانت مجرد اشارة الى ما بات ثابتا ومؤكدا على ارض الواقع.

ولا تعزز هذه الحقيقة فقط ما نشأ من مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية واعلامية ترسخ وجود الدولة وتمنحها الشرعية بل هناك المصالح العميقة للناس والتي تجد تعبيرا لها في هذه المؤسسات.

كما ان مسيرة الوجود الاردني قد تأكدت وترسخت وهي اليوم تتجاوز ارتباطها بوجود الملك حسين شخصيا حيث ان الكثيرين كانوا يعتقدون ان وجود الاردن مرتبط بوجود الحسين. لقد ترسخ هذا الوجود عبر الحلول العملية والتاريخية للمعضلات الاساسية التي تواجه شرعيته. فعلى الصعيد الفلسطيني استوت الامور بالمصالحة التاريخية بين المصالح المشتركة واحيانا المتنافرة. فلم تعد للاردن مطامع في الضفة ولم تعد للضفة (لفلسطين او الفلسطينيين في الاردن) مطامع في الاردن. وكثير من مخاوف الفلسطينيين بل وحنقهم على المملكة والملك يعود تاريخيا الى رفضهم بان يحكمهم احد ورغبتهم في ان يكون لهم كيانهم ـ دولتهم المستقلة. وما ان سارت العلاقات الثنائية بهذا الاتجاه حتى انتهى الخطر ـ الموهوم او الحقيقي ـ على الاردن في ان يصبح فلسطين ولم يعد يطرح هذه الفكرة سوى نفر ضئيل هامشي جدا وفي اسرائيل فقط. وهكذا فقد اكتسب الطرفان بهذه المصالحة شرعية مضاعفة لوجودهما المنفصل وسارا على درب علاقة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. اما ما بقي من خلافات على هذا الصعيد فانها لا تمس جوهر وجود الكيانين المنفصلين لفلسطين والاردن وبالتالي فانها قابلة للحل بالوسائل السياسية المعهودة غير التناحرية.

اما على الصعيد العربي فقد ترسخت القناعة السياسية ـ الجماهيرية والرسمية ولا سيما بعد تجربة العراق الفاشلة في الكويت بان للكيانات الاقليمية العربية مبررات وجود عميقة يصعب حلها او تجاوزها بالمدفعية وان سياق الاتحاد العربي قد يجد مثاله في اتحاد اوروبا. ومع ذلك فان هذا لن يحصل قبل ان تعي الشعوب العربية اهمية مسيرة التحول الديمقراطي وقبل ان تعي مصالحها في الاتحاد نفسه. ولا ريب ان هذا لن يأتي الا بعد حل النزاع العربي الاسرائيلي ورفع الفيتو الاسرائيلي التاريخي عن مثل هذا الاتحاد.

لقد تأكد للاردن بعد وفاة ملكه استقلاله واستقراره، وما عليه الان الا ان يتوج مكانته الاقليمية الثابتة بمواصلة مسيرة التحول الديمقراطي التي بدأها ومسيرة التطور والنهوض الاقتصادي التي تكفل له دوام الصحة والثبات.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ nm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3038 Saturday/Sunday 13/14 February 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3038 السبت/الاحد 13/14 شباط (فبراير) 1999 ـ 27/28 شوال 1419 هـ

# امراض القلب والسكتة الدماغية تتزايد في الدول النامية

كيب تاون ـ
من ايما توماسون:

قال علماء ان معدلات الاصابة بامراض القلب والسكتة الدماغية في تزايد في الدول النامية لان التحول السريع الى الحياة العصرية يزيد من انتشار النظم الغذائية السيئة والتدخين وتقليل ممارسة الرياضة.

وقال سريناث ريدي استاذ امراض القلب في نيودلهي الخميس للصحافيين خلال مؤتمر يستمر ثلاثة ايام عن امراض القلب والاوعية الدموية «هناك قلق عالمي متنام من امراض القلب في الدول النامية».

واوضح ان 80 في المئة من اجمالي حالات الوفاة بسبب امراض القلب تحدث في العالم النامي وان هذه الامراض هي السبب في 25 في المئة من مجمل الوفيات في الدول النامية. وتوقع ريدي ارتفاع الرقم الاخير الى ما بين 40 في المئة و50 في المئة بحلول عام 2020.

ومضى يقول «من الواضح ان هذا سيجعل هذه الدول تتحمل اعباء ضخمة اقتصادية واخرى تتعلق بالصحة العامة».

وافاد ان ارتفاع الاصابة بهذه الامراض يرجع اساسا الى زيادة متوسط عمر الفرد وتغير نمط المعيشة بسبب التحول السريع الى الحياة المدنية وهو ما يشجع على تناول الاغذية الدهنية والمعالجة والحد من ممارسة الرياضة وزيادة التدخين.

وقال توني مبوي المدير التنفيذي للابحاث في مجلس الابحاث الطبي في جنوب افريقيا الذي يستضيف المؤتمر ان امراض القلب زادت بقوة بين السكان ذوي البشرة البيضاء الاغنياء نسبيا في جنوب افريقيا خلال الثمانينيات ثم تراجعت بسبب زيادة الوعي.

ولم ترتفع معدلات الاصابة بين الملونين والسكان الهنود الا حاليا وبدات هذه الامراض في التسلل الى الزنوج.

وأردف مبوي ان بعض تجمعات السود في جنوب افريقيا مثل لانجا خارج كيب تاون واجزاء من سويتو خارج جوهانسبرغ تشهد بالفعل زيادة حادة في معدلات الاصابة بامراض القلب.

واستطرد ان هناك اجراءات متنوعة يمكن ان تلجأ اليها الحكومة لمنع هذه الامراض مثل زيادة الرسوم على السجائر وخفض نسبة الملح المسموح بها في الاغذية المعالجة وتشجيع ممارسة الرياضة وتحسين التعليم الصحي.

وقال انغريد مارتن رئيس وحدة امراض القلب والاوعية الدموية في منظمة الصحة العالمية ان هناك بديلا اخر هو محاولة تشجيع الناس على التمسك بنظام حياتهم الريفية وعدم الانتقال الى مراكز الحضر.

## وجود جروح صغيرة في الثدي يضاعف مخاطر السرطان

■ بوسطن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكتشف باحثون امريكيون ان وجود جرح صغير في نسيج الثدي يمكن ان يضاعف من مخاطر الاصابة بالسرطان، في دراسة نشرتها مجلة «نيو انغلند جورنال اوف مديسين» هذا الاسبوع.

ولاحظ اطباء مستشفى بوسطن النسائي (ماساشوستس)، بعد متابعة 1396 امرأة على مدى 12 عاما، ان اولئك اللواتي اكتشف لديهن وجود جرح، عن طريق اخذ خزعة (عينة من نسيج الثدي) كن معرضات اكثر بحوالي مرتين للاصابة بالسرطان لاحقا. وكانت مخاطر السرطان اكبر لدى النساء اللواتي كانت لديهن جروح كبيرة ومتعددة. وحتى وان لم يتوصل الباحثون الى تحديد العلاقة بين الجروح الصغيرة التي لا ترى الا بالمجهر، والتي لا يعرف سببها، وحدوث السرطان، فانهم يوصون بمتابعتها والكشف المبكر عنها.

وقال الباحثون انه من الممكن استخدام هذه الجروح، اضافة الى عوامل اخرى، لتقييم المخاطر التي تواجهها امرأة معينة للاصابة بسرطان الثدي.

وتجري حوالي مليون امرأة امريكية فحصا لخزعة من الثدي سنويا بعد اخذ صورة روتينية كانت نتيجتها مقلقة.



النجمة الشابة ربيكا جايهارت حضرت عرض الفيلم الكوميدي الذي تقوم ببطولته بعنوان «محطم الفك» في لوس انجليس ليلة امس الاول.

## الغرام بالممثل براد بيت يقود الى المحكمة..

■ لوس انجلوس ـ اف ب: حكم على شابة مهووسة بغرام الممثل الامريكي براد بيت تبلغ من العمر 19 عاما بالقيام باعمال ذات منفعة عامة ومتابعة علاج نفسي على اثر اقتحامها منزل الممثل في هوليوود الذي كانت تحاصره منذ عام.

وقامت اثينا ماري رولاندو عند دخولها المنزل بارتداء قميص يعود للممثل وتمددت في سرير في احدى غرف الضيوف مستغرقة في النوم.

وامرت محكمة هوليوود التي مثلت امامها الشابة الاربعاء ايضا رولاندو بعدم الاقتراب من براد بيت. واصبح يحظر عليها خلال ثلاثة اعوام الاقتراب الى اقل من 100 متر من منزل الممثل الذي لم يكن في المنزل عند دخولها.

## من ثقب الباب!

سلوى نعيمي

حذار من المثقفين!

لا يكفي ان يظلوا بعيدين عن مجال السلطة، بل يجب ان يكونوا دائما محل شك كلما حاولوا ان يتصدوا المنصح الاجتماعي. حذار من اللجان والمؤتمرات والجماعات واتحادات المثقفين لا تثق بالبيانات التي تصدر من بين صفوفهم المستنة. لا تصدق شهاداتهم عن القادة السياسيين والاحداث المهمة، لان المثقفين علاوة على انهم اناس فردانيون وانشقاقيون لدرجة كبيرة، فانهم يتبعون اسلوبا معينا في سلوكهم. عندما تتناولهم كمجموعة تجدهم غالبا متطابقين اكثر من اللازم داخل الدوائر التي يكونها اولئك الذين يقدرونهم او يبحثون عن رضاهم، وهذا ما يجعلهم خطرين عندما يتجمعون، حيث يساعدهم ذلك على خلق مناخ عام سائد من الاراء والافكار التي تؤدي الى مسارات غير منطقية ومدمرة، وقبل ذلك كله علينا ان نتذكر دائما ما ينساه المثقفون عادة. الناس اهم من الافكار. الناس اولا، وان اسوأ انواع الاستبداد هو استبداد الافكار الذي لا يرحم.

خطر لكم طبعا اثناء القراءة ان هذه الخطبة الهادرة ليست لي. ادعي تفاؤلا انكم صرتم تميزون اسلوبي بعد طول العشرة. ما علينا. كنت اقول اذن ما عرفتموه وحدكم مما لن اكرره. قرأت هذا في الصفحة الاخيرة 356 من كتاب عنوانه «المثقفون» لصاحبه بول جونسون «ترجمة طلعت الشايب. دار شرقيات القاهرة 1998».

يريد جونسون في كتابه «الذي صدر عام 1989» تحليل دور المثقف في المجتمع الحديث ما كان يقوم به حراس الثقافة الكهنوتية من رجال الدين والكتب والوعاظ من ارشاد للمجتمع وهدايته في اطار التقاليد الموروثة وفي حدود السلطة الخارجية، انتقل الى ما يسميه هو «المثقف العلماني الذي كان صعوده عاملا اساسيا في صياغة العالم الحديث».

من أبرز السمات المميزة للمثقفين العلمانيين الجدد، في رأي جونسون «ميلهم لاخضاع الدين وابطاله للتفحص النقدي»، وهذه هي الخطيئة الاصلية التي لا يستطيع كاتبنا ان يغفرها لهم. الخطيئة التي تتفرع عن هذا الموقف هي ان تكون مثقفا حر التفكير. ان تكون ممن يعتبرون، في تاريخ الفكر، من الثوريين من التقدميين من اليساريين. للمصيبة الكبرى التي تستحق عليها جهنم بول جونسون، وبئس المصير، هي أن تكون شيوعيا او قريبا من. في هذه الحالة انت لا تستحق اية نظرة متعاطفة مهما كانت قيمتك الفلسفية او الفكرية او الادبية. سيسحقك جونسون سحقا ويمحقك محقا.

كيف؟ بسيطة. لنستمع اليه:

«الآن، بعد قرنين من الزمان تزايد فيهما تقلص او انهيار اثر الدين، ولعب فيهما المثقفون دورا متناميا في تشكيل توجهاتنا وانماط سلوكنا، فان الوقت قد حان لفحص سجلاتهم العامة والخاصة. واريد على نحو خاص ان اركز على اوراق الاعتماد الاخلاقية والفكرية لاولئك المثقفين. كيف كانوا هم شخصيا يديرون حيواتهم الخاصة. وبأي درجة من الاستقامة كانوا يسلكون ويتعاملون مع الاسرة والاصدقاء والمعارف».

فهمتم المعيار؟

انه الاستقامة. الاستقامة الاخلاقية في صورتها الدينية الصارمة. الاستقامة التي تحلل وتحرم بوضوح قاطع. الاستقامة التي تريد تطبيق الوصايا العشر بنهائية جدول الضرب، استقامة عالم بالاسود والابيض دون اي لبس؟ لا.. عالم بالاسود والاسود. عالم دون انتهاكات، عالم دون فن. دون. دون.. وربما كان هذا هو العالم التوتاليتاري الذي يخوفونا منه دائما.

المثال الاول الذي يستعرضه جونسون هو جان جاك روسو الذي مات قبل الثورة الفرنسية بعقد من الزمان. ولكن كثيرا من المعاصرين اعتبروه مسؤولا عنها. وايضا عن تدمير النظام القديم في اوروبا معنى ذلك انه اصل للمصائب التي عاشها العالم من يومها وحتى نظام بول بوت في كمبوديا (ص 31) الفيلسوف الفرنسي كذاب اشر. لا يمكن لنا ان نثق بأية كلمة كتبها في اعترافاته. هو «دلوعة» ابيه دموعه جاهزة تحت الطلب. مصاب بتشوه في القضيب لذا يشعر دائما بالرغبة في التبول. اناتيته مفرطة. جلف سيء التربية. الاعيبه شابا لكسب سيدة مجتمع متزوجة كانت كارثة مهينة. اول المثقفين ذوي الشعر المنكوش. لا يعرف الصداقة المتزهة عن الغرض. مارس العادة السرية صبيا وعاد اليها في سن متقدمة. سراق. جبان، تخلى عن اولاده واحدا بعد الاخر لمستشفى اللقطاء.

انا لم اخترع حرفا. هذا بعض ما يكتبه جونسون عن روسو. كل صفة مدعومة بحكايات موثقة معتمدة للنهج نفسه يطبقه على ماركس وتولستوي وسارتر وبريشت وهمينغواي وبرتراند راسل وفاسبندر و.. و.. يصل حتى نعوم شومسكي (باقتضاب شديد)، ولا يمكن لك الا ان ترى الخط الفكري الذي ينتظم هذه الاسماء.

من ثقب الباب يبصبص جونسون على حياة هؤلاء المثقفين العلمانيين. حاملا كرباج الاخلاق ليغطي موقفا ايديولوجيا معلنا بصراحة شديدة.

من ثقب الباب يلعنهم جميعا متلمظا بسرد حكايات فسقهم وفسادهم وانتهاكاتهم متناسيا اعمالهم الفكرية والفنية.. خطيئتهم التي لا تغتفر.






● تلقى العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين برقية تعزية اضافية من سلطان بروناي الحاج حسن البلقية بوفاة والده العاهل الاردني الملك حسين بن طلال.

● في الشهر القادم سيغادر القاهرة الى ايطاليا ابطال مسرحية «جوازة طلياني» لعرضها في ايطاليا. المسرحية بطولة دلال عبد العزيز ويحيى الفخراني، واخرجها في مصر مخرج ايطالي.

● انتقل الى رحمة الله المستشار الملكي المغربي ادريس السلاوي وتشيع جنازته اليوم بالرباط. السلاوي كان قد شغل عدة مناصب وزارية ورسمية ابرزها مدير الديوان الملكي ومندوب المغرب بالامم المتحدة.

● المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب سيعقد يوم 2 اذار (مارس) القادم اجتماعات دورته العادية في مقر الجامعة العربية بالقاهرة، لبحث توحيد التشريعات الصحية في الدول العربية والوسائل المتخذة للمحافظة على صحة المواطنين.

● برنامج «صحتك بالدنيا» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC يخصص حلقة الثلاثاء المقبل 1999/2/16 لموضوع سرطان الليمفوما بتوسع، ويقدم للعلاجات المتوفرة له. يستضيف الدكتور سيف عواد، الاستشاري في امراض السرطان، والدكتور عائد غالب ايدان الاخصائي في امراض الدم والغدد الليمفاوية لالقاء المزيد من الضوء على امراض السرطان بمراحلها المختلفة، وايضا للاجابة على استفسارات المشاهدين.

● مصطفى المنصوري وزير النقل المغربي بحث مع السفير المصري بالرباط احمد امين فتح الله الاتفاق الجوي بين المغرب ومصر الذي سيبحث الاسبوع القادم على مستوى الخبراء من البلدين.

● جمعية الصداقة المصرية ـ الكويتية التي يرأسها الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء المصري الاسبق، ستقيم مساء الثلاثاء القادم ندوة في مقرها بالقاهرة عن دعم استقلال الكويت في اطار العمل العربي المشترك.

● ادخل رئيس تحرير صحيفة (العرب اليوم) بالوكالة مروان حزين الى المستشفى في عمان، اثر وعكة صحية المت به.

● ايميلو مارتينيز روزاليس رئيس مجلس النواب الكولومبي يقوم بزيارة رسمية للمغرب بدعوة من نظيره المغربي عبد الواحد الراضي لدعم التعاون والعلاقات الثنائية بين المؤسستين التشريعية المغربية والكولومبية.

● الدكتور احمد سعيد نوفل، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك، بعمان يلقي محاضرات طيلة شهر كامل لطلبة الدراسات العليا في جامعة باريس السوربون الخامسة، وتدور محاضراته حول الصراع السياسي الدائر في الشرق الاوسط. ويأتي هذا النشاط في اطار التعاون بين جامعة السوربون الفرنسية وجامعة اليرموك الاردنية.

● مراسل صحيفة (الخليج) الاماراتية في عمان الصحافي شاكر الجوهري غادر عمان الخميس متوجها الى الضفة الغربية في رحلة عمل خاصة.

## الصحراء ابتلعت 90 في المئة من بحيرة تشاد وتهدد حياة تسعة ملايين انسان

نجامينا ـ من جان بيار روجيتيه:

لم تعد بحيرة تشاد التي كانت تعد في الستينات في المرتبة الحادية عشرة في العالم من حيث المساحة، تغطي سوى 2500 كيلومتر مربع من اصل 25 الفا بسبب تقدم الصحراء والجفاف.

ويهدد انحسار البحيرة الواقعة على الحدود بين تشاد ونيجيريا والنيجر والكاميرون حياة تسعة ملايين من المزارعين والرعاة والصيادين الذين يعيشون على ضفافها.

ويقول خبير تشادي ان انتاج البحيرة من السمك المجفف كان يصل الى 140 الف طن سنويا في الستينات. اما اليوم فلا يتعدى 60 الف طن.

ويقول موظف في برنامج الامم المتحدة للبيئة انه «عدا الناحية الاقتصادية، فان انحسار البحيرة يهدد التوازن البيئي لمنطقة تبلغ مساحتها مساحة ربع القارة الافريقية».

ويضيف «اذا لم يتم التحرك سريعا على مستوى واسع، سنكون امام خطر كارثة عالمية».

ويؤكد خبراء تشاديون ان «بحيرة تشاد تشكل حاجزا طبيعيا امام تقدم الصحراء واختفاؤها سيؤدي الى تدمير التوازن البيئي الهش لهذه المنطقة».

وكانت الدول المشاطئة شكلت في 1964 لجنة حوض بحيرة تشاد، قبل ان تنضم اليها جمهورية افريقيا الوسطى في 1994 وقريبا السودان.

وعقدت اللجنة اجتماعات عدة واعتمدت خلال لقاء قمة ابوجا (نيجيريا) في 1994 خطة عمل لاقامة اربعة مشاريع تقوم على ادارة المصادر الطبيعية للحوض بما يضمن الحفاظ على البيئة، وتحسين مستوى حياة السكان، وضمان الامن الغذائي للدول المشاطئة، ومنع النزاعات.

الا ان هذه المشاريع الطموحة اصطدمت بعقبات عدة اولها التمويل اللازم لاعداد الدراسات.

هذا رغم المساعدات المالية التي قدمتها المؤسسات الدولية. وكان برنامج الامم المتحدة للبيئة قدم 2.8 مليون دولار كمساعدات في هذا الاطار بين 1990 و1994، اما الدول الاعضاء فلم تقدم سوى 400 الف دولار.

ويقول خبير غربي انه من الصعب التحكم باستخدام مياه البحيرة للاغراض الزراعية فقط بسبب اختلاف الاحتياجات الحقيقية لكل بلد.

ومهما يكن الامر فان وزير الزراعة التشادي مختار موسى يسعى الى التقليل من خطورة الوضع قائلا «ينبغي الا ننسى ان هذا البحر التشادي الذي يعود الى ماقبل التاريخ كان يمتد حتى حوض النيل اي على مساحة 300 الف كيلومتر مربع قبل ان يجف تقريبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. لكنه عاد وتشكل جزئيا في القرن العشرين».

ويضيف لفرانس برس «نحن نشهد منذ نهاية السبعينات زيادة في حجم مياه البحيرة، ارتفعت بين 1980 و1984، كما ان السنوات الاربع الاخيرة كانت محملة بالامطار».

لكنه يقول مع ذلك انه «ليس مستحيلا، بسبب ظاهرة ارتفاع حرارة الارض، واثار النينيو، ان تكون العقود القادمة عقودا عجافا من ناحية الامطار».

ويضيف الوزير ان «منظمة يونسكو وضعت بحيرة تشاد على قائمة التراث العالمي. وينبغي ان نضاعف جميعا جهودنا لحمايتها» محذرا من انه ينبغي عدم توقع الحصول على نتائج

## افتتاح مهرجان علي بن عياد للمسرح في تونس

■ تونس ـ اف ب: افتتح امس مهرجان علي بن عياد للمسرح في الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية ويستمر حتى 20 شباط (فبراير) الجاري.

وبدأ المهرجان بعرض مسرحي تحت عنوان «عندما يأتي المساء» لفرقة مدينة تونس للمسرح وبعرض وثائقي حول اعمال علي بن عياد الذي يعتبر من رواد المسرح التونسي ومعرض اخر حول «مسيرة المسرح التونسي» يحمل عنوان «دروب وازهار الستار».

كما يتضمن اليوم الاول من المهرجان ندوة فكرية بعنوان «مكانة علي بن عياد في مسيرة المسرح التونسي» اهتمت بمدى تأثر علي بن عياد بتجربة المسرح الوطني الشعبي الفرنسي وكذلك «علي بن عياد ومسرح شكسبير» و«الاضافات الاساسية لعلي بن عياد على المسرح التونسي» و«مدى تأثير فيلار على الممارسة المسرحية لعلي بن عياد».

ويتخلل البرنامج ايضا عروضا مسرحية منها «تاكسي الغرام» لشركة البساط للمسرح بسوسة و«المكنسة العجيبة» لشركة مسرح الدمى.

ويكرم المهرجان الفنانين التونسيين سامية بن عياد والمنجي بن ابراهيم وحليمة داود وخديجة السويسي.

وقد ولد بن عياد الذي يعتبر من رواد المسرح التونسي في 15 آب (اغسطس) 1935 وتوفي في 14 شباط (فبراير) 1972. ومن اهم اعماله المسرحية «كاليغولا» و«عطيل» و«مراد الثالث» و«يارمة» و«الماريشال» و«صاحب الحمار».

## بلوتو يستعيد لقب ابعد كوكب في النظام الشمسي

■ واشنطن ـ اف ب: استعاد بلوتو لقب ابعد كوكب في نظامنا الشمسي بعد ان كان تخلى عنه منذ حوالي عشرين عاما لشقيقه الاكبر نبتون.

فكما توقع علماء الفلك وفقا لحسابات فلكية دقيقة قطع بلوتو مدار نبتون في الساعة 10,08 بتوقيت غرينتش الخميس ليصبح الكوكب الابعد في النظام الشمسي خلال 228 سنة قادمة.

ويؤكد العلماء ان بلوتو هو المسؤول الوحيد عن هذا التبادل. فعلى العكس من الكواكب الثمانية الاخرى في النظام الشمسي، هو الوحيد الذي يتبع مسارا اهليلجيا يجعله يبحر على مدى 248 سنة مدارية الى مسافات تراوح بين 4,4 و7,4 مليار كيلومتر من الشمس.

وفي معظم الاحيان، تؤدي حركة الكوكب الى جعله الابعد عن الشمس. لكنه يعود احيانا، كما حدث منذ 7 شباط (فبراير) 1979، ليدور داخل مدار نبتون، على بعد 4,4 مليار كيلومتر من الشمس.

وكاد هذا المدار غير المنتظم الذي يتحدى قوانين الميكانيكا في نظامنا الشمسي يفقد بلوتو موقعه ككوكب.

فبلوتو الذي اكتشف في 1930 من قبل الامريكي كلايد تومبو، هو اصغر كوكب بين كواكبنا، بقطره الذي لا يتجاوز 2300 كيلومتر.

وعندما اكتشف الفلكيون في 1992 الاجسام المكونة لحزام كويبر، افترض بعضهم ان بلوتو لم يكن سوى الاكبر بين حوالي عشرة الاف نجم ومذنب تؤلف الحزام.

وعليه اقترح البعض نزع اسم كوكب عنه. الا ان الاتحاد الفلكي الدولي حسم الجدال مؤكدا ابقاء تسميته.

وبالرغم من خصائصه المحيرة، فان بلوتو هو الكوكب الوحيد بين كواكب النظام الشمسي الذي لم يرسل البشر مركبة استكشاف اليه.

الا انه من المقرر ان يتم تعويض هذا الاهمال بفضل مركبة بلوتو ـ كويبر اسكبرس الامريكية التي ستنطلق في 2004 لتمر بجواره بعد ذلك بحوالي عشر سنوات.

## رومانيا تسعى لجذب السائحين لمشاهدة كسوف كلي للشمس

■ بوخارست ـ رويترز: يقول مسؤولون ان العاصمة الرومانية بوخارست تعتزم القيام بحملة تجميل واقامة حفل اوبرالي موسيقي في الهواء الطلق لجذب اعداد كبيرة من السائحين لمشاهدة كسوف كلي للشمس في آب (اغسطس).

ولكن هذه الحملة وحملة اعلانات تتكلف مليون دولار لجذب السائحين الى بوخارست وهي العاصمة الوحيدة التي تقع في طريق اخر كسوف كلي للشمس هذا القرن قد يحدها قلة الغرف بالفنادق وضعف البنية الاساسية السياحية.

ومن المقرر ان يبدأ الكسوف في الساعة 2,04 مساء في بوخارست ويستمر دقيقتين و23 ثانية.

وسيكون نجم الحفل الاوبرالي المغني لوشيانو بافاروتي وسيقام امام القصر الرخامي الكبير الذي شيده الدكتاتور الشيوعي الراحل نيكولاي شاوشيسكو.

وقال نائب مدير وكالة ادارة الفنون الرومانية لرويترز ان كل المقاعد الممتازة والتي يبلغ سعرها 200 دولار وهو مايزيد مرتين على متوسط الراتب الشهري في رومانيا حجزت بالفعل ومعظمها لضيوف اجانب.

وبيع ما يصل الى 20 الف مقعد بثمن تراوح بين 50 دولارا و150 دولارا للمقعد.

## البحرية الامريكية تفجر سفينة شحن جانحة

■ كوس باي ـ اوريلاند ـ رويترز: فجر خبراء مفرقعات تابعون للبحرية الامريكية شحنات ناسفة قوية على ظهر سفينة شحن جانحة واشعلوا حريقا هائلا بهدف الحيلولة دون حدوث تسرب نفطي يسبب كارثة.

وعلت السنة اللهب لارتفاع تجاوز 152 مترا الليلة قبل الماضية وسمع صوت دوي هائل على بعد اميال في بداية تفجير السفينة نيو كارسيا التي يبلغ طولها 194 مترا بعد غروب الشمس.

واحاطت كتلة من الدخان الاسود الكثيف بالسفينة المعطوبة واتجهت نحو بلدة نورث بيند القريبة بولاية اوريجون ولكن مسؤولين قالوا انه لا يوجد اي خطر على صحة السكان.

وكانت هذه ثانية محاولة من خبراء المفرقعات لاشعال النار في السفينة في محاولة لاحراق اكبر قدر ممكن من حمولتها من الوقود التي تبلغ 400 الف غالون من زيت الوقود الثقيل بدلا من تركها تسربه وتلوث اميالا من الشواطىء الرملية البكر الغنية بالحياة البرية.

وكانت السفينة نيو كارسيا المملوكة لليابان قد جنحت في الرابع من شباط (فبراير) اثناء توجهها الى خليج كوس لتحميل اخشاب. ومن المتوقع ان تتشطر السفينة الى قطع كبيرة خلال الايام العديدة المقبلة وتباع خردة في نهاية الامر.

وقامت طائرة هليكوبتر بنقل طاقم السفينة المؤلف من 23 فردا بعد جنوحها. ولم يعرف بعد سبب جنوح السفينة.

## العلماء يحذرون من الطعام المعالج وراثيا

لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «غارديان» البريطانية امس ان 20 عالما دوليا ابدوا تأييدهم لبحث بريطاني مثير للجدال اشار الى ان الفئران التي تغذت على طعام معالج وراثيا اصيبت بضعف في جهاز المناعة.

وقالت الصحيفة ان العلماء اتفقوا في الرأي مع البحث الجديد الذي اظهر ان الفئران التي تغذت على البطاطا (البطاطس) المعالجة وراثيا اصيبت ايضا باضرار في الاجهزة الحيوية.

واضافت ان البحث سينشر لاول مرة الجمعة وحظي بتأييد علماء من 13 دولة.

وظهرت النتائج من مشروع مولته المكتب الاسكتلندي للحكومة البريطانية، واظهرت انه بعد عشرة ايام من محاولات التغذية تأثر نمو الكلى والطحال والقناة الهضمية.

وقالت الصحيفة ان حجم مخ فئران الاختبار تناقص ايضا.

## ثمانية قتلى وعشرات المفقودين في حادث سفينة في الامازون

برازيليا ـ رويترز: قال مسؤولو الشرطة ان ثمانية اشخاص على الاقل لقوا حتفهم وان عشرات اخرين مفقودون بعد ان جنح قارب مكتظ بالركاب في نهر بمنطقة الامازون في البرازيل.

واختلفت مصادر الشرطة بشأن عدد المفقودين. وقال احد المسؤولين ان هناك 33 شخصا لا يعرف مصيرهم لكن متحدثا اخر باسم الشرطة قال ان العدد يتراوح بين 60 و70.

وقال اللفتنانت كولونيل نيلسون بيريرا دا سيلفا المتحدث باسم وحدة المطافىء في الشرطة في ولاية امازوناس حيث يجري تنسيق جهود الانقاذ «اغلبية المفقودين اطفال بين الثانية و17 من العمر».

وتجري الشرطة تحقيقا بشأن سبب الحادث الذي وقع مساء الاربعاء وسط تقارير اولية تقول ان السفينة انا ماريا المكونة من ثلاثة طوابق ويبلغ طولها 35 مترا كانت محملة باكثر من حمولتها. وقال مسؤولون ان السفينة كانت تحمل نحو 150 راكبا وسيارتين.

## وفاة 18 شخصا بالانفلونزا في روسيا

موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس الخميس نقلا عن وزارة الصحة الروسية ان الانفلونزا التي تضرب روسيا اوقعت حتى الان 18 ضحية.

واوضحت الوزارة ان هذا الفيروس يضرب 51 من اصل 89 منطقة روسية. وفي العاصمة موسكو وحدها اعلن مؤخرا عن اصابة مئة الف شخص.

## مسلحان «فقيران» يستوليان على 38 ألف دولار

نيقوسيا ـ رويترز: اقتحم مسلحان بنكا بوسط العاصمة القبرصية نيقوسيا الجمعة واستوليا على 20 الف جنيه قبرصي (38 الف دولار) بدعوى انهما فقيران.

وقالت الشرطة وشهود عيان ان ملثمين مسلحين اقتحما البنك وصاحا في الموظفين «نحن فقراء.. اعطونا نقودا» واستوليا على المبلغ.

## كلام النجوم

القادرون على الحب يحملون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.

جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.

ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن المبعد عنه غنيمة.

صحتك بخير وان احتاجت الى بعض التريض.

يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.

لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.

فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.

الصحة مهمة فاذهب الى المنتجعات والحدائق الخضراء.

يوم السعد الجمعة ورقم الحظ 7. احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.

يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

